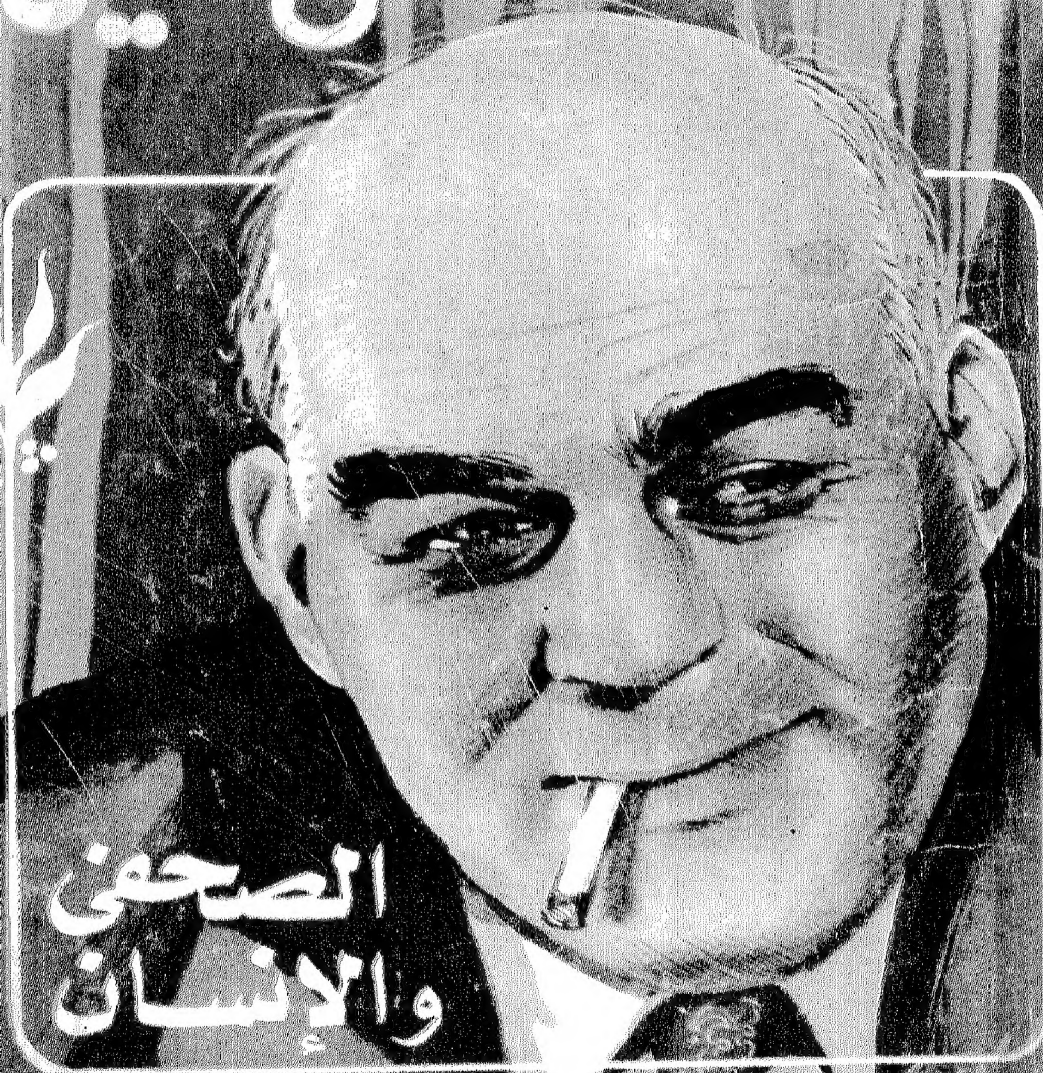


علي احسن

كتاب اليوم

مجموعة نصوص أسرار الهم



الصحفي
والإنسان

ثقافة اليوم وكل يوم
يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

كتاب اليوم

رئيس مجلس الإدارة:

موسى صبرى

رئيس التحرير:

أحمد محمد عدلى

نائب رئيس التحرير:

عبد العزيز عبد العظيم

مدير التحرير:

هسين فريد

العدد ١١٠

يونيو ١٩٧٦

جمادى الآخرة ١٣٩٦

الإدارة: دار أخبار اليوم ٦ شارع

الصحافة ٩٧٧٧٧٧ - قسطنطينية

الاشتراكات

للمجموعة الأولى ٢٠,٥٠٠ ج.م. ٢٠٠٠ و اتحاد البريد العربى والأفريقى

البريد العربى

للمجموعة الثانية ٢,٣٠٠ باقى دول العالم ..

للمجموعة الأولى ٢٠,٣٠٠ ج.م. ٢٠٠٠ اتحاد البريد العربى والأفريقى

البريد الجوى

للمجموعة الثانية ٢,٣٠٠ باقى دول العالم ..

ترسل القيمة إلى الاشتراكات (٣) شارع الصحافة بالقاهرة ٩٧٧٧٧٧ / ٩٧٧٨٦٠

كتاب اليوم

ثقافة اليوم وكل يوم

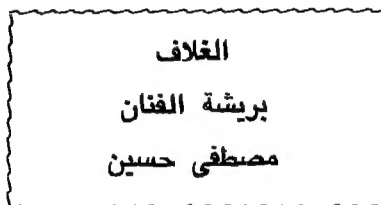
على أمين الإنسان والصحفي

اهداءات ٢٠٠١

المرحوم/ محمد راتب نبال

وكيل وزارة الثقافة سابقا

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم - القاهرة



مقدمة

● عبد الحميد عبد الغنى ●
رئيس تحرير اخبار اليوم

مئات من الناس عرفوا على أمين الانسان ، فاحبوه .
ومئات او آلاف من الناس عملوا مع على أمين
الصحفى ، فاحبوه ، واحترموه . وصار مثلا اعلى للكثيرين
ولكن هناك ملايين من الناس فى مصر ، وفى العالم
العربى ، لم تكن بينهم وبين على أمين صلة مباشرة .
كانت صلتهم به انهم يقرأون « فكرته » فيحبونها ويحبون
كاتبتها . وينتظرون «أخبار الغد» التى يسبق بها الصحف
جميعا ثم تثبت الايام والشهور التالية انها دائما اخبار
صحيحة . ويشهدون أفكاره ، وابتكاراته ، واقتحاماته
الصحفية فى اخبار اليوم وفى الاخبار وفى آخر ساعة .

فلما مضى الى رحاب الله ، فاضت عيون الذين عرفوه
انسانا ، تبكى فيه صفات وطبعا أصيلة من الرجولة
والبروة ، والوفاء ، والصراحة ، والطيبة ، وحب الناس
. . وجاشت مشاعر كل الذين عملوا معه ، وتعلموا منه ،
وكشف لكل منهم أرضا جديدة فى عالم الصحافة .
وسار عشرات الألوف فى جنازته ، وهم يمثلون الملايين
من قرائه فى كل مكان تقرأ فيه الصحافة العربية ، فكان
مشهدا شعبيا وقوميا ، رائعا وعظيما .

وعبر الكتاب والصحفيون عن هذا كله فى مقالات لم يكتب مثلها فى توديع أحد من الصحفيين .. فكتبت عنه كل جريدة وكل مجلة فى مصر وفى العالم العربى ، وشاركت فى هذا صحف أجنبية عديدة .. وكان هناك ما يقرب من الاجماع بين من يحملون القلم ويعملون فى الصحافة على رثاء على أمين وتأبينه .. وعلى مدى أيام متواصلة صدرت عشرات المقالات والموضوعات تتحدث عن ناحية من نواحي دوره الضخم فى الصحافة المصرية ، وفى الحياة العامة ..

كانى بكل كاتب وكل صحفى قد توقف عندئذ لحظة فى حياته .. ونظر الى الماضى واستذكره قليلا .. فوجد أن على أمين قد ترك أثرا ما فى تكوينه الصحفى ، وفى مسيرته الصحفية ، وفيما له اليوم من مكان ، أو من مكانة فى عالم الصحافة .

وأنا واحد من عشرات من هؤلاء الكتاب والصحفيين الذين وقفوا عندئذ فى خشوع يتأملون مليا ، ويستلهمون درسا من ذلك الصحفى العظيم ، فوجدت شيئا عجيبا كان أشبه بالتجربة العقلية أو التجربة النفسية .. فقد وجدت أن الكلمة التى أعدتها فى ذهنى قبل وفاته عن المهمة التى يجب أن يقوم بها رئيس تحرير أخبار اليوم ، بمناسبة العمل الذى أسند الى فى ذلك الوقت ، هى الكلمة التى ينبغى أن أقولها فى تأبين على أمين ..

تساءلت فى الكلمة التى أعدتها قبل وفاته .. أو على الاصح كنت أسأل نفسى : ما هى مهمة رئيس التحرير ؟

كانت الاجابة - السالبة - على السؤال : هى ان مهمة رئيس التحرير لا يمكن ان تكون مواجهة قراء فى كل عدد

من أعداد الصحيفة بمقالة أو مقالات يدبجها يراعه • أما
الاجابة - الموجبة - والواضحة أمامى فكانت : ان مهمة
رئيس التحرير الحقيقية هى المهمة التى عرقها ، ومارسها ،
الاستاذ على أمين ، فكان رئيس التحرير النموذجى ، المثالى

وهذا السؤال ، وهذه الاجابة ، هى ما أعنيه عندما
قلت ان كثيرا من الذين عملوا مع على أمين الصحفى قد
وجدوا فيه « مثلاً أعلى » فى أية ناحية من نواحي العمل
الصحفى التى يمارسونها ، على تعدد هذه النواحي
وتشعبها •• ولهذا كنت صادقاً مع نفسى ، ومع القراء ،
عندما قلت فى تلك الكلمة : اذا أراد أى رئيس تحرير ان
يؤدى مهمته الحقيقية فليحاول ان يحتذى مثال على أمين •

وقد حاولت ان أرسم هذا المثال فى تلك الكلمة التى
صدرت فى العاشر من أبريل فى أخبار اليوم وقلت فيها :
« كان على أمين العقل المفكر المبتكر ، والروح الدافع المثير ،
فى كل صحيفة من الصحف العديدة التى أشرف على
تحريرها • شهدت هذا منذ بدأ التفكير فى اصدار أخبار
اليوم ، وشهدناه جميعاً طوال السنين التى أشرف فيها مع
الاستاذ مصطفى أمين على الصحيفة ، وما أنجيت من
صحف عديدة ، ورايته أيضاً عندما خرج من أخبار اليوم
وتولى الاشراف على مجلات دار الهلال •

« وكان هذا أسلوبه فى العمل : يدخل عليه الواحد منا
فيلقاه بابتسامة ، وغالباً بحرارة •• ولكن قبل أن يجلس
يطالعه بفكرة جديدة أو باقتراح باب جديد •• وأحياناً
بمشروع ضخمة كبير •• ويقول له : هذا هو دورك فى تنفيذ
الفكرة أو الاقتراح أو المشروع ، وهذه هى أموال زملائك
الآخرين •• ويناقشه مناقشة علمية مركزة ، مستشهداً

بتجارب الصحافة الكبرى التى سبقتنا فى هذا المجال ..
ويخرج الواحد منا لينفذ ما اتفق عليه مع رئيس التحرير
.. بينما يمضى على أمين فى تغذية الآخرين بأفكاره
ومشروعاته المبتكرة الجديدة .. وفى تنسيق ما يقوم به
زملائه جميعا مثلما ينسق قائد الاوركسترا أنغام الفرقة
كلها !

« لم يكن الاستاذ على أمين يوقع فى الصحيفة كلها
سوى « فكرة » الوجيزة ، الجميلة ، وينشرها فى العمود
الاخير من الصفحة الاخيرة .. لانه يعرف أن رئيس
التحرير مثل المخرج السينمائى .. اسمه على الشاشة
هو الاسم الاخير ، رغم أن الفيلم يولد منذ الدقيقة الاولى
على يديه ، ورغم أن ما يحدد نجاح الفيلم أو فشله هو
مدى قدرة المخرج على توزيع الادوار على كل فرد من
الممثلين والممثلات ، وعلى استثمار كل منهم فى الدور
الذى يصلح له أكثر من غيره .. وفى النهاية يشعر
بالسعادة كلها فى كل مرة يصفق الجمهور لاحد الابطال
الذين اكتشفهم ودفعهم الى الامام »

« وقد خرج على أمين عددا كبيرا ، كبيرا جدا ، من
الصحفيين فى جميع المجالات ، ودفع أفواجا من الشبان
والشابات فى مجالات التحرير والاعلام والتحقيق الصحفى
والسكرتارية والطباعة والادارة والاعلان .. وبرز منهم
الكثيرون وصاروا أعلاما مرموقة .. وكلما برز واحد
منهم فى مجاله زادت سعادة على أمين به ، واعزازه بما
يعمل ، سواء بقى فى دار أخبار اليوم ، أو انتقل الى
صحيفة أخرى »

هذا هو الدور الحقيقى الذى قام به على أمين فى كل
ما أشرف على إصداره وتحريره من صحف .. فكان
رئيس التحرير المثالى ، والنموذجى ، ..

ويبدو أن كثيرا من الكتاب والصحفيين الذين يتضمن هذا الكتاب ما كتبوه عن على أمين ، قد تساءل كل منهم في مكانه ٠٠ تساءل فيما بينه وبين نفسه : ماذا ينبغي أن أعمل في هذا المكان ؟ ٠٠ فكانت الإجابة الصادقة ، في لحظة الصدق التي يفرضها الموت وجلاله ، ويفرضها الفراق وقسوته ، أن أعمل مثلما كان يعمل على أمين في هذا المكان . وبذلك تؤدي عملك الصحفي كما ينبغي أدائه . وبذلك تكتب كلمتك أو مقالتك كما يفرضه عليك شرف الكلمة ومسئولية القلم .

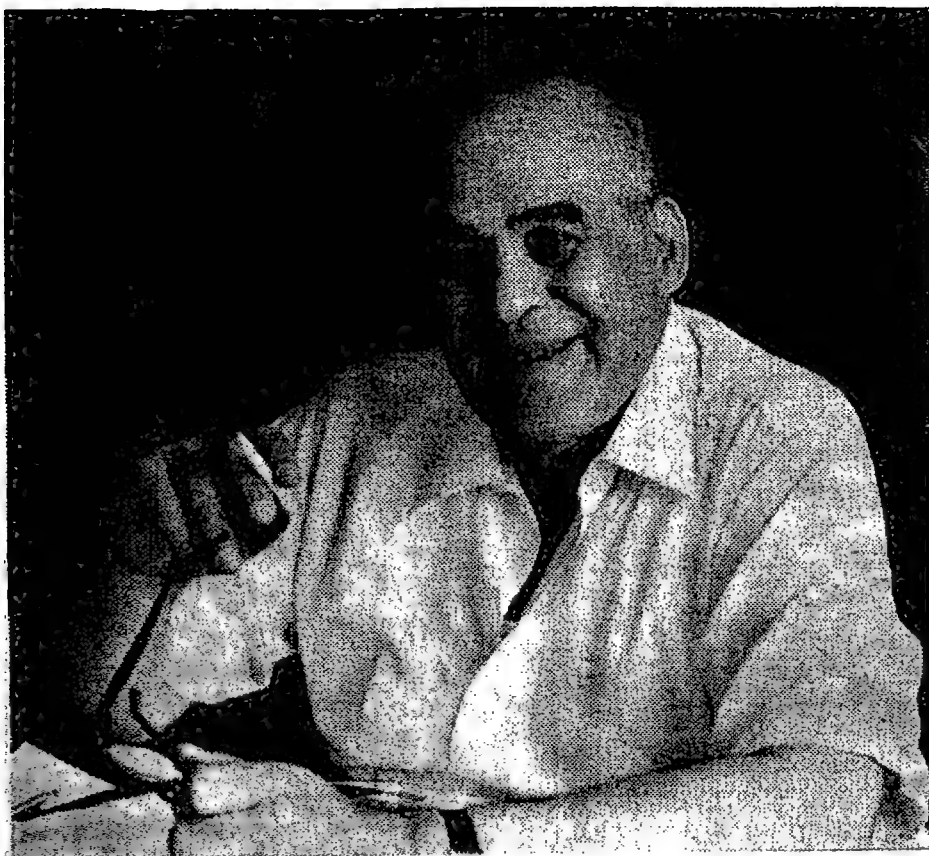


وهذا الكتاب هو سجل حافل لكل ما قرأناه في الصحف المصرية والصحف العربية والصحف الاجنبية من مقالات وموضوعات عن الاستاذ على أمين منذ مضى الى رحمة الله . ووضعنا كل مقال أو موضوع في القسم الذي يتفق مع الحصة الغالبة على المقال والنقط الاساسية التي جاءت فيه ، فتألف الكتاب من ثلاثة أقسام رئيسية يتناول اولها الجانب الانساني في شخصية على أمين ، ويتناول الثاني الدور الضخم الذي قام به في الصحافة المصرية ، ويتناول القسم الثالث اهتماماته المختلفة في جميع مناحي النشاط الصحفي .

أما القسم الرابع فهو ما نشرته الصحافة العربية والصحافة الاجنبية عن على أمين فهو الشهادة بأن الصحفي المصري العظيم لا يمكن أن يقتصر اثره على مصر وحدها ، بل لا بد أن يمتد تأثيره الى العالم العربي كله ، ولا بد أن يتجاوز تقديره حدود مصر الى كثير من أنحاء العالم . وهذه الحقيقة وحدها تفرض واجبات على الصحافة المصرية ، وعلى كل مصري يحمل القلم صحفيا وكاتبا .

وأخيرا فان القسم الخاص بتشجيع على أمين الى مثواه
الاخير ٠٠ فخلاصته ومغزاه أن الشعب المصرى حيا
الصحافة المصرية ممثلة فى على أمين تحية طيبة كريمة ٠٠
فردت الصحافة المصرية بأقلام محرريها ومصورها بتحية
طيبة للشعب المصرى ٠٠ الذى جعل من مشهد تشجيع على
أمين الذى شارك فيه عشرات الالوف من الناس ٠٠ من
الناس الذين لم يروه بأعينهم مرة واحدة ٠٠ صورة صادقة
لما فى قلب هذا الشعب من صفات أصيلة ، أولاها صف
الوفاء ٠٠ الوفاء لمن أخلص له الحب ٠٠ وأخلص فى
خدمته مجموعا وأفرادا ٠٠ وأخلص بالذات فى الدفاع عن
حقوقه وحياته ٠

عبد الحميد عبد الغنى



● هذه الابتسامة الحلوة وضعتها على أمين على وجوه الملايين من قراء فكرة ➤

التياب الأول

على أمين.. للإنسان

رئيسى على أمين

● فكرى أباطة ●

كان يجب أن أكتب كلمة عن « على أمين » فى جريدة « الاخبار » بجانب ما كتبته وما سأكتبه - وما سوف أكتبه والمادة غزيرة ، والذكريات زاخرة ..

رجعت الى « مذكراتى » عن تاريخى السياسى وغير السياسى وهى ضخمة أعدتها للطبع والنشر - انما « متى » ؟ لم يحن الوقت المناسب وهذه الكلمة عن على أمين لا علاقة لها بأنه صحفى وانما العلاقة كل العلاقة بأنه كان « انسانا » بكل معنى الانسانية والنبل وكرم الاخلاق .

فى شهر مايو سنة ١٩٦٢ حل محلى فى رئاسة مؤسسة « دار الهلال » .. ورئاسة مجلس الادارة وكنت قبل ذلك فى الشارع - مفصولا - من كل مناصبى وكانت فترة الشهور التسعة فترة عنيفة - أى فترة طردى - وشقاوتى - وحرمانى - واقتار رزقى حسب ما جاء فى دعاء النصف من شهر شعبان المكرم .

دهشت وذهلت حين قرأت فى ترويسة المصور أن رئيسى التحرير هما فكرى أباطة وعلى أمين ! .. وسألت زملائى كيف حدث هذا وهو رئيس المؤسسة ورئيس التحرير ؟ قالوا أراد وقرر ذلك وكتب « الترويسة » بنفسه على أن يتقدم اسمك على اسمه ! ..

وجاء بعده الصحفى البارع زميلى « أحمد بهاء الدين » فلم يغير شيئا من الوضع ووضع اسمه كرئيس لتحرير المصور بعد اسمى ، وحل محله استاذنا الكبير « يوسف السباعى » فلم يغير الوضع وجاء اسمه بعد اسمى كرئيس للتحرير .

قلت فى مذكراتى لفتته تلك لم تكن نبيلة فقط ، ولا انسانية فقط وانما كانت « شجاعة » لانه يعلم تمام العلم أن صاحب الشأن الذى أقصانى لن يرضيه أن أبقى فى مكان الصدارة والترتيب والتعقيب فى تحرير المصور !

عندما فصلوني من كل مناصبي

غير أنني وجدت في مذكراتي ولم أنشر كلمة واحدة حتى الآن عن قصة اعفائي من جميع مناصبي - واللام هنا مقصور على رئيسي « على أمين » - بعد فصلي واعفائي بيومين مر على في مكان جلوسي مع اخواني في النادي الاهلي وعلى انفراد أعطاني مطروفا وانصرف قائلا: اقراء فيما بعد ٠٠ وفضضت المطروف فوجدت فيه ورقة صغيرة فيها جملة واحدة نصها ٠٠ مرفق بهذه الكلمة « شيك على بياض » أرجوك أن تملأ البياض بأى « مبلغ » تقدره كمرتب شهرى وكمحرر في أخبار اليوم بغير تواضع وبغير تحفظ ؟

رددت اليه الشيك الذى على بياض شاكرًا ثم صدر القرار باعادتي الى عملي فى المصور أيا كان .

وفى مذكراتي فصل عنوانه : رئيسي ثم مرعوسى بعد أن كنت رئيسا لمؤسستى « دار الهلال والاهرام » معا ثم انفصل الاهرام وبقيت تارة رئيسا وتارة مرعوسا ولم أسعد فى حياتى بمثل سعادتي بتلك المرعوسية قدر ما كنت فى عهد رئيسي على أمين .

ومكرمة أخرى ونبلا آخر أنكرهما ولم أعلم بهما الا بعد حين : ذلك أنه عندما صدر القرار باعفائي من كل مناصبي اجتمع على أمين ومصطفى أمين وعبد الرؤوف نافع عضو دار الهلال المنتدب اذ ذاك وقرروا أن يدفع كل منهم خمسين جنيهًا من مرتبه « شهريا » لى ! وبالطبيعة لم أكن فى حاجة الى هذا المبلغ والى هذه المبادرة الانسانية من الاخوة الثلاثة ولم يبق الا « التسجيل »

صاحبة الجلالة ٠٠ الصحافة

حين تفضل « الرئيس السادات » فألقى الرقابة على الصحف ٠٠ وحرر القلم تذكرت كلمات ثلاثا قالها أقطاب ثلاثة أولهم النمى الفرنسى كليمانصو رئيس حكومة فرنسا حين اعترض بعضهم على تحريره للقلم الفرنسى فقال : « اعطني ورقة وقلمًا وحبرًا وأنا أسيطر على الدولة والامة وأهز العالم هذا » ! ٠٠

وقال الثانى : مسيو هـ مونيه أحد رؤساء جمهورية سويسرا فى البرلمان الاتحادى السويسرى حين عارض أحدهم مرونة قانون الصحافة ٠٠ قال : « عجباً ! أسائل نفسى وأسائلكم أيها النواب

المحترمون اذا لم تكن هنا السلطة الرابعة : الصحفية ، فكيف كان يمكن أن تعيش السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ؟ والاستاذ الالماني الكبير فى جامعة « جوتنجن » وهو هنرى بروكسن سأل الطلبة عما هى أكبر وأعظم جامعة فى العالم ؟؟ قال بعض الطلبة « أكسفورد » - وقال البعض الآخر كمبردج - وقال البعض الثالث أوبسالا السويدية ٠٠ قال لهم الاستاذ : لا ٠٠ أكبر جامعة فى العالم وأعظمها وأخطرها هى « جامعة الصحافة » التى تفتح أبوابها لجميع الطلبة من الملايين بغير شروط وبغير مؤهلات وبغير مصاريف صباحا ومساء وليلا وأسبوعا وشهرا بقرش واحد أو بنصف فرنك أو بستة بنسات الى آخره ويجد فيها كل طالب من جميع الشعوب دروسا غالية فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والفن مع الصور والروحات لخواطر المتوجعين والمتألمين والجائعين .

هذا استفتاء ٠٠ وليس جنازة ٠٠

كان حرنى حزنا شديدا على « على أمين » وكنت شبه مدهول حتى وصلت الى السراى الطويل العريض يوم تشييع الجنازة فوجدته مزحما داخل السراى وخارجه على الاقدام ثم سرت فى الجنازة واية جنازة امتدت من أخبار اليوم حتى مسجد الشبان المسلمين ولم تتحرك الحشود من مكانها لانها احتلت كل المسافة الطويلة وامتازت جنازة على أمين بأنها :

ضمت أصدقاءه وقراءه وخصومه السياسيين ومن اتخنهم بلذعات قلمه الماضى القاطع ، وامتازت بأن ذلك الحشد غير العادى كان تشييعا لحامل قلم ليس الا ! لم يكن حاكما ٠٠ ولارئيس حكومة ٠٠ ولا وزيرا ٠٠ ولا رئيس شركة وحتى ٠٠ حتى لم يكن رئيسا لمؤسسة داره أخبار اليوم .



أطلت ولكن لم يكن فى وسعى أن أغفل ذلك « الاستفتاء » المصرى العربى وكان التصويت فيه مائة فى المائة .

الآخبار ١٥ ابريل

الزميل والصدیق علی آمین

● فکری أباطة ●

لنا كلمة ضمن أخرى فى صفحة أخرى : ولكن « كلمة الحق » يجب أن تضيف الى هاتين الكلمتين كلمات أخرى بين حين وحين .. - « على أمين » لم يكن صحفياً - فقط - وإنما كان درسا وعلمًا وبحثا يجب أن يستوفى حقه - و « كلمة الحق » هذه تشير الى أخلاقيات « على أمين » النبيلة بالنسبة الى الأسلوب الممتاز الذى كان يعامل به أصدقائه وزملاءه ومرعوسيه فى حياته الصحفية وغير الصحفية ..

- يوم أن ولّى « رئاسة » دار الهلال - ويوم أن حل محلى فى هذه الرئاسة بعد اعفائى من جميع مناصبى أبى هو وشقيقه التوام « مصطفى أمين » الا أن يكمل الى شخصى « المرفوت » رئاسة تحرير المصور ! وأبى الا أن يكون اسمى « مقدما » على اسمه كرئيس للتحرير ! وقد دهشت كل الدهشة كما دهش كل زملائى فى تحرير المصور وأنه أبى وأصر على رأيه - وفى اجتماع ضم محررى المصور - شاء البعض أن يتحدث عنى حديثا لم يقبله ولم يهضمه « على أمين » فأعلن أن « فکرى أباطة » رغم اعفائه من كل مناصبه يجب أن يظل فى مستواه الصحفى لان خدماته لدار الهلال برفع النظر عن رئاسته لا يجوز أن يخدش أو يجرح .. وفى خضم الذكريات مواقف عديدة أخلاقية من النوع الممتاز نعود اليها مسجلين فى كل مناسبة ان شاء الله .

ان تشييع جنازة المرحوم دل دلالة قوية على مكانة الصحفى المثالى الذى اختاره الله الى جواره ! فقد تدفقت حشود الشعب على الاشتراك فى تشييع الجنازة من كل المستويات فكانت من أكثر الجنازات التاريخية فى هذا البلد ازدهاما « عاطفيا » وكان أبرز ما تجلّى فى تشييع الجنازة اشتراك رئيس الحكومة . ورئيس مجلس الشعب والوزراء ورؤساء المؤسسات ومن بينهم من كانوا هدفا لحملاته وانتقاداته وهكذا اثبت وهو فى طريقه الى دنيا البقاء أن الصحفى « البناء » يظفر بتقدير من امتدحه ومن انتقده على حد سواء .

كنت في لندن أجرى عملية خطيرة في صيف سنة ١٩٦٥ وكان يزورنى كل صباح وكل مساء ويلج في أن أفضى اليه بما أحتاج اليه معنويا وماديا الحاحا عنيقا فكنت أشكره ولا أتردد في أن أرضيه اذا ما احتجت اليه « ماديا » أو معنويا ٠٠ وكان شقيقه التوأم « مصطفى أمين » قد صدر عليه الحكم « العسكرى » الظالم فجاء يومها يودعنى مقررا السفر الى « القاهرة » فوراً ! ٠٠ ولا أدري كيف وفقنى الله سبحانه وتعالى أن أقنعه بالمبقاء في لندن وعدم السفر الى القاهرة خشية أن تصبح المحنة التي أصابت شقيقه « محتئين » اذا ما شاء الحكم أن يصيبه هو أيضا باحتجازه او سجنه بأية صورة كانت في الوقت الذي تحتاج اليه الشئون العائلية وجوده حرا طليقا يدير تلك الشئون في الغياب الطويل الذي كان من آثار الحكم الجائر على شقيقه واستعنت بكثيرين من أصدقائه ليقنعوا وقد حدث - فذهب مباشرة الى سيادة « السفير المصرى » فى لندن وقدم اليه خطابا يعلن فيه أنه تحت أمر واذن دولته اذا شاءت أن تأمر بعودته وأن يقطع مرحلة علاجه الخطير استجابة لهذا الامر ٠٠ والذكريات طويلة لا بد أن تجد مكانها فالى لقاء ٠



« على أمين »

راح ٠٠

راح على أمين وودع هذه الدنيا التى ملأها عدة أعوام طوال وطنية - وفكرا وعلما - وبيانا - وقلمه فى يده ولى معه وراح « على أمين » يفارقنا وهو يخلف وراءه درسا للمعاصرين والناشئين من زملائه وأبنائه ! درسا عنوانه : التضحية بالروح والجسد فى سبيل حرية القلم وحرية الرأى وحرية العقيدة ! لم أكن أقدر لهذا الصديق العزيز أن يعيش طويلا فقد أبى أن يلقي القلم - ويعطل الذهن ويخمد الحركة وهو فى أشد مراحل مرضه الاخير، وعيئا حاول جميع أطبائه ومقدراته ومحبيه أن يقنعوه بأن الصحة شئ لا بد منه - وأن الواجب يفد بعد استكمال له صحته وعافيته وكان لا يفهم أو لا يريد أن يفهم هذا الانذار وهذا التحذير !

مثل أعلى ٠٠ طول حياته نيكية وورثيه ويكل معنى الحق نيكية وورثيه - ونذكره كلما صافحتنا صبحف الصباح والمساء والمجلات والكتب وما أكثر ما خلفه وراءه من ثروة الفكر وثروة الوطنية وثروة الواجب وثروة الامانة لجريدته ولتراثه ٠ رحمه الله رحمة واسعة ٠ وهل نملك الا الترحم والبكاء والرتاء؟

المصور ٩ إبريل

رحلة على أمين

● أحمد بهاء الدين ●

كثيرون ممن كانوا يعرفونه ، أو يعرفوننى ، كانوا يستغيرون تلك الصداقة الحقيقية التى كانت بيننا ، طوال العشرين سنة الماضية . ولكن وجه الاستغراب هذا ، كان هو نفسه الذى يعطى تلك الصداقة والزمالة معناها الحقيقى .

اننى أكتب هذه السطور عن على أمين ، بعد ساعات من سماعى نبأ وفاته ، وأنا بعيد عن مصر . ولم أندعش للخبر . فقد كنت عنده فى المستشفى ليلة سفرى الى الخارج ، وكنت أشعر شعورا داخليا مبهما بأننى لن أراه ثانية ، فى حين كان حديثه يحمل كل معانى الثقة فى أننا سنلتقى عن قريب . ولكن الموت مهما توقعناه ، فهو لا يخفف من شعور الصدمة والذهول ، حين نسمع به .

ولست هنا أكتب تأبيناً لعلى أمين . فقد تكسرت النصال على النصال . وعرفت على الأقل فى السنوات الاخيرة استشهاد اصدقاء فكريين وشخصيين . الكاتب الشاب الشديد البريق غسان كنفانى الذى نسفه اليهود فى سيارته . والشاعر المناضل الضاحل كالربيع الدائم كمال ناصر الذى قتله اليهود فى بيته بالرشاشات . والكاتب الصحفي الجاد الذى كان متفانيا أكثر مما يجب ابراهيم عامر الذى دفن وهو يكتب تحت انقاض جريدة فى بيروت وسامى الدروبي الذى استشهد متفانيا فى قضايا الوحدة والثقافة . حتى سألنى ابنى الصغير يوما فى براءة الاطفال « لماذا يموت ويقتل كثيرون من الذين تعرفهم » . وكنت دائما أسكت . وأقول ذات يوم سوف أكتب عنهم كتابة تقييم باقية لا كلمة رثاء تقليدية عابرة . كذلك أجمنى موت على أمين . ولعل وجودى فى الغربة هو الذى يجعلنى أخالف هذه العادة وأكتب . ولكننى مع ذلك لا أريد أن أرثيه .

لم أكن أعرف على أمين الا كقارئ من بعيد . ولم يكن يعرفنى الا كقارئ لى . حياة كل منا مختلفة ، بعيدة لا يجمعها مسار

واحد • وكان الخلاف السياسى بيننا كاملا ، لا توجد فيه نقطة التقاء • ولكن اعجابى به - على البعد - كان مهنيا فقط •

ولا اعرف ماذا كان شعوره • ولكن عندما جمعت بيننا الظروف مرة عابرة ، أول مرة ، عرض على بلا مقدمات كثيرة أن أعمل معه فى الاخبار وأخبار اليوم • وعرض على لدهشتى أعلى المناصب فيها وأنا ما أزال اقل من ثلاثين سنة • ودهشت • واعتذرت • ولكنى شعرت ان اعتذارى لم يسمى اليه • وان كنت قد اعتبرت بينى وبين نفسى هذا العرض شهادة لى ، أعتر بها •

ثم جمعتنا - مع زملاء آخرين - رحلة صحفية طالت شهرا كاملا ، أول رحلة لأول وقد صحفى مصرى الى الاتحاد السوفيتى • وكان له فى الاتحاد السوفيتى بالطبع رأى شديد العداء • فى حين كان لى رأى آخر تماما يقوم على النقد والانصاف معا • وبالتالى كانت الرحلة طوال الشهر جدلا عنيفا مستمرا ولكن رفقة السفر تعرف الانسان بزملائه كما لا يمكن أن يعرفهم قط • لان كلا منهم يرى الآخر طوال النهار وأكثر الليل وعدنا من الرحلة مختلفين ، لكن اصدقاء •

وصمدت تلك الصداقة بعد ذلك لكلما كان يوجد من خلافات • ربما لان كلا منا كان يرى ويحس أن ما يقوله الآخر عن اقتناع حقيقى ليس فيه ادعاء ولا تزييف مواقف • وهذا ما كان يدعش الآخرين ، ولكن هذا نفسه هو ما يجعل الصداقة ، صداقة خالصة •

وتغيرت الظروف وقبلت يوما عرضه المتجدد ، حين كان يملك هو ومصطفى أخوه دار أخبار اليوم وعينت رئيسا للتحريير فى أكبر جريدة يومية وأسبوعية ، ورأى معروف منشور ، وأنا فى الثانية والثلاثين من العمر فقط •

ولا أتحدث عن نفسى • ولكن هذه الخطوة كانت شجاعة كبيرة منه • وكانت تدل على صفات أساسية فيه • أولاها ، أنه كان لا يتردد فى اعطاء أكبر المسئوليات والفرص للشباب • وتلك صفة هامة جدا لا نجدها الا فى « قائد العمل » الذى يحب عمله ويثق فى نفسه • على عكس ما نراه لدى كثير من قيادات العمل الصحفى وغير الصحفى فى بلادنا • والصفة الثانية احترام الكفاءة فى المهنة والالتقان والتفانى فى العمل • ولكن هناك مثله فى احترام مهنة الصحافة وحبها لها وتفانيه فيها •

ولست محتاجا الى أن أتحدث عن حبه الاسطوري لمهنة الصحافة .
وتفانيه فيها . فحتى القارئ العادي الذي لم يلتق به قط يدرك
هذا على البعد . كان يعتقد أنها أعظم مهنة في الدنيا . يأكل ويشرب
وينام صحافة . وفي اسراف شديد . حتى كنت أمارحه كثيرا حين
نختلف وأقول له : أنا أرى الصحافة مجرد وسيلة الى غاية ، أما
أنت فكل شيء وسيلة الى غاية واحدة هي الصحافة . والخلق في
الصحافة . والتجديد في الصحافة . والفناء في الصحافة .

وقد تذكرت الآن ما أقرأه في الصحف الانجليزية منذ أيام ، عن
« مايكل فوت » زعيم الجناح اليساري لحزب العمال ، بمناسبة
ترشيحه لانتخابات رئاسة الحزب بعد تنحي هارولد ويلسون . وكان
كل من يكتب عن مايكل فوت يذكر ويحاول أن يحال صداقته
الوطيدة مع لورد بيفر بروك ، ملك الصحافة المحافظة في إنجلترا ،
حتى أن أحدهما كان يطير الى بلد آخر ليرى صاحبه ويتناقشا .
كان هناك شيء خاص يجمعهما . والشئ المشترك قد يكون هو
الشئ الذي تتفق عليه ، وقد يكون هو الشئ الذي نختلف عليه . .
وقد مكنتني هذا ، على الأقل ، في إحدى أزماتي مع السلطة ، أن
أقول لمثل السلطة : ان الثورة لها أفضال على أناس كثيرين ربما
كانوا لا يستحقون . ولكن الثورة لا فضل لها على بالمعنى الشخصي ،
فايمانى بها مجرد من النفع . ذلك أنني توليت أكبر منصب يفكر فيه
صحفي ، وأعلى مرتب قبل تأميم الصحافة ، وبقوانين السوق الحرة ،
ومارست ذلك حتى زهدت فيه وما أريد سوى أن أكون كاتباً .
لأنني اعتقد أن لقب كاتب أو محرر هو أعلى لقب في الصحافة .

وتجاورت أنا وعلى أمين في مكتبين متلاصقين ، لا يفصل بيننا
الا باب أفتح أو يفتح في أي وقت . . طيلة ما يقرب من خمس
سنوات متواصلة . من ١٩٥٩ الى ١٩٦٤ حين انتقلت الى رئاسة
مجلس ادارة دار الهلال ، كارها .

سنوات من أكثر سنوات الثورة في أزماتها وأحداثها الكبرى
وتقلباتها . وما كان يثيره هذا كله من خلافات وتناقضات وكان
الحوار بيننا يوميا . وكان الاشتراك في اخراج الصحيفة وانتاجها
يومية ، وأحيانا يكون الاقتراب اليومي الشديد أكثر افسادا للصدمة
من العلاقة المتقطعة على البعد . ولكن هذا لم يحدث في حالتنا قط
ولم أشعر بأى أزمة تواجهني في عملي وكلانا من جيل مختلف
ورأى مختلف . وحتى طبيعة شخصية مختلفة ، فأننا هادىء شديد

التانى وهو مندفع شديد الاندفاع بل كنت أجد الفرصة أمامى دائما متاحة .

وجاء وقت اضطر على أمين فيه أن يعيش خارج مصر تسع سنوات . أكثرها فى لندن وأقلها فى بيروت . وفى البداية كان مجرد الاتصال به يعتبر مخاطرة لما يجره من شبهات . وكان من طبيعة عملى السفر الكثير ، وفى أول مرة ذهبت الى لندن وهو فى منفاه ، سألت عليه . وعلمت من أصدقائه أنه يتحاشى الاتصال بالصحفيين من أصدقائه إذا جاءوا حتى لا يجرهم ، رغم تلهفه الطبيعى على رؤيتهم . واتصلت به . وتعمدت أن تكون لقاءاتنا فى الاماكن العامة ، حتى لا يشعر بأنه مضطر أن يرى صديقا له سرا . وشعرت أن هذا التصرف من جانبى الذى كان بدهيا ، كان له فى نفسه وقع كبير . وقد كان من النوع الذى تؤثر فيه هذه التصرفات البسيطة تأثيرا شديدا ، ولا تنمحي من ذهنه ولا من قلبه ابدا . وهكذا صارت لقاءاتنا طيلة هذه السنوات التسع كثيرة ، فلما عاد لم يكن بالنسبة لى عائدا من منفى أو خارجا من حجر صحى .

ويجب أن أعترف اننى كنت أحسده بينى وبين نفسى على طاقته الهائلة . بلطاقاته الفائضة التى كانت تكفى عشرة أشخاص آخرين . فهو فى سنه تلك ، وبأمراضه التى تعد على أصابع اليدين العشر ، كان يندفع فى كل شىء بطاقة عجيبة وحماس عنيف وعناد قوى ودون أن يحسب حسابا لى شىء آخر .

وهو لهذا كان شخصية متطرفة ولكنها شخصية صريحة جدا وواضحة جدا وشفافة . يحب بصراحة وعنف . ويكره بصراحة وعنف . لا يحاول لثانية واحدة أن يخفف منه من قبيل الدبلوماسية والجمالة ، أن حبا وأن حريا . فهو كتاب مفتوح أمامك ، وليس فى قلبه ركن مظلم واحد يخفى فيه شيئا . ولا يحاول أن يخفف من غلوائه . فى الحب . فى الحرب . فى الوداد . فى العناد .

ولا شك أن تاريخ الصحافة المصرية العربية إذا كتب يوما وذكر فيه عشرة أعلام فسيكون واحدا منهم . فقد اشترك بغير شك فى تأسيس مدرسة صحفية متكاملة ، لها ما لها وعليها ما عليها . ولكنها مدرسة كان لا بد أن توجد .

إنها مدرسة الصحافة الجماهيرية الواسعة الانتشار . وليقل البعض أنها صحافة الاثارة ولكنها صحافة مطلوبة في كل بلد ، والناس مدارس ومشارب وأنواق .

حين تقاعد الصحفى الانجليزى « كريستيانسين » بعد أن رأس تحرير جريدة « الديلى اكسبريس » أربعين سنة ، واعتبر بذلك أحد مؤسسى هذه المدرسة من الصحافة فى انجلترا ، ألف كتابا عنوانه : « مانشيتات مدى الحياة » . واذكر الآن منه سطورا استوقفتنى حين قراته منذ سنوات . قال فيها ما معناه أنه كان كلما سار فى احدى حدائق لندن ، ورأى رجلا يجلس هادئا عازفا عن كل شيء ، يشعر بالحاجة الى أن يذهب اليه ، ويهز كتفه بشدة . ويصيح فيه ان العالم ملئ بالاحداث التى يجب أن تثير اهتمامه وأنه بهذه الروح كان يصدر الديلى اكسبريس ، لكى يصدم ، ويثير ، ولا يترك فردا لا يهتم بقراءة الصحف مهما كان مستواه .

وكأنى بعلى أمين كان من هذه المدرسة ويشعر بهذا الشعور . وهذه الصحافة تكسب لجمهور القراء أفرادا جددا كل يوم . وهى بذلك مكسب لجمهور كل الصحف ، بكل مستوياتها ، لأنها تشعر أكبر عدد من الناس بأن الصحيفة كـرغيف العيش ، أو كـفـنـجـان القهوة الذى ينبى صاحبه كل صباح . وبعد ذلك فما عليه الا أن يختار ..

وكننت كثيرا ما أقول له مداعبا : لقد دمرت حياة فلان وفلان . فهذا كان أستاذا ممتازا فى الجامعة ، وذلك كان يمكن أن يكون خبيرا متخصصا فى كذا . ولكنك بطغيان حب الصحافة عليك وبطغيان شخصيتك عليهم ، حولتهم الى صحفيين . وكان يندهش . لأنه كان يعتقد أنه بتحويله شخص نابيه الى صحفى قد أهدها أعظم هدية فى الحياة !

وكان لا يعترف بقيمة لخصم له الا فى حالة واحدة : اذا كان صحفيا ممتازا !

وعندما زرتة آخر مرة ليلة سفرى وهو فى فراش المستشفى وشبح الموت يخيم فى الغرفة ، كان ينام وهذا الحب المتوقد للصحافة ينام معه فى فراش واحد . أو كان يرقد معه ولا يجعله ينام .

كان يتعب من الكلام • وأحاول أنا أن أثّر بأى شىء حتى لا يتكلم • ولكنه يقاطعنى ويعود الى الحديث عن مشروعاته الصحفية ، ويسألنى رأى ، ويناقش ويجادل ، وكان هذا وحده ما يخفف آلامه • وقال لى فجأة : هل تعرف مرضى ؟ وكنت أعرفه • ولكنى تماسكت وقلت له ما كان يظنه : الصفراء ! قال لى : كلا • السرطان • • وسكت • واستطرد قائلاً : لم يقولوا لى الا منذ أيام • حتى لا أؤجل سفرى الى العلاج فى أمريكا • • ظنوا اننى سأنزعج • ولكن صدقنى اننى لم أنزعج قط • وقلت له بين الجد والهزل : اسمع • أنت الآن لست صاحب أخبار اليوم • ولا رئيسها • فكفى ! اهجع ! انصرف الآن الى العلاج • وكأنه لم يسمعنى • بل ظل يشرح ويسأل ويفكر ويناقشنى فى المجالات الجديدة التى يضع خططها ، الى آخر نقطة ، حتى بلغ منه التعب • وسلمت وانسحبت • ولا أعرف شعوره ساعتها • ولكنى خرجت مثقل القلب ، آملاً ألا أكون قد ودعته ، ولكن قليل الثقة فى هذا الامل •

الاهرام ١١ أبريل



نحو النور

● محمد زكى عبد القادر ●

لم أشعر بعجزى عن التعبير عما فى نفسى ، كما أشعر اليوم ..
ان من الاحزان ما يجاوز الطاقة على التصوير . وما بالك بقطعة
تنتزع من وجدانك وعقلك وفكرك ، من حياتك وعمرك ، ما بالك
بالدنيا تلف وتدور وتحسن تدبير المأساة ، توقيتا وصورة وعبرة
وتأويلا وعظة وغدرا ، تمزج ألوانها المشرقة والداكنة ، العظيمة
والخسيسة ، المضيئة والمظلمة ، الراحمة والقاسية ، المنعمة
والناقمة .. ماذا تقول وكيف تعبر عنها الا اذا وهبت ما لم يرويه
انسان من الناس وهو يتعامل مع قدر قد احاط بكل شيء علما .

رأيت على أمين آخر مرة وهو يجالذ الموت فى قدرة وقسوة ،
كانما ارتفعت هامته لتبلغ مستواه وتجاوزته حتى لتحسب انه
الاقوى .. وكذلك كان فى حياته هامة عالية متعالية ، رأيته فى
أحيان كثيرة غاضبا ساخطا ، ولكننى لم أره قط يائسا أو مستسلما
.. ظل سلاحه فى يده الى آخر لحظة ، وظلت الكلمة زاده والمعرفة
طريقه والايمان بالله القوة الدافعة .. أشبه بالجبل لا يهتز لشيء
وأشبه بالطفل الوديع الرقيق يهتز لكل شيء .. وكان فى هذا
وذاك سره ، القوة التى لا تتثنى والرحمة التى تسع الجميع ..

اذا لقيناه لأول مرة لم تستطع الا أن تحبسه ، ولم تخطيء انه
انسان رحيم عطوف ، حتى ولو كان حظك أن تلقاه غاضبا يقذف
من فمه الحمم ، فانك لتحس حتى أن بينك وبينه نسبا رفيعا وثيقا ،
هو النسب الذى يجمع بين الانسان والانسان .. وفى غمرة الحزن
الذى يشل التفكير ، لا أعرف من أى جانب أقترب من على أمين ،
فقد كانت حياته متعددة الجوانب ، وساءت أحواله ..
فى ميدان الصحافة وغيرها . وكانت معاناته أيضا واسعة وعميقة
.. وكان ايمانه بالحياة وحبه لها من غير حد ، كما كان ايمانه
بمصر وحبه لها .. كان زهرة أينعت وشجرة أثمرت أعظم مايكون
الزهر والثمر .

وماذا أقول لمصطفى أمين ، توأمة وشريك عمره وكفاحه ٠٠ بل ماذا يستطيع انسان أن يقوله له ، وقد شعرت بمدى ما كان يربط بينهما ، ليست الاخوة ولا الصداقة ولا الشركة في الكفاح والعمل وتحمل التشريد والسجن ٠٠ ليست رابطة الدم ، انها شيء غير هذا كله وأكثر من هذا كله ٠٠ شيء لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه ٠٠ وإذا كنت أشعر بالحزن العميق ، وأشعر أن كل وصف يقصر دونه ، فأننى أزاء مصطفى أمين أشعر شعورا مضاعفا ، فليكن الله في عونى ، وليس لنا الا أن نتوجه اليه جل جلاله ، أن يرحمنا ويمس بالعزاء قلوبنا وصدورنا وعقولنا . ويمس مصطفى أمين بعزاء مضاعف ورحمة تتسع للأساة ليس لها من دونه رافع وراحم .

وقد فكرت أن أجعل عنوان « نحو النور » اليوم عنواننا آخر ، ولكنى أثرت أن يبقى كما هو ، فان على أمين أن يذهب الى جوار ربه يلقي أكرم جوار ، فى نور أعظم ، ورحاب أكثر هدوءا وأمنا . يسقى فيه الجزاء الأوفى .

الاخبار ٤ ابريل

نحو النور

● محمد زكى عبد القادر ●

غداة اليوم الحزين والساعة الاليمة والحادث الذى هزك هذا ، تنفرد بنفسك والحياة ، تسألها فتجيب أو لا تجيب ، تحاسبها فتعطيك الحساب أو تتركك من غير حساب ٠٠ تكثر من تساؤلات فإذا هى صماء لا تسمع أو ثرثرة تغرقك فى حيرة أشد وأقسى ، تتلوها تساؤلات وتساؤلات ٠٠ لماذا وكيف ، والى أين ، ما الهدف والغاية ؟ ٠٠ ماذا نحن والكون والوجود ٠٠ هل نرات جسد أم اشعاعات روح ؟ هل خلود أم فناء ٠٠ تقاة مطهرون أم أشقياء محرومون ٠٠ قدر ومصير ٠٠ ارادة صلبة كالحديد أم هششة يهزها النسيم ؟

جموع من هنا وهناك هاتفية صارخة مولولة باكية ٠٠ والموكب يسير لا يتوقف والذاهب لا يسمع ولا يترثى ٠٠ والدنيا صماء كأن قلبها من حديد ٠٠ عبرة وعظة وحكمة وأسى وآلم وأمل وطموح وحياة طويلة عريضة محمولة على الأعناق ٠٠ حصاد كالجفاف ، وأغصان تتدلى منها الثمار ، وثمار تلتصق بالأغصان ، تريد أن تبقى ولا تستطيع ، فتتفرط في الطريق منثورة في كل مكان ٠٠ لماذا كان الزرع والغراس والسقيا إذا كان الحصاد هو الضياع ؟

ولكن الحياة أقوى ٠٠ انها تطوينا وتجنبنا وتخدعنا ، فإذا نحن عبيد لها ، عبيد لشهواتها ومطامعها وآمالها وآلامها وأحقادها ، نعرف أنها وهم فننثف فيها الحقيقة ٠ ونعرف أنها خدعة ، فنخدع أنفسنا وتغريها بأنها سلام وطمود وصراع وسعى الى الأفضل والاروع ٠٠ وهنا عظمة الانسان ٠٠ انه يسير في التيه فيجعل منه الطرق والمسالك والوسائل والغايات ٠٠ يعيش في الفقر فيبنى ويعمر ويخطط ويملؤه بالحركة والنشاط ، حتى لكأنه موكل بالفضاء ينرمه وبالموت يحييه ٠ يعيش في الصحراء فينقب ، لا يكف ولا يتوقف ولا ييأس ٠٠ يعاني الحر والبرد والجوع والعطش ، ولكن قوة عليا تهبه الصبر والعناء ، توحى اليه أن ينشر الخير حيث يذكر الشر ، والرحمة حيث تعيش القسوة والسماحة حيث يفرخ الحقد وينتشر ٠٠

انها حكمة الله العليا ٠ قيس منه ، جاء الى الدنيا لكي يجعلها جميلة رائعة محبوبة مخوفة مهيبة عظيمة ، وجاء الى الدنيا أيضا لكي يجعلها كريهة حاقدة خسيصة ، حقيرة ٠ وبين الجانبين يكون الصراع الابدي الازلى ٠٠ النصر أحيانا للخير والرحمة والانسان ، وأحيانا للشر والحقد والخسة والشيطان ٠٠ ولكن بين النصر والهزيمة ، تتراوح الحياة بين الشيطان والانسان ، أحدهما يستولى عليها أحيانا الى أن يجليه الآخر عنها ٠٠ لا نهاية بنصر حاسم ولا بهزيمة حاسمة ٠٠ الحرب سجل بين الخير والشر ، بين الحق والباطل ، بين الانسان والشيطان ٠٠ هذه هي الحياة ٠

***** الاخبار ٥ ابريل

مات على أمين والقلم في يده

● رشدى صالح ●

رئيس تحرير آخر ساعة

الذى سهر مع على أمين ، لا ينام ولا يهدأ ، بالرغم من قسوة المرض الاخير ، هو على أمين ، الانسان الفنان الصحفي الكبير الذى ملأ قلبه وكلماته بالتبشير بالامل والمستقبل .

مات على أمين ، وعلى صدره أحدث مشروعاته لتجديد الصحافة فقد عاش على أمين ، وهو يريد أن تكون كل طبعة جديدة تصدر عن دار « أخبار اليوم » خطوة رائعة الى حياة القرن الحادى والعشرين .

كان الامل فى قلبه ، نورا اقوى من كل الجراح والمصاعب ، وضربات الزمن .

وكان تبشيره الدائم بالامل ، حزمة من النور ، يقدمها كل صباح ، للملايين القراء ، حتى تكون الحياة ، جديرة بأن يعيشها الناس . .

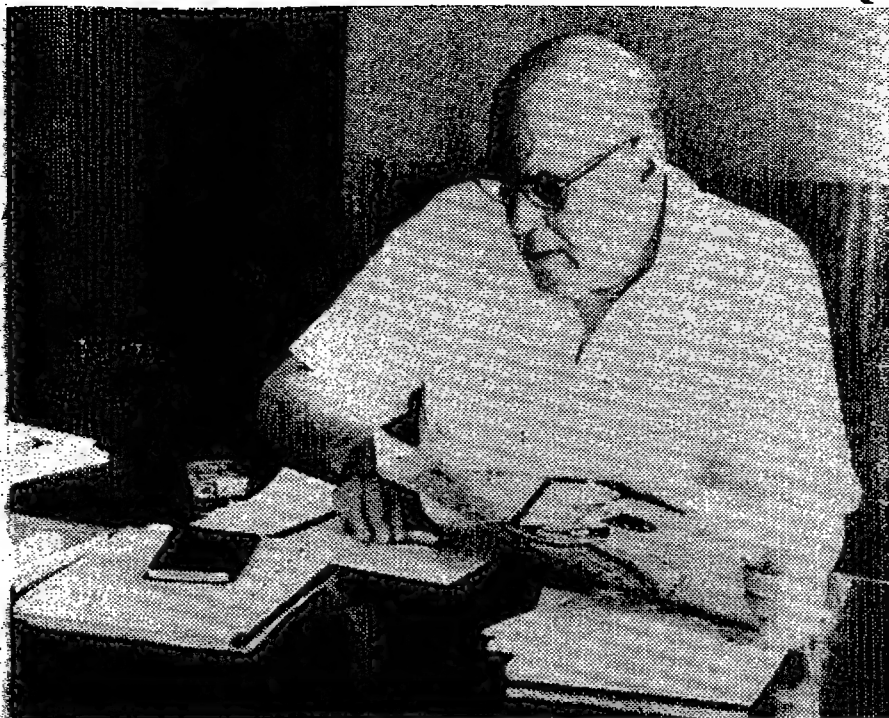
وقد عرفت على أمين ، وهو يعيش من خلال الناس . . ويقدم أغلى ما يملك من حيوية وفكر وأحلام قربانا لصحافة حديثة ، تعيش للناس ، ومن خلال الناس ، وتعيش بالناس .

كان قلبه يسبقه ، الى قرائه ، وتلاميذه ، ويسبقه أيضا الى الامل الجديد كلما توالى الليل والنهار .

وكان جهده النادر المستمر ، يضع على قلبه أعباء مرمقة لا تنتهى من ممارسة العمل والتنفيذ ، والرغبة الاصلية فى ألا تكرر الصحافة نفسها ، ولا تأتى فى ذيل الزمن ، أو تمشى فى ذيل الناس .

ويوم أن هاجمه مرضه الاخير ، ونصحه أطباؤه وأحبائه ، أن يرحم نفسه ، ويمنح جسمه فترة من الراحة ، كنت على يقين من أن على أمين الذى عاش والقلم فى يده ، لن يقول وداعا للقلم ما دام على قيد الحياة .

كانت الكلمة المطبوعة هى النداء الحقيقى لحياته ، يحب أن يسمع صوتها ، ويحب أن يستجيب لها .



لم يستطع كل ما في الحياة أن يسلب على أمين قلمه ..
وظل ممسكا بالقلم حتى توقف قلبه ..

وكانت الكلمة المطبوعة عنده ، تمر بميلاد دائم ، لا يصيبها
العجز ولا يهزمها مرور الايام والسنين .
وقد شاء القدر ، أن يدور حوار بينه وبينى حول الكلمة
المطبوعة ، وأن أعرف صفاء قلبه ، قبل أن أعرفه شخصيا .
كان على أمين قد نشر كلمات حول احتمالات الموقف في سنة
١٩٥٦ .

وكننت أكتب في صحيفة من غير صحف دار أخبار اليوم ونشرت
فيها نقدا لكلمة على أمين .
وفاجأني على أمين بأن بحث عني ، ولما لم يجدني ، تحدث
تليفونيا الى كامل الشناوى .. وطلب اليه أن يشكرنى على نقدى
لبعض آرائه .
وسمعت صوته فى التليفون قبل أن أقابله ..

وشعرت أن الذى كان يتحدث الى هو تقاليد الصحافة المصرية التى
تقدس الحوار الحر ، وتحميه بأعلى ما تملك وتستطيع . .

ودارت الايام ، ودخلت مبنى اخبار اليوم من باب المحررين ،
وأصبحت اللقاء عن قرب ، وفى كل مرة ، كنت أشعر بأن قلبه
هو الذى يتحدث الى . . وأن ايمانه بجلال الكلمة المطبوعة ،
وقداستها ، هو الذى يجعله يبذر الامل فى كل صباح . . وهو الذى
يجعله يدعو ملايين القراء الى أن يتسموا وهم يعانقون الحياة ،
ويعيشون طعمها الحلو وطعمها المرير . .

لقد وجدت فى على أمين ، انسانا كبيرا ، وصحفيا أستاذنا ،
وقلبا شفافا ، وكلمة يقولها ، للمستقبل بلا ملل ، ويقولها للملأ
بلا يأس . . ويقولها للناس وهو يعيش من خلال الناس .

وشاء القدر أن تكون أول مرة أحمل فيها القلم وأكتب سطورا
فى آخر ساعة ، بعد أسابيع من المرض الغبى الذى ألزمنى الفراش ،
شاء القدر أن تكون أول كلمة أقولها هى كلمة وداع لعللى أمين .
انى أكتب ، وقلوبى حزين ، وحبات الدواء لا تسعفى . ونصائح
الاطباء لى بأن أمتنع عن أى جهد ، موضوعة وراء ظهري .
ولكن الكتابة ، هى مبكى الكاتب ، وهى أفق حياته .

وقد اختار على أمين ، طريق كبار الكتاب وحملة الاقلام ، الذين
كانوا يدعون الله بأن يعيشوا ويموتوا وأقلامهم فى أيديهم .

عاش على أمين وقيا لاختياره هذا الطريق .
ومات والقلم فى يده ، وعلى صدره وحول فراش مرضه الاخير ،
أحدث مشروعاته ، لتطوير الصحافة ، ودفعها خطوات جريئة
جديدة ، على طريق القرن الحادى والعشرين .

وما تنشره آخر ساعة فى هذا العدد عن على أمين ، ليس جنازا
تقيمه بالكلمة المطبوعة ، وانما هو باقة عرفان ، للزجل الذى عاش
يقدم الامل للناس فى كل صباح ، ويدعو الله أن تكون نهاية المطاف
. . هى أن يودع على أمين هذه الحياة ، وهو يحمل القلم فى يده ،
ويضع على صدره الوسام الذى صنعه بيديه . . رؤيته الجديدة
لصناعة الصحافة . . ومشروعاته الجديدة ، التى كان يدعو الله أن
تولد لتعيش .

آخر ساعة ٧ ابريل

صديقى على أمين

● السيد صائق أبو النجا ●
العضو المنتدب لمؤسسة الاهرام

عدت أمس بعد رحلة فى الخارج فوجدته قد توقف عن كتابة
« فكرة » ووجدت مصطفى أمين قد حمل أمانتها عنه .

كيف حدث هذا وقد حرص على أمين على نقلها معه الى
جريدة الانوار حين ذهب الى منفاه ، كما حرص على أن يرسلها
كل يوم من لندن بعد أن أجرى فيها جراحته الخطيرة ، فلما طلبه
مصطفى أمين تليفونيا من القاهرة بعد أن أفاق من البنج أجاب
« أنا كويس .. أخبار اليوم باعت أمبارح كام ؟ » وكأنه يريد أن
يعرف كم من مئات الالوف قرأوا فكرته !

وقبل سفرى دخلت عليه فى مستشفى العجوزة فوجدته قد
أرخص جفنيه واستسلم للمرض بعد أن كان ثائرا عليه يفرك بيده
مواضع الألم فى بطنه وكأنه يريد أن يعصر الداء الذى يهاجم
أحشائه . وناديته محببا ففتح عينيه ورد التحية بصوت خافت ،
ثم باعد بين شفتيه ليسال « آيه الاخبار » ولم ينتظر اخبارى بل
أرخص جفنيه من جديد .

كان على أمين معجونا بالمادة الصحفية : لا يأكل ولا يتنفس
الا اذا كان من وراء الطعام والهواء خبر أو مقال . كان يشم
الورق والحبر بدل المسك والزعفران ، وكان لا يعبأ بالملابس
والاثاث وإنما يعشق الجديد فى آلات الصحف والطباعة .

وقد كان الى آخر لحظة فى مرضه الاخير يعمل لاصدار مجلة
للشباب سماها « آخر لحظة » وكنت مستشاره أدرس معه عدد
صفحاتها وحجمها وعدد ألوانها وتوزيعها ، فلما استمهلته قليلا
لأبحث أحد هذه الموضوعات الكثيرة قال لى فى حدة « يا سيد أنا
ماعنديش وقت . عاوز أشوف المجلة قبل ما أنتهى » . سبحانك
ربى لقد انتهى وتجارب المجلة بين يديه !

كان على أمين مفعما بالامل ، متفائلا على الدوام . وكان يدفع من يعملون معه بهراوة ضخمة ، ويصرخ فيهم اذا تأخروا في تنفيذ تعليماته . ولم يكن من شأن ذلك أن يغضبهم فقد كانوا يعرفون أنه يعود الى مرحلة معهم بعد لحظة من الفوران .

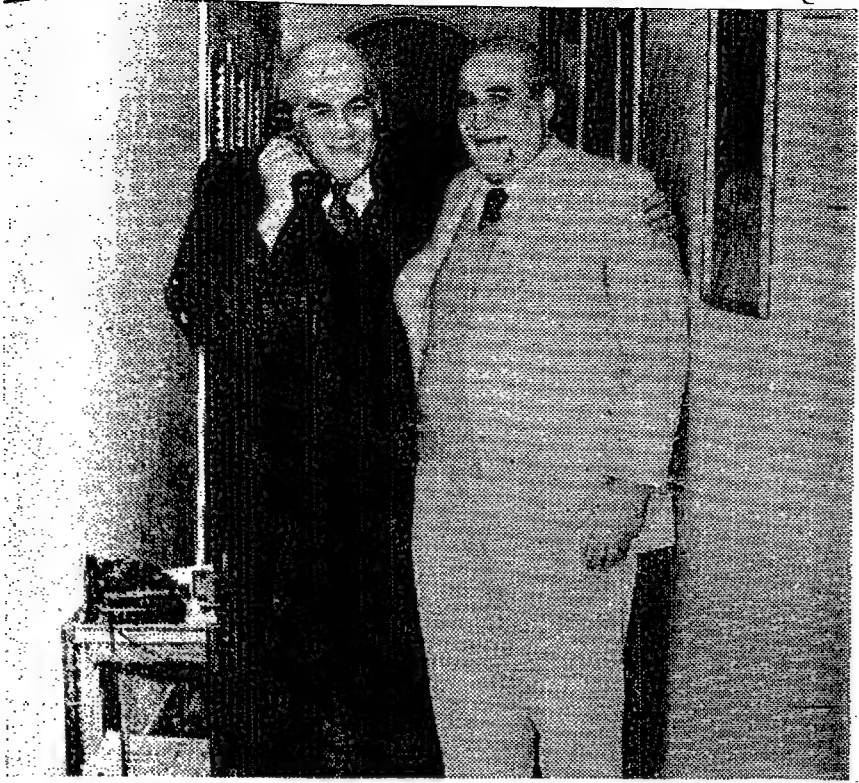
وقد نهر مرة أحد الاثريين عنده من مديري اخبار اليوم ثم ذهب الى مكتبه بعد دقائق ليسترضيه . فلما وجده عاتبا قال له « اسمع . اذا شفنتى زعقت ابق زعق لى ونبقى خالصين » .

اننى لم أر فى حياتى رجلا طيب القلب كعلى أمين ، ولم أعرف كثيرين فى نبل عاطفته ، حتى لقد كان يحدد يوما فى الاسبوع يستقبل فيه ذوى الشكاوى من القراء ليتابعها مع أولى الامر ، وكان يسمى هذا النوع من النشاط « صحافة الخدمات » .

وانكر أن احدى الأنسات فى اخبار اليوم كانت قد اصببت فى وجهها فتأخر زواجها وكان فى الدار شاب اعزب لا يمكنه دخله الصغير من الزواج فناده على أمين واقترح عليه أن يخطب هذه الفتاة على أن ينقله الى قسم آخر فيتقاضى عمولة مجزية فوق مرتبه ، وأمر باستئجار الشقة وشراء الجهاز للعروسين على حسابه الخاص . وبنفس هذه الروح دعا على أمين على صفحات الاخبار وأخبار اليوم الى الاحتفال بعيد الام وليلة القدر ووزع الهدايا على الفقراء والمساكين فأصبحت اعيادا قومية .

ان على أمين من معالم الطريق الكبير فى الصحافة العربية . وقد عملت معه عضوا منتدبا لشركة الاخبار المصرية التى كانت تضم جريدة المصرى وأخبار اليوم وآخر ساعة فى سنة ١٩٤٦ ، ثم عدت الى العمل معه فى اخبار اليوم سنة ١٩٥٤ بعد أن اغلقت جريدة المصرى فألقى امضاءه وامضاء مصطفى أمين وهما أصحاب الدار وجعل الامضاء لى وحدى ليفصل الملكية عن الادارة ولم يعد من حق على أمين أو مصطفى أمين أن يسحبوا مليما من البنك ، بل كانا يتقاضيان نفس مرتب المديرين وأقل منهم أحيانا !

ولما صدر قانون تنظيم الصحافة فى سنة ١٩٦٠ اقصته الدولة عن اخبار اليوم ليعمل رئيسا لدار الهلال ، ثم قضت الظروف السياسية بأن يقضى نفسه عن مصر كلها الى لندن وبيربوت فكان فى كل مرة يأخذ معه عقله ، ويترك قلبه فى اخبار اليوم !



على أمين ومصطفى أمين يوم اللقاء بعد الافراج عن مصطفى أمين ..

وما هو ذا القلب قد توقف ، فلم يعد ينبض بالحب الذي كان
يتغنى به صاحبه ، ولم ينجح العقل في اقناع القدر أن يمهلـه
ليصدر مجلات : آخر لحظة و٦ أكتوبر والمختار وقينانشيال جازيت
وقد كان مشغولا بها على السواء . وفي زحمة مشاغله نسي نفسه
فتغلغل الداء في داخله ومنعه من اصدار هذه الصحف .

لقد شيعه قراؤه مباشرة من دار أخبار اليوم الى الدار الآخرة
لان أخبار اليوم كانت مكتبه ومنزله ، والله يكتب له الثواب في
قبره جزاء ما كتب للناس في حياته .

..... الاخبار ١٢ ابريل

مكتشف القارة يبحر في سلام

● خالد محمد خالد ●

حين طالعنا صفح الصباح بنياً وفاته • كنت واحداً من الذين
هزتهم الفاجعة ، واضناهم المصاب •

قالراحل العزيز « على أمين » أفلح بـ « فكرته » فى أن ينشئ
لنفسه « رحماً » مع الوف من القراء ، بل الوف من الناس •

أجل - ما أكثر الذين كان الاحساس يغمرهم بأنهم لا يلتقون صباح
كل يوم بمجرد كاتب •• بل يلتقون بواحد من نوى القرى
تشدهم اليه ، كما تشده اليهم أوامر رحم عزيزة وغالية •

لقد عرف الراحل الكريم كيف يزكى عن قلمه وفكره ، فبهذين
الشامخين - فكره وقلمه - أسهم أعظم أسهام فى دعم الحياة
الراشدة والريانة •

مشى فوق الهول مع أخيه « مصطفى » أطال الله بقاءه وأجمل
عزاه •• فى تجربتهما العظمى التى خاضاها معا لم يكن ثمة
بد من أن يتواكب الخطأ والصواب - شأن كل تجربة انسانية •
أذ أن الامر كما قال حكيم : « الذين لا يخطئون ، هم الذين لا يعلمون »
ترى ، كم من اليتامى والايامى والعاجزين والجياع والحفاة
والمسحوقين قد سعدوا به وسعدوا معه بـ ، ليلة القدر ، التى
جعلت من الوجوه الباسرة • وجوها ناضرة •• !!

وكم كانت آماله مترامية ونبيلة وهو يغنى للعدالة والحرية ••
حتى لحظاته الاخيرة بل الآخرة •• ؟؟

أنك لمن تنسى أبداً يا صديق الحزاني والعاجزين والمظلومين ••
وسيطل وجهك يطل على الناس كل صباح من خلال السطور التى
اعتادوا أن يلتقوا بها معك ، ومن خلال « فكرة » التى طالما وسيظلون
يعبون من رحيقها المختوم •

الله أنت ، أيها الراحل الكريم ٠٠ ! كم فرج الله بك من كربية ،
ودفع بك من ظلم ٠ وجعلك للخير وللحق مفتاحا وبابا ٠٠ !

لقد كان مقالك اليومي « فكرة » مرفأ سعيدا لكثير من الذين
يتخططهم الموج ، وتتخطفهم الذئاب ، والآن فإن كل معروف صنعته ،
وكل كرب فرجته وكل مظلمة رددتها على ظالمها وانتصفت فيها
لمظلومها ٠٠ وكل بسمه وضعتها في حنان على شفتي ملهوف
وتعيس ٠٠ كل هذه المكارم التي جعلك الله فيها واسطة وسببا ، قد
أخذت الآن موقعها في الدفاع عنك وفي الضراعة الى مولاك العلي
الرحيم ٠٠ يا من جعلت من «فكرتك» محرابا تستجاب فيه الدعوات
نم راضى النفس ولا تأس على الذين سيفتقدونك كل صباح فمز
عالم البرزخ الذى هو مثواك ، ستستطيع روحك أن تملئ وتلها
وتعين وسيبقى قراؤك ماكثين فى نور الحرية التي طالما دقت
أجراسها وفيات الناس ظلالاتها ٠

يقول « عمرو بن قيس الملائي » :

— حديث يرقق قلبى وأتبلغ به الى ربى ، أحب الى من خمسين
قضية من قضايا شريح ٠

أجل — فمع ما كان لشريح رضى الله عنه من مكانة ، ولحلقات
درسه من نفع ، رأى هذا الولي الصالح « عمرو بن قيس » أن كلم
ترقق القلب أو تهدي الى الرب ، خير وأحب اليه من خمسين قضية
يتعلمها الناس من علم « شريح » الغزير ٠٠ !!

وانت أيها العزيز ، كم من ألوف الكلمات الرقيقة والرشيقة ملأت
بها أفئدة الناس حبا ٠

كم خففت من الآم ، وفرجت من كرب ٠٠ وكم انتصفت بقلمك
وأحيانا بسعيك وشخصك ، لمهضوم ٠٠ !!

منذ خمسة وعشرين عاما ، أهديت اليك وإلى الاستاذ مصطفى
أمين بعض النسخ من كتابي الاول « من هنا ٠٠ نبدا » ووصفتك
يومها بمكتشفى « قارة » أخبار اليوم ٠

وما كنت مبالغا ، وما أنا اليوم بهذا الوصف بضنين ٠٠
فأخبار اليوم بدأت ، أو لنقل : يوم اكتشفت ، أحدثت فى عالم
الصحافة كله ما لم يكن يدور فى خلد أحد أو يخطر على قلب بش

والآن فاهنا أيها المكتشف ، والرائد .
وما دام الله سبحانه وتعالى قد دعاك للقاءه فاهذب الى ربك
فى سلام .
وسيجد الناس عبيرك دوماً . فى ليلة القدر . وفى عيد
الام . وكلمنا أخذهم الى الحرية والديمقراطية حنين .
أبحر فى سلام وغبطة ، فان كثيراً مما فعلت من خير ستلقاه ،
بل لقد وجبته هناك .
ولا تخف على القارة التى اكتشفتها فانها مأكنة فى حفظ الله ،
وباقية فى قلوب قرائك وأحبائك .
والآن فلأختم كلمتى هذه بالكلمة التى أحاول الهرب من
مواجهتها ، بيد أنه لا مهرب منها .
تلك هى : وداعا . . !!

الاخبار ٧ ابريل



ماقل ودل

● احمد الصاوى محمد ●

لا أعرف أسرة جميع أفرادها على غاية من الوفاق والمحبة كما كانت أسرة أخبار اليوم يوم نشأت ولا تجمع أعضائها وشيعة اللحم والدم ، وإنما جمعهم العيش والملح ، وحب الصحافة الجديدة ، والتفانى فيها . حتى أصبحت أخبار اليوم من خلال عام واحد احدى أعظم عشر صحف فى العالم .

وكان مثلنا الاعلى فى المحبة ما يربط الشقيقتين العزيزتين على ومصطفى أمين . فقد كانا كل ما يتمناه أحدهما يحققه الآخر تلقائيا كأنه وحى يوحى ، وكل ما يدفعهما معا هو هدف واحد ، خلق صحافة مثلى لخدمة البلاد .

وكنا - أسرة أخبار اليوم - نكاد لا نأكل فى بيوتنا بقدر ما نأكل معا بين غرف التحرير ، وأصبحت الدار لنا بمثابة الام الحنون لا نجد راحة أو طمأنينة الا عندما تجرى مطابعتها بأخبار الغد ، وأحلام الشباب . وأمانى الامة التى احتضنت أخبار اليوم منذ يومها الاول ولا تزال عندها الجريدة الاولى فى سعة انتشارها . حتى كان الامس ، وقد خرجنا نشيع جثمان على أمين . فرأيت عشرات الوجوه الحبيبة التى ضرب بيننا الدهر وبينها بسهم الفراق ، وتفرقنا أيدي سبا ، وإذا بالشيب قد اختلط بياضه بسواد الشعر وقد تفتنت تلك الصناعة العجيبة الرهيبة - الصحافة - فى اشاعة الشيخوخة بسرعة مذهلة . وإذا بواحد من أكبر رجالاتها لا فى مصر وحدها بل فى العالم بأسره - على أمين - جثمانا طاهرا نسعى وراءه الى المسجد ، وهو فى طريقه الى جوار الله .

رباه ! ماذا أرى فى على أمين ؟ أخلاقه العظيمة ، أم روحه العظيمة ، أم تضحياته العظيمة التى تذهل الالباب . ان ملايين القراء والقارئت الذين لم يعرفوا على أمين الا من قلمه المبدع وانسانيته العزيزة المثال يصلون اليوم من أجله ويدعون الله ان ينزله منزل الصديقين الاوفياء اولياء الله .

الاخبار ٥ ابريل

انى أبكيك .. يا على

● احمد أبو الفتح ●

- الميلاد والوفاة
- أطفال يولدون وأناس يموتون
- طبيعة الدنيا
- نجى ثم نذهب
- فى المرحلة بين المجرى والذهاب يقوم الانسان بأعمال
- يموت البشر كل يوم بالملايين
- يذهبون وبعد أيام أو شهور يسدل التاريخ عليهم ستر النسيان
- كأنهم لم يجيئوا ولم يذهبوا
- قلائل من الذين يذهبون لا يستطيع الزمن أن يسدل عليهم ستر النسيان
- يتركون وراءهم عملا حيا يثبض كل يوم بحياة من ذهبوا
- من يبني مصنعا لا يموت
- من يقود شعبه نحو الحرية أو النصر لا يموت
- من يغير وجه العالم باختراع علمى لا يموت
- كل هؤلاء تظل أثار ما بنوا وما حققوا وما اخترعوا حية ومن بقاء حياتها يظل من ذهبوا أحياء

قلاع الحرية

- ليس أعظم فى الدنيا ممن يبتون قلاع الحرية
- قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى القلاع الثابتة التى تدافع عن حقوق الشعوب يوما بعد يوم
- قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى الصفحات التى تصدر كل يوم تحمل رايات الحرية تدافع عن المظلوم وتذود عن حريات الشعب
- قلاع الحرية هى الصفحات التى تتصدى كل يوم للاهمال والتقصير والفساد

قلاع الحرية هي الصفحات التي تحارب كل من تسول له نفسه
أن يعتدى على حقوق الشعب .

من يبني مصنعا لا يواجه الا أخطارا محدودة .
من يخترع اختراعا لا يتعرض الا لمشقة التفكير والبحث العلمى .
ولكن الصحفى الذى يدافع عن حق الشعب يعرض نفسه لكل
أنواع الحرب . ويتعرض للمخاطر يوما بعد يوم .
يظل صامدا كالطود .

الاستعمار يحارب حرية الصحافة وأصحاب الصحف .
الانتهازية تحارب حرية الصحافة .
الفساد يحارب حرية الصحافة .
الأطماع تحارب حرية الصحافة .
الأحقاد تحارب حرية الصحافة .

يموت الانسان وهو يطوى بين جوانحه الايمان بحق شعبه فى
الحرية وفى العدالة وفى أن يحكم الشعب نفسه بنفسه .
يموت الانسان ويظل ايمانه بحق الشعب حيا لا يموت فهذا الايمان
ينتقل من نفس انتقلت الى جوار ربها الى نفس لا يزال الله سبحانه
وتعالى يكتب لها الحياة .

كل نفس ذائقة الموت ، ولكن الايمان لا يموت أبدا فهو نور الحق
يحمل شعلة من يؤمن بحقوق الناس .

الايمان بحقوق الناس هو صورة رائعة للايمان بالله سبحانه وتعالى .
الله قد أنزل الرسل بالهداية ونور الحق ليدفع البشرية الى سواء
سبيل .

من يدافع عن حقوق الناس يعبد الله عبادة صادقة .
من يدافع عن حقوق الناس انما يسلك أوعر السبل وأصعبها فى
عبادة الله .

طوبى لمن يموتون وهم يعبدون الله فى الدفاع عن حقوق الناس .
طوبى لمن يموتون وهم يرفعون مشاعل الحرية .
النفوس تنطفئ ولكن مشاعل الحرية تظل حتى فى أحلك الظلمات
تبث بصيص الضوء والأمل فى القلوب .

النبيض يتوقف ولكن نبض الحق يظل يخفق . . الحق قوة من
قوى الله .

الله دائم . . ونحن جميعا الى زوال .
الله حى . . ونحن جميعا الى الموت ذاهبون .

- بالامس ..
- فقدنا على أمين ..
- فقدنا قلم على أمين ..
- فقدنا فكرة على أمين ..
- ولكن ..
- فقدان الجسد وان كان يعصف بالقلوب .
- فقدان الجسد وان كان يبكي العيون .. فان فقدان الجسد لن يمحو من النفوس على أمين .
- اننا سنعيش على صفحاتك .
- اننا سندافع على صفحاتك .
- اننا سنحمل الأقلام على صفحاتك .
- اننا سنرفع علم الحرية على صفحاتك .
- أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على ، بفتح صفحات الحرية .
- أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على بالدفاع عن الذين عذبوا وقتلوا في السجون .
- أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على بالحملة على الفساد .
- أكرمك الله اذ ختمت حياتك ، يا على بصفحة الرأي للشعب .
- انى أبكيك
- أبكيك يا على بألمى
- أبكيك يا على بدمعى
- أبكيك يا على بقلمى
- أبكيك يا على ..
- فأنت أختى
- كل من يدافع عن الحرية .. هو أختى
- طوبى لمن يموتون فى سبيل الحرية .. انهم أحياء عند ربهم يرزقون .
- أحياء فى الأرض بما تركوا من آثار وفكر وأعمال .
- ارتفع الى السماء تحف بك مشاعل الحرية .
- ارتفع الى السماء حيث الحق .. حيث النقاء .. حيث الحرية .
- ارتفع حيث رحمة الله الواسعة .

قصر الندى

● عبد المنعم الصاوى ●

رئيس مجلس ادارة دار التحرير

عرفت على أمين ، منذ الاربعينات ، وأنا خريج جديد ، أعمل فى بلاط صاحبة الجلالة .

كان على وقتها يعمل مديرا لحسابات الحكومة .

لكن هذا لم يكن عمله الحقيقى . كانت هناك وظيفته فى وزارة « المالية » ، أما عمله الحقيقى فقد كان ما يكتبه فى مجلة الاثنين ، وكانت تصدر عن دار الهلال ، وكان يرأس تحريرها أخوه التوأم مصطفى أمين .

وكان على أمين يوقع مقالاته « بالسندباد » وكانت مزيجا من السخرية والنقد ، يتطرق فيها لكل جوانب الحياة .

واستمر على أمين يمارس وظيفته الحكومية ، حتى بدأ مصطفى أمين مشروع « أخبار اليوم » فى سنة ١٩٤٤ ، وعندئذ استقال من الوظيفة ، ليتفرغ لأخبار اليوم .

كانت أخبار اليوم وقتها ، تحتل الدور الثامن من عمارة فى شارع قصر النيل ، وكان مكتب على فى آخر الطابق الذى تحتله ومكتب مصطفى فى الجانب الآخر من الطابق ، فكانا يعبران الممر الطويل من أول الطابق حتى آخره ، عشرات المرات فى كل دورة من دورات العمل ، ويمران على جميع مكاتب التحرير ، بخبر أو دعاية أو رأى . أو فكرة صورة ، أو مشروع كاريكاتير .

ومضت دورة الايام بعلى أمين ، فى أخبار اليوم ، حتى صدرت الاخبار اليومية ، قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بأيام ، ثم مضت الايام مرة أخرى بالحلو والمر ، حتى دهم المرض على أمين ، ودخل معه فى صراع انتهى بموته .

ولا شك ، أنه بعيدا عن أى رأى يثير الخلاف ، فقد كان على أمين رائدا من رواد الصحافة فى مصر • وهبها نفسه ، ولم ييخل عليها بجهد •

كانت الصحافة هوامه الذى يتنفس به ، وطعامه الذى يتغذى منه ، وشاغله الذى يستبد بكل ما كان يملك من طاقة •

وقد دخل على أمين فى خلافات وصراعات ، واختلفت آراؤه مع كثيرين ، لكن الحقيقة التى يجب أن يقال ، هى أن على أمين ، لم يضح بعلاقاته أبدا ، حتى بمن اختلف معهم ، كان يفرق فى دقة بين ما هو موضع لخلاف ، وبين ما يجب أن يربط الناس من علاقات انسانية ترتفع فوق الخلاف •

وخصوم على أمين ، قد يقولون عنه ما يشاءون ، الا أنه كان رائدا من رواد هذه المهنة الجليلة وأنه ساهم فى تطويرها ، بقدر ما أعطاه الله من قدرة وصبر ، وشجاعة فى مواجهة الخصومات •

لقد ذهب على أمين الى رحاب الله ، وسكنت حركته •

لكن الشيء الذى لم يذهب من على أمين ، هو ما خلفه من أثر أيا كان الرأى فيه •

وهكذا الكاتب •• لايموت •

الجمهورية ٥ أبريل



الرجل الذى ودعناه وأستودعناه

● د . نعمات أحمد فؤاد ●

رش البسمات على دربنا وزرع الامل ، وأمن بمصر فى احلك
الظلمات ، وجمل الحياة بالحرف الاخضر ، وأضاء كل يوم شمعة
حتى شمعة حياته جعلها أقباسا غير ضئيلين . وكانت آخر كلمة
كتبها وهو يراها تذوى : « الحياة حلوة » .

الحياة حلوة ، فكرة اخبار اليوم فى يوم الرحيل نفسه . . . ونحن
كان يبشر بالحياة ، ودع الحياة . . . وقرانا كلمته الحلوة ونحن
نحسبها وفاء للحياة لا وفاة لها .

كن من كتب سطورا فى سجل هذا البلد الامين لا يموت . . . وقد
كتب على أمين سطورا ، وربى جيلا ، وفتح بيوتا ، ووصل
يائسين بعد القنوط بحبل الله .

شدا بالتسامح حتى صار على قلمه تحية صباح . . . وأسعد
ملايين الامهات فعمرت الربيع قلوب اضعناها الخريف والسيف
والجحود والكثود .

كان على أمين فى ضياء ليلة القدر . . . جبر قلوبا كثيرة . . . وحقق
أحلاما كثيرة . . . ومسح دموعا لا ترقأ ، وأضاء شموعا اجتمع
عليها حلك الليل وهوج الرياح .

كان على أمين فى فنه « أسلوبا » و « طابع شخصية » ان الكتابة
مهنة يستطيع أن يدعيها كثيرون . . . ولكن الموهبة تصحح الوضع
دائما فلا يثبت على الزمن الا قليلون وابقاهم صاحب أسلوب ،
وصاحب شخصية . . . وقد كان على أمين صاحب أسلوب ، وصاحب
شخصية ، وصاحب مدرسة وصاحب فكرة .

كان هادئا وكان هاديا . . . كان وادعا . . . وكان متواضعا . . .
كان طاقة فائقة وخالقة . . . كان شعلة وهاجعة حتى فى عصف
المرض ، ونزف الالم ، وقصف القهر . . . ومع هذا العذاب ظل

يكتب ويكتب ٠٠ قطرات القلم تبقى كلمات ٠٠ وقطرات حيالته
تنسج النهايات ٠٠ ولكن قلمه لم يجف ولم يكف عن الكتابة
حتى آخر قطرة فقرأنا المقال الأخير حين كانت القطرة
الأخيرة بصيصاً من روح ، وقبسا في قلب مجروح .
وهو مثل اللقداء والشجاعة للأجيال أن تعيه ، ودرس من دروس
الاستاذ الكبير الذي كان رجلاً كبيراً ٠٠ والرجال قليل .

الاخبار ١١ ابريل

استراحة المحارب

● فائق السمرائي ●

سفير العراق سابقاً

حمل القلم قرابة أربعين عاماً وخاض من المعارك أقسامها
وأشرسها وقد استطاع أن يخرج منها منتصراً وإن علقته به
جراحات هذه المعارك !

وعندما بدأت معركة الأخيرة مع « الموت » كنت واثقاً بأنه
سيخرج منها ظافراً كعادته وقد قهر الموت ولكن الله أراد لهذا
المحارب أن يستريح ولا أراد لمشيئته لقد استطاع مع أخيه مصطفى
أن يقفز بالصحافة المصرية إلى نوا جديدة لم تعرفها من قبل
حتى أصبحت الصحافة المصرية مثلاً يحتذى للصحافة العربية
المعاصرة وبذلك أصبحت لنا صحافة نفخر بها أمام العالم المتحضر !

وعندما صدرت « أخبار اليوم » استتنت تقليداً جديداً ، ففي مساء
كل يوم جمعة تصبح هذه الدار « ندوة أدبية » يجتمع فيها أدباء
مصر وكتابها مع محرري الدار وعمالها يسهرون معاً إلى الهزيع
الأخير من الليل في شتى الأحاديث الأدبية وسياسية واجتماعية .
وانكر أنني حضرت عدداً من هذه الليالي التي قضيناها واستمتعنا
فيها بنقذات توفيق دياب اللاذعة وطرائف كامل الشناوي وغيرهما .
من كانت تعج بهم دار أخبار اليوم في تلك الأمسيات .

وهكذا أصبحت أخبار اليوم مدرسة تخرج فيها عدد من ألم
الصحفيين والكتاب الذين نجدهم اليوم منبئين ليس في الصحافة

المصرية فحسب بل فى الصحافة العربية على اتساع الوطن العربى
من أدنى الخليج العربى الى أقصى الاطلسى .

لقد كان « على أمين » يشيع الحب والتفاؤل بين قرائه وعارفه
على السواء ولم يخنه تفاؤله حتى فى اللحظات الرهيبة وهوى صارع
الموت . وكانت آخر « فكرة » له تدعو الى البسمة وهو فى النزع
الاخير يطلب الى محبيه الا يذرفوا دموعا عليه بل يطالعوه بالبسمة
لانها بمثابة قبلة على جبينه .

ولكنى مع حبنى لعلى أمين ورغبتى فى الاستجابة لوصيته لم يعد
فى مقدورى اليوم أن أطبع هذه القبلة لان البسمة خانتنى واختفت
وراء سيل من الدموع ينهمر مدرارا .

فالى جنات الخلد يا أصدق الاصدقاء وأوفى الاوفياء مع
الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

***** الإقبال ١١ أبريل

وداع النابغة

● ابراهيم المصرى ●

لم يكن على أمين صحفيا فقط . كان صحفيا وأديبا ، مرهف
الحس ، متقد الخيال ، مشبوب العاطفة ، يتمتع بخاصة فطرية أصيلة
تلتقط الحوادث والمشاهد وتسجلها بعين متنبهة ، ونظرة ثاقبة ،
وملاحظة بكاشفة ، تبصر الناس بمعنى حياتهم ، وغاية وجودهم ،
وقيمة واجبههم ، وتنفذ فى دقة وعمق الى جوهر الاشياء .

وكان على أمين مصريا صميما ، ووطنيا بارا ومخلصا ، صافى النية
فى الاعراب عن فكره ، خالص السريرة فى التشبث برأيه ملتهب
المشاعر فى الذود عن وطنه يقدس الحرية لبلاده ، وينشد لها التقدم
والتحضر والعزة .

ولقد عاش لفكره ، وتفانى فى تأدية رسالته ، واحتمل التشرد
والعذاب فى سبيل معتقده ، ولم يتنكر فى يوم من الايام لايمانه ،
بل ظل يكافح ويجاهد حتى سقط صريعا والقلم فى يده .

هذا هو الرجل النايغة الذى نيكىه اليوم • ولكننا يجب ألا نيكى • النوايغ يمقتون الضعف ويكرهون الدموع • ان ما تطالبنا به روح على أمين ، هو أن نتخذ منها حافزا لنا وقنوة ، ومثلا حيا فى عفة النفس ، ونزاهة القصد ، وفصائل الاخلاص والثبات والبذل والتضحية •

فسلام عليك يا على أمين ، وسلام على روحك الطاهرة فى الاصفياء المجتبيين الخالدين •

الاخبار ٥ ابريل

للـكـيـار فقط

● محمد عفيفي ●

لو علم على أمين اننى لم اكتب هذا الباب بنفس الصورة التى اكتبه بها كل اسبوع ، مائتا اياه بالخواطر الباسمة ، لثار على احدى ثوراته الكبيرة متهما اياي بالتقصير فى عملى وبالاستهانة بتقاليد الصحافة ، لئن يشفع لى عنده ان الحزن قد أعجزنى عن استجلاب البسمات ، حتى ولو كان ذلك الحزن حزنى عليه هو • فمن مبادئ على أمين أن هناك عجلة مقدسة اسمها عجلة العمل ، وأنه لا يجوز لاي شيء أن يوقف تلك العجلة عن دورانها • لماذا أعجز أنا عن الكتابة حزنا عليه ، فى حين أنه - هو شخصيا - لم يعجز عن الكتابة وهو حزين على نفسه عالم بالطريق الذى يسوقه اليه مرضه ؟

وجوابى على هذا بسيط جدا وهو اننى لست على أمين ، بل اننى واحد من أولئك الآلاف من الناس العاديين الذين اذا حزنوا أعجزهم الحزن عن التفكير وشل قدرتهم على العمل - وأرجو أن يكون عذرى هذا مقبولا لدى على أمين • الرجل غير العادى الذى لم يتوقف طوال حياته يوما واحدا عن العمل •

الاخبار ٥ ابريل

بلادی وأن جارت على عزيزة

● محمد صبيح ●

تقابلت مع على أمين في إحدى الحفلات ، فاقبل على بابتسامته
المشرقة وقال :

— هه ٠٠ سمعت عنك خبرا غير صحيح ؟ ٠٠ قلت :

— خير ان شاء الله ٠٠ استطرد :

— مها (يقصد الآنسة مها عبد الفتاح المحررة الدبلوماسية
البارعة لدار الاخبار) بتقول انك رقيت في التعاون محررة وخليتها
مديرة تحرير ٠٠ فنظرت اليه بمكر وقلت :

— طبعا يا على فراستك الصحفية لا تخطيء ٠٠ الخبر بالصورة
دى غير صحيح ! فقال :

— أيوه ٠٠ أنا قلت كده ٠٠ لكن يعنى ايه « بالصورة دى »
اللى بتقولها ؟ !

قلت :

— صحة الخبر انى رقيت أربع محررات مديرات تحرير مش
محررة واحدة !

وقهقهت ضاحكا واستأنفت :

— اذا كنت أنت عدو المرأة رقم ٢ (بعد توفيق الحكيم) فأنى
لا أريد أن اثال هذا الشرف ٠٠ فصاح محتجا :

— مين قال انى عدو المرأة ٠٠ لكن انت عايز تعمل ثورة فى
عالم الصحفيات ٠٠ أنا مش موافق ٠٠ أنا مش موافق !

وأمضينا بقية السهرة فى حديث متقطع عن هوايتنا المشتركة ،
وهى المطابع الصحفية الحديثة والثورة التى حدثت فيها ، والتى
جعلتنا فى مصر ، وكأننا ننتمى الى العصر الحجرى ، والكفاح
الشاق الذى تبذله دارانا لتجديد مطابعنا ٠٠ وتراهنا اينما سوف
يسبق صاحبه الى التجديد ٠٠ واذا هو يمضى الى جوار ربه ،
ويخلف الامانة لزملائه وأبنائه ٠ وكذلك الحال بالنسبة لى ٠ فقد

تركزت دنيا الادارة الصحفية الى دنيا القلم ، وان كنت أتابع عن قرب زملائي وأستحثهم على بذل مزيد من الجهد لاستيراد مطابع التعاون ، بعد أن أمضينا ثلاث سنوات فى دراسة ، وتدبير قروض، أشرقت تقريبا على نهايتها ..

وفى وداع على أمين لست أدري هل أعزى مصطفى أمين ، ورحيل على لا يمسه وحده ، ولكن يمسننا جميعا ، وكلنا يتقبل العزاء ، وكلنا أفراد الاسرة الصحفية ، تلقى الناس ، ونسمع منهم كلمة رقيقة حزينة .. فقد كان على أمين دنيا بأسرها من الفكر والدأب ، والعطاء الذى لا ينتد ..

وربما كانت هناك بعض نواح من التشابه بين مسيرته مع أخيه مصطفى ، وبين مسيرتى فى الحياة ، وأهم ما فيها المعاناة ، ومواجهة خصومات لا يد لنا فيها ، ولكنها نشأت فى الغالب من الالتزام بمبادئ معينة ، وهى الوطنية بكل تكاليفها ومصادماتها وتضحياتها ..

وقد ألزمت معركة المبادئ هذه على أمين بأن يخاطر البلاد تسع سنوات أقام معظمها فى إنجلترا ، ولبنان ، وهى فترة سجن أخيه مصطفى .. ومع أن المأساة تظلنا بظلمها الكئيب الا اننى لا أملك الا أن أبتسم ابتسامة مجففة ، وأنا أتذكر حين دعت السفارة المصرية فى لندن الى لقاء السفير ، فجمع كوكبة من الصحفيين الانجليز وذهب بهم الى السفارة ، حتى لا يغدر به ، وإذا به فى صندوق من صناديق صلاح نصر ، والمخدر فى جسده والطائرة تنقله على أنه أداة موسيقية ضخمة ، كما حدث مع غيره !!

لم ننسب المعاناة التى مرت بنا فى دنيا الصحافة ، ودنيا الكفاح الوطنى الى بلادنا ، فمحببة الشعب ، ومحببة هذا الوطن هى جزء من كيانتنا .. وببيت شوقي المشهور يعبر عن حالنا اصدق تعبير :

بلدى وان جارت على عزيزة وقومى وان ضنوا على كرام

وكما قال على أمين عندما أزالوا اسمه واسم مصطفى من رأس صحف أخبار اليوم فى فترة ماضية بوصفهما مؤسسى هذه الدار قال :

هو خوفو كتب اسمه على الهرم الاكبر .. ومع ذلك يعلم الناس على مر الدهور من باني هذا الهرم !

كذلك سيظل على أمين بقامته الفارحة ، وهامتة المرفوعة ،
وابتسامته الهادئة .. سيظل فى ضمير الامة العربية وشعب مصر
والاسرة الصحفية ، ما اشرقت شمس وما طلع نهار .
وانت يا مصطفى ارفع رأسك وكف دمعك فليست وحدك ولكن
لك توائم بالملايين الآن .. وفى كل آن .

التعاون ٦ أبريل

لن أبكى

● محمد طنطاوى ●

رحل عنا على أمين الانسان ، الصحفى ، الاب الحنون ، صاحب
القلب الكبير . القلب الذى كان يمتلىء بالفرح عندما يرى السعادة
تغمر أبناء وطنه . يشقى ويتألم لألمهم . وهب حياته وقلمه للدفاع
عن حقوق أبناء مصر . ملأ قلوبهم بالتفاؤل والامل . كان يدعو لهم
فى فكرته . ينير الظلام أمامهم ويأخذ بأيديهم الى الطريق القويم .
يساعدهم فى التغلب على مصائبهم . يهون عليهم . يجفف دموعهم
يعيد الابتسامة الحلوة الى شفاههم . مع اشراقه كل صباح كان
الملايين يسعدون معه فى فكرة ، فكرة التى يدخل من خلالها الى
عقول وقلوب أبناء مصر والعالم العربى . دعا وبشر بالحب .
حارب الحقد والكراهية فى كل مكان . جعل من قلمه مدفعا يدك
به قلاع الفساد والانحراف . جند قلمه وعقله وروحه لتبنى كل
مشروع يدخل الفرحة الى قلوب الملايين . دعا الى عيد الام ،
أدخل السعادة الى قلوب امهات مصر والدول العربية . حقق
أمانى الكثيرين فى ليلة القدر . تصدى لاعداء مصر . لم يستسلم
لم يخضع . لم يساوم أو يتهاون فى الحق . قدس قلمه ورسالته .
كان حبه الكبير لمصر . شيد هو وتوأم روحه وعقله وجسده أكبر
قلعة للصحافة يملكها أبناء مصر . دفع الكثير من دماؤه وأعصابه
وصحته وهو يقف مدافعا عما يراه حقا . خاض معارك كثيرة
ولكنه خرج منها جميعا وسلاحه قوى سليم .

وإذا كان على أمين قد رحل عنا بجسده فهو لم ولن يفارقنا
أبدا بروحه بتفأؤله • ببسماته التي كانت تيدد ظلام التشاؤم •
بقلبه الرحيم • بأبوته الصادقة • بوطنيته • بتبنيه للجبل الجديد
من الصحفيين • بمبادئه بايمانه أن الحق وحده هو الذى يبقى •
بأن الباطل لا يدوم • بأن كل صحفى له رسالة • سلاحه فى تأدية
رسالته هو القلم الحر النزيه الامين • القلم الذى يستطيع أن
يقضى على الفساد والطغيان والانحراف • القلم الذى يبنى ويشيد •
لا لمن نيكى على أمين • لن ننساه سنتغلب على حزننا • سنتبقى
البسمة على شفاهنا • قولوا معنى يارب •

الاخبار ٤ أبريل

شهادة حق فى لحظة صدق

••••• ما عبد الفتاح •••••

هذا الوداع الشعبى لعلى أمين •• شهادة حق فى لحظة صدق
•• فلا هو يملك الآن أن ينفع أو يضر ولا نصفه الآخر عاد يملك
سوى القلم •• لذا جاءت مشاعر الجموع كشهادة حق فى لحظة
صدق •• بوحى من ضمير فقط • وكأنه الواجب الذى يؤدى ،
بدون انتظار لعائد أو جزاء ••

يخفف هذا عن كل من عرفوه على حقيقته ، وحز فى نفوسهم
مدى الظلم الذى تعرض له مع أخيه •• ومحاولات النيل من أكبر
قصة نجاح تحققت عن جدارة فى تاريخ الصحافة المصرية حتى
الآن • مؤسسة اخبار اليوم •• ولو كانت النهاية قد لحقته وهو فى
محنته بعيدا ، مطعونا ، والحقيقة سجيئة ، أهالوا عليها التراب
والطين •• لما قدر للحق أن يظهر أبدا صريحا معلنا أمام الناس •
ولطوى اسمه تماما واسم أخيه • هكذا كانوا يقدرون لهما • ولكن
الله كان له غير ذلك تدبير •

وعندما دارت الدائرة على من أساءوا اليه أبلغ الاساءات
وعاد على أمين من غربته فى عهد أنور السادات - يناير ١٩٧٤ -

هل قضى وقته يحقد على من كانوا يحقدون عليه حتى وهو يقضى
أعوام محتنته فى منفاه ؟ أبدا . وإنما كان يسابق عمره
القصير . وقضى كل يوم من عاميه فى الابتكار والتجديد والخلق
.. وفى دفع كل من حوله إلى العمل . ولكنه بشر . ولا بد أنه كان
يشعر بالكراهية لهم . ولكنه كان كبيرا حتى فى كراهيته لمن نهشوا
فيه بما هو شر من السكاكين .. لا ينكر أحد منا أنه سمعه مرة
يتناول أيا منهم ببذاءة أو ينهش سيرته ولو بصباب شخصى .. بل،
كان إذا ما جاء شكر أحد منهم يعلق بكلمة سخريّة سريعة ، أو
بعبارة تنم عن الرثاء لهم أو كان يكتفى بالابتسام . هذا هو على
أمين كما عرفناه . كبيرا عظيما حتى مع أعدائه وفى خصومته ..
فهو بطبيعته لا يتعامل أبدا بالكلمات الجارحة . وفى ثوراته ، وما
أكثرها ، كانت قدائف غضبه لا تثير غير المرح والتندر عندما
نستعيدها ، إذ سرعان ما يهدأ ويصفو ويفيض نبع حسنه مع
الصغير والكبير :

وهكذا كان فى معاركه السياسية كان لا يخاصم ولا يعادى
أشخاصا وإنما يتخذ مواقف واضحة من الأفكار أو المبادئ التى
لا يقرها . هنا كان يهاجم بلا هوادة ولا كلل .. لذلك لم يخف على
أمين أبدا عداؤه الصريح للشيوعية وظل يهاجمها دائما وفى كل
الاقوات ، ويحذر من نوايا الاتحاد السوفيتى ، ويعتبره الوريث
الحديث للاستعمار القديم ! والحرب على الشيوعية عند على أمين
تنطلق من كونه قد عايش الديمقراطية الليبرالية فى الغرب .
واقتنع بأنه لا توجد مبررات أيا كانت لمصادرة الحريات والجور
على حقوق الانسان . وفوق هذا أو قبله ، الايمان العميق بوجود
الاله !

ولانه بطبيعته لا يجيد مسابرة الظروف ولا يعترف بما يسمى
بالسياسات المرحلية ولا بأحلاف الشيطان ، فقد حمل لواء الهجوم
على الشيوعية دائما ، مما أثار عليه حنق أتباع هذا المذهب فى
كل مكان .. لذا فقد فتحوا عليه النار طويلا وكثيرا . وساهموا مع
غيرهم ممن اتفقت معهم المصالح فى محاولات تشويه صورته أمام
أجيال الشباب .. وكان على أمين كان يهاجم الشيوعية من موقع
الراسمالى ! وهذه مغالطة كبيرة ومقصودة !

والحقيقة ان على أمين كان ينتمى الى التيار الاشتراكى الليبرالى
أى الحر أو البرلمانى ، ومنذ وقت طويل جدا ، منذ عهد دراسته
الجامعية فى بريطانيا ، حيث بدأ يتردد منذ ذلك الحين على دوائر

شباب حزب العمال البريطاني .. ربما لم يهتم بالدعاية اللازمة لنفسه في هذه الناحية كما يفعل الكثيرون . ولكن من حيث الواقع والتطبيق ، كان أسلوب حياته أكثر ملاءمة لجوهر الاشتراكية من غالبية الذين اعتمدوا في ظهورهم وصعودهم على سطح الحياة برفع شعار الاشتراكية !

كان يقدس العمل ، أى لا يعيش على نتاج غيره ، ولو كان على أمين رأسماليا عندما قام مع مصطفى أمين بتحقيق حلم عمره ، أخبار اليوم ، لاستثمر المشروع لصالحه . وأخذ أرباحه لنفسه ، ولاقتنى من ورائه الممتلكات الخاصة .. قهل عرف في تاريخ الرأسمالية صاحب عمل يحدد لنفسه مرتبا لا يتجاوزه ويتقاضى مثله أكثر من شخص تعاقد هو معه .. كم من الشباب الجامعي يعلم أن في مصر يوما كان يوجد مشروع يدخل ربحه كله ليس في جيوب أصحابه ، وإنما ليكبر العمل ويتسع وينمو ويفتح مجالات أكثر وموارد تزق لآلاف الأسر .. بل ويعلم كثير من العاملين في أخبار اليوم أن صاحبها كانوا يعدان العدة من قبل تأميم الصحافة بسنوات كي يجعلها مؤسسة للعاملين فيها . وليست ملكا عائليا يورث لاحد ! وكل مديري أخبار اليوم وعدد كبير من العاملين فيها يعلمون ذلك . ويعرفون جيدا مشروع « المبني الجديد » الذي كان مقدرا أن يضاف الى المبني الحالي لأخبار اليوم . ولم يقدر له أبدا أن يخرج الى حيز التنفيذ !

وكان صاحب أخبار اليوم يعلمان قبل عدة أشهر من تأميم الصحافة باتجاه الرئيس الراحل عبد الناصر وأى رأسمالى فى مثل هذه الحالة كان يبادر بنهب ، أقصد الاستيلاء على ما يستطيع من أمواله ويهربها الى الخارج . ولكن توجد قصة صغيرة معروفة بين العاملين هنا . قبل أسابيع معدودة من صدور قرار التأميم ، علقت فى صحن الدار « نجفة » ثمينة وهائلة الحجم اشتريها من مالهما الخاص . وسئلا يومها مرارا . لم تلك التحفة تضاف الى سائر ما سوف يؤخذ منكما بعد قليل ؟؟ كانت تساؤلات مخيفة .. فمتى كان الاب يبخل على ابنه بشئ يليق به .. مناه أن يعيش الابن ، ويظل يحمل اسمه وفى هذا كل رضاه . ولكن حتى الاسم حذفوه وظلت أخبار اليوم تظهر لسنتين عديدة وكأنها « ابن حرام » حتى أعاد الرئيس أنور السادات اليها اسم أبيها ليبقى دائما . وسببى على أمين ما بقيت أخبار اليوم ..

استاذنا العظيم

● مى شاهين ●

سئلت مرة ماذا تعلمت من الصحافة ٠٠ ليتنى أستطيع أن أحصى ما تعلمته أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على أمين ٠٠ تعلمنا منه قبل الصحافة أخلاقا وصفات وقيما ومبادئ كثيرة ٠

تعلمنا منه التواضع فقد كان يلقي كل شخص فى دار أخبار اليوم ابتداء من الساعى الصغير حتى رئيس التحرير بترحيب واهتمام وحب يعجز عن وصفه القلم ٠ كان يفتح صدره لكل من يلجأ إليه يحل له مشكلة أو يستشيريه فى أمر أو يطلب منه المساعدة ٠ لم يحدث أن توجه إليه أحد الا واستمع إليه بقلبه ووجدانه قبل أذنيه وقدم له كل ما يستطيع من معونة ونصح ٠

تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على أمين حب العمل والتفانى فيه فقد كان العمل والعرق والكد والكفاح أكسير الحياة فى نظره ٠٠ وكان يقبل على العمل وهو مريض أكثر مما يتفانى فيه وهو سليم وكان العمل بلسم يشفى الجراح ويزيل الآلام ويعيد الشباب ٠٠ تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على أمين الوفاء للأصدقاء والتسامح مع الخصوم ٠٠ فقد كان وقيا مخلصا محبا لأصدقائه ٠٠ رحيمًا بأعدائه خاصة فى غيابهم ٠٠ كان يناقش ويعترض ويهاجم خصومه فى حضورهم ولكنه يرفض أن يقول أو يسمع كلمة واحدة تمسهم وهم غائبون ٠

تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا العظيم على أمين احترام الكبير والبر بالاهل وخاصة الام قهر صاحب فكرة عيد الام الذى أسخل السعادة فى قلوب ملايين الامهات ورسم البسمات ٠

تعلمت أنا وآلاف غيرى من استاذنا على أمين الصبر وقوة الاحتمال والتغافل دائما حتى فى أشد الازمات فقد كان ييشر بالخير فى الاوقات العصيبة ويرى النور وسط الظلام ويرد على الشر بالخير ويواجه الطعنات بالتسامح والغفران ٠

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين الإيمان العميق بالله فقد كان نداؤه الخالد فى كل وقت «يا رب» وكان آخر كتاب ألفه بهذا العنوان «يا رب» وكان يرى الله فى كل محنة وما أكثر ما مر به من محن وصعاب ولكنه اجتازها وتغلب عليها بالإيمان .

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين التسامح والمحبة ومساعدة الناس وخدمة المحتاج وفعل الخير .. فقد كانت رسالته وهوايته وأمنيته فى الحياة أسعاد الناس حتى وهو يتألم .. كان ينادى باشتراكىة الأفراح وأسمالية الآلام والاحزان .. وإذا مرض أو تألم أخفى آلامه عن الناس واحتكرها لنفسه وإذا فرح وسعد وزع أفراحه على الأصدقاء .. تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين حب وطننا فقد كان يذوب شوقا وحنينا إلى مصر فى كل مرة يغيب عنها وكان يشعر وهو فى مكتبه فى أخبار اليوم فى شارع الصحافة بسعادة لا يذوقها وهو فى أجمل أحياء لندن ونيويورك وباريس .

لم يكن على أمين أستاذنا فى الصحافة ورئيسنا فى العمل فقط ولكنه كان قبل ذلك أبا وأخا ومرشدا وصديقا وزميلا لكل من عمل فى دار أخبار اليوم .. رحم الله أستاذنا العظيم بقدر ما أعطى وتفانى وبذل وضحى لمصر وأبناء مصر وبقدر ما أسعد وساعد ملايين القراء وبقدر ما علم ووجه وخرج أجيالا من الصحفيين فى أعظم وأكبر مدرسة صحفية أسسها فى مصر .. دار أخبار اليوم .

الاحتيال ١١ أبريل *****



على أمين انسانية أبقي من الحياة

هل من الممكن أن يقهر الموت قوة الحياة المتأججة ، وأن يطفىء شعلة الآمال الخافقة ، وأن يخمد الروح الانسانية المتدفقة ، وأن يطوى تلك الصفحة النقية الطاهرة من الجهد والفكر ، والموهبة والمرحمة ، والنخوة والشهامة ، والاخلاص ، والوفاء ، وأن نمسى ونصبح فنقول : مات على أمين ..

انها كلمة لا تحتملها قلوبنا ، ولا تطبقها نفوسنا ، ولا تصدقها عقولنا ، لأن الخير والحق والانسانية لا تقنى ولا تموت ، وما كان على أمين فى شخصيته وحياته بيننا ومع أبناء هذا الوطن كله الا معنى الخير والحق والانسانية ، فاذا كان المرض اللئيم قد اضطره أن يرحل عنا ، فانه سيبقى بروحه وانسانيته ملء نفوسنا وقلوبنا وأرواحنا ، وسيظل خالدا خلود الانسانية التى هى أبقي وأخلد من الحياة المحسوبة بعمر الانسان ، وبما يقضيه على هذه الأرض من أيام أو أعوام .

لقد كان على أمين صحفيا كبيرا ، وكان كاتباً فنانا ، وكان مفكراً ممتازا ، وكان مكافحا مناضلا ، وكان راهبا فى محراب الحق ، وكان مجموعة من المواهب والشمائل النادرة ، ولكنه كان فى كل هذا انسانية كاملة ، لا يحيا حياته لنفسه ، ولا يضمنى جهده فى سبيل ذاته وغرضه ، وانما كان يعيش بروحه مع أرواح بنى وطنه ، ينبض قلبه بآمال الناس وآلامهم ، ويبذل نفسه ويضئها فى سبيل الخير لهم ، لا يطبق أن يرى مظلوما ، أو محروما ، أو حقا مضيعا فى أى جانب من جوانب هذه الحياة ، ويؤرقه أن يرى فى وطنه شاكيا أو باكيا ، وكان جميع الخلق أمانة فى عنقه ، وما كان هذا الا من قرط شعوره بالانسانية ، واحساسه بالمسئولية .

كان على أمين متفائلا ، كان فيلسوف التفاؤل في عصر لا يرى الناس فيه الا الشر ، ولا يملأ نفوسهم الا الشر ، وكان يحاول بكل جهده وبكل فكره أن يزرع التفاؤل في النفوس ، وأن يرفع لواء التفاؤل والدنيا تتأجج بالشور والمظالم ، وما كان هذا التفاؤل الا مظهرا لقوة الانسانية التي تملأ وجدانه وقلبه وروحه ، وتدفع الحيوية التي تحركه للعمل والأمل ، تلك كانت رسالته في الحياة ، عاش لها وبها ، وتركها لابناء وطنه شعلة مضيئة لعمل الخير ، والأمل في الخير .

وكان على أمين قيسا من عظمة سعد العظيم . ولد في بيته ، وتربى بين يديه ، ومن فيض تلك العظمة تغذت روحه ، وتربت شخصيته ، ومن هنا تأصلت في نفسه روح العظمة فلا يحفل بالصغائر والتفاهات ، وروح العزة فلا يقبل الضيم والهوان ، وروح الآباء فلا ترهبه صولة الباطل وجبروت الطغيان ، وكان دائما يقذف بكلمة الحق ولا يبالي أين تقع ، ويواجه الاخطار في عظمة وعزة. وابعاء شامخا بقلمه وبكلمته على الاخطار والذين يصنعون الاخطار ، انه سر سعد العظيم ، الذي وضع الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة ، وقد عاش مع هذا السر على الوفاء والولاء .

ولد على أمين على أصوات المدافع وهي تدوى في الحرب العالمية الأولى ، وتفتحت عيناه على نار الثورة الوطنية التي أشعلها سعد زغلول على طغيان الاستعمار ، وعاش في بيت الأمة قلعة الأحرار والمناضلين ضد الطغيان والاستعمار ، وعلى هذا الطريق مشى ستين عاما كان كل يوم منها عاما في الثورة والكفاح والنضال ، وكان دائما ثورة تمشي بالحاضر الى المستقبل ، وتدفع بالامة روحا وعقلا وفكرا الى الغد الحافل بكل الآمال . .

حمل على أمين مع أخيه وهما في مطلع الشباب « اخبار اليوم » املا يعملان لتحقيقه ، وما كان القصد في تحقيق هذا الأمل الا أن يكون عملا وطنيا ضخما ، والا أن تكون قلعة وطنية للرأي والفكر والحق ، والأمل الكبير لا يمكن أن يتحقق الا بالعمل الكبير ، والتضحية والمشي على الشوك والقتاد .

وباعا كل ما يملكان فى سبيل بناء اخيار اليوم ، ويوم اخذت
اخبار اليوم بالتاميم كانا سعيدين بأنهما أعطيا اخبار اليوم
للشعب ٠٠ لراى الشعب ، ولحرية الشعب ، ولآمال الشعب ، قوة
مناضلة فى سبيل الأمة العربية والحق العربى ، ومجال عمل يضم
تحت جناحه خمسة الاف عامل فى مصر وخارج مصر .

فاذا كان على أمين قد فارقنا فانتنا نحتسبها رحلة غياب بالجسد،
أما هو بعمله وكفاحه فلقب خالد فى تاريخ هذا الوطن ، أما هو بروحه
ورسالته فهو دائما معنا ملء القلب والسمع والبصر ولن تغيب عنا
« فكرته » الرشيدة أبدا ودعاؤنا دائما هو دعاؤه :

يا رب ٠٠ يا رب

أسرة دار اخيار اليوم

الأخبار ٤ ابريل





الباب الثاني
على أمين.. الصحفي

فقدنا .. على أمين

● موسى صبرى ●
رئيس تحرير الاخبار

لم أجزق هذا الصباح - السبت - أن أمسك بالتليفون لاطلب القاهرة وأنا فى (ميونيخ) قبل أن أركب الطائرة الى باريس .
كنت أشعر أننى ساسمع خبرا مدمرا لقلبى . اقتربت من التليفون .
ثم ترددت . وارتجفت وعدت الى زملائى فى بهو الفندق لاقول لهم .. لم أستطع .

وبالامس - الجمعة - بعد أن أملت رسالتى (لاختيار اليوم)
قال لى ابراهيم سعدة .. اطمئن . على أمين بخير . أفاق من
الانغماء التى دهمته يومين .. ولم أكن أعرف أن الانغماء السوداء
قد عاودته . كنت أتوقع أنه سوف يسافر الى أمريكا مع مصطفى
أمين وطبيب صديق .. سعيا وراء الأمل الأخير . ولم يكن هذا
الامل الا التماس تخفيف الآلام القاسية التى حاصرت فى الشهرين
الأخيرين .

وكان يخفى عنا هذه الآلام ...
وكان يهرب من (مخدر) الأطباء الى (المخدر) الذى عاش به
طوال حياته .. مخدر الحبر الأسود والورق وضجيج المطبعة ..
كان مصرا على .. أن يتحدى الآلام الأيام الأخيرة لكى يخرج
مشروعه الأخير - صحيفة جديدة باسم (آخر لحظة) - الى
النور .. تعجل شراء أحدث مطبعة من أمريكا .. نص فى العقد
على نقلها بالطائرة الى مصر .. أرسل مبعوثين من مهندسى أخبار
اليوم لكى يتدربوا عليها قبل وصولها .. أخرج بروقات عديدة ..
كتب عشرات المقالات والموضوعات للعدد الأول .. دعا مجلس الادارة
الى اجتماع عاجل فى مستشفى العجوزة بجوار سرير مرضه ..
لكى يوافق على المشروع الجديد . وكان مصطفى أمين يعلم أن هذه
الصحيفة الجديدة لن تصدر . وكنت أعلم أيضا . كانت تقارير
الأطباء لا تعطى أى أمل . وكان على أمين يريد أن يحقق الأمل
فى أيام معدودات .. وكان يغضب ويصرخ ويلومنا بأعنف الكلمات

عندما كنا نلح عليه أن يستريح في سرير المستشفى • كان يترك المستشفى الى مكتبه في أخبار اليوم يراجع ويعدل ويصحح ويضع الاعلانات في مكانها في صحيفته الجديدة • وكان يقول « • لا تخشوا على صحتي • اننى فى مرحلة النقاهة • كل نتائج التحاليل ممتازة ••)

وكنا نعرف الحقيقة ••

وكنا نتصور أنه لا يعرف ••

ولكن اتضح أخيرا أنه كان يعرف كل شيء • كان يعرف أن التآخير الذى قدم اليه من الجراح الكبير فى لندن تقرير مزيف ، وتظاهر بأنه صدق سطور الجراح الكبير •• حتى لا يؤلم أحدا غيره بمحنته •• لأنه كان يتصور أننا لا نعرف الحقيقة ••

ومضينا معا فى هذه التمثيلية الدامية •

هو يتظاهر بأنه لا يعرف •• ونحن نتظاهر بأننا لا نعرف •• ولكننا كنا نتمزق اشفاقا عليه من الجهد الكبير الذى يقوم به •• والذى لا يقوى عليه شاب مفتول العضلات •• فما بالك برجل جاوذ الستين •• ويقترب من أيامه الاخيرة ويقاسى من الألم لا يحتملها بشر •

ومنذ أقل من أسبوعين •• قررنا أن نواجهه بالحقيقة •• حتى يحصل على قدر من الراحة يمكنه من مواجهة الآلام ••

وكانت الحقيقة القاسية التى واجهتنا •• انه كان يعلم كل شيء عن حالته وعن أيامه المعبودة •• ولم يتوقف عن العمل •

ولكن الآلام القاسية تضاعفت •• واضطر الاطباء أن يحاولوا تهدئتها بمخدرات عنيفة •• كانت تلزمه أن يعيش فى شبه غيبوبة مستمرة • وزرته فى المستشفى قبل أن أسافر الى ألمانيا لتغطية رحلة الرئيس السادات • وكان عنده مصطفى أمين • ثم طلب من شقيقه أن ينصرف • وبقيت معه • طلب منى أن أتمسك الى جواره على السرير • وأخذ يحدثنى عن مسئوليتى الجديدة فى رئاسة مجلس إدارة المؤسسة • ومضى أكثر من نصف ساعة يقدم لى النصائح • ويطلب منى التفانى فى العمل لكى أنهض بهذا المسئولية الى مزيد من النجاح •

وشعرت أنه يحدثنى بوصيته الاخيرة •

وغالبت سموى •

وشعر بنكائه الخارق اننى أتا لم • فأراد أن يخفف عنى • أخذ

يحدثنى عن اصراره على اصدار الصحيفة الجديدة « آخر لحظة »
 .. وقبلته وانصرفت .. و « بروقات » حلمه الاخير بين يديه .
 وتملكنى الخوف ان تكون هذه آخر لحظة .. فى آخر لقاء
 مع استاذى على أمين ..
 ولكننى سافرت .. مع الامل ان مفاجآت القدر أقوى من كل
 تأكيدات الأطباء .. وتصورت اننى سأعود من الرحلة لادعه
 مسافرا الى أمريكا .. ولكننى أحسست هذا الصباح .. اننى
 أهتز أمام سماعة التليفون فلم أطلب القاهرة .



ووصلت بنا الطائرة الى باريس .
 وكنا قد أخطرنا فى الطائرة ان نتوجه فور هبوط الطائرة الى
 قصر المارينيه للالتقاء بالرئيس السادات الذى أفسح من وقته
 لرؤساء تحرير الصحف كى يرد على أسئلتهم عن رحلته . وكان
 حديث الرئيس معنا عامرا بالامل فى رخاء سوف يتحقق للملايين
 الكاسحين على أرضنا الطيبة .
 وخرجنا من قاعة الاجتماع بعد حوار استمر ساعة مع الرئيس
 وصدورنا مشحونة بالامل فى الغد الجديد ..
 وتقدم منى الاستاذ قورة سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجية
 وهمس فى اذنى .. « البقية فى حياتك » .. الاستاذ على أمين ..
 والجنازة غدا الاحد من مبنى دار اخبار اليوم حتى الجامع .
 ودخل الاستاذ قورة لابلاغ الرئيس .
 وخرجنا من القصر .. نتبادل العزاء .



وتملك فكرى شريط طويل من شكريات العمر . كل العمر . رايت
 على أمين لأول مرة عندما تعاقبت على العمل فى اخبار اليوم فى
 اول يناير ١٩٥٠ .
 قال لى بمجرد توقيع العقد « انت الآن المحرر البرلمانى لـ اخبار اليوم
 .. مبروك .. اننى أنتظر الاخبار التى ستقدمها بعد ساعة ..
 اترك مكتبى فوراً .. وعدلى بالـ اخبار .. لا وقت للضياع » .
 كان هذا هو دستورهُ .. لا وقت للضياع .

ودارت عجلة الايام .. تعلمت منه الشيء الكثير .. عايشته
قلبه الشفيف الطيب .. عرفت غضباته البيضاء .. أحببت إبتسامته
النقية العذبة .. روعنى كفاحه العنيف الذى لم يهدأ لحظة واحدة
.. كان دائماً هو الأستاذ والمعلم ..

.. وفى عام ١٩٥٦ كلفه جمال عبد الناصر بالسفر الى لندن
لاقناع زعماء حزب العمال البريطانى بتفهم موقف مصر واستنكار
العدوان .. وعاد الى القاهرة برسالة من جيمستل زعيم العمال
الى عبد الناصر تمثل تحولاً كاملاً فى موقف حزب العمال .. وقال له
عبد الناصر .. أنت تستحق أكبر نياشين الدولة على هذا العمل
الوطنى الذى أكبته لمصر ..

وأجاب على أمين .. هذه الكلمة منك هى أكبر من أى نيشان
ثم قيضت سلطات الارهاب على مصطفى أمين بتهمة التجسس الملققة
الكاننية .. وكان على أمين فى لندن يعمل مراسلاً (للاهرام) فى
دول أوروبا بناء على طلبه ..



ولم أره سبع سنوات كاملة .. حتى زرت لندن .. والتقيت به
بكل مشاعرى وعواطفى .. وإذا به لا يمل الحديث طوال ثلاثة
أيام أمضيتها معه فى منقاه .. عن مشروعات المستقبل لمؤسسة
أخبار اليوم .. وكان من بينها مشروع اصدار « آخر لحظة » ..

ثم عاد على أمين الى مصر بقرار من الرئيس السادات .. وأفرج
عن مصطفى أمين .. وتوليا المسئولية فى « أخبار اليوم » ودخلا
أعنف المعارك ..

والهب على أمين روح النقد .. وقال كلمته من نبع ضميره ..
وتعرض لأعنف الهجمات والاتهامات من تجار الاقصة .. ومن
أصحاب النوايا الطيبة الذين لا يعرفون كفاحه الجبار .. من أجل
صحافة مصر .. وكان يبتسم كلما قرأ سطورا تهاجمه بأقذع
الشتائم .. وكان مؤمناً بأن هذا هو الثمن الذى يجب أن يدفعه المؤمن
بحرية الكلمة ..

ومات الكاتب الكبير .. والقلم فى يده ..
وتوقف نبض أستاذ الصحافة .. وهو يضيف جديداً الى الصحافة
وفقدنا على أمين ..

باريس - الاخبار - ٤ ابريل

سخان فى الهواء

المحرر العملاق الذى ذهب سعيدا

● جلال الدين الحمامسى ●

كنت واحدا من اثنين أو ثلاثة يعرفون سر مرضه الخطير وظل هو وحده الذى لا يعلم .

وحاولت مع مصطفى أمين اقناعه بالسفر الى الخارج للعلاج . فكان يرفض . ويصر على الرفض . فقد كان يدرس مشروعا جديدا من مشروعاته الصحفية الضخمة يضيف بها مجلة جديدة الى مجموعة الصحف التى تصدرها أخبار اليوم . وكان الى جانب ذلك يسارع ويكافح ويجدد حيوية الدار التى أعطاها كل ماله وعمره وأعصابه وعرقه وجهده ويضيف اليها كل حديث من آلات الطباعة أو المخترعات التى سبقنا اليها العالم كله .

وقد انتهى من اعداد ذلك كله . وأصبحت مجلة « آخر لحظة والشباب » معدة للصدور فعلا . وأتم التعاقد على استيراد كل ما تحتاج اليه الدار لتجديد حيويتها وانتظامها فى موكب التطور والتقدم . ولم يكن يعنيه أن يكون رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة أو محررا بها . ولكن الذى كان يعنيه أن يساهم بجهده الجبار فى دفع الصحافة المصرية الى الامام رغم الظروف القاسية التى كان يمر بها شخصيا . قتلك كانت أميته منذ البداية . وهذه كانت أهدافه فى كل الظروف .

.
.

وقد عاش كل حياته هدفا للحملات الشخصية . وهدفا للسائس الصغيرة حتى من الذين أحسن اليهم وأخذ بيدهم الى الصفوف الأولى من الصحافة . وكنا ننتهمه بالسذاجة وبأنه لا يحسن الاختيار من بين الناس . ولكنه كان يبتسم ابتسامة نعرف أنها تخفى وراءها ألما ومرارة . ومع هذا لم يكن يشكو . ولم يكن صوته يرتفع فى

وجه أحد الا الذي يحس أنه يهمل في أداء عمله ثم لا يتركه يغادر مكتبه الا وقد احتضنه وقبله .

كان يحب كل الناس . ولم ييأس يوما في تحقيق أمنيته في جمع كل الناس حول « فكرته » المليئة بالحب والايمان والثقة والامل لم تخل فكرة من أفكاره من التطلع الى السماء والابتهاال الى الله . دعوته كانت التسامح . وهو المطعون باستمرار من بعض تلاميذه . ودعوته التطلع الى الامام لان عملا كثيرا ينتظر الجميع لا بد من انجازه قبل أن تطحن عجلة الزمن آمال الشعب وأمانيه .

كان عملاقا . والذين اساءوا اليه هم الاقزام تزاحما منهم على المراكز الامامية في مهنتنا بينما قدراتهم لا تسمح لهم بذلك . ومع هذا أرضى البعض منهم وهيا لهم فرصة التقدم الى الصفوف الاولى ومع هذا ورغم كل هذا فقد بذلوا كل ما في جعبتهم من اساليب صغيرة لوقف انطلاقاته لخدمة المهنة ولكنه انتصر عليهم وظل هو العملاق حتى وهو في غربته الاجبارية بعيدا عن وطنه تسع سنوات مريية .

كان عملاقا . والذين يعرفون داخلات تاريخ صحافة مصر يقرون ويعترفون بأنه ساهم بأكبر الجهد في تمصير صحافة مصر وجعلها ملكا للعاملين فيها قبل أن يفكر أحد في ذلك . ونجح في ذلك نجاحا حجت حقائقه عمدا عن الجيل الجديد الذي عاش في جو من الخيالات والاكاذيب .

كان عملاقا . اذا آمن بفكرة دافع عنها ، وكافح في سبيلها ولهذا حاربه الذين يأخذون مهنة الصحافة تجارة . لم يكن يوافق اطلاقا على شغل أفكار القراء بمعارك جانبية . بل كان يرى أن المعارك لا تكسب بالشتائم . بل تكسب بالارياح تتحقق ويلمسها الناس . ولهذا رفض أن يكافح ويناضل الا من أجل الصحافة وحرياتها .

كان عملاقا . لانه فرض على خصومه في الرأي السعى الى قراءة فكرته . وكم من الاقزام حاولوا أن يتالوا من أفكاره وأن يجندوا كل القوى البشرية المسئولة ضده ، ولكن الناس - ملايين قرائه - كانوا يرون في كلامه وأفكاره صدقا مفقودا وأمانة نادرة ولهذا قرأه الجميع . الذين أحبوه والذين خالفوه الرأي أو خاصموا فكره .

.....
.....

وفى الايام الاخيرة • عرف سر مرضه ، وواجه الحقيقة الاليمة •
وأشهد انه سمع كل ما قيل له وأشعل سيجارته بمنتهى الهدوء ثم
تطلع الى الذين واجهوه بالحقيقة ليسأل : « الا نتكلم عن تحديد
موعد صدور آخر لحظة والشباب ؟ » •

وهكذا ظل عملاقا صحفيا حتى آخر لحظة من حياته • ولكم
أتمنى أن يدرس الشباب قصته كاملة • قصته من غير رتوش أو
أحقاد • قصته من الذين عاشوا معه كل حياته واسوا فيه صدق
القول • وطهارة القلب • وإخلاص الصحفي الذى يحمل قلما لم
يتلوث • ولم ينزل درجة عن الخط الذى رسمه له •

.....
.....

لقد بدأ حياته محررا • وانتهت حياته كمحرر • انه لم يكن من
الصحفيين الذين يكسبون مكانتهم من موقع الوظيفة • بل كسبوا
مكانهم فى التاريخ من موقع عملهم ونتائج عملهم •

وهذه المؤسسة التى أكتب كلمتى فى صحيفة من صحفها هى
من صنع على أمين • ولعلها المؤسسة الوحيدة التى تعرضت لكل
أنواع الانقلابات الصحفية واهتزت فى فترات كثيرة هزات قصد
بها هدمها ، ولكنها لم تهدم • لان أساسها كان سليما ولان هذا
الاساس صنعه الاخلاص والصدق والامانة • • وطهارة القلب •

الشيء المؤكد الذى أعرفه أن على أمين ذهب الى لقاء ربه سعيدا
بكل ما فعل ، وبكل ما أدى من أجل صحافة « بلده » •

الاخبار - ٥ ابريل

كيف يمضى الصحفى الكبير

● حسين فهمى ●

.. وهل كان يمكن أن يعيش « على أمين » اذا أعجزه المرض عن العمل الصحفى ؟

ما أشبه الأشهر الأخيرة فى حياة « على أمين » بالفصل الأخير من درامة مأىاوية عنوانها « قصة صحفى كبير » ..

ان الألم ، والمرارة ، والاحساس الغريزى يقرب النهاية لم تستطع أن تطفىء شعلة الصحافة فى قلب « على أمين » ، وعقله ، وكيانه حتى آخر لحظة من لحظات حياته !!

استمر يتفانى فى العمل ، وتحولت غرفة « على أمين » فى المستشفى الى خلية نحل .. وكان غرفته فى « الأخبار » قد انتقلت الى المستشفى .. والأطباء يصرخون ويحذرون ويتدخلون !!

ولكن اجتماعات مجلس الادارة ومناقشة المشروعات الجديدة ، ومتابعة العمل اليومى كانت عند « على أمين » أهم .. وأجدى .. ورغم شراسة المرض كان العمل الصحفى بالنسبة لعلى أمين أقوى من المرض وأعلى من الحياة !!

.. وكان « على أمين » كلما أحس فى نفسه القدرة على مغادرة المستشفى أسرع الى غرفته فى الجريدة ليعمل ، ويعمل ، ويعمل .. وكان مرضه القاتل خبر .. مجرد خبر من سيل الأخبار التى يقرأها ، أو يسمعا .. ولكنه لا يلبث أن يعود يعد أيام الى غرفته فى المستشفى .. فى أسوأ حال .. ولكن ليستأنف بها العمل فى أول لحظة يستطيع .

ولشد ما كان الصحفيون بدهشون وهم يزورون « على أمين » فى المستشفى من تقاؤه ، وتقانيه فى العمل وحديثه عن المستقبل !!

ان الصحافة عند الصحفى الذى يمتلك زمامها بالمهوبة ، والخبرة ، والتقانى فى العمل حياة .. حياة بكل معنى الكلمة لا تنتهى الا بالموت !!

.. وكان « على أمين » على القمة .. وكان من كثرة العمل ، وفط استيلاء الصحافة على عقله وقلبه .. عصبيا .. سريع الانفعال والغضب يصدر الاوامر الكثيرة، ويتابع بل ويتعجل تنفيذها في حماس بالغ .. ولكنه كان أسرع في الصفح والاعتذار والاحساس بالندم .. كان طيب القلب .. فلم يكن في هذا القلب مكان لغير الصحافة !!

.. وتمضى الأيام مسرعة .. وكأنها تسابق العمل .. والمرضى .. ولكن « على أمين » لا يهدأ فالعمل مستمر والحماس مستمر ، والتخطيط للمستقبل مستمر .. حتى دهمته اللحظات الأخيرة .. وكأنه انتهى من اخراج عدد جديد ، ونام قليلا ليستيقظ على مسئوليات يوم جديد ! ولكن « على أمين » مضى الى الأبد .. وهل كان يمكن الا أن يمضى « على أمين » اذا أعجزه المرض عن العمل الصحفى .. فما بالك .. وقد صرعه المرض !!

.. وما أقسى أن تحرم الصحفى من عمله الصحفى .. فما بالك بعلى أمين الذى عاش للصحافة ، وبالصحافة ، ومن أجل الصحافة !!

الاخبار - ٩ ابريل



على أمين

● على حمدي الجمال ●
رئيس تحرير الامرام

خسرت الصحافة المصرية علما من اعلامها الخفاقة وصحفيا كبيرا من مؤسسي الصحافة المصرية المتطورة الحديثة وعاشقا من عشاقها عاش ومات وليس في فكره الا مهنته وهبها كل ما يملك من وقت وجهد وأفكار وسعى لكي تنافس الصحافة المصرية الصحافة العالمية بكل ما تمثل من حرية رأي وتوجيه وثقافة ومتعة . ولقد نجح على أمين في أن يحقق ذلك للصحافة المصرية وأن يساهم مساهمة ايجابية وفعالة في تقدمها الرائع الذي قطعتة في العشرين سنة الماضية .

ولم يكن على أمين صحفيا ناجحا فقط ولا كاتباً جذاباً فقط ولكنه أيضا كان شخصية محببة التي كل من التقى به حتى ولو اختلف معه في الرأي . كان موهوبا في كسب محبة الناس فقد كان يملك قلبا كبيرا فيه مكان لكل الذين عملوا معه والذين لم يعملوا . للذين اتفقوا معه في الرأي والذين اختلفوا معه . . . هذا هو احساسنا جميعا احساس الذين عملوا معه وتلمذوا على يديه وغرس فيهم حب الصحافة بل عشقها .

انتي لا ارثي على أمين فانه لو كان غاب عنا شخصا فسيبقى معنا دائما أبدا صديقا وأخا وكاتبا وصحفيا سنعتبره في مهمة صحفية يبحث فيها عن الجديد ولقد كانت تلك هوايته دائما . وسنتنظر عودته ونتنظر فكرته . ولعللى لا املك الا أن أدعو له كما كان يدعو للجميع .

يا رب اقبله عندك بين الابرار وأدخله جنتك تلك الجنة التي كان دائما وأبدا يحلم بها لبلده .

باريس - امرام - ٥ ابريل

أبو زيد . السلاح السرى لعل أمين

● احمد رجب ●

فى الخمسينات ، فصلنى على أمين عشرات المرات ، وأنزلنى من نائب رئيس التحرير الى محرر عشرات المرات ، وعشرات المرات أصدر قرارا بنقلى بوابا لأخبار اليوم على أن يحل محلى أبو زيد البواب نائباً لرئيس التحرير !

وقد كان أبو زيد السوبرمان الذى صنعه على أمين ، ولم تكن نعرف مواهب هذا السوبرمان الابوزيدى الا من خلال ثورات على أمين من أجل الاكمل والافضل ، اذا لم يعجبه توضيب صفحة قال لسكرتير التحرير : انا أجيب أبو زيد يوضب ، واذا اقلت خبر من مخبر : انا أجيب أبو زيد يشتغل مخبر بذلك ، واذا لم تعجبه صورة : انا أجيب أبو زيد يصور بذلك ، اذا توقفت المكنة اثناء الطبع وتأخر المهندس دقائق فى ادارتها : انا أجيب أبو زيد يدورها بذلك !

وشخط فى مصطفى أمين

وعندما انضم الى أسرة اخبار اليوم رسام يعمل مع على أمين لأول مرة ، لم يكن يعرف أن شخطات على أمين - من أجل الاكمل والأجمل - كلها فشتك فى فشتك ، ولابد أن تعقبها ابتسامة طفولية ولا كان حاجة حصلت ، فلما عرض الرسام رسم وتوضيب قصة العدد على على أمين ، أعجبه الرسم ولكنه اعترض على طبع جزء من كلام القصة فوق جزء من أرضية الرسم الزرقاء ، لأن الحروف عادة لا تظهر فوق اللون بوضوح مما يتعب نظر القارئ ، لكن الرسام بدا يناقش على أمين فى مبدأ هام من المبادئ التى أرساها على أمين فى توضيب المجلات ، فصاح فى الرسام : ده توضيب عصر افندينا .. اسمع انا أجيب أبو زيد يرسم بذلك !

ووجدت الرسام ينتظرنى فى مكتبى ليخبرنى أن على أمين طلب أن يرسم أبو زيد رسوم القصة ، فلما أفهمته أن أبو زيد هذا هو

بواب أخبار اليوم وليس رساما فى الدار كما يظن ، غضب الرسام الشاب وذهب يشكو على أمين الى مصطفى أمين ، فقال له مصطفى أمين :

— ما تزعلىش • تصور ان على أمين لسه شاخط فى حالا وقاللى اننا أجيب أبو زيد عمله توام بذلك •

واصطحب مصطفى أمين الرسام الى مكتب على أمين ، وما أن رآه بالبواب حتى تهض من مكتبه واتجه نحوه يصلحه ويطببطب عليه ، وبينما كان على أمين يدعو الرسام على واحد ليمون يروق به من حكاية أبو زيد الذى يرسم أحسن منه ، استدعانى ليرى صورة الغلاف التى اخترتها للعدد الجديد ، فنظر الى الصورة وقد لاح عليه الغضب ثم أقبل نحوى يندد بذوقى المتخلف فى اختيار صورة الغلاف ، وانخلع قلب الرسام الشاب ، فوضع كوب الليمون وهرب من المكتب لانه غير متمرس على هذه المواقف القشنية ، بينما أمسك على أمين بالصورة مؤكدا ان صاحبة هذه الصورة هريانة من التجنيد ، وان أبو زيد البواب أجمل منها ، ثم أصدر قراره قائلا : شيلها من على الغلاف وحط صورة أبو زيد بدلها !

السوبر مان فى السينما

هكذا تعاطف شأن السوبر مان الأبو زيدى فاكتمل له الجمال بعد الكمال بقرار من على أمين ! ولم يكن يدهشنا أن أبو زيد كان يبدى رايه قيما — لا يعجبه من كتاباتنا — وهو يطم شفتيه فى قرف شديد ، بل كان يدهشنا حقا أنه كان يستوقف على أمين نفسه — صاحب الدار — عند البوابة ليعبر له عن رايه فيما يكتبه ، أحيانا بالاعجاب وحيثا بالنقد ، وكان يحيرنا فعلا أن على أمين كان ينصت اليه باهتمام اذا انتقد ، وذلك رغم الألفاظ الدبش التى يستعملها أبو زيد ، وكان شيئا له العجب أن يتحلى على أمين بالهدوء الشديد وهو يحاول أن يتفهم وجهة نظر أبو زيد ، وقد عزونا هدوء على أمين الى أنه ليس هناك أبو زيد آخر يهدد به أبو زيد بعبارته الماثورة : اننا، أجيب أبو زيد يقف فى البوابة بذلك !

لكننا ذات يوم عرفنا السبب • فقد اقترح على أمين على أنيس منصور أن يصحب معه أبو زيد الى السينما ، وأن يسجل تعليقات أبو زيد على فيلم « بنات اليوم » وفيلم « لواظ » ، وعرفنا أن على أمين ينظر الى أبو زيد باعتباره « رجل الشارع » الذى من حقه أن نستمع الى وجهة نظره فى صحافة وسينما وإذاعة بلاده ،

وبالفعل . جاءت التعليقات التى سجلها أنيس بلسان أبو زيد ذكية ورائعة ولماحة ، تعكس ما فى أعماق الانسان المصرى البسيط من حضارة سبعة آلاف سنة .

الواد الحليوة

ثم حدث ما جعل على أمين يكف عن تهديدى بأبو زيد أو على الاصح يقلل من حديثه ، اذ أرسلت إليه مذكرة عن تأخر الأقسام الفنية فى اعداد غلاف العدد الجديد ، ومع المذكرة صورة الغلاف الملونة من تصوير أحمد يوسف ونظر على أمين الى صورة الغلاف ، فاذا بها صورة أبو زيد وعليها تعليق : أبو زيد معبود النساء ، اقرأ ص ٢٦ !

وضحك على أمين واعتبرها نكتة ، ورفع سماعة التليفون ليتصل بى ، لكننى كنت فى مكتب آخر اتصل بعلى أمين منتحلاً شخصية رئيس الأقسام الفنية ومقلداً صوته ، وقلت لعلى أمين : أحمد رجب كتب فينا مذكرة وده غير صحيح يا فندم لان غلاف أبو زيد جاهز !

وسمعت صوت قذيفة رهيبة هى هبدة يد على أمين فوق المكتب متسائلاً فى استنكار : غلاف مين ؟؟ فأكدت له بهدوء انه غلاف أبو زيد وأن أحمد رجب قال ان على أمين لم تحببه صورة فتاة الغلاف وأمر بوضع صورة أبو زيد على الغلاف .

وتوالت قذائف على أمين فوق المكتب وصوته يهدر معلناً لرئيس الأقسام الفنية - الذى هو أنا - انه سيودعه مع أحمد رجب مستشفى الأمراض العقلية ، فعدت أقول ببرود شديد وهدوء أشد انه ليس هناك أى وقت لعمل غلاف جديد . . ويمشى المرة ده يا فندم غلاف أبو زيد . . والله يا فندم أبو زيد طالع شبكته لطيف وحلو ولا روبرت تايلور .

عند هذا الحد سمعت على أمين يضع السماعة بعنف ، وبعد قليل علمت انه يقتحم الأقسام الفنية بحثاً عن رئيسها المجنون ، فأمرعت أغادر الدار الى بيت على أمين ، اذ كنت مدعووا على الغداء معه .

مرفود × ١٠٠ مرة !

وعلى مائدة الغداء أُنذرنى على أمين بأنه سوف يفصلنى من العمل فى الساعة السادسة والنصف مساء اليوم !

فان أحد أصدقائه الحميمين من الأدباء القدامى كان قد كتب مقالا فى ٢٥ صفحة فولسكاب ، وأعطانى على أمين المقالة وطلب منى أن أختصرها فى خمس ورقات . فعلى أمين لا يستطيع أن يدوس الفن الصحفى الذى علمه لنا : « احترم وقت القارئ » . اكتب باختصار وتركيز ، لا وقت عند القارئ للث والعجى . هناك أدوات حضارية تنافسك كالراديو مثلا فكن على مستوى المنافسين عندما تكتب . اكتب باختصار وكأنك تكتب برقية ستدفع عن كل كلمة فيها قرشا » .

وكما لا يستطيع على أمين أن يدوس الفن الصحفى من أجل صديقه ، فهو لا يستطيع أيضا أن يغضب صديقه الذى يعيش فى تقاليد الصحافة القديمة عندما كان يحتل مقال الكاتب صفحة كاملة فى الجريدة ! . لهذا عندما اتصل به صديقه بعد النشر معاتباً غاضباً على نشر المقال مختصراً ، وعده على أمين بأجراء تحقيق لمعرفة الفاعل المجرم ! وعادة فى مثل هذه الأحوال يسفر التحقيق - الذى لا يحدث طبعا - عن اثنى الفاعل الاوحد !

فلقد نشر كاتب معروف مقالا بغير توقيعه ، فاستدعانى على أمين أمام الضيف الذى جاء يحتج على المقال ، وقال لى : أنت مرفود !

ونشر خبر فى جريدة أخبار اليوم التى لم أعمل بها أبدا ، فاستدعانى على أمين وقال لى أمام ضيفه الجالس : أنت مرفود !

وذات مرة استدعانى فجأة لأجد عنده ضيفا ضخما الجثة واضمح جدا أنه مصارع ، وطلب منى على أمين أن أكتب تكذيبا للخبر الذى لا أعرف عنه شيئا والذى أنا برىء منه بطبيعة الحال، وإذا بالضيف يحتد على فجأة ويصبح على وشك استعمال عضلاته ، فنهره على أمين بأدب وأنهى المشكلة بفصلى من العمل وبدون مكافأة !

الهم اننى بعد ذلك لمحت هذا الضيف المارد فى أحد الاندية مرتديا بدلة التدريب . وما أن لمحنى من بعيد حتى استشعرت الخطر الرهيب فجريت خارجا من النادى وظللت أعدو حتى تنطعت أنفاسى ولم ينقذنى الا القفز فى أحد الاتوبيسات ! ولقد تكرر رقدى بعد ذلك عشرات المرات . واليوم سأفصل فى الساعة السادسة والنصف مساء !

ولكننى - يومها بالذات - اشترطت على على أمين أن أمثل دور المفصول بشرط أن يعطينى الامل - مجرد الامل - فى أنه سيمنحنى

أجازة ولو لبضعة أيام ، فأننى لم أحصل على يوم واحد أجازة من سنتين وأعمل معه ١٨ ساعة فى اليوم حتى « انهديت » ، ولم تعد طاقتى - وأنا فى الخامسة والعشرين - تستطيع للحاق بطاقته الخرافية فى العمل ! كنت بعد أن أنتهى من عملى فى المجلة أعمل معه فى مشروعات التجديدات الصحفية التى لا تنتهى . وكان يفرد الماكينات أمامه ويندمج فى العمل لدرجة أن جرس التليفون رن بجواره مرة ، فقال وهو منهمك فى العمل دون أن يرفع سماعة التليفون : الو . . مين ؟؟

ثم قلبها جد !

وجاء صديقه الحميم فى السادسة والنصف ، واستدعانى على أمين ، واشتغلت القذائف أو ضربات يده على المكتب : كيف أجرؤ وأختصر المقالة ؟ كيف أطاول وأجرى بقلمى فيها شطباً وحذفاً ، ثم هب يده الهبذة الختامية مع العبارة المثورة : أنت مرفود !

وفوجئ صديقه الأديب ، وراح يرجو على أمين فى تخفيف العقوبة وبلاش قطع العيش ، ولكن على أمين صمم ، وانصرف الرجل وهو مستاء من هذه المصيبة التى حلت على دماغى ، والمهم أنه بعد انصراف الرجل سألنى على أمين : أنت اختصرت مقالته فى كام ورقة ؟ قلت له : سبع ورقات ، وهنا ثار بحق وحقيق ضارياً المكتب بيده : لكن أنا قلت فى خمس ورقات . . أنا أجيّب أبو زيد يختصر بذلك !

البشرى العظيمة !

ثم جاء على أمين يرف الى بشرى سعيدة . فعلا أنا مرهق ولايد أن أستمع بحياتى . لقد أعد لى مفاجأة وسوف يمتعنى بحياتى فعلا ! وانجلت المفاجأة السعيدة على أنه اصطحبنى الى النادي الأهلئ لتقضى ثم فسحنى على النيل من كوبرى الجلاء الى كوبرى عباس الى كوبرى الملك الصالح وبالعكس ، وبقي أن تعرف أن الجو يومها كان خماسينياً أصفر رهيب التراب !

وانتقاماً من على أمين كتبت فى مجلة « أخبار الدار » التى كانت تصدر داخل الدار مقالاً بعنوان « على أمين متعنى بالحياة » وقلت فيه :

« قلت لعلى أمين : اقترح أن نعود الى الدار فالجو خماسينى . .

فرد على أمين : لا ترى زرقة السماء الصافية ؟

قلت له بدمتك شايقها كده ؟

قال : طبعا .

قلت له : طيب نتصنع بالحياة فى يوم غير ده .

قال على أمين : الا تحس بنسمة الربيع الباردة الحلوة ؟

قلت له : فين دى ؟

قال : الا تشم عبير الجو الربيعى الساحر ؟

قلت له : انا لا اشم الا تراب أصفر .

قال على أمين : مسكين . انت بائس لانك لا ترى حلاوة الدنيا !

ثم رفع على أمين رأسه الى السماء وقال :

يارب ! امنحه القدرة على ان يرى حلاوة الدنيا ! ارفع من على
هيبته نظارة الخماسين الصفراء وضع بدلا منها نظارة الربيع
الزرقاء !

يا رب أصبه بزكام حتى لا يشم ما فى الجو من تراب ! واجعله
يتخيل أن مناخيره مزروعة بزهور الكراونتيوم والجلاديوس والورد
والريحان حتى يحس بحلاوة الدنيا فى الربيع !

يارب ! ارفع درجة حرارته الى أربعين وشرطتين حتى يرتعش
ويشعر أن هذا الهواء الخماسينى الساخن هو نسيمات الربيع
المنعشة ! املأ قلبه بالتسامح مع الطبيعة حتى يتصور أن هذا
التراب الذى يملأ فمه هو سكر بودرة ! يارب ! هذا دعائى لك من
أجل عبدك البائس أحمد رجب الذى لا يرى حلاوة الدنيا فى الخماسين !

آخر ساعة - ٧ ابريل *****



على أمين .. كما أراه

● د. رشاد رشدي ●
رئيس تحرير الجديد

كان اشراقه أمل .. وكان دوامة عمل .. وأنا أحب الامل
وأحترم العمل ولذلك كنت وما زلت وسأظل أحب على أمين واحترمه ..

لم يكن صديقا شخصيا لى .. بل انى لم ألقه الا مرتين أو
ثلاثا بعد عودته من المنفى .. الذى لا أعلم ولا أظنه يعلم لم ذهب
اليه ..

وليس حبى لعللى أمين حب تلميذ لاستاذه أو زميل لزميله فعلى
أمين وأنا من جيل واحد .. ولم أكن فى يوم ما صحفيا رغم
ممارستى للصحافة أكثر من عشرين عاما ولكنها صحافة غير التى
كان يمارسها على أمين ..

وليس جديدا أن على أمين غير وجه الصحافة المصرية منذ أن
أنشأ وشقيقه مصطفى « أخبار اليوم » فى الأربعينات ..
ولكن الامر لا يقف عند هذا الحد ..

فقد خلص على أمين اللغة العربية من بلاغة اللفظ وانتقل بها
الى بلاغة الصورة .. وهذا ملمح حضارى لم يقتصر اثره على
لغتنا بل تعداه الى تفكيرنا وإكاد أقول مشاعرنا نفسها ..

ولذلك فانى أعتقد أن أحدا من كتابنا كان فى استطاعته منذ
على أمين أن يكتب بأسلوب ما قبل على أمين ..

وهذا هو الانجاز بمعناه الصحيح .. أن يصبح من المحال لمن
ياتى بعده أن يعود الى ما كان قبلك ..

ولا أعتقد أن على أمين تعدد تلك يوما .. بل انى أشك فى أنه
كان واعيا بما أنجز .. بل وأغلب الظن أنه لم يخطر له على بال ..

فليس من شيم الرجال المبدعين أمثال على أمين أن يتعمدوا شيئا

.. لان التعمد معناه ان يمسك الانسان العصا لكي يفرض نفسه
على الناس ..

وعلى أمين لم يمسك العصا يوما .. كنت أحس وأنا أراقبه عن
بعد ، أو عن قرب أنه يحمي بداخله قلب طفل بكل ما فيه من حب
وعفوية وبراءة ، ظل محتفظا بها الى آخر يوم من حياته .

ومن هنا لم تكن اشراقة الامل التي لم تفارق على أمين أبدا
في فراغ .. أو مجرد كلام طيب معسول جميل ..

كان أمله دائما مقرونا بعمله .. وكلاهما كان ينبع من ثقته
بنفسه وبالله .. ويشعب مصر الذي لم يشك لحظة أنه قادر على
صنع المعجزات .

ومن هنا كانت صداقتي البهينة لعلی أمين التي أعتقد أنه هو
نفسه كان لا يعرفها .. ومن هنا كان حزني عليه الذي لا يعرف
مداه الا الله ..

ولكن لعلی أجد بعض العزاء في أنه ليس من حقى ان أحسن
أننا فقدنا على أمين .. فهو ليس ملكا لنا .. بل ملك للاجيال
القادمة .. وهي لن تحس أبدا أنها فقدته لانها سوف تعيش معه
يوما بعد يوم .

الجديد - ١٥ ابريل



اللقاء الأخير

● أحمد زين ●

مدير تحرير الاخبار

دار هذا الحديث فى غرفة على أمين بمستشفى العجوزة • وقبل حوالى شهر من وفاته • كنت قد ذهبت الى المستشفى لزيارته والاطمئنان على صحته • وعندما دخلت عليه كان يرتدى الربوب ، ويجلس على كرسي وكان وجهه شاحبا • وقد غارت عيناه قليلا الى الداخل من النقص الشديد فى الوزن الذى حدث له خلال فترة مرضه • فقد انخفض وزنه أكثر من ٢٠ كيلو جراما خلال هذه الفترة •

وجلسنا نتحدث وكان الحديث عن الصحافة • فعلى أمين لا يتحدث الا عن الصحافة واذكر مرة منذ سنوات • وفى ليلة رأس السنة أن على أمين دخل عند منتصف الليل الى الجريدة لأنه يريد أن يرى السنة الجديدة على وجه اخبار اليوم • وراعى شحوبه ولونه • قلت له : انك ترهق نفسك أكثر من اللازم • تكتب وتفكر وتعمل وتشغل نفسك بالمسائل الادارية وتقضى الساعات الطويلة فى عمل مضم • انك تقتل نفسك •

قال : يجب أن تفهم شيئا هاما لقد أحدثت اخبار اليوم ثورة فى الصحافة بأسلوبها • وطريقة معالجتها للامور • ولكن هذه الثورة وكل ثورة فى العالم • تموت اذا لم تجدد نفسها ان كل شيء مهما كان باهرا يحويه الزمن اذا لم يتطور • وكذلك الصحافة • نحن محتاجون الى ثورة فى الصحافة • ثورة تجدد شباب الثورة التى قام بها من قبل وتمنحها القدرة على السير والتطور والبقاء • وبغير هذا فان اخبار اليوم بجميع صحفها ستناثر •

قلت : ان هذا الكلام صحيح ، ولم يتركنى اكمل العبارة •• لكنه •• قال وهو يندفع بحماس شديد : أتعرف مدى التخلف الذى نعانيه • لقد تخلفنا عن العالم كله • أنا زرت مطابع العالم خلال رحلتى الاخيرة ، وشاهدت بنفسى مدى التقدم الذى حدث • كل شيء

يتطور • كل شيء أصبح اليكترونيات • ويجب أن نلحق بها لقد كانت صناعة الصحافة في مصر من أكثر الصناعات تطورا ، ولكنها أصبحت الآن من أكثر الصناعات تخلفا • وهذا يجب أن يزول • ولا يمكن أن يزول بإجراءات روتينية • ولكن بقرارات ثورية تدفع الدماء الشابة مرة أخرى لتعيد الى الصحافة كيانها وتطورها وحياتها • قلت : كل هذا صحيح ، ولكن هذا لا يعنى انك يجب أن تقتل نفسك عملا • يجب أن تعمل على مهل • ساعة في اليوم على الأكثر وليس أكثر من ذلك •

انفعل على أمين وهو يقول : مافيش وقت •• اللي لازم تعرفه ان مافيش وقت • اتلا عمال أقول للناس مافيش وقت • وماحدث مصدقنى • لازم تعرفوا ان مافيش وقت • وانى لازم اشتغل بسرعة •

وعندما وصل الى هذه العبارة كان صوته قد اختفى تماما من الاجهاد ، وكان يخرج خافئا بطيئا رغم الثورة التي كانت تملأ وجهه • قلت له : أنت الذى تدعو الناس للأمل • والتفاؤل • تقول هذا الكلام •

قال وقد رأيت ساعتها دمعة في عينيه : ان الأمل حقيقة وما أقوله الآن حقيقة • لا اختلاف • ولا تناقض بين هذا وذاك • اننى أكرر لك • مافيش وقت •

وسكت • فقد شعرت اننى أرهقته بالكلام • وسكت هو لحظة ثم قال : وصيتكم آخر لحظة •

وهزتنى الكلمة من أعماقى • وانحدرت دمعة من عيني وأنا أقبله مودعا •

وكان اللقاء الاخير •

~~~~~ الاخبار - ٤ أبريل

## انسان .. سبق عصره

● سعيد سنبل ●

مدير تحرير اخبار اليوم

كانت الصحافة هي كل حياته ، هي نبضه ، ووجوده ، ومستقبله  
هي متعته ، ولذته وهوايته ، وحرفته . هي الطعام والشراب ،  
والدواء الذي يخفف أوجاعه !

وكان على أمين .. انسانا متفائلا ، واثقا من نفسه . ولكن  
مشاغله ومتاعبه لا تنتهي ، ولا تتوقف .

كان تفكيره .. يسبق عصره .

خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به .

أحلامه بغير حدود .

دائما يطلب الجديد ، ويبحث عن الجديد .

كل هذه الصفات خلقت له المشاكل والمتاعب ، وخلقت للعاملين  
معه المشاكل والمتاعب . كان تفكيره يسبق تفكيرهم . وكان هو  
بالنسبة لهم نوعا من البشر غريبا عليهم . ومع ذلك لم يعرف اليأس  
ظل يسبق عصره في التفكير ، واستمر يعيش في الأمل ، وفي الأحلام .

من أحلامه التي لم تتحقق .. انشاء مطبعة لأخبار اليوم في  
أسوان . في نهاية الخمسينات كان يقول : ان أسوان بعد السد  
العالي ، ستصبح مدينة كبرى . يجب أن نفكر من الآن في انشاء  
مطبعة هناك تتولى طبغ الأخبار ، وأخبار اليوم . ومن هناك  
نستطيع توزيع الجريدة بطائرة خاصة الى كل من السودان ،  
والسعودية ، ودول الخليج كان يحلم بأسطول طائرات يحمل اسم  
أخبار اليوم ، ويقوم بتوزيع الجريدة في كل البلاد العربية .

ومن الأحلام التي لم يحققها على أمين .. اصدار طبعات من  
أخبار اليوم باللغات الانجليزية ، والفرنسية واليونانية .. كان  
يقول : ان الفشل هو ان نبقى داخل حدودنا .. والنجاح أن نصل

الى الذين لا يعرفون لغتنا • وبالفعل صدرت من أخبار اليوم بضعة طبعات باللغة اليونانية • ولكن التجربة لم تستمر •

وبعد أن أصبحت دار أخبار اليوم حقيقة ، وواقعا • فكر في انشاء دار صحفية جديدة في بيروت • واتفق هو ومصطفى أمين ، وسعيد فريحة على الاشتراك في اقامة هذه الدار • وقام الدكتور سيد أبو النجا باعداد عقود هذه الدار الصحفية الجديدة ولكن المشروع ولاسباب خارجة عن ارادتهم ، لم ير النور •



كان تفكيره دائما يسبق عصره •

في نهاية الخمسينات •• قرر القيام بثورة في الفن الصحفي ، وفي وسائل الطباعة • كانت العناوين الرئيسية ( المانشيتات ) تكتب بخط اليد • وكان هذا العمل يستغرق وقتا طويلا • واتفق على أمين مع بعض الشركات العالمية على انتاج ماكينات خاصة لكتابة الحروف العربية والكلمات الكبيرة آليا • ومن المتناقضات أن دور الصحف العربية استفادت من هذا الاتفاق الذي عقده على أمين مع شركات الطباعة العالمية واستخدمت هذه الماكينات •• بينما لم تستفد أخبار اليوم من هذا الاتفاق الآن بعد سنوات طويلة ، بسبب تغير الادارة فيها ، وارجاء تنفيذ المشروعات التي اتفق عليها على أمين •!



كان تفكيره دائما يسبق عصره ••

في نهاية الخمسينات أيضا ، اكتشف على أمين أن بعض الصحف العالمية ، بدأت تستخدم أسلوب الطباعة بطريقة الأوفست • وهو أسلوب حديث أكثر تقدما وتطورا من الاسلوب المستخدم في الطباعة الحالية • وبواسطته أصبح الجريدة اليومية أكثر جاذبية وأكثر لمعانا ، وقرر على أمين شراء ماكينة أوفست بمليون جنيهه لطباعة الأخبار ، وأخبار اليوم • ولكن المشروع توقف بعد أن انتقل على أمين الى دار الهلال • رأت الادارة الجديدة التي أشرفت على أخبار اليوم أنه لا داعي لاتفاق هذا المبلغ الضخم مادامت هناك مطبعة تعمل • وكانت أخبار اليوم قد دفعت ١٠٠ ألف جنيه عربونا للماكينة • وبعثت الادارة الجديدة تسال الشركة الأجنبية : هل يمكن الغاء العقد ، واسترداد الـ ١٠٠ ألف جنيه ؟ وردت الشركة بالموافقة



وأعادت العربون • وفوجئت الإدارة الجديدة بهذه الموافقة السريعة ،  
ودهمت لهذا التصرف •• ولكن دهشتها زالت عندما علمت أن سعر  
الماكينة التي تعاقدها عليها على أمين ارتفع في السوق العالمي من  
مليون جنيه إلى مليونين من الجنيهات !!

للعلم : لم تدخل طباعة الأوفست إلى الصحف اليومية بمصر  
حتى الآن •• رغم أن معظم صحف بيروت والخليج العربي استخدمت  
هذا الأسلوب الحديث •



كان تفكيره دائما يسبق عصره ••

كان يقدس الوقت ، ويحترم الزمن • الوقت عنده عملة لها  
ثمن • كان يفكر دائما كيف نختصر العمل الذي يستغرق ساعات  
•• إلى عمل يستغرق دقائق • كثيرا ما تقع أحداث ، ويذهب  
الصحفي إلى مكان الحدث ثم يعجز عن الاتصال بجريدته لعدم  
وجود أى وسيلة اتصال • ويقف الصحفي حائرا • أما أن يترك  
الحدث ويعود إلى جريدته • وأما أن يبقى في مكان الحدث ،  
ويعجز عن الاتصال بجريدته • وفكر على أمين في تزويد سيارات  
أخبار اليوم بـتليفونات خاصة يمكن بواسطتها الاتصال بالدار •  
وتقدمت دار أخبار اليوم بطلب إلى وزارة المواصلات في عام  
١٩٥٢ لتزويد سياراتها بالتليفونات •• ولكن الوزارة رفضت هذا  
الطلب الغريب في ذلك الوقت •• ولم تستجب له إلا بعد ١٠ سنوات!

كان تفكيره دائما يسبق عصره

واكتشف على أمين أن المحررين لو تعودوا على كتابة أخبارهم  
ومقالاتهم على الآلة الكاتبة ، فإنهم سيوفرون نصف الوقت الضائع  
في المطابع بسبب رداءة خط معظم المحررين • ودعا على أمين  
الشبان الجدد إلى تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ، ووعد كلا منهم  
بـعلاوة وآلة كاتبة إذا تعلم هذا النوع الجديد من الكتابة • ونجح  
البعض ولكن المشروع توقف بعد خروج على أمين من أخبار اليوم •



وترك على أمين - مرغما - صحافة مصر ليضع سنوات • ولكنه  
ترك معها عقله وفكره ، ونبضه ، وتلاميذه الذين انتشروا في  
مختلف الدور الصحفية ، وكثيرا ما التفتت به في الخارج خلال  
تلك السنوات • لم يتغير • لم تؤثر فيه الغربة • كان دائما متفانلا

واثقا فى الله واثقا فى رحمته • واثقا انه سيعود الى مصر ويلتقى  
بأخيه مصطفى أمين •

كنت ألقاه ، وألقى معه الصحف المختلفة •• فى بيته • فى  
سيارته وتحت أبطه ، لا تفارقه أبدا • حديثه - رغم البعد - عن  
آخر ما وصلت اليه الصحافة العالمية من فن وتطويع • لا تزال  
الصحافة هى كل حياته • هى نبضه • وجوده • ومستقبله •

وعاد على أمين الى مصر •

وعاد الى أخبار اليوم • وعادت معه افكاره الطموح وكان كالعهد  
به خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به • أحلامه بغير حدود •  
مطالبه لا تنتهى ، ولا تتوقف • وعادت معه المشاكل والمتاعب ، التى  
افتقدتها الدار لسنين طويلة •

أول ما فكر فيه بعد عودته الى أخبار اليوم •• اصدار طبعة  
عربية من أخبار اليوم للبلاد العربية • ففى رأيه أن الطبعة المصرية  
تضم بعض الابواب لاتهم القارئ العربى هذه الابواب يجب الغاؤها  
واستبدالها بمواد أخرى تهتم القارئ العربى • وكانت العقبة التى  
تقف فى طريق هذه الفكرة هى كيفية وصول الطبعة العربية الى  
البلاد يوم صدور أخبار اليوم • وفكر على أمين فى اقامة مطبعة  
لأخبار اليوم فى بيروت تتلقى المواد بالمراديو وبذلك يتم طبع  
أخبار اليوم فى القاهرة وبيروت معا • الطبعة المصرية فى القاهرة ،  
والطبعة العربية فى بيروت • ومن بيروت يمكن توزيعها بسهولة  
على مختلف البلاد العربية فى نفس اليوم •

• • •

كان تفكيره دائما يسبق عصره ••

ولم يكتف بعد عودته الى أخبار اليوم بالتفكير فى المشروعات  
الجديدة •• انما راح يعمل - وهو رئيس مجلس ادارة - كائى  
محرر صغير نشيط • كان يجرى فى كل يوم ليقابل المسئولين  
والوزراء • يبحث فى عقولهم وفى افكارهم عن أخبار الغد وفى  
يوم الجمعة يقدم الى أخبار اليوم حصيلة الاخبار التى حصل عليها  
خلال الاسبوع • ويتساءل عن مستواها ! وعندما كنا نقول له :  
أخبار جيدة •• كان وجهه يتهلل كالاطفال !

وفى الشهور الاخيرة بدأ المرض يقسو عليه •• ومع ذلك لم  
تتوقف خطاه ، ولم تنقطع أحلامه •

دخلت الى مكتبه فى أحد هذه الايام فوجدته وقد أسند كفه فوق رأسه ومال بمقعده الى الوراء . الارهاق يغمر وجهه . والاعياء يسيطر عليه .

قلت له : لماذا لا تعطى نفسك أجازة ؟ لماذا لا تترك مكتبك ، وتسافر ولو لبضعة أيام ، بعيداً عن القاهرة ؟

قال ياسما : كلجى تتأمرون على . أين أذهب ؟ الى الاسكندرية ؟ لو ذهبت هناك . فلن أطيق البقاء أكثر من ٢٤ ساعة .

قلت : اذهب الى الاقصر . الى أسوان ، الى الدفء ، والراحة ، والهدوء .

قال : هل تعتقد أن هناك مكاناً أجمل من جزيرة كابرى ؟ لقد ذهبت هناك فى احدى السنوات أنشد الراحة وهدوء الاعصاب . ومع ذلك لم أطق البقاء أكثر من يومين حزمت بعدهما حقائبي ، وتركت الجزيرة غير أسف عليها . أتعرف لماذا ؟ لان الصحف لا تصل الا بعد منتصف النهار . معنى هذا أن أصحو ، وأن أنتظر ساعات طوالاً حتى تصل الصحف اليومية . تحولت الراحة . الى قلق ، والمتعة . الى انتظار ! وقلت لنفسى : ان جنة بغير صحافة ، هى الجحيم بعينه ! وقررت أن أترك الجحيم .



وعاش على أمين حتى آخر لحظاته ، فى الجنة التى صنعها لنفسه .

ومضى . . كما يمضى الابطال . مضى واقفاً . القلم فى يده ، والصحافة فى ثيابه .

ومضى . . بعد أن قاد هو وأخوه مصطفى أمين ثورة صحفية فى مصر . . نقلت الصحافة المصرية من عالم الامس ، الى عالم الغد .

مضى الانسان الذى سبق عصره . .

..... اخبار اليوم - ١٠ ابريل

## آخر رحلات السندباد البحر

● قصي غانم

رئيس تحرير روزاليوم

على أمين ومصطفى أمين مؤسسة صحفية كبرى قائمة بل لعلهما مؤسستان ، وهذا بصرف النظر عن مؤسسة أخرى التي قاما بتأسيسها منذ أكثر من ثلاثين عاما .  
وظاهرة الفرد المؤسسة يتكرر حدوثها في كثير من المآثرات تتكرر في السياسة عندما يصبح الزعيم السياسي بشخصه ، ونراها في الصناعات الكبرى عندما يقولون هو ملك الحديد ، أو هذا ملك الزجاج ، ولقد كان على أمين مجتمع لا يعرف الاشتراكية - ملكا من ملوك الصحافة بحز ملكا مستنيرا ، لم يرث العرش من أحد ، بل صنعه بمواهب غير العادية . وكانت مأساته ، أنه وقد بدأ يصنع مملكته الملوك ، اذا به يدخل في عصر يعزل الملوك ، وبعد أن أصبح باسم « السندباد البحري » في عصر يؤمن بأن « الجماعة الفرد » اذا بالحياة تتغير وترتفع الاصوات عالية تقول في خدمة الجماعة .

والسندباد البحري الذي كتب باسمه على أمين في أجمل ما كان في حكايات شهرزاد ، رمزا للتاجر صاحب رموس الذي كافح بمفرده في رحلات اسطورية ، ومغامرات وكافح الاهوال والاضطراب ليفوز بالرخاء والرفاهية في ا بعد أن أنقذته عناية الله من التنين وطائر الرخ مكافأة لجسارته وايمانه .

ولقد كان على أمين يدعو كل الناس لان تحيا حياة الافتواجه مشاكلها بنفس الجسارة والايمان ، وكان يتشكك الذين ينادون بأن عصر السندباد قد انقضى ، وأن الـ والايمان ليسا حكرا على السندباد وحده .

كان على أمين رومانتيكيا ، وكان له من المواهب واليسمح له أن يكون رومانتيكيا على أرض الواقع ، كان يحلم وأن يحقق أحلامه ، ولا شك أنه حقق الكثير من .

الصحفية ، ولكنه حقق القليل من أحلامه السياسية ولسوف تظل انجازاته الصحفية علامة بارزة ونقطة تحول حاسمة فى تاريخ الصحافة المصرية والعربية .

لقد تعلمت منه الكثير ، ولولاه لكانت صلتى بالصحافة مقصورة على نشر قصة أو رواية ، وما كنت اشتغلت بالصحافة أو رئاسة تحرير صحيفة أو مجلة . قضيت معه خمس سنوات فى أخبار اليوم أراه يوميا ، صباح مساء ، تعرفت خلالها على الكثير من أسرار مهنة الصحافة التى كان لا ييخل بها ولا يحجبها عن أحد يتوقع أن يكون نافعا للمهنة .

الصحافة عند على أمين ، حب كبير ، وصناعة كبرى ، انها ليست مجرد صورة وخبر وتحقيق ورأى . انها خطة شاملة ، لاموال تستثمر ، وطباعة وتكنولوجيا حديثة ، وإعلانات وتوزيع وعلاقات عامة وأبحاث ودراسات تشمل نفسية القارئ . والقارئ قبل القارئ . وتشمل اللغة العربية وأساليب الكتابة بها . ويكفى فى هذا المجال وحده الخاص باللغة ، أن نذكر الثورة التى أحدثتها بالكلمة المختصرة ، والغناء « نون النسوة » وعدم استخدام « المبنى للمجهول » الى آخر تلك الابتكارات والبتجديدات ، التى كان يرى أنها تخدم القارئ بسهولة التعبير وبساطته .

كنت أعمل معه فى تجديد آخر ساعة عام ١٩٥٢ ، فكان فى يوم واحد يدرس ويناقش ويتخذ القرار فى السعر الجديد للمجلة ، وعدد صفحاتها ، ويضع خطة لموضوعات المرأة ، ويطلب منى أن أكتب بعض هذه الموضوعات بتوقيع أخصائية جمال . ويقضى ساعة مع خبير انجليزى فى ألوان الروتوغرافور ، ويعقد اجتماعا للتوزيع ، وآخر للإعلانات ، ويناقش ويراجع تحقيقا وقصص ليكون لدى المجلة مادة مدروسة ومعدة للنشر بعد أربعة شهور . ثم يراجع مشروع مجلة جديدة ، وبعد كل هذا يفاجئك بأنه قد أنجز اضعاف هذا العمل فى نفس اليوم ، فكتب فكرة ، وأجرى اتصالات وكتب أخبارا ، وراجع حسابات ، وأرسل عشرات الخطابات يرد على استفسارات قرائه أو تحياتهم له .

الم أقل انه كان مؤسسه بذاته !  
قالوا لنا - السندباد سافر فى آخر رحلاته ، وحمل أبناء روزاليوسف باقات ورد لوداع السندباد الذى لن يعود ولكنه ترك الكثير مما تفخر وتعتر به مهنة الصحافة .

روزاليوسف - ١٢ ابريل

## فكرة .. عن على أمين

● أحمد بهجت ●

رئيس تحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون

كان على أمين ملكا من ملوك الصحافة ..  
والملوك فى عصرنا يتعرضون للمتاعب ، والصحافة أصلا هى  
مهنة البحث عن المتاعب ..  
نستطيع أن نتصور كيف كانت متاعب على أمين ..

ومن المدهش أنه كان يسأل الله دائما أن يقوى ظهره ، ولم يكن  
يسأله أن يخفف حمله .. وذلك كان حظه من شجاعة القلب وطفولته .  
ان الاطفال والعباقرة وحدهم هم الذين يبحثون عن ثقل المتاعب،  
ويهربون من أرقام الارباح والخسائر ..

يختلف منطق الطفل عن منطق التاجر .. يحلم الطفل والفنان  
والعبقري والشاعر والمكتشف والمجنون عادة بأرض جديدة لم  
يطأها أحد .. بقمة ثلجية لم يصعد اليها انسان .. وربما كانت  
النهاية أن نموت من البرد فوق قمة لم يصل اليها أحد .. ربما كانت  
النتيجة هكذا .. ولكن فى موتنا وحدنا على القمة ، لون من اللون  
البساطة والعظمة ، سيظل جسدنا المحنط فى الثلج شاهدا على  
عظمة الانسان وقدرته على المغامرة والصعود .. حتى لو تحطم ..

وهذه العظمة الانسانية هى التى تعطى الحياة معنى ولونا  
وطعما ورائحة ..

لننظر فيما فعله على أمين ..

لننظر فيما تركه بعده ..

لقد أثار على أمين الدنيا طوال حياته ..

كانت الصحافة قبل مدرسته تشبه رجلا عجوزا ياقته بيضاء  
ومشاة ، وقلمه بارد وجاف ، وكتابته ترشح بالحياد الساكن أو  
الملق الوجل .

بعد مدرسة على أمين .. ولدت المدارس الصحفية .. أو تطورت بمعنى أصح، نتيجة احتكاكها بهذه المدرسة الجريئة المقحمة التي تصل لكل الناس ..

كان توزيع الاهرام قد وصل الى ٧٠ ألف نسخة بعد ظهور الاخبار، وكانت أيامها توزع ٢٠٠ ألف نسخة .. ولولا الدم الجديد الذي تلقاه الاهرام من الاخبار ، لما وصل الاهرام الى ما وصل اليه من تقدم ..

واذن فقد تأثرت مدرسة الاهرام بمدرسة أخبار اليوم .. سواء بالايجاب أو السلب .. بالمعارضة أو بالحياد .. أيضا تأثرت مدرسة روزاليوسف لظهور أخبار اليوم .. كانت هذه المدرسة تجمدت هي الاخرى واستسلمت للون من ألوان البيات الشتوى .. وأحدث ظهور الاخبار تأثير قنبلة في بحيرة .. تفجرت المياه واستيقظت روزة .. وكانت مجلة صباح الخير هي رد الفعل السريع الذي حاولت به روزاليوسف أن تستمر في صراع البقاء والمناقسة ..

لنعترف أن ظهور على أمين ومصطفى أمين في الصحافة المصرية .. أثر على الصحافة والعاملين فيها جميعا .. سواء كان من تأثر يقلد أسلوب هذه المدرسة ، أو كان يعارض أسلوب هذه المدرسة .. بل لعل المدارس المنافسة لأخبار اليوم قد تعلمت خلال القتال أن تستبدل بأسلحتها القديمة المتخفية أسلحة الخصم ، وصار أسلوب اخبار اليوم التلغرافى القصير الخبرى الحى ، هو الأسلوب الاساسى فى بنية الصحافة المصرية ..

يقولون ان كل انسان يقرأ ويكتب فى مصر .. هو مدين بشكل او بآخر لرجل اسمه رفاعة رافع الطهطاوى ..

ونقول ان كل صحفى فى مصر ، مدين بشكل او بآخر لمدرسة أخبار اليوم مدرسة على أمين ومصطفى أمين .. وهى مدرسة مات استاذ من أساتذتها هذا الاسبوع ..

منذ عشرين عاما اشتغلت مع على أمين .. مدة عامين اثنتين ، بعدهما عملت فى الاهرام .. كنت تلميذا بالجامعة ، وكان هو يتربع على عرش الصحافة ..

كان هو رئيس رؤساء التحرير، الذين هم رؤساء رؤساء الاقسام، الذين هم رؤساء رؤسائى ..

بالنسبة إلنا ٠٠ كان على أمين يشبه الكاهن الاعظم ٠٠ الراقف  
فى قدس الاقداس ٠٠ الحديث فى حضرة همس ٠٠ يمتنع رفع  
النظر اليه ٠٠ الويل لك لو كانت اقتراحاتك تافهة أو ساذجة ٠٠  
كان هناك ٠٠ يجلس مع زيوس على قمة الاوليمب ويلعبان  
النرد فى تكافؤ ٠

وأت هناك ٠٠ على سفح كرة تتدحرج ٠٠

واقتربت منه خلال العمل ٠٠ كان ينظر الى كمجنون هوايته  
القصة وافهمنى أن القصة أدب ، والأدب فضله على العلم، ولكنهم  
فضلوا الصحافة عليهما معا ٠٠

يوما بعد يوم ٠٠ راح الهيكل الضخم ينكشف عن رجل له قلب  
طفل ٠٠ رجل زوجته وحبيبته وأمه وابنته وماضيه ومستقبله يتلخص  
فى كلمة واحدة ٠٠ الصحافة ٠٠

كان على أمين صحفيا موهوبا ، وأستاذا من أساتذة المهنة  
الكبار ٠٠ وكانت اجتماعاته تشبه نارا يتخلص فيها الذهب من  
شوائبه ويتحول الى صحافة صافية خالصة ٠

كان يعتقد أن الفرق بين الصحفى والمهندس ، أن المهندس  
يستطيع أن يبني عمارة ويعيش على ذكرها زمتا ، أما الصحفى  
فعليه أن يبني عمارة كل يوم والا نسيه الناس ، وكان عموده اليومي  
فكرة هو العمارة التى يبنياها كل يوم ٠٠ كان دائم التفاؤل فى  
كتاباتة ، دائم الحلم بالمستقبل ، دائم الحديث عن عصر الأزار ،  
دائم الحنين الى تحول الخرائب الى عمارات ٠٠ كان مولعا  
بالتقدم المادى ، قديرا على حمل التفاؤل الى الناس ، شجاعا فى  
رايه ولو أثار حوله المعارضة ٠٠

كانت له حسنات كثيرة ٠٠ غير أن أغرب غرائبه كانت أحيانا  
أوامره التى يستحيل تنفيذها ٠

تأمل هذا الأمر الذى أصدره لقرائه طالبا منهم الا يبكيه أحد !  
لم ينس الرجل قبل موته أن يصدر أمرا يصعب تنفيذه ٠  
رحم الله على أمين ٠

الإذاعة والتليفزيون - ١٠ أبريل



## من القلب

● محسن محمد ●

رئيس تحرير الجمهورية

عندما أهداني كتابه الاخير « ألف فكرة فى المنفى » تعذر على أن اكتب كلمة واحدة عنه .. فهو مريض بالسرطان .. وخشيت أن يشتم من كلماتى ائى أنعيه - وهو بعد حى - فتوقف القلم فى يدى أكثر من مرة .

ولم يكن يؤمن بالكتب فلم يصدر سوى كتابين أو ثلاثة لأن حياته كلها دارت حول الصحف وحبر المطابع .. ولم يعرف الاستقرار العائلى فمجتمعه كان يتغير مرة كل ٢٤ ساعة .. أى مع صدور الصحف .. وحتى وهو يموت كان يضع فى المستشفى فكرة مجلة جديدة كل محرريها من الشباب دون العشرين .

وكان هو ومن حوله يعرفون أنه سيموت وأن المشروع لن يرى النور ومع ذلك ظل يحلم بأن يكون الصحفى الوحيد الذى يصدر مجلة جديدة وهو على فراش الموت .

ولا يوجد صحفى واحد أحب عمله الصحفى وأفنى حياته فيه .. وغير أسلوب الصحافة المصرية مثل على أمين ..

قابلته فى لندن اثناء سنواته التسع العجاف يقرأ كل صحيفة مصرية وعربية ويعيد تخطيط صحف ومجلات دار الصياد وغيرها من الصحف العربية ويستقبل كل صحفى مصرى ويهمس له بملاحظاته وكانت كل كلماته تحمل التشجيع والامل ..

وقد ساعدنى فى عملى وأعطانى الفرص الكبيرة فى حياتى الصحفية ويكفيه أنه رأى - قبل أن يموت - رؤساء تحرير كل الصحف الصباحية العربية فى بلاده - بغير استثناء - من تلاميذه - وهى معجزة صحفية أو عبقرية لم يحققها أحد من قبل .. ولكن على أمين لن يقرأ آخر تجديد فعله فى صحافة مصر وهو أن كل رؤساء تحرير الصحف العربية المصرية يملون من باريس - بالتليفون - أحزانهم ودموعهم !

باريس - الجمهورية - ٥ ابريل .

## ماتم الألوان والظلال

● بيكار ●

أساتذى « على أمين »  
بأى لغة تنعك الألوان ؟ وليس للألوان دموع تنعى بها دعاة  
الحب وأنبياء الجمال ..

وكيف تتحول الظلال الى لباس حداد ؟؟ وهى التى كانت ترقص  
رقصات الفرحه والمرح فوق الصفحات البيضاء .. وهى التى أرادت  
لها أن تكون رايات حب ، وفراشات أمل ، وباقات ورد تدخل كل  
بيت فتدخل معها السعادة والتفاؤل وحب الحياة !!

فتحت للألوان صفحات فى قلبك ، وصفحات صحفك ، لكى  
تصافح الناس عند كل اشراقة شمس .. وتزف النبرة الرشيقه ،  
والفكرة المتفائلة التى تشع من كل كلمة من كلماتك ..

أمنت بأن الصحافة فن وليست صناعة .. فكنت دأب السعى  
لتطعيمها بمختلف فنون التجميل لكى يكتمل الشكل والمضمون .  
وتتحول الصفحات الجرداء الى واحات وجنات من ألوان وظلال ..  
وكنت تؤمن بأن الجمال ينبغى أن يكون لغة التفاهم بين الناس .  
لانه اللغة التى تنفذ مباشرة الى القلوب فكنت أكبر داعية للجمال  
شكلا ومعنى .. متمثلا فى الحق ، والحب والحرية !!

وكنت تؤمن بأن الناس متى تذوقوا الجمال فأنهم يدمنون ..  
ومتى أدمنوه فأنهم لا يتخلون عنه بعد أن أصبح جزءا من كياناتهم  
وبعضا من طبيعتهم ..

قباسم الفن والجمال نعترف لك بالفضل لانك فتحت فى الصحافة  
نافذة يطلان منها على الناس .. وباسم الفن والجمال نعتذر لك  
لاننا لم نستطع ملاحقة خطواتك العملاقة وطموحك الذى بغير  
حدود .. وباسم الفن والجمال نودعك بغير دموع .. فقد كنت  
تكره الدموع وتتمنى لو تجف من عيون الناس أجمعين .. الى الابد ..

الاخبار - ٩ ابريل



انطلاقات الشمعة !!

- يا صنفحة الجمعة !!!
  - ما كنش عشمى تنقلب كلمتى ديمعة
  - وتبكي جارتها « الفكرة » اللى كانت فى الضمير لامعة
  - هو صحيح الفكرة بتتطفى زى مايتنطفى الشمعة ؟
- بيكار

## لا لم يذهب .. انه معنا

● يوسف جوهر ●

قضى فارس القلم وفتاه المقدام .. وانى لأخال أن مرض الموت قد دهمه قبل عشر سنتين عندما وجد نفسه منفيا من وطنه ، محروما من مصر ، التى كانت كل كتاباته تتنفس بحبها وعبادتها .. وكيف لا يشفه السقم من حرم من هواه وأقصى عن بيته والسنين دسوا له سم الفراق يعيشون فى البيت فسادا !

فى العاميين الاخيرين كنت أرى على وجهه فرحة العودة وهى تحاول أن تمتص مأساة السنين المريعة .. كنت أقرا فى عينيه الغضب من الحياة والصفح عنها .. اننا بشر .. هل كان مطلق السراح ومصطفى فى السجن .. لا بل كان أسيرا معه بقدر ما كان توأمة شريكا له فى عذابات المنفى بصرى به الالم من زنزائنه الى حيث يقيم الرجل الآخر حرا .. حرية أشبه بالتيه تسكنها أشباح الغربة وتهاويل الحنين والوجد ..

الغضب من الحياة والصفح عنها .. نعم قد صفح صفحا جميلا .. ونضحت أيامه بالحب حتى لمن أساءوا اليه .. وحاول أن يكون تلميذا نجيبا من تلاميذ النسيان .. حتى الذين سفكوا أغلى أيامه واغتالوا عمره حاول أن يحيهم .. انه كان كاتباً ضخما وصحفيا لا يعرف التعب فلم يكن ذلك أنبغ خصاله .. موهبته الاولى كانت القدرة على الغفران والارتفاع عن الاحقاد .. نعمة أتمها الله عليه الا يحقد .. فكانه وضع فى صدره قلب طفل .. هكذا كنت أرى الرجل الكبير فى الشهور الاخيرة طفلا يجرى .. يريد أن يسابق الزمن .. الحرية التى استردها كانت بين يديه اناء قرر أن يملأه بعصير السنين التسع التى انقضت .. كان يحاول أن يسترد الزمن ويسحره .. ولم يفتن أن الاناء يهتز بين يديه ..

واذا كانت النفوس كبارا .. تعبت فى مرادها الاجسام

لن أنساه وهو يشرح لى فى فرح طقولى مشروعاته الجديدة ،

والامكانات القادمة فى الطباعة والصورة .. وقلت له انى لا أفهم فى مشروعاته واننى جئته مستفسرا عن صحته .. وحدثنى عن جراحته الاخيرة باستخفاف ، وعاد الى حديثه المفضل .. الصحافة وتقديمها .. حلمه المقيم .. كأن الله وهو يشمل بهذا الحلم قد استجاب دعاءه عندما طلب فى أحد ابتهالاته الشفاعة المأثورة : « يا رب .. لا تعطنى عمرا وتسلمنى صحتى .. فانا أكرد المرض ولا أطيقه أو اذا شئت أن تمتحن ايمانى بالمرض فاعطنى مع الالم أملا .. فالآمال هى مرهم الآلام ! » .. نعم كان يرقل فى الامل والالم يستفحل .. كأن خالقه قد شاء أن يخلف قضاءه المحتوم بالتفاؤل الذى سألته وتمناه ..

وتنتقل اليك منه عدوى التفاؤل .. وينسبك حماسه الانهاك الذى يصدمك أول ما تراه .. كان قد اقترح على أن أكتب قصصا فى شكل خطابات غرامية .. ولما رأى ترددى قال لا تستنكر الاقتراح .. ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولكن بالحب .. الحب هو طعام البشر والآلهة .. الحديث عن الحب يأخذ أهل الخريف فى رحلة الى الربيع .. ويجمع أهل الربيع حول قيثارتك ، ويتعلقون بك ، ويلتفون حولك وأنت تسمعهم انغامهم المفضلة ! ..

كان يملك هذه الحاسة الفريدة التى يتميز بها الصحفي الفذ .. حاسة الوصول الى جميع الناس بمختلف ميولهم وطبقاتهم .. استحييت أن أقول له أن القلب نضب والمشاعر بردت أطرافها .. انتقلت الى شرارة من حماسه .. عثرت فى صدرى على وتر مشدود حسبته تراخى وانقطع .. كلما وجدت نفمى فى حاجة الى أن انفض عن القلب خموله كنت أطرق باب مكتبه .. وأنا على يقين أن عنده فكرة جديدة تنعشنى .. آخر مفاجأته لى كانت قصة صافية زغلول طلب الى أن اكتب لها السيناريو .. كان يستعجلنى وكنت أستمهله .. كان يعدو وكنت عاجزا عن اللحاق به .. وكان يبذو نافذ الصبر .. كأن ناقوس الرحيل كان يدق داخله وينذره .. أنه بقى زمن وجيز .. وأن الايام القادمة قليلة ..



فى المقبرة افقت من حلم طويل .. كانت الذكريات قد حملتنى على جناحها الى شقة صغيرة على سطح عمارة ولدت فيها أخبار اليوم .. أسرة أخبار اليوم أسرة صغيرة جذابة من أولاد البلد .. تسعها حجرة واحدة وهى تجتمع حول وجبة سريعة .. من

كان يصدق أن الصحيفة الناشئة ستفتح مئات البيوت وتطعم آلاف  
الافواه .. وتهز الحكومات .. ويخرج من تحت عباءتها مئات  
الكتاب والصحفيين ! ..

وبين شقة السطح ومكتب على أمين فى الطابق التاسع فى شارع  
الصحافة ترنح حلم السنين .. المجد والهول .. الجهد والضنى  
والنصر .. مصر الحبيبة افترشت صفحات الاخبار عاما بعد  
عام .. اتخفتها ثوبا من أجمل ثيابها .. جعلت منها وشاحا يخفق  
فى سمائها الصافية ويعصب جراح الايام الرديئة .. ومن وراء كل  
هذه الصفحات يقف رجل يتصيب عرقا ولكنه يرفض التعب ..  
اسمه على أمين .

رجل لن يصعد بعد الى الطابق التاسع فى اخبار اليوم .. عليه  
اليوم أن ينزل درجات قليلة الى حيث يستريح ويهدأ .. لن يحدثنى  
مرة أخرى عن قصص الحب .. ولا عن أم المصريين .. حاول أن  
يستقدمها الينا .. ولكنه عدل وفضل أن يتبعها .

ستون عاما ! .. ما أقصرها ! .. بل ما أطولها وقد حق فيها  
قول الشاعر :

يومى بأيام لكثرة ما مشت فيه الحياة ويلتى بليالى



لا .. لم يذهب .. انه معنا .. العيون ستعقل الدموع .. والقلوب  
التي تجهش بالبكاء ستثوب الى الهدوء .. وسينجلي ليل  
الاحزان .. وكما كنا من قبل سنبدأ قراءة صحيفة الاخبار من العمود  
الاخير من الصفحة الاخيرة .. وعيون كثيرة ستصر على أن  
التوقيع لعللى أمين وهى تقرا اسم مصطفى أمين .. الفكرة باقية  
ومعجزة الكلمة أنها تأبى الفناء وتورق .. وتتجدد .. كلماته  
ستبقى من أبهى الازهار فى حديقة الصحافة المصرية .. ودعاؤه  
« يا رب » ستقوارثه قلوب كثيرة وهى ترتدى فى أحضان الامل  
والتفاؤل الذى بشر به .. وسيبقى كعهده المضيف الودود فى  
ليلة القدر ..

وكما ينسب الولد الى أبيه ستنسب الاخبار اليه وتحمل اسمه  
عبر السنين ..

وإذا صعدنا الى الطابق التاسع فسندرى مصطفى أمين فكأننا  
نراه .. لا .. لم يذهب .. انه معنا ..

\*\*\*\*\* الاخبار - ١١ أبريل

## عاش فكرة .. ولن تموت الفكرة

● عبد الرحمن فهمي ●

مات على أمين .. مات فى الميدان ، مات كما يريد ، وهو  
يمسك بقلمه يطلق كلماته من قلبه .. ظل القلب والعقل يرسلان  
الكلمات الموجهة الى عقول وقلوب الملايين ، الى أن أصابته رصاصة  
طائشة فى صورة مرض السرطان ، ونصحته كل أطباء العالم بأن  
يعتكن لأنه يستطيع أن يعيش سنوات بلا عمل ، ولكنه فضل أن  
يعيش أياما بعمل .. رفض أن يعيش سنوات بعيدا عن معشوقته  
.. الكتابة . وفضل أن يعيش ساعات قليلة يسمع دوى المطابع ،  
ويستنشق رائحة الرصاص ، ويستمتع الى الاخبار .. تحول صانع  
« الاخبار » الى خبر كبير له صدى فى جميع انحاء العالم الصحفى،  
أصبح صاحب « أخبار اليوم » هو « خبر اليوم » .. وسيظل خبر  
كل يوم .. وستشيع جنازته اليوم من مكتبه ، حيث تقام ليلة  
الامم فى مكتبه .. لان روحه الطاهرة لن تغادر هذا المكتب ..  
لقد اشتد المرض على على أمين فى الساعات الاخيرة قبل موته  
.. ومع ذلك أصر على أن يملأ فكرته اليومية لشقيقه وتوأمه أحد  
رواد الصحافة المصرية الحديثة « مصطفى أمين » .. كان يملأ  
على أمين فقرة ثم يروح فى غيبوبة ، وعندما يفيق يتلفت حوله ،  
وكأنه يبحث عن شيء هام ، فاذا ما وجد شقيقه مصطفى أمين طلب  
منه أن يقرأ له ما أملاه ، ثم يملأ عليه الفقرة التالية .. وهكذا ..  
وأمس زاره الدكتور السيد أبو النجا فى فراشه وقد طالمت عليه  
ساعات الغيبوبة .. وكان الدكتور أبو النجا مشفقا عليه .. وعلى  
نفسه .. لا يريد أن يراه فى هذه الصورة .. ولكن مصطفى  
أمين أصر على أن يجلس السيد أبو النجا بجواره الى أن يفيق .. لانه  
رحمه الله رحمة واسعة كان يهمله جدا أن يرى كل من صنع معه  
هذا الصرح الصحفى الكبير .. وما أن أفاق على أمين رحمه الله،  
والتفت الى جانبه ، ورأى الدكتور أبو النجا حتى ابتسم وقال له :  
« دكتور سيد .. كم توزع الاخبار الآن ؟ » .. وانحبت  
الكلمات فى حلق الدكتور السيد أبو النجا .. حبستها الدموع



الى آخر يوم فى حياته كان على امين يقرأ كل كلمة فى صحف دار اختبار اليوم ..  
وهو هنا يبدى بعض ملاحظاته عن الصفحة الأخيرة للاخبار لتوامه مصطفى امين

.. ولم يستطع أن يسعفه بالاجابة .. وعاد على امين الى غيبوبته  
.. ولم يسمع الاجابة .. للآن ..

وعرض كبار أطباء هذا المرض الخبيث على شقيقه مصطفى  
امين أن يرسلوه الى أمريكا كآخر اجراء فى جعبة الطب .. ولم  
يرد مصطفى امين .. كانت الدموع تسيل على وجهه بطريقة النزيف  
المستمر الدائم ثم نقل « الفكرة » لشقيقه فى لحظة افاقة ، ولكنه  
رفض .. أصر أن يكتب « فكرته » .. على أرض مصر .. حتى  
آخر لحظة ..

لقد عاش « فكرة » فى وجدان الصحافة المصرية والعالمية ..  
ولن تموت « الفكرة » .. ما دامت هناك حياة ..

الجمهورية - ٤ ابريل



آخر عمود

## المعلم الاول في حب الناس والوطن

● ابراهيم سعده ●

مات الصحفي الذي علمنا الصحافة ٠٠ والرجل الذي علمنا كيف نقدر العمل ، والاستاذ الذي اعطانا المثل الاعلى في حب القرفصاء ٠

مات على امين الذي لم يفقد ايمانه بالله لحظة واحدة طوال سنوات الظلام التي حاولت ان تحيط به من كل جانب !

مات صاحب القلب الكبير ، الذي عفا عن الذين اساءوا اليه . ومد يده يصافح الذين تعودوا ان يعصوها . بانثابهم وينهشوها بمخالبهم !

مات الاستاذ الرحيم ، الذي انتشل البعض من الوحل ، ووصلهم الى قمم الصحافة فكان جزاؤه ان بعضهم عمل على عزله ليبقى وحده فوق القمة !

لقد نجح هذا البعض في الانتقام من على امين ٠ لفقوا لاختيه تهمة ، والقوه بسببها داخل الزنزانة ٠ ونفوه هو خارج الحدود لمدة ٩ سنوات كاملة !

ولولا على امين لبقيت صحافة مصر وقفا على الكاتب الجالس الناس ، والوطن ٠

وعلى امين هو الذي خطط لتكون لاختبار اليوم شبكة من المراسلين في جميع عواصم العالم الكبرى ٠ وكان لاختبار اليوم مكتب في الامم المتحدة بنيويورك ، وجنيف ، جنبا الى جنب مع مكاتب نيويورك تيمز ، وواشنطن بوست ، ولوموند ، وبرايفد ٠ صحافة على امين - التي اتهمها البعض ظلما بانها صحافة الاثارة - هي التي احدثت الثورة الصحفية ليس فقط في مصر وانما في صحافة المنطقة العربية بأسرها ٠

صحافة على امين - التي اتهمها البعض عبوانا وحقدا بانها صحافة العملاء - هي التي اثبتت ان المصري يستطيع ان يصدر صحيفة مصرية ١٠٠٪ بعد ان كانت صحافة مصر وقفا على الشوام والارمن والمستشرقين !

صحافة على امين - التي اتهمها البعض غلا بانها صحافة

الامبريالية - هي التى أكدت أن الصحافة لمن يعمل بها • لم نسمع أن على أمين جمع ثروة من الصحافة • لم نقرأ أن على أمين بنى عمارة فى القاهرة • ولم يقل أحد ان على أمين يمتلك رصيذا بملايين الجنيهات الاسترلينية فى البنوك النولية •

لو أن ثروة هبطت من السماء على على أمين ، لما اخفاها تحت البلاطة ، وانما كان من المؤكد أنه سيستغلها فى شراء آلات طباعة جديدة ، او اضافة ادوار عليا لآخبار اليوم ، او اصدار صحيفة جديدة يشتغل فيها مئات من الصحفيين والصحفيات الجدد •

سعادة على أمين الحقيقية - والوحيدة - كانت فى القلم الذى فى يده • والفكرة التى فى رأسه ، والخبر الذى يحصل عليه ، والفرحة فى وجه من عمل معه ، والنجاح الذى حصلت عليه صحيفته •

عندما كان على أمين يعالج فى لندن - منذ شهر - كان مصطفى أمين يحدثه بالتليفون كل يوم • وكان الحوار بين التوامين غريبا وعجيبا • مصطفى يسأل عليا عن صحته ، وعلى يسأل مصطفى عن توزيع أخبار اليوم ، ونجاح الاخبار ، وخطبات آخر ساعة ، وتجارب المجلة الجديدة !

وعندما عاد على أمين من لندن ، وأصر الاطباء على أن يبقى فى منزله ولا يذهب الى مكتبه ، كان على أمين يعمل فوق سريره • يقابل المحررين فى غرفة نومه • ويمسك أمامهم بالقلم والمسطرة ليخطط « ماكيت » الصفحات الجديدة ، والابواب المبتكرة ، والافكار الجريئة التى تعود على قراء صحف ومجلات أخبار اليوم •

وعندما فشل الاطباء فى منع على أمين من العمل فى بيته ، نقلوه الى مستشفى الجمعية الخيرية بالعجوزة ومنعوا زيارته وأحكموا الحصار حوله • وكان على أمين ينتظر أن يغفو الحراس ليتصل سرا بالمحررين - تليفونيا - ويطلب حضورهم كالتسليين الواحد بعد الآخر • ليضع لهم تصوره للتطوير والتجديد فى صحافة أخبار اليوم !

كانت أمنية على أمين أن يموت فى مكتبه بأخبار اليوم •

ولم تتحقق الامنية • ومات فوق سريره فى المستشفى •

كانت أمنية على أمين أن يموت وسلاحه فى يده •

وتحققت الامنية • ومات وقلمه فى يده • والصحف تغطى فراشه • والقلوب من حوله •

الاخبار - ٤ أبريل

## متفائل حتى اللحظة الأخيرة

● سمير عبد القادر ●

« ٠٠ لقد كان لكتابات دوى انفجار القنابل ، وفرقة الديناميت ، إذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، أو حرية مغتصبة ، أو رأى يقاوم الظلم ٠٠ »

رغم أنني أعرف أنه ذهب بعيدا ولن يعود ٠٠ فلم أشعر لحظة واحدة أنه غاب عن قلبي ٠٠ انه لا يعيش في قلبي وحدي ٠٠ بل يعيش في قلوب الملايين من عشاقه وتلاميذه ٠٠ الملايين الذين مسح دموعهم ٠٠ وأعاد الابتسام الى وجوههم ٠٠ الملايين الذين انصهر مع مشاكلهم وداق عن حقوقهم ٠٠

الملايين الذين منحهم الحب والامل ٠٠ الملايين الذين علمهم كيف يتسامحون وهم في عنفوان قوتهم ٠٠ وكيف يقفون بشجاعة في وجه كل ظالم ويقولون له « لا » ٠٠ وهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة

أننى مازلت أسمع دوى كتابات على أمين ٠٠ نعم ٠٠ لقد كان لها دوى انفجار القنابل وفرقة الديناميت ، إذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، أو حرية مغتصبة ، أو رأى يقاوم الظلم ، وكان لها صوت الموسيقى الحاملة إذا تحدث عن المستقبل ٠٠ فقد كانت أحلامه بلا حدود ، وآماله بلا نهاية ٠٠ الايام القادمة كان يراها أكثر سعادة ٠٠ والخير والرفاهية والرخاء قادمة بكل تأكيد ٠٠

هكذا كان ينظر على أمين الى المستقبل ٠٠ كان التفاؤل يملأ كل حياته لم أره متشائما مرة واحدة ٠٠ حتى وهو يصرع الموت ، كان متفائلا ٠٠

لقد قال لى قبل رحيله بسنة أيام فقط ٠٠ انهم أعدوا لى كل شيء لأسافر الى بوسطن للعلاج ٠٠ أعدوا لى سريرا فى الطائرة ٠٠ ان الرحلة طويلة وشاقة ٠٠ ولذلك سأمضى يوما فى لندن لاستريح ثم أوصل رحلتى لأمريكا ٠٠ وهنا شعرت رغم آلامه وضعفه الشديد

انه يبذل جهدا كبيرا لكي يتسم ٠٠ ثم قال والابتسامة تملأ وجهه ٠٠  
أنا متفائل ٠٠ متفائل جدا وكيف أتشائم ٠٠ وأنا الذي ادعو الناس  
جميعا الى التفاؤل ؟؟

ثم سكت قليلا وقال : هل أنت مستعد لتسمع خبرا غير سار ؟

قلت في قلبي بالغ : وما هو هذا الخبر ؟

قال : اذن امسك أعصابك ٠٠ وتمالك نفسك ٠٠ أنا مريض  
بالمسرطان ٠٠

ولم يكن هذا الخبر مفاجأة لي ، فقد كنت أعرفه من قبل ، ولكن  
المفاجأة التي أدهشتني أن على أمين لم يهتز أو يفعل وهو يصارحني  
بحقيقة مرضه ٠٠ كان أكثر مني تماسكا ٠٠ وأعظم احتمالا ٠٠  
وأقوى أعصابا ٠٠ بل كان مشفقا على أكثر مما كان مشفقا على  
نفسه ٠٠

ان على أمين لم يعرف حقيقة مرضه الا قبل وفاته بعشرة أيام  
فقط ٠٠ وعندما سمع الخبر لأول مرة لم يصبه الانهيار ٠٠ بل تلقاه  
بكل شجاعة وقوة ٠٠ واستطاع أن يحول مأساته الى أمل يستمد  
منه الحياة ٠٠ وتفاؤل يمنحه القدرة على مقاومة المرض ٠٠  
ومواصلة الكفاح لتحقيق أهدافه وآماله وأحلامه ٠٠ من أجل خدمة  
بلاده ٠٠

ان على أمين لم يكن انسانا عاديا ٠٠ فلم أنكر أنني رأيته أبدا  
ضعيفا ٠٠ أو مستضعفا ٠٠ أو مستكيناً ٠٠ أو مستسلما ٠٠ كنت  
أراه دائما كالعملاق ٠٠ له قوة نفاذة وإرادة قوية ، وعقل مبتكر  
خلاق ٠٠ ومع كل هذا ٠٠ كان يحمل في صدره قلبا رحيماً ٠٠ يتمنى  
لكل الناس الخير والسعادة والرضى ٠٠ قلبا لم يعرف في يوم من  
الأيام معنى كلمة « حقد » ٠٠ بل كان مفعما دائما بالحب ٠٠  
والحنان ٠٠ والعطف ٠٠

ان هذا النوع من القلوب لا يمكن أن يكف أبدا عن النبض ٠٠  
انه مازال ينبض في قلوب كل الناس ٠٠ وهذا هو سر بقاء على أمين  
حيا في قلوب الملايين ٠٠

الاخبار - ١٣ ابريل

## ذكريات .. مع على أمين

● حامد دنيا ●

فى حياة كل انسان ذكريات وحكايات ..

ونكرياتى مع على أمين سوف تبقى الى الابد ، الى ان نلتقى  
فى رحاب الله ..

وأعظم هذه الذكريات .. ما كانت تنبع من انسان صافى  
النفس ، خالص الضمير ، عظيم المنبت ، بعيد النظر ، أمين ،  
فنان ، صادق ، حر ، شجاع فى الراى ، يحب الخير ، يرفض  
الحقد ، صاحب فكرة ، ورائد مدرسة صحفية كبيرة ، يتبوا  
تلاميذها الآن أعلى المناصب الصحفية ، لا فى مصر وحدها ، بل  
فى العالم العربى أيضا ..

ولا جدال فى أن صفات على أمين ، أو بمعنى أصح ، كل صفة أو  
صفحة فى حياته تصلح لأن تكون مادة رسالة علمية لاي طالب  
يريد الحصول على الدكتوراه فى أحد فروع الصحافة ..

وهذه بعض الذكريات أو صفات على أمين التى لا يمكن أن أنساها :

● ● صحفى عملاق : التحقت بدار اخبار اليوم عقب تخرجى  
فى كلية حقوق القاهرة سنة ١٩٥٢ . عملت محرراً قضائياً تحت  
التمرين طوال ٦ شهور كاملة .. رغم أن انتاجى الصحفى منذ  
اليوم الاول كان غزيراً ونشر بعضه مانشتات « عناوين » رئيسية  
.. فقد كانت تعليمات على أمين الاهتمام باخبار القضايا والحوادث ،  
مما ادى الى تخصيص صفحتين يومياً وأحياناً ٣ صفحات كان  
يشرف على اخراجها وقتئذ الزميل عثمان لطفى السكرتير العام  
المساعد للتحرير الآن .. وكانت هذه الاخبار أحد الاسباب الرئيسية  
فى زيادة توزيع الاخبار وقتئذ ..

\*\* بعد ٦ شهور كاملة ، طلبنى على أمين الى مكتبه بالدور الاول بجوار صالة التحرير القديمة ، وقال لى :

— مبروك • لقد أصدرت قرار تعيينك • انت كنت تستحق التعيين منذ أول لحظة ، ولكن كان هدفنا أن تعمل أكثر وأكثر •• ثم ربت على كتفى وهو يبتسم ، تماما كالاب الحنون ، ودخل بى صالة التحرير واضعا يده فى يدى وهو يقدمنى الى كل الزملاء القدامى السابقين ، قائلا : سوف يكون صحفيا ممتازا ••

وهذه احدى صفات العمالقة ، انه يريد أن يضع الثقة فى الذين يعملون معه ، حتى ولو كانوا على عتبة الباب الصحفى •  
وكان يوما لا أنساه !



لا أجازات للصحافة : فى عام ١٩٥٥ فوجئت أنا والزميل أحمد زين مدير التحرير ، وكان وقتئذ رئيسا لقسم الاخبار وأنا نائبه ، وكنا قبل العيد بيومين على الاكثر ، فوجئت بمصطفى أمين يقول لنا : مافيش أجازات فى العيد • أصدر على أمين قرارا بأن تستمر الاخبار فى الصدور • الصحافة كالخبز ولا يعقل أن أحرم الناس من أكل العيش فى أيام العيد • مافيش فى العالم صحافة تأخذ أجازة الا فى مصر • مطلوب منكم الاستعداد لاستمرار صدور الاخبار •

قلنا له : ولكن النقابة ••

وهنا كان قد دخل على أمين مكتب مصطفى أمين •• فقال على الفور : هذا قرار • هذه هى الصحافة ••

واسقط فى يدنا • وعملنا ليلا ونهارا مع زملائنا المحررين الموجودين وقتئذ وصدرت الاخبار كالمعتاد طوال أيام العيد ••

ومنذ تلك اللحظة اضطرت باقى الصحف ، بل أصبح تقليدا لديها ، أن تصدر فى أيام العيد والجازات الرسمية •• والغيت أجازات الصحافة المصرية منذ ذلك التاريخ ، كسائر الصحف العالمية

وكان يوما لا أنساه ••



## ثورة في الصحافة :

عندما عاد على أمين من منفاه في لندن سنة ١٩٧٤ ، بعد قيام ثورة التصحيح في ١٥ من مايو سنة ١٩٧١ ، ذهبت والزميل أحمد يوسف كبير مصوري أخبار اليوم لزيارته بشقته بعمارة لبيسون بالزمالك . وكان أول شيء يقوله لنا ، وكنا لم نره منذ ٩ سنوات - هل الصحافة تعجبكم بهذا الشكل ؟ لقد تأخرت الصحافة كفن ، ولا بد من تطويرها ! إذا قدر لى أن أعود الى أخبار اليوم فسوف أنقل ما رأيته من تقدم في الطباعة والاخراج ، والاعلان ، وكل فروعها الى صحف دار أخبار اليوم . لا بد أن نعوض هذا التخلف في الصحافة المصرية . يجب مضاعفة العمل لتصبح الصحافة المصرية هي الرائدة في العالم العربي كما كانت . وإذا كنت قد أقمت مع أخى مصطفى أمين ثورة في الصحافة المصرية فلا بد أن نقيم ثورة ثانية على ثورتنا الاولى ..

## وكان يوما لا أنساه !

لانه بعد أن عاد على أمين الى أخبار اليوم ، بدأت متاعبه . بدأ يعمل ليلا ونهارا .. لينفذ أفكاره . بدأ يستعد لاصدار ٣ مشاريع صحفية جديدة ، الى جانب تطوير صحيفة الاخبار .. فقد طلبنى منذ ١٠ شهور ليقول لى : نريد أن نطور عدد أخبار الجمعة . أريد أن يصبح عدد الجمعة مشوقا للقارئ ، يختلف كلية عن عدد أى يوم آخر .. وأريد أن تكون المسئول معى عن هذا التطويرا

ولما كنت أعلم أن على أمين لا يكل .. ويقضى يوميا فى العمل حتى منتصف الليل بلا أدنى راحة .. ولما كنت قد بدأت الاستعداد لدخول معركة انتخابات اللجنة المركزية ، فقد اعتذرت لهذا السبب . ولما اقتنع قال لى : معلش . دورك قادم . المشاريع كثيرة ، وأسند اشرافها الى الزميل محسن محمد رئيس تحرير الجمهورية الآن ثم الزميل سمير عبد القادر نائب رئيس التحرير .

ولكن القدر لم يمهل على أمين . فقد داهمه المرض اللعين ، واشتدت قسوته عليه ، وظل يقاومه فى معركة مريرة ، حتى اختاره الله الى جواره .. وماكيات مشروع آخر لحظة بجواره على سرير الموت !!



رائد القصة الانسانية : فى ١٤ من سبتمبر سنة ١٩٥٥ حدث  
لاول مرة زلزال فى القاهرة استغرق أكثر من دقيقة ٠٠ وكانت  
نتيجته سقوط سور مدرسة الظاهر الابتدائية للبنات ، مما اندفعت  
معه البنات - وكلهن فى عمر الزهور - الى الشارع هربا من  
الموت ٠٠ الامر الذى أدى الى مصرع ١٤ طفلة !

ونشرنا الحادث كباقى الصحف فى اليوم التالى ١٥ من سبتمبر  
١٩٥٥ ولكن على أمين كعادته الابوية معنا ، ثار ثورة عنيفة ،  
وهو ينتقدنى وكنت قد تركت القسم القضائى وأصبحت محرر شئون  
التعليم ٠ قال لى : أين القصة الانسانية ؟

وكالميسترو أو المخرج شرح لى الدور المطلوب ٠ وذهبت ومعى  
محرر الحوادث الاول فى ذلك الوقت كامل الدغشى - شفاء الله -  
وطفنا على بيوت الضحايا فى حى باب الشعرية وشارع الجيش  
والعطوف ، وكلها أحياء شعبية ! اضطررنا أن نتحایل على الامهات  
اللائئى كن يرتدين الملابس السوداء ويصرخن !! اننا مندوبو الشئون  
الاجتماعية ، جئنا لعمل بحث اجتماعى عاجل لصرف التعويضات  
السريعة ! وهكذا استطعنا أن نحصل على صور التلميذات الضحايا ،  
مع قصص أمهاتهن التكالى !

وعدنا الى الاخبار فى الحادية عشرة مساء !  
وكانت المفاجأة أن على أمين ينتظرنا فى مكتبه ، ومعه عثمان  
لطفى سكرتير التحرير المشرف على صفحات الحوادث واستمر يعمل  
معنا حتى دارت الماكينة فى الواحدة صباحا ٠ وصدرت الاخبار  
فى يوم ١٦ من سبتمبر ١٩٥٥ بالمانشيت الاحمر عن الزلزال .  
بعنوان « أمهات الضحايا يتكلمن » ، وقد سجلت قصة انسانية  
مثيرة ٠ وكانت ضربة صحفية كبيرة ٠  
وكان يوما لا أنساه !



يا رب !  
أسكنه فسيح جناتك ، وأدخله فى رضوانك ورحمتك ، جزاء عمله  
الطيب ، فى أسعاد الآلاف ٠٠ أملا ٠٠ وعملا ٠٠ وبراً ورحمة ٠٠  
مصادقا لقولك سبحانه « وقل أعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون » ٠

..... الاخبار - ٧ أبريل



## الدرس الأخير

● حسن شاه ●

كل الذين عرفوه بكوا عليه .. حتى الذين اختلفوا معه ، لم يستطيعوا حبس دموعهم وهم يرون جثمانه يخرج للمرة الاخيرة من باب المؤسسة الصحفية التي بناها ، والتي طالما شهدته وهو فى عنقوان قوته وحيويته وسلطانه .  
ياسبحان الله ..

على أمين الانسان القوى بكل معانى الكلمة .. محمولا على الاعناق ؟ !

نهاية محتومة لكل انسان ، ولكنها - وليغفر لى الله - تبدو مستغربة بالنسبة لشخصية غير عادية - مثل على أمين - لم تعرف الضعف أو الاستسلام .

كان يقف بجانبى قبل أن تسير الجنازة زميل شاب لم يتجاوز عمره الصحفى سنوات ، كانت الدموع تملأ عينيه وهو يتابع بنظره وفود المعزين الذين ازدحمت بهم الشوارع المؤدية الى اخبار اليوم ، كنت اعرف أن الفرصة لم تتح له لمعرفة على أمين معرفة جيدة ، وكنت أسأل نفسى ترى لماذا هو حزين كل هذا الحزن ؟ وكان الزميل الشاب أدرك ما يجول بخاطرى من تساؤلات فاذا به يقول : اذا كانت هذه هى نهاية عملاق مثل على أمين ، فلماذا التعب ، ولماذا العمل ، ولماذا الصراع ؟

لم أحاول الرد على الزميل الشاب فقد كنت ساعتها أفكر فى لقائى الاخير مع على أمين ، فقد كان فى هذا اللقاء الرد المفعم على تساؤلات الزميل ، كان هذا اللقاء قبل وفاة على أمين بأيام لم أعرف يومها السبب الذى دفعنى لأن أغير اتجاه سيرى ، وبدلا من أن أتجه الى الاخبار ، ذهبت فى الصباح الباكر لزيارة على أمين فى جناحه الخاص بمستشفى العجوزة ، كان على أمين قد فرغ توا من تناول اقطاره ، وكان وحيدا فى جناحه الا من سكرتيره

الخاص الذى كان يجلس فى الحجرة الخارجية التى حولها على أمين الى حجرة للمكتب وللعمل فى مشروعه الاخير « آخر لحظة » واستقبلنى على أمين ممددا على فراشه وعلى وجهه ابتسامة مغموسة فى الالم ، هالنى نحوه الشديد ، ولون وجهه الذى تحول الى لون التراب ، كان الموت مرتسما على وجهه ، لكن نظرات العينين واطبقة الفم كانتا كالعهد بهما نفاذا وقوة تصميم كنت قد عرفت أن على أمين قد علم منذ أيام قليلة بحقيقة مرضه القاتل ، وكنت أبحث بعينى فى فضول عن أى تعبير فى وجهه يدل على اليأس أو الاسى على النفس ، لكن على أمين كان كالعهد به دائما قويا متماسكا ، تصورت أنه سوف يحدثنى حديث الانسان الذى تنحسر من حوله الحياة ، فاذا به - ويا للعجب - يحدثنى حديث الامل والعمل والمستقبل ، كان حديثه كله يدور حول « آخر لحظة » وكانت أسئلته كلها تدور حول الاحاديث والمقالات التى كلفنى بكتابتها للمجلة الجديدة .. أين هى .. ولماذا لم أنته من كتابتها جميعا ، وما هو اليوم الذى سوف أقوم فيه بتسليم كل ما كلفنى به؟ فلم أكن واثقة من أننى سوف أراه مرة أخرى ؟

لعله تصور انه أخرجنى عندما طلب منى الانصراف ، فقد سمعت صوته ورائى ينادينى قائلا : هل رأيت توضيب الصفحتين اللتين خصصتهما لمقالك فى آخر لحظة ؟

هزئت رأسى بالنفى ، فقد كان يعتبر اخراج المجلة سرا من الاسرار . ابتسم فى وجهى فى طيبة يسترضينى كعادته كلما ثار على واحد منا نحن تلاميذه .

وقال : أتعرفين العنوان الذى اخترته لمقالك الاسبوعى ؟ لقد اخترت أن يكون العنوان هو « دنيا حسن شاه » .

التمعت الدموع فى عينى تأثرا . سمعت صوته للمرة الاخيرة يقول :

— اذهبى الآن .

كان موعدى معه يوم السبت ، وقد أوفيت بوعدى له ، فسرت وراء جثمانه مع ألوف من تلاميذه فى نفس اليوم ، سرت وراءه وقد وعيت درسا من مئات الدروس التى تلقيتها عنه والتى كنت أود لو أن زميلى الصحفى الشاب قد اتاحت له الفرصة ولو ليتلقى معى فيها الدرس الاخير !

كنت اتامله وعلى وجهى تعبير حائر لا بد أنه قد لاحظته ، فهذه الاهتمامات لا يمكن أن تكون اهتمامات رجل يعرف أنه فى طريقه الى النهاية ، ولا بد أن على أمين بذكائه الخارق ولماحيته قد التقط ما يجول بذهنى لانه فاجأنى دون مقدمات بقوله - « أنا متفائل » .  
رددت عليه وفى الحلق غصة قائلة « سوف تشفى بانذن الله ، وتعود الى مكتبك ، وتصدر آخر لحظة » .

لم يتركنى أسترسل فى كلماتى الحماسية فقاطعنى بصورة قاطعة : «أريد أن أعرف اليوم الذى سوف أتسلم فيه بقية المقالات» .

كنا فى يوم السبت ، فأجيبته محاولة ارضاءه : ما رأيك فى يوم الخميس القادم ؟ أجاب وأنفاسه تتلاحق ويداه تتحسسان موضع الالم فى بطنه « سوف أترك لك مهلة حتى يوم السبت ، لمن أراك أو أستقبلك حتى تنتهى من الكتابة » .

بدأ الالم يشدد عليه ، وتزداد تقلصات يديه فوق بطنه ، لم أستطع أن أمنع نفسى من سؤاله فى اشفاق : « أليس لهذا الالم من علاج ؟ » .

أجاب : لا علاج الا المخدر .

قلت : ولماذا لا تتناول المخدر ؟

قال : لا أريد أن أنام ، أمامى عمل كثير من أجل آخر لحظة .  
أصابنى غم شديد ، فقد كنت ادرك أنه لن يعيش ، وأن آخر لحظة لن ترى النور بعد موته .

قلت له : لماذا تقسى على نفسك ؟ لماذا لا تفكر فى نفسك بدلا من التفكير فى آخر لحظة ؟

قال فى شبه غضب : أنت تلمينتى ورغم هذا لا تفهمين شيئا ، اذهبى الآن ولا تعودى الا وقد انتهيت من العمل .

قمت فى طريقى الى الانصراف فى حزن .

الاخبار - ٩ ابريل

## نقطة

### ● أحمد عبد الحليم ●

كان على أمين فكرة متطورة فى الصحافة المصرية ، وكان وراء هذه الفكرة حب يصل الى درجة العشق للكلمة المكتوبة . وكان هذا العشق هو الذى صنع التطور فى الشكل والمضمون .

ومن المؤكد أن أخبار اليوم مدرسة فى الكتابة الصحفية والاخراج الصحفى ، أدخلت الجملة القصيرة السريعة المفيدة ، نقلت الصحافة من المكتب الى الشارع ومجالات الحياة المختلفة ، خرجت أجيالا من الصحفيين فى المواقع الصحفية على مستوى الصحافة العربية كلها .

وكان على أمين هو أحد الجناحين فى هذا التطور ، الذى حلقت بهما الصحافة الى آفاق جديدة .

ورغم المرض الذى أصابه خلال العام الاخير ، فإنه لم يفقد القدرة على التحليق فى سماء الصحافة . وكان يعيش فى المستشفى وإلى جانب أفكار ثلاث مجلات جديدة ، تسهم فى تغطية مجالات حيوية ، وتفتح أبواب العطاء أمام الاجيال الصحفية الشابة .

ورغم المرض الذى أصابه ، فإنه لم يفقد الامل فى معجزة ، ولذلك كان يتجاوز الحاضر برحلة الامل فى المستقبل ، كان يتحدث عن الغد .. ويحلم بالغد ..

ولكن المرض لم يلبث أن انتصر على الامل والاحلام . ومضى على أمين الى لقاء ربه وابتسامته على شفتيه وفكرته فى قلبه .

مضى على أمين ، ولكن صفحته الصحفية باقية ..

حواء - ١٠ ابريل

# مات على أمين .. وترك لنا حلاوة الدنيا

● حازم فوده ●

الرجل .. المعلم .. الاستاذ .. الاب .. الاخ .. الصديق ..  
الحبيب .. الانسان .. على أمين .. يمكن أن يموت .. الموت  
هو قدرنا كلنا .. الموت ارادة الخالق رضيها كل البشر .. يمكن  
أن يموت ولكننا لايمكن أن ننسا .. ويمكن أن يغيب كما غاب  
من قبل سنة .. اثنتين .. ثلاثا أو حتى تسع سنوات ولكنه كان  
معنا هنا .. نراه فى مكتبه .. وبين ماكينات المطابع .. وفى صالة  
التحرير .. وبين ردهات أخبار اليوم .. كان بعيدا .. فى لندن  
أحيانا .. وأحيانا أخرى فى بيروت .. وكنا نسمع صوته يثور  
ويهدد ويتوعد ويشخط .. ثم يبتسم ابتسامته الحانية الهادئة ..  
ويمكن أن نصبح ولا نجد فكرة على أمين فى مكانها فى الصفحة  
الاخيرة من الاخبار أو أخبار اليوم .. وقد حدث هذا من قبل ..  
ولكننا كنا نقرأها فى خيالنا نسترجع أفكاره ونعيشها مرة أخرى  
ومرات عديدة فنجدها جديدة وكأننا نقرأها لأول مرة !!

ما حدث يمكن أن يحدث مرة أخرى .. يمكن أن يموت على  
أمين .. ويمكن أن يغيب .. ولكنه سيظل وسوف يبقى فى ضمير  
كل من عاش معه أو جاء بعده أو قرأ تاريخه وسيرته وحياته ..

ان على أمين ليس جملة أو مقالا أو تحقيقا صحفيا أو فكرة  
تنشر فى جريدة أو مجلة وليس سطرا أو مائة سطر أو حتى ملايين  
السطور فى كتاب يقرأه الناس ثم يطوى الكتاب وتنسى السطور ..  
ان على أمين ليس عمرا .. سنوات تمر سنة وراء أخرى أو حتى  
ستين سنة .. ليس جنديا سقط فى الميدان وأصبح اسما فى سجل  
الشهداء .. لم يكن قلما وفكرة ثم انكسر القلم وغابت الفكرة ..

ان على أمين مجلد ضخم عدد صفحاته خمسون سنة هى كل  
تاريخ الصحافة المصرية .. تاريخها شكلا وموضوعا وأسلوبا ..  
رجالا وجنودا وقراء .. انه على مدى هذا العمر كان كل شيء جديد

فيها ٠٠ قبله - ولا أقول لم تكن الصحافة شيئاً - ولكنها كانت هزيلة ضعيفة تمشى وهي تتعثر لا ترى غدها ولا تنظر الى مستقبلها ٠ ولا تعيش حتى يومها ٠٠ وجاء على أمين وجعلها تعيش : بنفس مفتوحة ٠٠ وتتنظر الى غدها في أمل ٠٠ وتتطلع الى مستقبلها بكبرياء !!



كثيرون وأنا واحد منهم كانوا تلاميذ على أمين حتى قبل ان يدخلوا أخبار اليوم ويعملوا معه ٠٠ عملت قبلها في صحف ومجلات عديدة ٠٠ ولكنني كنت أقرأ أخبار اليوم تماماً كما يقرأ الطلبة والتلاميذ الكتب المقررة ويستوعبون منها الدروس المكتوبة وغير المكتوبة ايضاً ٠

وعملت في أخبار اليوم ٠٠ وفي اليوم الاول ٠٠ وأنا اجلس على مكتب سكرتير تحرير الاخبار ارسل الى على أمين فكرة ٠٠ لم أقرأها ٠٠ ما الذي يدفعني الى قراءتها ٠٠ هل أستطيع - مثلاً - ان أغير فيها حرفاً أو أعترض على كلمة فيها ٠٠ أو هل أستطيع ان أبدى رأيي فيما كتبه ٠٠ ومع هذا كان في تفكيرى ان أقرأها بعد جمعها بحروف الطباعة ٠٠ وبعد دقائق طلبني على أمين وسألني رأيي فيما كتبه ٠٠ ودارت بي صالة التحرير ٠٠ ولم أجد ما أقوله الا أن اعترف بانني أرسلتها الى المطبعة وأنني لم أقرأها ٠٠

وثار على أمين حتى خيل لي أن أسلاك التليفون تنفجر في أذني ٠٠ وطلب أن أستعيدها من المطبعة وأن أقرأها وأن اتصل به بعد ذلك ٠٠ وذهبت الى مكتبه أعذرله ٠٠ فوجدت الثورة قد هدأت ووجدت ابتسامة تستقبلني على شفقي وهو يقول لي كنت أريد أن أعرف رأيك ٠٠ هل أعجبتك ؟ ٠٠ وكان أول درس أن أقرأ كل كلمة تنشر ٠٠ هكذا تحتم مسئولية العمل الكبير ٠٠



وفي عام ١٩٥٨ طلب على أمين أن أبحث في أرشيف أخبار اليوم عن صورة لابنة الاميرة نسل شاه ٠٠ كانت قد خطبت للملك فيصل ملك العراق ٠٠ وذهبت الى الارشيف وظللت أكثر من خمس ساعات أبحث عن هذه الصورة في دوسيهات وملفات الاسرة المالكة ولكنني لم أجد أية صورة لعروس ملك العراق الشاب ٠٠ وفجأة وجدت أحد الدوسيهات يضم صوراً لمزادات القصور الملكية

ومن بينها واحد من رجال المزداد يمسك « بروازا » به صورة لاحدى الاميرات وخلف الصورة كتبت جملة « أحد رجال المزداد يعرض صورة ابنة الاميرة نسل شاه للبيع » .. حجم الصورة داخل البرواز لا يزيد عن سنتيمتر واحد .. ومع هذا فقد شعرت بأثنى قد عثرت على كنز ثمين ..

وأخذت الصورة وسلمتها للفنان وليم مرقص وطلبت منه تكبيرها وأن يقولى عمل الرتوش اللازمة .. وقد نجح وليم فى هذا العمل الذى أتقنه تماما .. وأخذت الصورة وأصلها الى على أمين ورويت له القصة .. ووجدته يقوم من مكتبه ويضمنى الى صدره ويقبلنى وأمر بصرف مكافأة كبيرة للرسم وليم .. وفى اليوم التالى كتب بنفسه قصة هذه الصورة .. وقال فيما كتبه ان النجاح الصحفى الذى حققته أخبار اليوم بالمعثر على الصورة ونشرها كان كبيرا لدرجة أن الصحف التركية - وكانت الاميرة العروس تعيش فى تركيا وقت اعلان الخطبة - قد أخذت صورتها عن أخبار اليوم .

هذا هو على أمين كان دائما يضيف تقديره وتشجيعه لكل الذين يعملون معه .



وكان على أمين طاقة عمل لاتهدأ .. ومع هذا فقد كان العمل معه أمنية كل الصحفيين والمحربين .. وكانت أسعد لحظائنا هى لحظات العمل معه .. ومهما طال الوقت ومهما بلغ التعب والارهاق .

وانكر أنه عندما فكر فى اصدار مجلة « هى » استدعى بعض الصحفيين الفرنسيين الذين يعملون فى مجلة ELLE .. ولكنهم لم يستطيعوا الاستمرار مع على أمين ومجاراته فى الجهد والعمل .. كما أنهم وجدوا أنفسهم تلاميذ فى مدرسة صحفية جديدة هى مدرسة على أمين .. واستطاعوا أن يستفيدوا أكثر مما أقادونا ولذلك اعتقدوا عن الاستمرار وعادوا الى باريس .

وكان فى تخطيط على أمين اصدار صفحة ضمن صفحات الاخبار باسم « أخبار هى » دعاية للمجلة الجديدة التى كان يطلق عليها « آخر بناتى » .. على أن تصدر « أخبار هى » بعد ذلك كملحق لمجلة « هى » .. وعهد الى بهذه الصفحة .. وفى اليوم الذى صدرت فيه هذه الصفحة ارتفع توزيع جريدة الاخبار ٧٣ ألف نسخة عن توزيعها .. وفوجئت به فى اليوم التالى يقف على باب أخبار

اليوم ينتظرني ٠٠ لقد كان - رحمه الله - يوزع انتصاراته الصحفية على تلاميذه ليشعرهم بأنهم شركاء له في كل نجاح ٠

٠٠ وأذكر أن على أمين كان قد عهد الى الزميل فكرى توفيق وقتها باخراج بعض صفحات مجلة هي ٠٠ ولكنه لم يستطع ان يدرك ماذا يريد بالضبط ٠٠ وثار على أمين وطلب منى أن استدعى فكرى وأنه قرر أن يقذف به من الدور التاسع ٠٠ وأخذته من يده ودخلت الى مكتب على أمين ووجدته يطلب من فكرى أن يفتح النافذة لكي يلقيه منها ٠٠ وكان طالبا عجيبا ٠٠ ولكنها كانت إحدى صفات على أمين وهي خفة العنم التي كانت واحدة من أسباب الحب الذي كنا نحمله لعلى أمين ٠

والمرة الثانية التي تعرضت فيها لثورة على أمين كانت عندما ظهر العدد الاول من الملحق الرياضى الذى كان يصدر مع جريدة الاخبار باسم « أخبار الرياضة والشباب » ٠٠ وكنت معه في مكتبه عندما تلقى العدد الاول من المطبعة ٠٠ أعطى الزميل الفنان بيكار نسخة ٠٠ وأعطاني نسخة ٠٠ وبعد قليل سألني رأيي فقلت بصراحة رأيي في الصفحة الاولى ٠٠ ويقابل رأيي بثورة عنيفة ٠٠ وكانت مفاجأة أسكتتني للحظات ٠٠ واستعدت توازني وقلت له لقد تعلمنا منكم أشياء أنا لا أجدها في هذه الصفحة ٠٠ اننى أجد على الصفحة الاولى عنوان أخبار الرياضة والشباب ولكنى لا أجد فيها خبرا واحدا ٠٠ صحيح فيها الصورة وفيها التعليق وفيها الوصف وفيها موضوعات كثيرة قد يحمل بعضها أخبارا جديدة ولكنى لا أجد فيها الخبر الصحفى بمعناه الحقيقى ٠٠

وهذات الثورة وعادت الابتسامة ٠٠ وانتهى كل شيء ٠٠



ومنذ أسبوعين بالضبط ٠٠ طلبنى على أمين ٠٠ ودخلت مكتبه ٠٠ وكنت في الايام الاخيرة لا ادقق النظر الى قسمات وجهه التي كان يبدو عليها ارهاق المرض وقسوته ٠٠ كنت لا انتظر اليه ولكنى كنت أرهف السمع لصوته الذى ينطلق من شفثيه ضعيفا ٠٠ وأعطاني بضع أوراق مكتوبة على الآلة الكاتبة ٠٠ وطلب منى أن اجلس وأن أقرأ ما في هذه الاوراق ٠٠ انها آخر القصص التي كتبها ٠٠ واعترف لئننى كنت أقرأ سطرًا وأترك سطرًا بعد أن قرأت عنوان القصة ٠٠ كان العنوان هو « حلاوة الدنيا » !! ٠٠



وبعد جهد وازاء اصراره على أن أقول له رأيي في موضوعها  
استطعت أن أستخلص منها المعنى والهدف الذي اختاره للقصة التي  
أصبحت آخر ما كتب .. قصة التفاؤل والامل في الله ورحمته ..  
وظهرت على وجهه ابتسامته الخفيفة وهو يطلب منى اعسادهما  
للنشر في آخر ساعة ..

وأرسلت القصة الى المطبعة .. وأعطيت نسخة منها للفنان  
جيكار ليضع لها رسوماتها .. وتولت سكرتارية التحرير الاخراج  
الفنى .. وكان على أمين يوالى يوميا السؤال عن خطوات التنفيذ  
.. وفى اليوم الرابع طلب منى القصة والرسوم والعناوين وقال  
انه سوف يحتفظ بها فى مكتبه .. وأنه سوف يحدد الاسبوع الذى  
تنشر فيه .. ولم يقتنى أن أطلب من الزميلة آمال وهبة سكرتيرة  
مكتبه أن تعرف أين احتفظ بها ..

آخر ساعة - ٧ إبريل

## ذهب على أمين

كل الذين تتلمذوا على يديه ، والذين عملوا معه فى صحيفة  
واحدة ، والذين قرأوا له وأحبوه .. وحتى الذين اختلفوا معه فى  
الرأى ، ساروا وراء جثمانه يودعونه ، ويكسون فيه الاستاذ  
والصحفى الذى وهب كل دقيقة من حياته للمهنة . عاش من أجلها ،  
وقاسى وحارب ، وحارب ، وعرف مرارة الهزيمة وحلاوة الانتصار .  
وعندما ذهب كان قد ترك وراءه مدرسة ودارا وصحفا ومجلات ،  
كانت حدثا فى تاريخ الصحافة العربية وقت صدورها لأول مرة .  
مات مهندس الصحف والمجلات ، وسنديد الاسلوب المرح الذى  
خاض بحر السياسة فلم تنثنه الامواج العاتية .. وظل يدافع عن  
حريته فى التعبير حتى آخر لحظة من حياته .  
انه أحد الصحفيين الاوائل الذين طوروا فن الصحافة .. وجعلوا  
منها قيمة رفيعة ، وفاعلية ، وسلطة رابعة بحق !  
باسم أسرة صباح الخير نقدم خالص العزاء لتلاميذه وزملائه  
ولأسرة اخبار اليوم .. ويتوقف القلم عن ايجاد كلمة مناسبة تقال  
لشقيقه وتروا روحه الاستاذ مصطفى أمين ..

فصبرا كريما ..

صباح الخير - ٧ إبريل

## كنت آخر من رآه من تلاميذه

### ● جميل عارف ●

كنت واحدا من تلاميذه الذين التقوا به قبل وفاته ..  
كان قد اتصل بي في التليفون ليطلب الى أن أوافيه بسرعة في  
المستشفى .

كان يعمل حتى آخر لحظة في حياته ..  
وكان يبدو كمن يريد أن يموت ، وهو يمسك بيده القلم الذي  
عاش يحفل الابتسامة والامل الى قرائه ..  
وذهبت اليه لاجده راقدا في فراشه .. كان يتأوه ..  
ولم أتمالك نفسي ، فبادرت أقول له :  
- ارحم نفسك .. بلاش شغل ..

وابتسم ، وهو يقول لى :  
- ان آخر لحظة .. هى واحدة من بناتى .. ولا يمكن ان أستريح  
حتى أراها مطبوعة فى أيدي القراء .  
ودق جرس التليفون فى هذه الاثناء ليسمع على أمين صوت  
عثمان أحمد عثمان ..

كان يستفسر عن صحته ، ويقول له انه سيقوم بزيارته قبل أن  
يسافر الى ألمانيا بصحبة الرئيس السادات ..  
وحاول على أمين أن يثنيه عن عزمه .. قال له .. لا تتعب  
نفسك ..

ولما وجد اضرارا من المهندس عثمان أحمد عثمان على زيارته ،  
قام من سريره ليتردى الروب ..  
ولكن قواه لم تساعد ، فعاد يرقد فى مكانه ، ومن حوله بروقات  
المجلة الجديدة .. وقد أمسك برأسه ، وهو يقول : يارب ..  
ولم أتمالك نفسي من شدة التأثر ، وأنا أرى الرجل الانسان  
الذى عاش حياته ، وهو يحمل الامل والابتسامة الى الناس ،  
وهو يتأوه من الألم ..

وكنا نعرف أن ساعاته قليلة ، لذلك حاول كل الذين كانوا حوله  
أن يثيروا فى نفسه الامل .

وكنا نقول له : ان الرجل الذى استطاع أن يدخل السعادة الى قلوب الملايين وأن يثير الامل فى نفوسهم يجب ألا يفقد الامل فى رحمة الله ..

وكان على أمين بيتسم .. ويقول : يا رب .  
كان انسانا وكان له قلب كبير .. وكان يجد سعادته فى أن يعمل ليس نهار ..

وعندما عاد من لندن الى القاهرة بعد أن أجريت له عملية جراحية خطيرة ، كان فى رأى أطبائه من مصريين وانجليز أن عليه أن يقضى أجازة لا تقل عن ستة أشهر فى حالة استجمام وراحة وكانت مفاجأة عندما عاد على أمين من لندن ، ليتوجه من مطار القاهرة رأسا الى مكتبه فى أخبار اليوم .  
وكان أول ما سأل عنه هو بروفات أبنته التى كان يحلم بأن يراها مطبوعة فى أيدي القراء ..

وظل بعد عودته من لندن يعمل ١٨ ساعة فى كل يوم .. وحاول الكثيرون من تلاميذه اقناعه بأن يعمل بنصيحة أطبائه .. قالوا له .. أنك تقتل نفسك باستمرار فى العمل بهذه الطريقة ولكنه لم يكن يسمع لاي نصيحة .  
وحاول مصطفى أمين اقناعه ، ولكنه لم يكن يقتنع .. وتدهورت صحة على أمين مرة أخرى .. وكان يبدو كشمعة تحرق نفسها بنفسها .

ونصح الأطباء بالانتقال الى المستشفى ليعدوه عن العمل .. ولكن على أمين لم يستطع أن يبقى مريضا فى فراشه بلا عمل .. وكان أن حول حجرته فى المستشفى الى ملحق لمكتبه فى أخبار اليوم ..

أوراق ومجلات فى كل مكان حوله .. وفى كل يوم لم تكن التليفونات تنقطع ، وهو يطلب المحررين وسكرتارية التحرير والطبعة وكان يقوم بنفسه بمراجعة كل صغيرة وكبيرة دون أن يكل أو يجهد ..

واضطر الأطباء لأن يسمحوا له بالتوجه الى مكتبه فى أخبار اليوم لمدة ساعتين كل يوم حتى لا يبعده عن الورق والحبر وماكينات الطباعة التى أمضى حياته بينها .  
واحترق على أمين ، وهو يعمل ..

وعندما حاولت اقناعه فى آخر مرة أن يرحم نفسه .. ابتسم ثم أخذ يربت على يدي وهو يقول لى :  
- أنا اتولدت صحفيا ، وأريد أن أموت وقلمى فى يدي ..

كان يعرف .. انه سيموت ..  
وعندما أمسك برأسه وهو يقول .. يا رب .. تذكرت الرجل  
الانسان عندما سجل روحه ومشاعره مرة فى فكرة كتبها بعنوان  
يا رب ..

وكان يقول فيها بالحرف الواحد :

يا رب ..  
ساعدنى على أن أقول كلمة الحق فى وجه الاقوياء .. وألا اتول  
الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء ..

يا رب ..  
إذا جردتنى من المال فاترك لى الامل .. وإذا جردتنى من نعمة  
الصحة ، فاترك لى نعمة الايمان .. ولا تدعنى أصاب بالغرور اذا  
نجحت ولا باليأس اذا فشلت ..

يا رب ..  
علمنى أن أحب الناس كما أحب نفسى .. وأن أحاسب نفسى  
كما أحاسب الناس .. وساعدنى على أن اتفهم آراء اقربائى ،  
ولا تدعنى أتهم خصومى بالخيانة لانهم اختلفوا معى فى الراى ..  
يا رب ..

علمنى أن التسامح هو اكبر مراتب القوة وأن حب الانتقام هو  
أول مظاهر الضعف .. وإذا أسأت الى الناس فاعطنى شجاعة  
الاعتذار ، وإذا أساء الناس الى فاعطنى شجاعة العفو .. وإذا  
نسيتك فلا تنسى ، وأجعلنى أعمل على مرضاتك فى كل حين .  
كانت هذه هى روحه .. وقد عاش حياته يحب الناس ، ويثير  
فى نفوسهم الامل والحياة ..

وكان من أحلامه أن تدخل الابتسامة كل بيت من بيوت مصر ..  
ومات على أمين الاستاذ والمعلم .. وصاحب مدرسة التطور  
فى الصحافة ..

وانطلقاً كالشمعة ، وهى تشع بنورها على الملايين من أبناء  
شعب مصر ..

كان يكتب ، وهو يئن ولا يملك الا أن يقول .. يا رب ..  
وذهب على أمين فى غيبوبة طويلة .. ثم مات لتبكيه الملايين  
من قرائه ..

وليبيكه تلاميذه الذين لا يمكن أن ينسوه .  
الله يرحمه ويفسح له جناته ..

\*\*\*\*\* آخر ساعة - ٧ إبريل

## أخبار اليوم .. ملحمة على أمين

● عادل البلك ●

إنها ليست مرثية • كما أنها ليست دمة حزن عليه • فإن على أمين قد طلب منا في آخر فكرة كتبها في آخر يوم له على ظهر دنيانا إلا نبكى وإلا نحزن •• وأن نكون مثله • فقد عاش حياته يرسم الابتسامة على كل الوجوه • ويمسح الدموع من كل العيون • وكانت كلمته يا رب ! تطلب للناس أكثر مما يطلب هو لنفسه • وكانت بداية أحلامه وحبه الكبير هي « أخبار اليوم » وشاء القدر أن تكون آخر كلماته هي فكرة ! وأن يكون مكانها آخر صفحة في « أخبار اليوم » •

أما بداية حياته العملية فكانت في مكان آخر بعيدا عن الصحافة وعن رحلة المتاعب التي عاش حياته كلها معها وبها •

كان أول عمل شغله على أمين عندما عين مهندسا في مصلحة الميكانيكا والكهرباء ، وظل في عمله هذا حتى التقى بوزير الأشغال في ذلك الوقت ، وكان المهندس عبد القوى أحمد باشا • كان اللقاء في المطابع الأميرية ، وطلب الوزير شرحا لبعض دقائق العمل في المطابع وتدخل على أمين في لمباقة وذكاء وكان حديثا قصيرا خاطفا اقتنع بعده الوزير بعبقريته على أمين وطلب منه أن يكون سكرتيره الفني وبعدها تنقل بين عدد من مكاتب الوزراء كان سكرتيرا لهم يدير أعمالهم بالنهار ، ويبني عرش صاحبة الجلالة الصحافة بالليل ، ومن الوزراء الذين عمل معهم على أمين وزير التموين عبد المجيد صالح ومكرم عبيد وزير المالية وبعده أمين عثمان ثم كامل صدقي ، وفي كل هذه المراكز كان على أمين في دوامة الأحداث وكان يسجلها أولا بأول ثم يحفظها في ذاكرته القوية ليصنع منها أرشيف الصحفي على أمين ، وظل يعمل في الحكومة حتى عين مديرا عاما لمستخدمى الحكومة وعمره لم يصل الى الثلاثين ولفرط كفاءته وذكائه ، فانمكرم عبيد كان يطلق عليه في ذلك الوقت لقب « الوزير الصغير » •

ولكن أحلام على أمين لم تتمرغ أبداً في تراب الميرى، وكان يخطط دائماً لليوم الذى يتفرغ فيه لإصدار جريدة كبيرة جديدة فى كل شيء كان حلمه يعبر سنوات طويلة من التطور وكان يفكر بصوت عال وهو يقول : ستكون جريدة يومية ، ولكنها ليست كذلك الجرائد وسيكون لها مراسلون فى كل أنحاء العالم وسينتقل محرروها الى مواقع الاحداث بالطائرة ويفكرون بسرعة الصاروخ وسيكون لهذه الجريدة تأثيرها فى كل بيت فى مصر وعلى كل فرد فيها لأنها ستكون فى خدمة الناس كلهم . وهذه الاحلام سجلها كتابته منذ أكثر من ٤٠ سنة ، عندما أرسل الى شقيقه مصطفى أمين خطاباً من لندن عام ١٩٢٢ ، قال له فيه بالحرف الواحد : « سيكون للجريدة برنامج اقتصادى من شأنه أن يصبح لنا على الأقل مائة ألف قارئ وسأستفيد من برنامجى كمصرى . سأستفيد كدافع للضرائب . سأستفيد كصاحب جريدة ، سأطلب أن يصبح التعليم كالماء والهواء . فزيادة عدد المتعلمين فى بلدى سيزيد معها عدد قراء الجريدة . »

ومرة ثانية كان يحلم وبصوت مرتفع وإمام جبرائيل تقلا صاحب الاهرام ، ومرة ثالثة مع محمود أبو الفتح ومحمد التايعى وكريم ثابت ومرات عديدة مع كثير من أصحاب الاموال فى مصر ، محمود محسب والبدرأوى عاشور ثم مع فتح الله بركات وطلعت حرب وفؤاد سلطان ، وكثيرين . وكان المشروع يتعثّر ولكن على أمين لم يفتر الامل ولم ينفذ اليأس الى عزمته ، بل انه جمع كل الكلمات التى طلبت منه أن يبتعد عن هذه المغامرة ليحولها الى صفحات جريدته ؛ كانت كل كلمة تدفعه خطوة على طريق اصدار « أخبار اليوم » ، حتى المشاكل التى صادفت « أخبار اليوم » منذ اليوم الاول ، وقبل اليوم الاول لإصدارها كانت السلالم التى صعدت عليها أخبار اليوم لتطوير كل جانب فيها من الخبر الى الصورة الى الكاريكاتير الى التحقيق ، وحتى الاعلانات طورها على أمين .

وبالاستمرار وجدت « أخبار اليوم » وبالتضامن والتعاون نشأت وبالحب استمرت وقويت . وفى أول أيام « أخبار اليوم » كانت الجريدة تحرر من الدور الاخير فى العمارة رقم ٤٢ بشارع النيل ، اما حروفها فتجتمع فى مطبعة المصرى بشارع الدواوين ، بينما تكبس الصفحات فى جريدة الاهرام فى مبناها القديم بشارع مظلوم ، وكانت « أخبار اليوم » تظهر فى ٨ صفحات ، ومعنى :

أن تضرب المعاناة التي يقاسى منها من يخرج هذه الجريدة فى عدد صفحاتها نتحصل على صورة قريبة من المتاعب الحقيقية ، أما مشاكل الورق والاعلانات والتوزيع ، فقد كانت من القسوة بحيث تقتل كل من يتعرض لها أو تجعل منه عملاقا يواجه أعتى الازمات ، وخرجت « أخبار اليوم » من جوف هذه الاعاصير عملاقا تحطم كل الارقام القياسية المعروفة فى ذلك الوقت فى التوزيع وكان العدد الذى سجله عداد مطبعة الاهرام فى اليوم الاول هو ١٢٦ ألفا و ٧٥٠ نسخة من أخبار اليوم، وبلغ صافى ربح العدد الاول ١٠٠٠ جنيه وبحسابات عام ١٩٤٤ ، كان هذا المبلغ ثروة لا يستهان بها .

وبدأ حلم على أمين يرى النور أو يرى طاقة القدر ، وأخذ على أمين يمد بصيرته الصحفية الى الغد ، لقد وضع فى كتابه « هكذا تحكم مصر » تصوره لمصر المستقبل ، كان كواحد من أبناء الوطن الجريح يعانى من النزيف المستمر الذى تتعرض له الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا فى تلك الايام ، فأفرد فى كتابه فصلا عن المستقبل وتصور نفسه حاكما لمصر ، ولكنه اختار اسما كاريكاتيريا لهذا الحاكم سماه « ددوق » وتحدث على أمين باسمه أو جعله يتكلم بلسانه وصاغ آراءه وافكاره وتصوراته للمستقبل فى كلمات ، فكانت برنامجا للعمل الوطنى ، لو أن أى وزارة من وزارات مصر فى العهد الملكى تبنته ونفذته لأصبحت مصر جنة يعيش أهلها فى نعيم ، ويطلب على أمين أو ددوق :

● الغاء وزارة الاوقاف وحل الاوقاف الخيرية وأن يقام بهذه الاموال مستشفيات ومدارس لابناء الشعب .

● أن يكون التعيين فى الوظائف بالامتحان وليس بالتوصية .

● منع الزيارة للموظفين فى مكاتبهم واثناء فترات العمل .

● الغاء المصروفات السرية .

● منع الرقابة على الصحف والبرقيات والتليفونات والبريد .

● اصدار قانون من أين لك هذا ؟ ومصادرة كل الثروات التى

جمعت بطريق غير شرعى .

● انشاء مجلس العقول ، وهو مجلس يضم عددا من الخبراء

والمستشارين واساتذة الجامعة لمعاونة الحاكم .

- تشجيع الاستثمارات الاجنبية فى مصر .
  - تحديد الملكية الزراعية ، ومنح كل فلاح معدم قطعة من الارض
  - وضع حد أدنى للاجور وتحديد ساعات العمل للعمال .
  - منح المرأة المصرية حق الانتخاب .
  - اصدار قرار بعدم استيراد الكماليات .
  - منع استيراد الفراء والجواهر والسيارات الفاخرة ورفع الرسوم الجمركية على الخمر .
  - اخراج الانجليز من مصر .
- وقد ظهر هذا الكتاب فى اوائل مارس عام ١٩٥٢ ، وكان على أمين كان يكتب أخبار الغد ، وكان يتنبأ بالافكار التى تحققت بعد ذلك بأربعة شهور فقط ، عندما قامت ثورة يوليو .
- ومات صاحب فكرة ! مات كاتب أخبار الغد ، مات السندباد البحرى. مات على أمين وعاشت أخبار اليوم تحمل اسم على أمين .
- ~~~~~ آخر ساعة - ٧ ابريل





## صحفيا .. حتى آخر لحظة

### ● فتى الإيبارى ●

● حدثت هذه القصة ظهر يوم ٢١ من مارس الماضى ٠٠ يوم الاحتفال بعيد الام ٠ وكنت جالسا مع أنيس منصور فى مكتبه ٠٠ وفجأة دخل على أمين ٠٠ يبدو عليه الارهاق الشديد ٠٠ بعد أن ظل يقاوم المرض أكثر من عام ٠

وجلس يروى قصة أخبار اليوم قال :

— لقد رسمت « ماكيت » أخبار اليوم قبل صدورها بعشرين عاما ٠٠ وعرضتها على أكثر من صحفى ٠٠ وكلهم رفضوا الفكرة على أساس أن القارئ المصرى لن يستسيغ هذا الشكل ٠

وعندما حانت ساعة ميلاد أخبار اليوم ٠٠ كنت قد استقطبت مجموعة من أشهر الكتاب والمفكرين والصحفيين، كان توفيق الحكيم يتقاضى ثلاثين جنيها فى الشهر فى ( الاهرام ) فعينته فى أخبار اليوم بمائتين ٠٠ والمازنى كان يكتب بالقطعة ، فأعطيته فى القصة مائة جنيه ، واشترت مقالات برنارد شو ٠٠ على أن ادفع له فى المقالة الواحدة مائتين من الجنيهات ٠٠ وصدر العدد الاول ونقد ٠٠ والثانى ونقد ٠٠ واتفقت مع كتاب وفنانين آخرين ٠٠ ورفعت أجر الصحفى عشرة أضعاف مما كان يعطيه ( الاهرام ) فى ذلك الوقت ٠٠ وقالوا عنى : اننى مغامر وستفلس « أخبار اليوم » ٠٠ ولكنهم نسوا تلك النظرية ٠٠ « لا تبخل على الصحافة بأى شئ ٠ فكلمنا أعطيتها من مالك وجهدك ٠٠ وعرقك ٠٠ أعطتك أكثر مما تتوقع » ٠

وهكذا نجحت « أخبار اليوم » ٠٠

ونظرت الى على أمين ٠٠ وهو يطل على الصحافة أيام زمان ٠٠ ووجدت نفسى أمسك بالقلم ٠٠ لاسجل تلك الكلمات ٠٠ ولم أدر أنها كانت آخر كلمات أسمعها منه ٠٠ فى يوم كانت مصر تحتفل فيه بفكرته « عيد الام » ٠٠ وكان هو يتشبه بهذه الساحرة « الصحافة » ٠٠ فكان يعد مولودا جديدا اسمه « آخر لحظة » ٠٠

إن الاقلام ٠٠ تفق عن الكتابة ٠٠ والاشخاص زائلون ٠٠ ولكن الافكار والمبادئ تظل حية دائما ٠ كان « على أمين » فكرة ٠٠ لمدرسة صحفية ما زالت تؤثر حتى الآن فى الفكر المصرى المعاصر ٠

آخر ساعة - ٧ إبريل

## راهب .. في معبد الصحافة

### ● مأمون غريب ●

هناك شخصيات لا تنتهى حياتها بالموت ، ولكن نكراهم تعتبر امتدادا لحياتهم . والذكرى لا تموت لانها للانسان عمر ثان كما يقولون .. ومن هذه الشخصيات التى تركت بصماتها فى مجال خصب من مجالات الحياة وهو مجال الصحافة .. على امين بما قدمه من اضافات مستتيرة فى هذا المجال ، وبشخصيته التى احبها كل من عرفها .

وما زلت اذكر اول لقاء لى به .. كنت يومها فى بدايه حياتى الصحفية ، وكان هو يعمل رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ، ذهبت اليه لاجرى معه حوارا حول عيد الام باعتبار انه هو صاحب هذه الفكرة ، دخلت عليه فى استحياء وعشرات من علامات الاستفهام تدور فى ذهنى .. من أين أبدا ؟؟ ولكن ابتسامته المشرقة اذابت كل مسافة بينى وبين الكاتب الكبير .. جلست امامه ، بينما اخذ هو يقلب عددا من المقالات امامه يراجعها ..

.. عندما انتهى على امين من قراءة الموضوعات التى امامه . ابتسم ، وهو يقول لى : الآن تستطيع ان تسألنى ما تريد ؟

قلت له : ماذا كنت تقصد عندما ناديت بفكرة عيد الام ؟

قال : قصدت ان تكرم الانسانية ، ان تكرم الام ، ان نشكر الانسانية التى تعطينا عمرها وعرقها وسعادتها ، ومع ذلك يخفى اسمها ، فعندما ينجح الشاب يحمل معه الى القمة اسم والده . أما الام فينسى الناس جهدها وسط الهتاف لولدها .

قلت له : لو كانت أمك على قيد الحياة فماذا كنت ستقدم لها ؟ عادت الابتسامة على شفتيه وهو يقول :

— لو كانت أمى على قيد الحياة لقدمت بها مجلداً يحتوى على المقالات التى كتبتها للدعوة لعيد الام حتى أصبح عيداً قومياً فى

بلادى ٠٠ فأننى أعرف أنه كان يسعد أمى أن تعرف أن ابنها نجح  
فى اسعاد ملايين من الامهات .

— أذكر أننى سألته عن شعوره فى عيد الام فقال :

— اننى اشعر بالسعادة لاننى استطعت أن أضيف عيداً الى أعياد  
بلادى ، ولم يكن سهلاً ٠٠ فان اقامة الماتم والجنائز أسهل جداً  
من اقامة الافراح والاعیاد . ثم ان كل فكرة جديدة تنقى مقاومة  
خشنة ، فان كل الاقلام تحشد فجأة لمدفن الفكرة الجديدة تحت  
تراب السخرية والاستخفاف .

وعندما قلت له ان البعض هاجم فكرة عيد الام على أساس أنه  
يذكر اليتامى بأمهاتهم قال على أمين :

— معنى كلامك أن هذا العيد يجعل اليتامى يذرفون الدموع ،  
ولكن هذه الدموع لا تحرق قلوب اليتامى ، انما تنقيها وتهذبها ،  
وأنا أذهب كل يوم ٢١ مارس الى قبر أمى وأضع عليه باقة من  
الورد ، وأقرأ الفاتحة ثم أقول لها شكراً يا أمى ٠٠ وفى نفس  
الوقت أبحث عن أم تغيب ابنها ، وأحاول أن أسعدها اليوم نيابة  
عن ولدها .

وتمضى الايام ٠٠ وتسرع خطاها فى فلك الزمان . واذا بعلى  
أمين نفسه يصبح فكرة فى ضمير الايام ، ولكنها فكرة ستعيش  
طويلاً .

وعندما وجدت عيني تمثلتان بالدموع تلقائياً عندما أدخلوا  
جثمانه أخبار اليوم لآخر مرة ، تذكرت كلمته :

— اننى اشعر أن سيدنا رضوان لن يتركنى أنتظر طويلاً فى طابور  
الواقفين أمام الجنة . لن يطالبني بتقديم أوراق تحقيق الشخصية  
وشهادة حسن السير والسلوك ، لن يحولني الى قسم المراجعة  
والحسابات ، ان تفاؤلى يومئذى بأننى سأدخل الجنة ، ونجاح  
فكرة عيد الام فى بلادى هى تذكره الدخول التى ساقدهما الى  
سيدنا رضوان .

رحمه الله .

آخر ساعة — ٧ ابريل

## الناس حبه الكبير

● محمد عبد الرحمن ●

لم أر فى حياتى انسانا أحب الناس كما أحبههم على أمين ..  
لقد كان يحب كل الناس .. وأعتقد أنه لم يكره انسانا قط ..  
فقد حدث أن زرتة فى لندن أثناء وجوده هناك .. وقد عجبت أنه  
لا يحمل فى قلبه كراهية لاحد .. انه ينسى الاساءة .. ولا يحملها  
فى قلبه أو عقله .. ولكنه يتذكر كل يد تمتد له فى محنة ..

ولعل أسعد لحظات حياته حقيقة هى اللحظة التى يزيل فيها  
الام من نفس انسان .. أو يمسح دمة على وجه طفل .. أو  
يقول كلمة حنان لام ..

كانت آماله عريضة ليس لها حدود .. ولم تستطع الام المرض  
القاسية أن توقف آماله ..

وأنكر فى الاسبوع الاخير اننى ذهبت اليه .. وكانت الام المرض  
تعتصره .. وجلس يتحدث ساعات عن آماله .. آماله فى الصحافة  
.. وامله فى دم جديد يجرى فى عروق الصحافة .. وامله  
فى الشباب .. وامله فى أن يرسم الطريق .. وعلى قدر الفاظه  
كان يقول : أريد أن أضع شريط السكة الحديد .. أريد أن أرسم  
المولود الجديد .. وأريد أن يركب القاطرة واحد من الشباب ..  
ساكون سعيدا حينما أرى واحدا من تلاميذى يجلس خلف مقعد  
القيادة .. مثل الاب حينما يرى ابنه فى ليلة عرسه .. انه شعور  
من صنع شيئا .. وكلما كان الابن أكثر كفاءة كان ذلك أكثر  
سعادة للاب ..

كان يقول : أريد لصحافة مصر أن تضارع أعظم صحافة فى  
العالم .. ستشتري أخبار اليوم أحدث آلات الطباعة والتصوير  
.. وستصل إلينا بالطائرات .. ستكون مطابعنا مثل مطابع أوربا  
.. لقد عملت اتفاقات مع أكبر مجلات العالم حتى ننشر معها فى  
نفس اليوم انتصاراتها الصحفية .. سنقيم ثورة جديدة فى الصحافة

المصرية .. وكما كان صدور أخبار اليوم ثورة في الصحافة أيامها  
فسنقيم ثورة جديدة حتى نلحق بالعالم ونعوض كل ما فات ..

سندخل العقول الالكترونية ، وسندخل أحدث الاجهزة التي  
تتمشى مع العصر .. سيكون لنا مراسلون في كل عواصم العالم  
الكبرى .

ولم يكن على أمين يحلم .. ولكنه كان قد بدأ في تنفيذ آماله ..  
وكننت أشعر أثناء حديثه بالالام وهو يمزق جسده .. وقلت له  
لماذا لا تستريح ؟ ان أى انسان لا يمكن أن يعمل بالقدر الذى تعمل  
به .. وخاصة أثناء المرض .. ولكنه قال لى : ان أسعد شيء  
عندى هو أن أعمل .. الصحافة حياتى وهى حبيبى .. وسأظل  
أتحمل .. سأظل أحمل قلمى .. وأرجو أن أموت وأنا أحمل  
قلمى ..

لقد كان قلمه هو سلاحه .. وأعظم جندى هو الذى لا يسقط  
سلاحه من يده حتى الموت ..

وأعظم صحفى أيضا هو من لا يسقط قلمه من يده حتى الموت ..  
لقد كان قلمه هو المدفع وهو البندقية وهو النخيرة .  
وكانت آخر جملة كتبها بقلمه :

« الذى يحببى لا يبكى .. كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة  
على جبيني » .

آخر ساعة - ٧ أبريل



## زارع الحب والامل

### • يس السمايسى •

عاش عاشقا للكلمة .. صديقا للحياة .. يزرع الامـ  
ويدعو للحب .. ويبشر بالتفاؤل .. ينسى الماضى .. و  
دائما للمستقبل .

كان يرى فى الحياة جانبها المشرق المضى حتى فى  
وأخرج الظروف .. وأسعد أيامه هى التى يمسح فيها الدموع  
عين تكاثف امامها الظلم والظلام .. ويرد الايمان الى قلبه  
الامل فى زحام الحياة ..

كانت كلماته مثل قطع الاسفنج .. تمتص الدموع من عي  
المظلومين .. وأفكاره كمنايل مبللة بالعطر يضعها على  
المرهقين والمتعبين فى هجير الايام .. وعصا يتساند عليها  
سقطوا فى معركة الحياة وداستهم اقدام القدر .. وفى رحلة  
الثيرة أضاء الكثير من الشموع .. وفتح الكثير من النوافـ  
حياة الملايين من قرائه .. وأصدقائه ..

وأمس .. مات صاحب بنك الامل والتفاؤل والحب ..  
على أمين - كما كان يتمنى - والقلم فى يده .. محاربا لم  
السلاح ولم يهرب من الميدان حتى آخر لحظة من حياته .  
يهمه أن يكون فى الصف الاول أو فى الصف الاخير .. كان  
عنده أن يظل يحارب معركة بلاده فى أى موقع .. يتنافس  
شرف التضحية .

ولقد عاش على أمين شاهرا قلمه فى مواقع كثيرة .. فى 11  
وعلى القمة .. وعلى تراب بلده .. وفى السجن .. وفى  
.. على الكرسي .. أو واقفا على قدميه .. أو فى بيته .. و  
بلا كرسي .. ولا بيت .. وفى كل الظروف حقق انتصارات  
وخالدة .. لوطنه وللصحافة العربية وللمجتمع الانسانى .

كان على أمين يتنفس كل كلمة يكتبها .. دمه هو الحبر الذى يكتب به كل ما يعتقد وما يؤمن به .

قال كلمته أحيانا باللهمس .. وأحيانا بالصراخ .. يناقش بالمنطق ويرد بالحجة .. ويدفع بالتى هى أحسن ..

فتح قلبه كل صباح للملايين .. كان يضحك مع الناس وقلبه يبكى عليهم .. كانت هموم الناس ومشاكلهم ودموعهم والامهم هى زاده اليومى .. يصحو وينام عليها .. وكان يشعر براحة النفس وراحة الضمير وهو يؤدى هذا الواجب ..

وحتى فى لحظات الموت .. حرص على أمين الكاتب الانسان أن يضع ابتسامة أمل ونبضة حب على شفاه الملايين من قرائه وأصدقائه .. فقد كانت آخر كلماته لهم أمس قبل أن يموت : ان من يحببنى لا يبكى .. فان كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى ..

وصمت النبض .. وسكن القلب .. واستراح الجسد .. وبقي القلم .. والصوت والصدى فى يد التوأم مصطفى أمين ليواصل معنا معركة الحياة ..

واليوم لن نبكى على أمين لاننا نحبه .. سوف يبتلع كل قراء على أمين وأصدقائه أنهار الدموع ويضعون على جبينه قبلات الوفاء وعلى قبره باقات الحب والامل ..

الاخبار - ٤ ابريل



## على أمين وقصة أخبار اليوم

● مى شاهين ●

عندما سئل هنرى لوس مؤسس دار « تايم » الصحفية الامريكية التى أصدرت مجلات « تايم ولايف وفورستون والرياضة المصورة » عن رأيه وشعوره نحو مجلاته توقف عند مجلة « تايم » بالذات وقال : هذه المجلة تلقى دائما الاهتمام الاكبر فى الدار .. هذه المجلة تعتبر فى نظر الادارة العليا الحجر الاساسى الذى ترتكز عليه الدار . انها تثير شعورا خاصا فى نفوس كل العاملين فيها اننى لم أقصد اثارة هذا الشعور عندما أصدرتها .. ولكنها نمت وتطورت ونجحت والتف حولها الجميع » .

ولعل نفس الشيء ينطبق على صحيفة أخبار اليوم التى كانت باكورة انتاج على أمين ومصطفى أمين مؤسسى دار أخبار اليوم التى تسمت باسميهما ثم أصدرت بعد ذلك « آخر ساعة » و « الاخبار » و « الجيل » و « كتاب اليوم » و « هـى » .. وكان على أمين يستعد لإصدار مجلة « آخر لحظة » بعد أسابيع .

### شهادة ميلاد

ان عمر صحيفة أخبار اليوم ٣٢ عاما . ظهر العدد الاول منها فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ .. كيف كانت وماذا أصبحت .. فى التحرير والادارة والاعلانات والدخسل والمصروفات والارباح والتوزيع وعدد القراء ؟ .. اعتقد أن أفضل طريق لعرض تاريخها يكون بمقارنة سريعة بالارقام .. فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ كان مقر الصحيفة شقة صغيرة من أربع غرف فوق سطوح عمارة فى شارع قصر النيل :

واليوم تصدر أخبار اليوم عن دار شاهقة مكونة من ١٢ طابقا وكل واحد منها يحتوى على عشرات الغرف والقاعات ..

منذ ٣٢ عاما كان عدد الموظفين الدائمين العاملين فى أخبار اليوم ٦ فقط والباقيون كانوا يعملون بعض الوقت ولهم وظائفهم





حضر حفل وضع حجر الأساس لمبنى أخبار اليوم عدد كبير من اعلام الصحافة والادب والعاملين في اخبار اليوم منذ سنتها الاولى . وترى على امين ومصطفى امين ومحمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد والنطون الجميل رئيس تحرير الاهرام وتوفيق الحكيم وكامل الشناوى وابراهيم عبدالقادر المازنى ومحمد على غريب وقاسم فرحات وحسين فريد والرسام رخا

ومرتباتهم من اعمال اخرى ٠٠ واليوم أصبح عدد الموظفين الدائمين في مؤسسة أخبار اليوم أكثر من ألفين في جميع الاقسام ٠٠ منذ ٢٢ عاما كان مجموع مرتبات الموظفين العاملين في أخبار اليوم حوالى ٢٠٠ جنيه في الشهر واليوم يتقاضى كبار المسئولين فيها الحد الاقصى للمرتبات ٠

عندما صدر العدد الاول من اخبار اليوم كان أمل على أمين ان يربح ٢٥ جنيه في الاسبوع أى مائة جنيه في الشهر ، والآن توزع ارباح اخبار اليوم على العاملين فيها .

فى بداية صدورها باعت « اخبار اليوم » ١١٠ آلاف نسخة حسب شهادة رسمية من شركة التوزيع ، واليوم يبلغ توزيع «اخبار اليوم» أكثر من مليون ومائة وخمسين ألفا بشهادة رسمية أيضا .

فى عام ١٩٤٤ كان عدد قراء اخبار اليوم حوالى مليون قارئ . وفى عام ١٩٧٦ أصبح عددهم أكثر من خمسة ملايين قارئ .

منذ ٣٢ عاما لم يكن فى اخبار اليوم ساعة . كان سكرتير التحرير ينظف الغرف وعلى أمين يربط الاعداد ومصطفى أمين يرد على القليقون وبواب العمارة يحرس مقرها فوق السطوح . . . واليوم أصبح عدد الساعة فيها حوالى مائتين . . .

أما الاعلانات فقد بلغ دخل اخبار اليوم فى العدد الاول من الاعلانات ٣٠٠ جنيه ، واليوم وصل الدخل الى ٣ ملايين جنيه فى السنة الاخيرة .

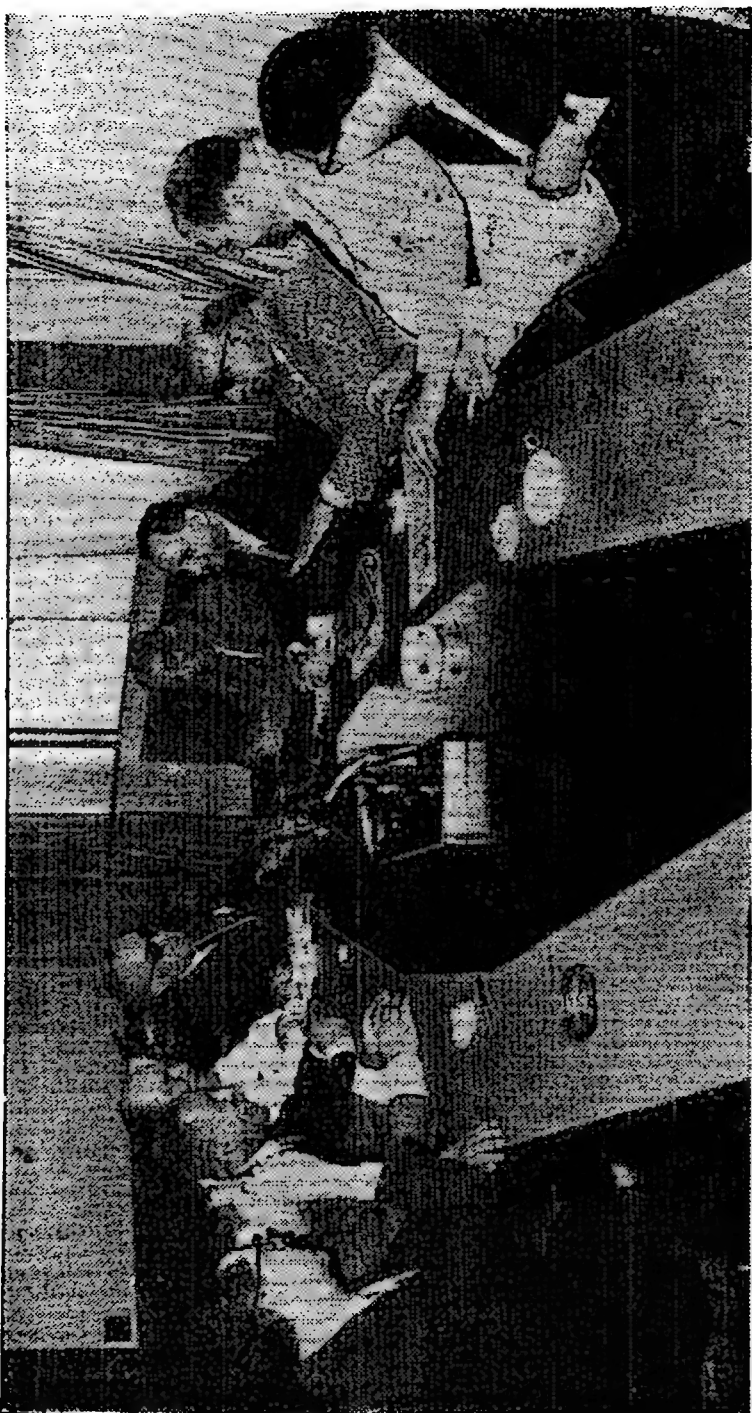
الشيء الوحيد الذى لم يتغير فى اخبار اليوم هو حجمها ، فقد كانت ولا تزال تصدر فى حجم الصحف اليومية رغم أنها صحيفة اخبارية أسبوعية .

### اقتراح مرفوض

كان حجمها الكبير غريبا ظهر لأول مرة فى عالم الصحف الاسبوعية وقد لقيت فكرة اصدارها بهذا الحجم معارضة من كل الصحفيين حتى من مصطفى أمين . وكانت الفكرة من ابتكار على أمين

عندما كان فى لندن كتب خطابا الى أخيه ، واقترح عليه اصدار صحيفة أسبوعية تجمع بين موضوعات المجلات الاسبوعية واخبار الصحف اليومية ، وعلى نمط اعداد يوم الاحد من الصحف الانجليزية . وقبول الاقتراح بالمرفض . وظلت الفكرة فى ذهن على أمين حلما حتى حولها الى حقيقة عندما عاد الى مصر . كان الطريق طويلا والمشاكل كبيرة والعقبات قوية ولكن أمل على أمين كان أكبر واصرارته أقوى من كل العقبات .

في ظهر كل يوم اثنين كان يعقد « مجلس رؤساء تحرير دار اخبار اليوم » اجتماعا يبحثون فيه سياسة السدار • وتري في  
الوسط : محمد النابوي • مصطفى امين • جلال الدين الصمامي • لطفي حسونة • هوس مبري لاهند بهاء الدين • علي امين •  
احمد الصاوي محمد • حسين فريد • محمد زكي عبد القادر



## أين المطبعة ؟

كانت المشكلة الاولى هى : أين المطبعة التى تطبع الصحيفة الاسبوعية الجديدة ؟ وذهب على أمين الى صحيفة الاهرام عرض عليها أن تطبع أخبار اليوم وتجمع حروفها وتوزعها وتتولى الاعلانات فيها . وبعد تفكير اتخذت الاهرام قرارا عجيبا قررت أن تقبل نصف العرض وترفض نصفه . وافقت على أن تطبع صحيفة أخبار اليوم ولكنها رفضت أن تجمع حروفها . وافقت أن تتولى توزيعها ولكنها رفضت أن تحتكر اعلاناتها . وقبل على أمين القرار الغريب . واتفق مع جريدة المصرى على جمع حروف أخبار اليوم فى مطبعتها . وكذلك توضع صفحاتها ثم تنتقل الصفحات الى مطبعة الاهرام لطبع الطبعة الخاصة بالبلاد العربية وأما صفحة البرقيات الخارجية التى تحل محل الصفحة العربية فكانت حروفها تجمع وتوضع فى مطبعة مصر ، وتنتقل الصفحة بعد ذلك الى الاهرام لكبس الصفحة ، ثم تدور مطبعة الاهرام بعد ذلك على الطبعة المصرية . وكان يجب أن ينتهى طبع أخبار اليوم فى منتصف الليل لتخلو المطبعة بعد ذلك لطبع الاهرام .

## وأي الورق ؟

وبعد أن حل على أمين مشكلة الطبع واجه مشكلة الورق . كانت وزارة التموين هى التى تتولى توزيع ورق الصحف . وطلب على أمين عشرة أطنان من الورق لتكفيه شهرا كاملا . وأعطته الوزارة ثمانية أطنان . وفوجئ بشيء لم يخطر على باله . ان توزيع أخبار اليوم فاق كل الحسابات . فاق حسابات وزارة التموين وشركة التوزيع وتقديرات على أمين ، واستهلك العدد الاول كمية الورق التى تصور على أمين أنها ستكون شهرا . ولجأ الى وزارة التموين وقدم شهادات رسمية بأرقام التوزيع وأخيرا وافقت الوزارة على اعطائه الورق المطلوب .

## صحيفة بدون ادارة

كان على أمين حاصلا على بكالوريوس الهندسة من جامعة شيفلد فى انجلترا ، ولكنه كان يحب التحرير والكتابة ويقوم بنفسه باعداده أخبار اليوم . كان يبتكر الموضوعات ويكتب المقالات ويجمع

الاخبار ويضع افكار الرسوم الى جانب وظيفته الحكومية .. واستعان بصديق له ليشرف على ادارة اخبار اليوم بشرط ان يظل محتفظا بوظيفته الاخرى . بعد نفاذ العدد الاول تلقت الصحيفة سيلا من الاعلانات وقد بلغ دخلها من الاعلانات ٥٠ ألف جنيه .. وكان لا بد من قسم خاص بالاعلانات ومرة أخرى استعان على أمين بصديق له يشرف على اعلانات اخبار اليوم بشرط ان يظل محتفظا بوظيفته الاخرى .

### من لندن وطهران وموسكو

وبدا على أمين يتفرغ للتحريير .. وأدرك أن اخبار اليوم في حاجة الى مراسلين في الخارج فتعاقد مع بعض كبار الصحفيين في أوروبا وأمريكا ليعيدوا تحقيقات صحفية ويرسلوها الى اخبار اليوم بالتلغراف . وكانت اخبار اليوم أول صحيفة عربية تنشر مقالات بالتلغراف من جميع انحاء العالم . ولكن مقالات وبرقيات المراسلين الاجانب لا تكفى .. كان لا بد من جذب أقلام كبار الكتاب والادباء المصريين .. ولم يلقِ على أمين مشكلة في اقناعهم بالكتابة في اخبار اليوم بعد أن شهدوا بأنفسهم نجاحها .. وافق على الكتابة فيها توفيق الحكيم وعباس محمود العقاد واحمد الصاوي محمد وكامل الشناوى والدكتور محمد حسين هيكل باشا وسلامة موسى وعبد القادر المازنى . ولكن الاقلام الشهيرة وكتابة المقالات لا تكفى .. كان لا بد من جذب عدد من الشخصيات الادبية العربية والاجنبية وفى شهر قليلة حقق على أمين هذا .. من انجلترا حصل على مقال بقلم برنارد شو ، ومن ايطاليا اشترى حق نشر مقال عن موسوليني ، ومن لبنان تلقى مقالا من رياض الصلح رئيس وزارة لبنان ، ومن لندن بعث الكاتب الانجليزى هـ.ج. ويلز مقالا ، ومن طهران حصل على حديث مع الامبراطور .. حتى الاتحاد السوفيتى اخترق ستاره الحديدى وكلف أحد المراسلين الاجانب بعمل حديث مع ستالين .

### حملات .. حملات

وبدا على أمين عملية ما سماه بالخلق الصحفى والتجديد والتطوير .. كان يعتقد أن مهمة الصحيفة الناجحة لا تقتصر على

تسجيل الاحداث والجلوس فى مقعد المتفرج وانما واجبهما أن تقوم بحملات صحفية بناءة • ولم يلجأ فى ذلك الى الخطب والمواضع التى تثير الملك ويضيق بها القارئ • لقد جعل من الحملات مادة شائقة تثير الاهتمام وتحقق الهدف والفائدة فى نفس الوقت • • مثلاً قام بحملة محاربة السمعة وسماها حزب أشجار الجميز • • وكان يعد لهذه الحملات أسلحة من النكات والصور والمقالات • • ويجند لها مواهب وقدرات المحررين والصحفيين والرسامين والمصورين • • ويختار الوقت المناسب ثم يشن الهجوم • ولعل أشهر حملة قامت بها أخبار اليوم حملة سياسية للدعاية للقضية مصر أثناء عرضها على مجلس الأمن وكانت تطالب بجلاء الانجليز • ابتكر على أمين أسلوباً جديداً للدعاية للقضية بلاده فى أمريكا التى تقبل على كل جديد • نشر فى أخبار اليوم عشر صور بأسماء مندوبى الدول العشر فى مجلس الأمن فيما عدا ممثل بريطانيا وقال اذا أرسل كل قارئ صورة الى كل عضو فى مجلس الأمن فان مليون صوت سيطالب بالجلاء من مصر والسودان ونجحت الفكرة وأحدثت ضجة • • ونقلت أنباءها وكالات الأنباء وكتبت عنها صحيفتا النيويورك تايمز والنيوزويك •

**حتى الملك !**

كان فساد حكم الملك قد استشرى • • وكانت الرقابة مفروضة على الصحف ، ومن الصعب بل من المستحيل الكتابة عن فساد الحكم وانحلال القصر ، ولكن على أمين تحايل على الرقابة ووجه ضربات الى القصر بأسلوب جديد • • اشترى لأخبار اليوم حق نشر مذكرات دوق وندسور ملك انجلترا السابق ونشرها على حلقات ووضع لها عناوين لها مغزى تحدد سلطة الملك وتثير الشعب ضد فساد الحكم • • وحاولت الحكومة مصادرة أخبار اليوم بحجة أنها تعيب فى الذات الملكية ، ولكن النائب العام لم يستطع تحديد التهمة فالمذكرات المنشورة عن ملك بريطانيا رغم أن الشعب كان يعرف أنها موجهة الى ملك مصر • •

## أبلغ أحيانا من الكلام

وطور على أمين الأسلوب الصحفي . كانت الاولوية تعطى للمقالات ، فجعل الاخبار فى أهمية المقالات ، وأصبح المقال نفسه اخباريا . كانت التحقيقات الصحفية مطولة فأصبحت مختصرة تعرض بسهولة وسرعة ووضوح . كان التحرير هو الذى يثير اهتمام القارئ. والكاتب فأعطى التصوير نفس أهمية التحرير . بل ان بعض الصور كانت أحيانا تنشر بدون تعليق لانها أبلغ من أى كلام . أما الرسم الكاريكاتورى فقد وجه اليه على أمين اهتماما خاصا واشترك فى رسم الكاريكاتير اثنان من أبرع الرسامين : صابروخان وعبد المنعم رخا وأصبحت الرسوم الكاريكاتورية فى الصفحة الاخيرة أول ما يقرأه كثيرون من القراء كانت هذه الرسوم تثير الضحكات دائما . أحيانا تكون الضحكة سخرية مريرة ، وأحيانا بسمة سعيدة ، وفى كلتا الحالتين تظل عالقة بذهن القراء .

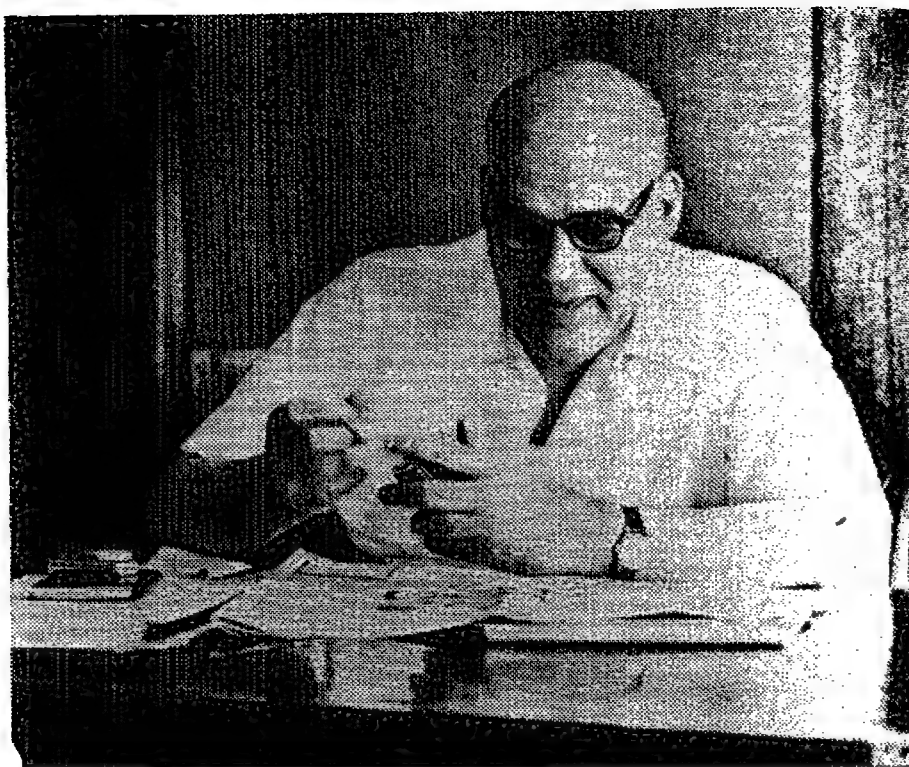
## فى المنفى

وفى عام ١٩٦٠ ألت ملكية الصحف الى الشعب . ولم يتأثر على أمين . كان كل ما يهمه أن يظل فى بلده يكتب لاهل بلده . ولكن مراكز القوى تأمرت عليه . وغادر مصر . وغاب عنها تسعة أعوام . وكل من التقى بعلى أمين وهو بعيد عن وطنه لاحظ مدى ألمه وتلفه على العودة الى مصر . وظل متفائلا يكتب لاخيه مصطفى أمين فى السجن خطابات طويلة . يبعث فى قلبه الامل ويبشره بقرب طلوع الفجر ويؤكد له أنه سيعود معه الى أخبار اليوم وأن الحرية ستعود الى صحافة مصر . وتحقق الحلم عندما قام الرئيس بثورة التصحيح فى مايو . وعاد على أمين الى مصر . وخرج مصطفى أمين من السجن ورد الرئيس السادات للصحافة حريتها بعد أربعين عاما . وأقبل على أمين على العمل يريد أن يعوض ما فاتته من سنوات النفى والغربة . أخذ يطور ويجدد أخبار اليوم . أدخل باب عزيزتى أخبار اليوم الذى ينشر رسائل القراء بحرية وبدون أى اعتراض حتى ولو كانت هجوما على أخبار اليوم . وتولى بنفسه كتابة أخبار الغد . ينشر فيه الاخبار التى تنشرها الصحف الاخرى بعد عدة أيام . وأحيانا بعد أسابيع وشهور .

مى شاهين







الباب الثالث  
**التهنئة المختلفة**



## قصة « آدم وحواء » بين مارك توين والمازنى وعلى أمين

● محمد فهمى عبد اللطيف ●

كان على أمين موهبة عظيمة فى الادب والفن ، ولكنّه كان متواضعا فى تقدير هذه الموهبة ، استهوت الصحافة قوهبها روحه وجهده وحياته ، وعاش فيها قوة مجددة مبتكرة ، وجلس على قمتها استاذًا كبيرًا له مدرسته وتلاميذه ، ومريدوه ..

ولكن الصحافة بما أخذت منه من تفكير وعمل وجهد ، وبما أعطته من شهرة ومثالية ومجد ، لم تستطع أن تقهر فيه ملكة الادب والفن ، فكان قلمه فيها قلم الاديّب الفنان ، وفكره فيها فكر الاديّب الفنان ، وتجديده لها تجديد الاديّب الفنان ، وكانت رسالته فى الصحافة هى رسالة الادب والفن والذوق ، والانسانية التى هى غاية الادب والعن والذوق .

ولم تكن موهبة الادب والفن عند على أمين موهبة مكتسبة مصنوعة ، ولم يكن من أولئك الكتاب والفنانين الذين يتجلى كل ما عندهم فى تلك التكاليف العاطفية ، والتمحلات الخيالية ، والتزاويق البراقة ، والذين لا يرون الحياة والانسانية الا من خلال أغراضهم الذاتية ، ومقاصدهم الشخصية ، ومأساة الخيبة التى تصاب بها تلك الأغراض والمقاصد ، فيرددون فى كتاباتهم وفنهم صدى النفس الجريحة التى تنتزى أمة من الحياة ، وكراهية للحياة ، وإنما كان على أمين شيئًا غير هذا كله وأبغض ما يكون لهذا كله ، فقد كانت موهبته فى الادب والفن موهبة أصيلة عميقة الجذور فى النفس ، موهبة الحياة والطبيعة الانسانية . ولهذا كانت كتاباته تتدفق بالحياة دائمًا ، وكانت آراؤه وأفكاره تنشد الحياة فى الكلمة والصورة والاداء والعمل .

### قوة الحياة

وكان دائمًا يطلب منا ويصرخ فينا بأن تكون كتاباتنا فى الصحافة حية نابضة ، وكل ما نقدمه من مادة فى الصحافة حتى أخبار المجتمع

وحضور الموظفين الى الدواوين ، مادة حية تنبض بالحياة وتبعث في الناس كل مشاعر التفاؤل والحب والعمل في الحياة ، كان يثور على الكلمة الجامدة ، وعلى الرأي الفاتر ، وعلى الخير الخامد ، والصورة التي لاتعبر ولا تتكلم ، وكان يقول لنا أن شر الكتاب، هم الذين يصورون في كتاباتهم للناس دلائل الموت أكثر مما يصورون مظاهر الحياة ، والذين يجلبون بما يكتبون للناس التثاؤب والاسترخاء والنوم والانصراف عن الحياة .

وكان على أمين من فرط حيويته وشعوره بالحياة يحب أن يرى كل شيء في هذه الدنيا حيا ينبض بالحيوية وكان متفائلاً شديداً التفاؤل ، وما التفاؤل في ذاته الا مظهر لقوة الحياة في الانسان ، فنحن اذا أردنا أن نصفه وصفا صادقا وأن نضع شخصيته ومواهبه في تعريف مانع ، جامع كما يقول المناطقة ، فلن نجده الا فيلسوف الحياة والتفاؤل ، وكان من الطبيعي أن ينزع في تفاؤله الى الخير دائما ، يدعو اليه ، ويطلبه لكل الناس ، ينشده لهم في حاضرمهم ، ويصوره لهم في مستقبلهم ، ولكنه كان لا يرى هذا الخير في البذخ والثراء والجاه والجبروت ، والسطوة والسلطان ، وانما يراه في ضروب النشاط والحركة والعمل ، وفي علاقات الحياة بين الناس ، وكل ما هو جليل في القول ، ورائع في الطبيعة ، وأصيل في فطرة الانسان وغرائزه، وفي عواطف الحياة ونزعاتها وفي آمال الانسانية وآلامها ، في اليد المبسوطة تسأل الرحمة ولا تجدها ، والذراع الممتدة تنشد المحبة ولا تراها ، والنفس المرفقة تتلهف على الحنان ولا تنظر به ، وكل ما نتطلع اليه أو نبغى أن يكون لنا ، أو نراه دين منالنا ، وفي كل هذا لا بد أن يكون الانسان قبلة الانسان .

هذا هو مذهب على أمين ، وتلك كانت فلسفته ، في الادب والفن والفكر والحياة ، وبهذا المذهب عاش في الصحافة ، وفي كل ما قدمه للناس من رأى وفكر ، لم يحتمل أبدا أن يعيش بالرأى يوما بعد يوم ، ولا أن يصانع المواقف وفقا لما تمليه الظروف والاحوال، ولكنه كان يقف شامخا بنفسه ، صاحب مذهب وعقيدة ، رآه من قلبه ، وصدى موهبة أصيلة لا يمكن أن تتناقض مع نفسها ، ولا أن تتخاذل في أى جانب من جوانبها وانت اذا ما رجعت الى الاف الفكرات التي تجمعت من « الفكرة » التي كان يطالع بها القراء كل صباح منذ عشرات السنين ، ووضعتها بهذا العدد الضخم تحت نظرك ، لما وجدتتها من ألفها الى يائها الا مذهبا واحدا وعقيدة واحدة ، ونسقا متكاملا من الرأى ، لا تناقض بين فكرة وفكرة ،

ولا يتضارب رأى مع رأى ، وإنما هى طبيعة الفنان الاصيل ، يعيش برأيه وبمذهبه ، منسجما مع نفسه ومع الناس ومع الحياة .

وكانت موهبة الادب والفن تستفز على أمين ، وتنتزعه من نطاق الصحافة وغمارها ليكتب كتابة خالصة للادب والفن ، ولقد كتب على أمين للادب والفن ، لا كسبا للمال أو الشهرة ، بل متجاوزا مع موهبته الادبية والفنية ومذهبه فى الحياة وفهمه للناس ، فقدم للسينما فيلمين وأخرج كتاب « أفكار للبيع » وصاغ تلك الابتهاالات الحارة المنبعثة من أعماق الروح فى كتابين هما : « دعاء » و « يارب » وهما لون من الصوفية التى تعتمد على قوة الروح فى مواجهة الاحداث ، وتوجه الى « الله » حيث لا سواء فى الوجود .

ولقد كان من أمجد أعمال على أمين فى الادب والفن قصة « آدم وحواء فى الجنة » وهى قصة بدأ كتابتها فى «أخبار اليوم » منذ سنتين ، ثم عاد أخيرا ونشر عددا من فصولها فى آخر ساعة ولعل الله أن يوفقنى لأن أجمع هذه الفصول المتفرقة فى كتاب وقاء لذكرى على أمين ، لقد كانت هذه القصة اثرا عزيزا على نفسه .

### المراة والرجل

وأقول ان قصة « آد وحواء فى الجنة » كانت من أمجد أعمال على أمين فى الادب والفن لانها قصة الحياة الانسانية ، قصة المرأة والرجل اللذين هما قطبا هذه الحياة ومحورها على امتداد التاريخ منذ كان التاريخ وإلى اليوم ، وإلى ما شاء الله ، وبهذا المعنى كتبها على أمين ، ومن قبل كتب الكاتب الامريكى الفكه « مارك توين » « مذكرات آدم وحواء فى الجنة » ولكنه أجرى الحوار فى هذه المذكرات على ما شاءت له روحه الفكاهة وسخريته من العواطف والنزعات التى تتملك كلا من الرجل والمرأة ، ثم جاء « المازنى » واقتبس بعض الفصول التى كتبها « مارك توين » وزاد عليها بما رآه وفقا لروحه الساخرة ، أما على أمين فكتب قصة « آدم وحواء » على أنها قصة « المرأة والرجل » ، وقصة الطبيعة الانسانية فى العلاقة بين المرأة والرجل وهى قصة « آدم وحواء فى الجنة » وقصة آدم وحواء فى هذه الارض كما كانت فى بدء الخليقة وكما هى اليوم ذلك كان رأى على أمين . الطبيعة الانسانية بغرائزها وبعواطفها الاصيلة وقطرتها الثابتة لا تتغير ، وإن تغيرت المظاهر والاشكال تبعا لتطور البيئة والحياة .

## الحوار القصير

وفى أدب وفن على أمين عنصر بارز لا يخفى ولا يمكن أن يخفى ، وهو عنصر يتميز به على كثير من الكتاب وخاصة كتاب القصة ، بل أننا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا أنه يبلغ في هذا الذروة ، وأعنى به ذلك الحوار القصير المركز الذى كانت تتجلى فيه براعة على أمين وهو يكتب القصة ، وفى هذا الحوار القصير المركز لا تجد خطيباً أو واعظاً فيملاً أذانك بالكلمات الطويلة الرنانة بالنصح والارشاد ، ولكنه يجعل الحديث حياً بين شخصين يتبادلان الحديث والتفاهم على الطبيعة ، فأنت لا تحص فيه أثر الصنعة أبداً ، أو الاقتعال أو التمزق ، ولهذا فأنت تبدأ القراءة فلا يمكن أن ترفع بصرك إلا إذا انتهيت مما كتبته على أمين ، والحق أن موهبة الحوار المركز والقدرة على الحوار المركز كانت فى على أمين رائعة ، إلى أبغ حدود الروعة ، ولو أنه استغل هذه الموهبة وتفرغ لكتابة القصص والمسرحيات لاجدى على الادب والفن ثروة ضخمة لقد كنت أحدثه فى هذا وأقول له ألا تفرغ لكتابة القصة ورأسك مملوء بالأفكار الحية ، ولك القدرة على الحوار وهو أروع مظاهر القصة ، فكان يقول لى « أنت تبالغ • أنت تبالغ • أين الوقت ، • ويعلم الله أنى لم أكن أبالغ ، وإنما الامر كما قلت لك ، هو أن على أمين كان يتواضع كثيراً فى تقدير موهبته الادبية والفنية ، وعلى أية حال فنحن لم نخسر هذه الموهبة فى الصحافة ، ولم نخسرها كثيراً فى القدر القليل الذى كتبه للادب والفن ، وسيبقى هذا القدر حياً لأن على أمين كتبه بروح الحياة ، وفهم الحياة ، ونبض القلب •

الاخبار - ١٥ أبريل



## كان يحب الفلاحين

### ● رشاد الشبراخيمى ●

فى أول يوم تسلم فيه « على أمين » مكانه رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة « أخبار اليوم » كان لى معه لقاء عمل ، دار خلاله حديث سريع وحاسم .

● هل تستطيع أن تضيف جديدا الى نشاط محررى «الأخبار» فى المحافظات ؟

● أرجو أن أعرف الاضافة المطلوبة ، حتى أستطيع الاجابة بلا . . . أو نعم .

● أن ملايين الفلاحين فى المحافظات ، يمثلون أغلبية هذا الشعب وقد أنشأت « أخبار اليوم » مكاتب بالمحافظات ، ووكلت أمر هذه المكاتب الى محررين متخصصين لكى تؤدى دورها فى علاج مشاكل هذا القطاع الذى يكدر ويعرق ، لينتج الخير لجميع المواطنين . . وعلى الرغم من كل التحقيقات والموضوعات التى تقدمها مكاتب « خارج القاهرة » ، فإن هذه الموضوعات والتحقيقات لا تكفى !!

● أن الحيز المخصص لنشر التحقيقات والموضوعات التى يبعث بها محررونا بالمحافظات ، لا يكاد يتسع لنشر كل هذه التحقيقات . . ولهذا انكمش نشاطهم بانكماش النشر .

● تستطيع أن تسافر الآن ، وتلتقى بكل محررينا فى المحافظات من أسوان الى الاسكندرية . . ومن القناة الى مرسى مطروح لتوضح لهم صورة الاتجاه الجديد ، وتنقل اليهم على لسانى أن الصفحات سوف تتسع لرسائلهم وتحقيقاتهم عن طريق تعدد الطباعات ، حتى يرى كل فلاح وكل عامل نفسه فى صحافة « أخبار اليوم » .

وانطلقت الى كل المحافظات ، وعدت الى استاذى لاضع بين يديه صدى نبض السعادة فى كل ندوة وكل لقاء سمع فيه الناس رأى « على أمين » فيما يجب أن تقدمه الصحافة للعمال والفلاحين .  
ورأيت البشر على وجهه . . وأحسست الراحة فى ضميره وهو يلمس هذه النبضات التى لا اشك لحظة فى أنه - رحمه الله !! -

ظن سعيدا بها .. فقد كانت الدلائل القوي ، على نجاحه  
 في تحويل جهد الملايين وعرقهم الى بسمات !!

الاخبار - ٥

## العمال .. وعلى أمين

● حامد زيدان ●

كان على أمين أول من أعطى لـاخبار العمال مساحة على صفـ  
 الصحف في مصر .

كان أول من أعطى أخبار النقابات العمالية ركنا ثابتا في 1  
 اليوم أوسع الصحف العربية انتشارا .

وكانت صحافة أخبار اليوم أول من كتب الاخبار والتحـ  
 الصحفية عن نشاط العمال ودورهم في المجتمع بعد أن :  
 اخبار العمال مقصورة على صفحات الحوادث .

وكانت أول من أفسح المجال لرأى العمال في كل صفحات الر  
 وقفت أخبار العمال الى الصفحات الاولى والمانشيتات .  
 ورفضت أخبار اليوم ما قيل أن العمال لا يقرأون وأن المـ  
 تكتب للموظفين فقط .

حتى في الفترة التي كان للعمال رأى يخالف رأى أخبار اليـ  
 أفردت لهم الصفحات .. وكان موقفا شجاعا لصحفي ينشر الـ  
 الآخر .

وكانت علاقة على أمين بالعمال علاقة خاصة .. تلقى منهم  
 بريده الكثير .. وكان يسعى الى حل مشاكل أصحاب المشـ  
 منهم وكان يتابع هذه المشاكل بكل الوسائل بما في ذلك الاتـ  
 الشخصى بمن في يده حلها .

كان على أمين يحب مصر وشعب مصر وعمال مصر ولم يـ  
 لحظة واحدة .

وثبت خلال سنوات طويلة أن العمال يقرأون أخبار اليوم و  
 خطأ فكرة أن الموظفين فقط هم الذين يقرأون .  
 رحم الله على أمين .

الاخبار - ٤ أبريل





على أمين ومصطفى أمين وسط عمال اختيار اليوم يستمعان الى كلمة  
ابراهيم مراد في احدى التحفلات التي اقيمت في الاعوام الاولى ..

● على أمين والسينما

## فكرة فيلم عن سعد زغلول

● عيد الفتح البارودي ●

وفي الفن ، لماذا لا نحاول تكملة وتنفيذ مشروعاته ؟ فلنمسح  
دموعنا .. ولندرس المشروعات التي تركها لنا .  
اننا - كمشتغلين بالفن - مسئولون عن تنفيذ المشروعات الفنية  
التي فكر فيها « على أمين » .. وخذ مثلاً واحداً : في درج مكتبه  
فكرة فيلم وطني عن سعد زغلول .. هذا الفيلم يبدأ من ديسمبر  
١٨٩٥ وينتهي في مارس ١٩١٩ ، والمشهد الاول يدور في (صالون  
نازلي حليم ) ، والمشهد الختامي يصور أحداث ثورة ١٩ .. والمهم  
أن الفيلم ليس فيلماً شخصياً عن سعد زغلول وليس مجرد فيلم  
تسجيلي ، أي ليس مجرد تسجيل للملاحظات ، وانما هو تعبير فني  
عن هذه التجربة الثورية الشعبية ، وكيف استطاع هذا الشعب  
وهو أعزل أن يكافح الاستعمار ..

هذا المشروع السينمائي الممتاز وطنياً وفنياً ، ليس من واجب  
هيئة السينما والسينمائيين جميعاً أن ينفذوه ؟ وهل يخلد « على  
أمين » غير تنفيذ أفكار « على أمين » ؟

الاخبار - ٥ ابريل

## على أمين .. الكاتب السينمائي

● محمد تبارك ●

كان اذا اختلف على أمين مع أحد تلاميذه وأنا أحدهم قال له :  
إذا أردت أن تصالحنى .. فقدم لى مشروعا أو اقتراحا صحفيا  
جديدا .. لهذا لم يكن على أمين مجرد حرفى يفهم سر صناعة  
الصحافة .. ولكنه كان فوق ذلك فنانا .. حول صنعة الكتابة  
الى فن جميل له أبعاد ، وأعماقه .

ولانه صحفى فنان فقد كان يرى أن كل كلمة تخط فى الصحيفة،  
لا بد أن تكون عملا فنيا متكاملا سواء كانت هذه الكلمة مقالا أو خبرا  
أو تحقيقا ..

ولم يكن على أمين صحفيا فنانا فقط وانما كان أيضا أديبا  
فنانا يبحث عن التجديد والابتكار ..

أذكر أنه كتب قصة « دليلة » وعندما قرأ شيخ المخرجين الراحل  
محمد كريم فكرة على أمين ونفذها فى فيلم سينمائى .. تردد  
على أمين كثيرا فى الموافقة .. كان شرطه أن يقدم عملا جديدا مبتكرا  
لم يحدث من قبل فى تاريخ السينما المصرية .. واهتدى على أمين  
« الى فكرة » لقد اقنع محمد كريم بأن يصور الفيلم بالألوان  
الطبيعية والسينما سكوب وكان هذا حدثا لم تكن السينما المصرية  
قد عرفت من قبل .

وهكذا كان فيلم دليلة لعللى أمين أول فيلم مصرى بالألوان  
والسينما سكوب .

.. قصة أخرى لعللى أمين الفنان مع السينما المصرية ..

فى عام ١٩٥٠ ذهب اليه ثلاثة من السينمائيين .. أحدهم المصور  
أحمد خورشيد مع اثنين مازالا فى بداية الطريق الفنى .. أحدهما  
فطين عبد الوهاب - الثانى كمال الشيخ - قالوا له انهم كونوا  
شركة انتاج سينمائية ولا أحد يعرفهم وبالتالي فانه من الصعب

أن تتاح فرصة العمل ما لم يساندهم اسم كبير يفتح لهم الأبواب  
المغلقة ..

وبعد مناقشات قال لهم على أمين .. انه أعجب بتفكيرهم وأن  
حديثه معهم لم يكن غير امتحان نلجوا فيه ولهذا قدم لهم قصة  
« زوج الاربعة » .

.. أنكر عندما صدرت صفحة « من الاحد الى السبت » التي  
تقدم مختارات من برامج التليفزيون فى جريدة الاخبار أن صدرت  
الصفحة لأول مرة وعلى أمين يعالج فى لندن . وفوجئت بعد ساعات  
قليلة من صدور الصفحة أن استدعاني مصطفى أمين وقدم لى  
تقريراً وعندما تصفحته وجدته من على أمين كتبه وهو راقد فى  
غراش المرض بانجلترا .

ولم تكن دهشتى هى كيف وجد هذا الرجل المريض الوقت لكتابة  
يفكر ويخطط لصفحة واحدة من عشرات الصفحات التى تصدر فى  
أخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة وهو بعيد عن وطنه تعترضه  
الأم المرض . فقد تعودنا تلاميذه على هذا السلوك من على أمين ..  
وانما كانت الدهشة انه بمجرد وصوله الى القاهرة بساعات أن  
أراه فى مكتبه يستدعيني ليقول لى أن ما كتبه فى تقريره الاول  
كان هو المرحلة الأولى لتطوير الصفحة ..

وصحيح أن على أمين لم يكتب الشعر الا فى مرحلة الطفولة ..  
ولكن أسلوبه كان شعراً حقيقياً .. فهو ينفرد بأسلوب نادر فى الكتابة  
الصحفية . ومن أهم ملامحه القدرة على التعبير عن أصعب الأفكار  
بأبسط وأقل الكلمات . حول مقال الرأى من صفحة كاملة الى نصف  
عمود . واستعار موسيقى الشعر الى نغمة الصحافة عن طريق  
استخدام الجمل القصيرة .. ونقل هذا الأسلوب من أعمدة الصحف  
الى صفحات الكتب التى ألفها وهى - كيف تحكم مصر .. أفكار  
للبيع .. أفكار فى المنفى .. وأخيراً يارب ..

فما أحق « على أمين الصحفى » بدراسة أكاديمية فى كلية  
الاعلام لتصبح أمام الجيل الجديد من الصحفيين والكتاب الشبان ..  
منهجاً وفكراً ونظرية وأسلوباً .. فمدرسة على أمين الصحفية تحتل  
مكانها الرائد بين المدارس الصحفية فى تاريخ الصحافة .

اخبار اليوم - ١٠ أبريل

## رصيد على أمين في السينما

● محمد السيد شوشه ●

كل رصيد على أمين ككاتب سينمائي لا يزيد على فيلمين فقط .  
فلماذا لم تستطع السينما أن تجتنب قلم صاحب « فكرة » ليقدم  
اليها مزيدا من العطاء .

إذا كان قد وهب عقله وقلبه وروحه للصحافة ، ولم يجد لديه  
الوقت للكتابة للسينما مباشرة فإن قلمه لم يكف يوما عن الفيضان  
منذ نحو ثلاثين عاما ، حيث كان يطالع قراءه كل يوم بفكرة جديدة .

والف باء الدراما السينمائية ، يقول : إن مصدر وحى والهام  
الفكرة السينمائية ، يستمد عادة من تجربة جديدة للمؤلف ، أو من  
حدث اجتماعي أو خبر صحفي ، بجانب الأعمال الروائية خصوصا  
القصة القصيرة التي توحى بالخطر ، الذي يكون أساسا للدراما  
أو الكوميديا السينمائية .

لقد كان على أمين يكتب فكرته اليومية بطريقة « المقال القصير »  
لكنها كانت عبارة عن « أقصوصة صغيرة » لا تنقصها العقدة  
والحبكة والمفارقة والمفاجأة ، التي تجعل منها مادة صالحة للعمل  
السينمائي .

وإذا نظرنا في القصتين اللتين كتبهما مباشرة للسينما ، فإنك  
ستجد في كليهما الفكرة المضيئة اللامعة التي تقوم على الجاذبية  
الجماعية .

قصة الفيلم الاول بعنوان « جوز الاربعة » من انتاج عام ١٩٥١  
كتب لها السيناريو والحوار السيد بدير من اخراج قطين عبد  
الرهاب في أول انتاج له بالاشتراك مع زميله المخرج كمال الشيخ  
ومدير التصوير أحمد خورشيد ، عالم فيها على أمين بطريقة  
كوميديية ساخرة فكرة تعدد الزوجات من خلال قصة شاب « كمال  
الشناوى » تضطره والدته « زينب صدقي » الى الزواج من أربع  
سيدات ، هن زوزو حمدي الحكيم ولولا صدقي وسميحة توفيق  
ومديحة يسرى . لكن الام ، التي تقوم بدور الحماة الخالدة لاتجعله

يهنأ بحياته الزوجية عن طريق السعى بالواقعية بينه وبين زوجاته الأربع ، حيث يضطر لطلاق ثلاث منهن ، ليبقى على الزوجة الرابعة . وإذا كانت « جوز الأربعة » كوميديا اجتماعية ساخرة ، تجرى على أرض الواقع ، فإن قصة فيلمه الثانى « دليلة » انتاج عام ١٩٥٦ دراما غنائية مغرقة فى الخيال من نوع « الفنتازيا » التى تصلح للسينما الغنائية ، حيث قام ببطولة الفيلم عبد الحليم حافظ أمام شادية ، وهو من الافلام الاولى التى صورت بالسينما سكوب والالوان الطبيعية من اخراج محمد كريم وتولى كتابة السيناريو مخرج الفيلم محمد كريم بينما كتب له الحوار عبد الوارث عسر .

كان فيلم « دليلة » هو الفيلم الخامس فى حياة عبد الحليم حافظ ، وثانى فيلم يلتقى فيه فى دور البطولة أمام شادية بعد لقاءهما الاول فى فيلم « لحن الوفاء » .

لعب فيه دور مطرب فقير طموح يطمح فى المجد والشهرة فى عالم الغناء ، لكن العقبات تقف فى طريقه ، حيث تواجهه أعقد مشاكل ، إذ أصيبت حبيبته الهام « شادية » بذات الرئة ، وأصبحت على وشك الموت إذا لم تجد الدواء ، فشغله ذلك المرض عن السعى لتحقيق أحلامه الفنية . ولذلك تقدم الفتاة على الانتحار لتختفى من حياته ، حتى لا تكون عقبة فى طريق مستقبله الفنى .

يصاب الفتى بجرح عميق فى قلبه حزنا على حبيبته الراحلة ، لكنه يواصل الكفاح حتى يحقق بعض أحلامه ، وفى اثناء ذلك الوقت يلتقى بفتاة ارسقراطية اسمها دليلة « شادية أيضا » تعتبر نسخة طبق الاصل من حبيبته الراحلة ، فيقترب بها لى يجد فى حياته معها بعض العزاء ، غير أنه يصدم فى حبه الجديد ، لان « دليلة » كانت تشبه الهام فى الشكل فقط بينما كانت تختلف عنها فى كل شيء الى درجة أنها قلبت حياته الى جحيم لا يطاق . . . فيعود المطرب الشاب الى حبه القديم الفقير ، وإذا به يلتقى هناك بمفاجأة لم تكن تخطر له على بال . . . فقد التقى وجها لوجه بفتاة أحلامه الاولى « الهام » التى كانت لم تنتحر .

ترى ! . . هل خلت فكرة على أمين فى نهري اليومى ، الذى طالما تدفق بالمعانى والصور والافكار ، من مثل هاتين الفكرتين اللامعتين ؟ لقد تحولت فكرة على أمين الى مشروعات وقوانين وأعياد قومية . . . فلماذا لا تتحول الى أعمال درامية ؟

\*\*\*\*\* الاخبار - ٨ ابريل \*\*\*\*\*

## حلم كل صحفى .. ان يعمل فى اخبار اليوم

### ● ثروت فهمى ●

فى بداية الثلاثينات زاملت مصطفى أمين فى الجامعة الأمريكية ، وكان وقتها يجمع بين الدراسة والعمل الصحفى ، ومع أنه كان صحفيا مبتدئا ، الا أنه كان لامعا ، ومن متابعتى له عشقت العمل الصحفى ، ولم يكن العمل فى هذا الميدان مغريا ، ولكننى مضيت فى هوايتى رغم ما سببته لى هذه الهواية من متاعب مع أسرتى ..

وبعد ان مارست العمل الصحفى محترقا ، تبين أن أسرتى كانت على حق فى نفورها من هذه المهنة ، لأن العمل الصحفى لم يكن مرموقا ولا مجزيا . ولم يكن يستطيع أن يعيش من دخل المهنة الا قلة ضئيلة من نجوم الصحفيين لكننى كنت قد اخترت طريقى وانقضى الأمر ..

وفى عام ١٩٤٤ صدرت اخبار اليوم ، فأحدث صدورها هزة عنيفة لأن صاحبها - مصطفى وعلى أمين - تعاقد مع المحررين الذين عملوا معها عقودا خيالية ، قيل أنها ستؤدى الى افلاسها ، وقد سمعنا أن أقل مرتب تعاقد عليه بلغ الستين من الجنيهات ، فى وقت كانت مرتبات المحررين فيه - فى معظم الدور الصحفية - لا تتجاوز خانة العشرات .

ونجحت اخبار اليوم ولم تفلس رغم أنها تعرضت لهزات عنيفة تكفى لاغلاق أضخم دار صحفية ..

وأصبح العمل فى اخبار اليوم حلم كل صحفى ، لا بسبب المرتب فحسب ، وانما لأن اخبار اليوم كانت تحول العاملين فيها الى نجوم ..

وفى عام ١٩٥٣ التحقت بدار اخبار اليوم ، ومع أن عمرى الصحفى وقتها كان يناهز الثمانية عشر عاما ، الا اننى وجدت نفسى مبتدئا فى مدرسة عظيمة .. مبتدئا فى كتابة الخبر .. مبتدئا فى النقد ..

وكان لابد ان اتعلم لى اسائر ركب العمالة ..

وأذكر أنني قمت بتحقيق مثير عن المرحوم الموسيقار فريد الأطرش  
فى مجلة « الجيل » ، وتناولته بالنقد فى ناحية معينة ، وبعد صدور  
العدد بساعات نفذ من السوق بسبب هذا التحقيق ، وأمر على أمين  
وقتها بصرف مكافأة مالية لى ، صرفت فى نفس اليوم ٠٠ وفى اليوم  
التالى حضر فريد الأطرش الى دار أخبار اليوم وقال لمدير الاعلانات  
انه سيسحب اعلانات فيلم كان معروضا له وقتها ان لم أقصل من  
العمل ! وكانت قيمة الاعلانات التى هدد بسحبها تزيد على  
خمسة آلاف جنيه ٠٠

ولما كان على أمين وقتها مشرفا على تحرير مجلة « الجيل » فقد  
عرض الأمر عليه ، وبدلا من أن يأمر بفصلى قال لمدير الاعلانات  
« قل لفريد الأطرش انى صرفت مكافأة لثروت فهمى على هذا  
الموضوع ، واذا كان موش بيسرق من الاعلانات اللى بينشرها  
للفيلم يتاعه ماينشرشى عندنا ٠٠ »

هذا هو على أمين الصحفى العملاق ٠٠ بفضلته وفضل شقيقه  
التوأم مصطفى أصبحت الصحافة بحق سلطة رابعة ٠٠

رغم الله على أمين وجعل الجنة مثواه ٠٠

آخر ساعة - ٧ ابريل



## حلم على أمين

● عصام بصيله ●

كان يؤكد دائما أن الراديو والتلفزيون من أهم وسائل الاعلام  
 .. وأهم وسائل الترفيه . فالراديو يتسرب صوته داخل حجرة  
 الصالون وفي غرفة النوم والمطبخ .. حتى الحمام يمكن أن يقتحمه  
 .. والتلفزيون أيضا له الاثر الفعال في نشأة الطفل وفي اتساع  
 مداركه والناس في مصر تحبه - رغم سوء معظم برامجه - ولذلك  
 كان اهتمامه الشديد بهذين الجهازين .

لقد خصص هذه المساحة ليقدم بابا للقراء ينشر فيه ما يبثه  
 الراديو ويعرضه التلفزيون .. ولم يكتف بهذا .. بل كان يتابع  
 يوميا ما ينشر ويقدم توجيهاته ونصائحه وتعليماته .. لقد كان  
 يطلب منا دائما تقديم أفكار لبرامج جديدة للتلفزيون على هذه  
 الصفحة ليسترشدها بها .

ولقد اهتم بالموسيقى والافلام والمسرحيات والتعليقات وبأحدث  
 الاغاني التي تذيعها الاذاعة ويعرضها التلفزيون .

كان على أمين يعشق الشعب المصري .. يعيش في أفراحه  
 وأتراحه وأحزانه وهمومه .. لقد كان يعصر فكره ليسعد الناس  
 .. ويلغى همومهم وأحزانهم .. أن التفاؤل عنده وصل الى المدى  
 البعيد .. انه كان يتنبأ دائما بأن تلفزيون القاهرة سيصبح مثل  
 تلفزيون لندن في يوم من الايام .. مجرد حلم كان مصرا على  
 تحقيقه .

لقد فقد الناس ، على أمين .. وفقدت الصحافة المرشد والموجه  
 والاستاذ والمعلم والصديق والاخ والاب ..  
 صبرنا الله .. وجعلنا نتحمل هذه الصدمة الكبرى !! ..

الاخبار - ٤ ابريل



رأى من داخل الجامعة

## على أمين .. وهذا الجيل

● محمود علم الدين ●

فى حياة كل شعب .. رجال تظهر وتعيش وتعمل وتنتج وتلمع ..  
ثم ترحل للمقاء ربها .. وتتفق الآراء كلها فى النهاية عليها ! ..  
وهناك رجال - على العكس - تظهر وتعيش وتعمل وتنتج  
وتلمع .. ثم ترحل للمقاء ربها .. ولكن تختلف الآراء حولها ..  
قد تتفق معها .. قد تعارضها ..  
وتختلف درجات التأييد .. والمعارضة .. ولكن المهم هنا هو  
انها كانت شخصية .. ثرية .. خصبة اثارت حولها جدلا ..  
وخلافا ومناقشات ! ..

وعلى أمين كان من النوع الثانى !

وخاصة مع هذا الجيل .. جيلنا !

البعض يعارضه ويخالف آراءه بقوة وعنف .. والبعض  
يتعصب له .. ويعجب به .. ويجادل فى ذلك جدلا كبيرا ! ..

ولكن أيا كان رأى جيلنا - الشباب - فى على أمين .. واختلافنا  
حول آرائه السياسية واتجاهاته الفكرية .. وخاصة موقفه من  
الاحداث التى مرت بها بلادنا خلال العشرين سنة الماضية .. أو  
حول نوعية المدرسة الصحفية التى بناها .. أو الاسلوب الذى  
خلقه وتفرد به .. فهناك نقاط لا جدال فيها حول على أمين ..

لا أحد يجادل فى أنه رائد من رواد الصحافة المصرية الحديثة  
فى القرن العشرين ! ..

وأنه خلق نوعا جديدا - علينا - من الصحافة - صحافة الخبر  
- واستمر هذا النوع ، وخلق مدرسة صحفية جديدة ممثلة فى  
« دار أخبار اليوم » ، بصحفا ومجلاتها ( أخبار اليوم - الاخبار

— آخر ساعة — الجيل — آخر لحظة — هي ) خرجت منها معظم القيادات الصحفية التي تدير أجهزة الاعلام العربية ! ٠

وأنة رجل أخلص لمهنته ٠٠ وأحبها لدرجة العشق ٠٠ ومات وهو يعمل !

ولكن بقى المهم لنا ٠٠ وهو موقفه من الشباب ! ٠٠

لقد كان يؤمن بالتطور ٠٠ وبالتجديد ٠٠ وبالاستمرار ٠٠ وكل ذلك يتلخص عنده فى كلمة واحدة هي الشباب أو الجيل الجديد ٠٠!

ولا أدل على ذلك من أنه أعطى الفرصة لصحفيين شبان خلال عمله فى أخبار اليوم منذ ١٩٤٤ حتى الآن ٠٠ ولعوا ونبغوا ! ٠٠

ولكن يكفى موقف على أمين من الجيل الجديد من الصحفيين الشبان — خاصة خريجي قسم الصحافة بكلية الاعلام وهى أول دفعة تخرجت فى العام الدراسى الماضى ٠٠ فقد كان على أمين هو أول رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية فتح أبواب مؤسسته — أخبار اليوم — على مصراعيها ليتدرب فيها المحررون الصحفيون الشباب ٠٠ وخاصة خريجي الكلية ٠٠ ومن غير خريجى الكلية ٠٠ وقبل وفاته وقع قرارات تعيين عدد كبير منهم فى الوقت الذى وقفت فيه مؤسسات صحفية موقف الرفض ٠٠ أو المراقبة ٠٠ أو التدريب فقط لخريجي كلية الاعلام ٠٠

الآن بعض القلة الذين يعدون على أصابع اليد الواحدة الذين عيّنوا — وخدمتهم فى تلك ظروفهم وصلاتهم فقط ! ٠٠

ولعل نظرة على الاسماء التى نراها على الموضوعات الصحفية والأخبار توضح لنا نظرة على أمين للشباب ! ٠

هذا هو موقف على أمين من جيل انتمى اليه ٠٠ جيل الصحفيين الشبان أو خريجي كلية الاعلام ! ٠٠

صوت الجامعة — ٥ أبريل

## على أمين .. وجيل الغد

● أحمد صالح ●

لو استطعت أن تحافظ على أترائك في الوقت الذي يفقد فيه كل من حولك رؤوسهم .. ولو استطعت أن تؤمن بنفسك في الوقت الذي يحيطك فيه كل الناس بالشكوك .. ولو استطعت أن تنتظر دون أن تمل الانتظار .. ولو استطعت أن تلتقي بالهزيمة والنصر دون أن يخذلك أحدهما .. ولو رأيت القصور التي أفنيت حياتك في إقامتها تتهاوى وتتهدم واستطعت أن تعيد بناءها من جديد .. ولو استطعت أن تخاطر بكل أموالك وتخسرهما ثم تكتم نيا الخسارة عن كل إنسان ! لو استطعت كل هذا .. فالنجاح هبة أكيدة بين يديك !

والكلمات من قصيدة للشاعر « كبلنج » .. كان على أمين يؤمن بها .. حتى أنه نشرها على الناس في إحدى « أفكاره » عام ١٩٥٥ .. وإيمانه بها جعله يعيش سطورها .. فهو لم يفقد أترائه في لحظة نصر ، ولا إيمانه بنفسه في لحظة هزيمة .. وهو الذي طالما خاطر بصحته وماله ، وأفنى أعصابه وحياته من أجل البناء ..

أن آخر « فكرة » من أفكار البناء عنده .. كان يلدها وهو يموت .. أن مشروع مجلة « آخر لحظة » ، ظل يستحوذ على جهده وطاقاته حتى ساعاته الأخيرة .. وعندما أمسك « بالبروفة » الكاملة لها .. ابتسم .. لقد خرج الجنين إلى النور .. ومات على أمين ! أنها سنة الحياة !

لكن من يكتب حرفا لا يموت .. فما بالك بمن عاش عمره يكتب ويخلق ملايين الكلمات والأفكار والآراء والابتسامات والآمال .. ما بالك بمن خلق جيلا كاملا يؤمن بالغد ..

..... الاخبار - ٦ أبريل

## الرياضى .. على أمين

● عبد المجيد نعمان ●

● ● فقدت الرياضة والصحافة الرياضية ب وفاة الاستاذ على أمين نصيرا كبيرا ، طالما وقف الى جوارها يفكر ويبتكر وينفذ ويعاون ويدافع ويجاهد منذ نشأته طالبا وكاتبا ومحررا ورئيسا لتحرير ورئيسا لمجلس الادارة ، الى ان وفاه الاجل المحتوم .

لقد كان على أمين وراء كل خطوة صحفية رياضية ناجحة . يفرد للرياضة صفحات ، ويهيئ لها المجالات . هو الذى استقسم فريق البرازيل فى أوج مجده ليمتص مواطنيه بقم الكرة الحقيقى . وهو الذى أصدر وصمم الاعداد الرياضية الخاصة من صحف ومجلات مؤسسة أخبار اليوم . وهو الذى أصدر ملحق الرياضة والشباب الذى لم توقفه الا نكسة ١٩٦٧ . وهو الذى لقى ربه « وماكيت » وتجارب مشروع مجلة جديدة للرياضة والشباب على سريره يضع عليها اللمسات الاخيرة .

وعلى أمين هو صاحب فكرة الكؤوس التى تقدمها أخبار اليوم للبطولات الرياضية ، وهو صاحب فكرة أوسكار أحسن لاعب . وقد كشف فى حفل أخبار اليوم فى نوفمبر الماضى لتكريم الفائزين فى الاستفتاء عن تاريخ حبه القديم للرياضة ، ممارسة ومشاهدة ، وتشجيعا وتأبيدا ، وعن أيمانه بها كوسيلة لخلق المواطن قوى الشخصية القادر على خدمة وطنه . وعلى الصمود .

رحم الله على أمين بقدر الكثير الذى قدمه للرياضة والرياضيين .

الاخبار - ٤ ابريل

## قصة من الماضي

# على أمين .. الرياضى بقدمه وقلمه

● ع ٠ ف ●

● تعود القارئ على أن يقرأ هنا « قصة من الماضي » .. ولكن قصة اليوم شاملة جامعة .. انها قصة الامس واليوم والمستقبل .. ان على أمين عضو النادى الاهلى منذ ولادته فى بيت الامه حيث كان سعد زغلول هو رئيس اول جمعية عمومية للنادى الاهلى ، هو أيضا رياضى ، ولكنه رياضى من نوع فريد .. ليس رياضيا بقدمه ويديه فى أيام شبابه فحسب ، بل أيضا رياضيا بقلمه وعقله وتفكيره .. وقلبه .. حتى « آخر لحظة » فى حياته .. كيف ؟ .. تعال معا نقرأ مجرد « محاولة » للتعرف على هذه الشخصية التى تحتاج لكتاب ●

فعلى أمين - رحمه الله - من أوائل أصحاب الصحف الذين آمنوا بباب « الرياضة » فى الصحف المصرية فعمل على التوسع فيها وأفرد صفحات لها .. وقد حمل معه هذه « الفكرة » من لندن .. حيث تلقى تعليمه فى جامعة شيفيلد هناك .. كان يدرس الهندسة فى الكلية الانجليزية، ويدرس الصحافة فى الشارع والبيت بلندن .. وغلبت الصحافة الهندسة .. فعمل فى الصحافة وترك الهندسة عندما عاد لارض الوطن .. وكان يلغث نظره أن الصحافة الانجليزية تخصص أربع صفحات أو أكثر للرياضة .. بينما كانت الصحف المصرية تترك مساحة صغيرة على عمودين فى ذيل الصفحة لباب الرياضة ، وإذا ما جاء « اعلان » يطيح بالباب كله!!

وكان على أمين - رحمه الله - حريصا على أن يكتب له باب الرياضة فى جريدته العملاقة « الاخبار » خير ناقد رياضى معاصر الا وهو محمود بدر الدين رحمه الله .. وأشكر حينما مات محمود بدر الدين وهو فى الطائرة قادمة من روما ، كتب على أمين خير رثاء فى هذا الرجل حينما قال:

« عاش محمود بدر الدين على الارض نجما رياضيا عاليا ..  
وأبى الا ان يموت مع النجوم فى السماء » .

ثم بعد ذلك تعاقد مع « جبهة الرياضة المصرية » المرحوم ابراهيم  
علام شيخ النقاد الرياضيين واستأذهم .. ونجله الزميل الكبير  
أحمد علام .

وعادة فى الصحافة المصرية .. وخاصة فى أوائل الخمسينات  
.. وما حفلت به من أحداث .. لم تستطع الصفحات والابواب  
الثابتة أن تصمد أمام سيل بل فيضان الاخبار وضخامتها وعظم  
شأنها .. لذلك عاد باب الرياضة فى جريدة الاخبار الى الانكماش .

وهناك حادثة طريفة لا ينساها الوسط الرياضى .. ففى عام  
١٩٥٧ .. كان هناك اللقاء التقليدى المثير بين الاهلى والزمالك  
.. فكتب المحلق الرياضى وصفا للمباراة على شكل موضوع كبير  
وكتب عمود اخبار قصيرة حول المباراة .. وقد حسدت أن نزل  
الاستاذ موسى صبرى - وكان يومها مدير تحرير الاخبار - نزل  
الى المطبعة ، وكان الوقت متأخرا ، وكانت بعض المواد ما زالت  
خارج الصفحات .. وفى لهفة وسرعة سأل موسى صبرى عما فى  
باب الرياضة .. فقبل له :

- هناك موضوع وعمود اخبار .

فقال بسرعة : « شيلوا الموضوع وسيبوا الاخبار » !!

وظهرت جريدة « الاخبار » فى اليوم التالى بلا وصف لاهم لقاء  
كروى فى الموسم !! .. وهنا بدأ على أمين وشقيقه مصطفى فى  
تخصيص صفحة كاملة لاجبار الرياضة .. ولولد هذه الصفحة قصة .

عندما بدأت عملى الصحفى عام ١٩٥٦ فى مجلة « المصور » -  
تحت رعاية وحماية الاستاذ الكبير فكرى أباطة - لظروى السياسية  
الخاصة .. رأيت أن أبعد عن الشر - دون أن أغنى له !! - ورأيت  
أن أكتب ملزمة رياضية كاملة فى « المصور » .. ونجحت الفكرة  
.. وتجاوب معها القراء والجمهور .. وكان لها أثر كبير فى  
التوزيع .. وفى يوليو ١٩٥٦ جاءنى الاستاذ عبد المنعم الصاوى  
فى دار الهلال ، وأخذنى على جنب وقال لى :

- خالد محبى الدين عاد من الخارج .. ويريد مقابلتك .

فارتجفت اوصالى .. انى بعيد كل البعد عن السياسة .. والاستاذ  
خالد محبى الدين بالذات كان بطل حركة مارس ١٩٥٤ التى اودت  
بجريدة « المصرى » وبأسرته كلها الذين كانوا يملكون هذه

الجريدة .. لذلك لم أرد على عبد المنعم الصاوى .. وقلت له :  
 - أنت تعلم أنى لا أتكلم فى السياسة قط .. لا بالخبر لكى  
 لا أكون منافقا ولا بالشر حتى لا أودع السجن ..

وضحك عبد المنعم الصاوى وقال لى :

- خالد محبى الدين لم يعد من سويسرا الا بعد أن اتفق مع جمال  
 عبد الناصر على أن يصدر صحيفة مسائية اسمها « المساء » ..  
 بعد أن رأى خالد أن السلطة فى مصر تسير فى نفس الاتجاه الذى  
 كان ينادى به منذ بداية الثورة ..

- يا سيدى ابعد عنى - أنا مليش دعوة بالشرق ولا بالمغرب .  
 هكذا رددت على عبد المنعم الصاوى الصديق الذى قال لى :

- يا أخى مش مطلوب منك غير أنك تعمل صفحة رياضية كاملة  
 فى « المساء » .. نفس اللى بتعمله فى « المصور » تعمله فى « المساء »  
 كانت نقطة تحول فى حياتى .. ورحبت بالفكرة .. لان صفحة  
 يومية أسهل وأفضل وأحسن بالنسبة للصحفى الذى يريد أن يلتقى  
 بقرائه كل يوم بل كل ساعة لو أسعفته الامكانيات ..

.. ولكن .. ولكن كيف أترك « المصور » ؟ .. كيف أترك دار  
 الهلال .. تلك الدار التى أغسحت صدرها لى رغم كل ظروفى  
 السياسية ؟ .. تلك الدار التى بها اميل زيدان وشكرى زيدان  
 وفكرى اباطة وحبيب جاماتى .. كيف أترك هؤلاء الذين لم  
 يتركونى فى محنتى ؟؟

فكرت طويلا .. لقد كان الامان من بطش السلطة فى العمل  
 مع خالد محبى الدين .. وكان الوفاء يقضى بالعمل مع هؤلاء الرجال  
 العظام الشرفاء الكبار الذين وقفوا معى فى ساعات الشدة ..

وبين الامان والوفاء .. كانت الحيرة ..

وجاء الترجيح فى صورة رغبتى الجامحة فى عمل صفحة  
 رياضية يومية ..

لذلك خجلت من أن أستقيل من دار الهلال .. تركت زملاء لى  
 يكملون المشوار - كان على رأسهم الزميل المرحوم عبد العزيز  
 تامر - وأخبرتهم بعزمى على العمل فى « المساء » .. وقمنا  
 بتجارب فى « المساء » منذ منتصف يوليو حتى ٦ أكتوبر عام  
 ١٩٥٦ موعداً صدور أول عدد للمساء .. وطوال فترة التجارب هذه

كنت دائم الاتصال « بالمصور » أزوده بما لدى من موضوعات يكتبها الزملاء بتوقعاتهم ، مثل الاب الذى كان يخشى على طفله الصغير ، يساعده فى الحبو والمشى .. حتى يكمل المشوار بعد ذلك وحده ..

وانطلقت صفحة « المساء » الرياضية بمعاونة الزميل الكبير عبد المجيد نعمان الذى ولد صحفيا فى ثياب طيار ؟ ! وفى ديسمبر ١٩٥٩ .. قرر الاستاذان الكبيران على أمين ومصطفى أمين تخصيص صفحة كاملة للرياضة بجريدة « الاخبار » .. وتم حشد كبار كتاب الرياضة بها .. وانتقلت عدوى الصفحات الرياضية من الاخبار الى الجمهورية والى الاهرام .. ثم ملاحق صحفية كاملة فى المساء ثم الجمهورية ..

وعندما فكرنا فى اصدار مجلة « الاهلى » فى فبراير ١٩٧٤ كان المرحوم على أمين يتولى تحرير جريدة « الاهرام » .. وقمت بزيارته ومعى العدد الاول من المولود الجديد « الاهلى » .. وسمعت توجيهاته رغم ضغوط العمل - وغير العمل - الذى كان يواجهها فى ذلك الحين - رحمه الله .. وفى عيد المجلة الاول كتب كلمة تحية رائعة .. وما زالت كلماته فى عيد المجلة الثانى تدوى فى أذنى .. كانت نصيحته الانعلن عن « عمر المجلة » الحقيقى .. بالمجلة فهى فى نظر ١٥٠ ألف قارئ فتاة ناضجة كاملة فى منتهى الجمال والابداع .. لذلك هى فى وجدان عشاقها بلغت سن الرشد وتجاوزته ..

ولعل آخر مشروع اختمر فى ذهن فقيد الصحافة المصرية على أمين هو اصدار مجلة « آخر لحظة للرياضة والشباب » .. بل لقد بدأ فى طباعة تجارب لها .. وكانت آخر كلماته على فراش الموت وهو يستمع لتقارير الاطباء التى تؤكد أنه يعيش فى آخر لحظاته .. كانت آخر كلماته ضاحكة مازحة .. يرسم بها الابتسامة على الشفاه وفى داخله الام الدنيا كلها .. قال ضاحكا رحمه الله :

— ما دامت هذه آخر لحظاتي .. تعال نحدد موعد صدور « آخر لحظة » !!

وضحك وبكى جلال الحمامسى ومصطفى أمين وكل من حوله ..  
ضحك وبكاء معا ..



هكذا كانت حياته ..

وانكر انهم سألوه ذات يوم :

— ماذا تختار لنفسك من حياة لو عدت طفلا صغيرا ؟

فقال رحمه الله : « كنت سأختار نفس الايام التي عشتها .. وسأطالب بالايام المرة الاليمة قبل الايام الناجحة الباسمة .. فقط استغفرت من الاثنين .. وكانت استفادتي من الاولى أكثر .. كانت الابتسامة تحجب عن عيني بعض الحقائق .. وكان الالم يعلمني حلاوة الابتسام » .

وعندما علمت بمكان بدء الجنازة وليلة الماتم طبقا لموصية علي أمين .. تأكدت أن الفقيد الكبير كان متمالكا نفسه العظيمة ، متقدرا عقله الكبير حتى آخر لحظة ..

— لماذا !

لان الشخص عادة يودع الدنيا من نفس المكان الذي أقام فيه .. وهو منزله عادة .. وكانت « أخبار اليوم » هي منزل الفقيد الكبير .. كان يقضى فيها أكثر ساعات يومه .. وأحيانا كان يبيت فيها .. و « أخبار اليوم » هي منزل علي أمين ، لانه بناها بعرقه وماله وجهده .. هذه حقيقة .. والحقائق لا تمحوها قرارات .. الحقائق لا تشبوهها قوانين .. الحقائق خالدة أزلية والقرارات والقوانين الى زوال .. بل مصدر هذه القرارات والقوانين انفسهم الى زوال ايضا ..

ولعل اروع ما فى جنازة علي أمين انها كانت استفتاء شعبيا . فقد جاء الشعب ليودع كاتبها صاحب قلم .. ولم يودع صاحب جريدة أو رئيس مجلس إدارة أو رئيس تحرير .. بل ودع صحفيا صاحب مدرسة وأستاذ له تلاميذ ، ورائدا له مريدون ..

فأحيانا يحتاج الناس لمنصب لكي يكونوا مشهورين .. أحيانا يحتاج الناس لكبرى لكي يعبدتهم الآخرون .. وهنا تكون القيمة للمنصب وللكرسى وليس للشخص نفسه .. ولكن هناك أناسا آخرين يحترمهم الناس بلا أى مناصب أو كراسى أو رتوش !! .. بل المناصب تحتاج لهؤلاء الناس .. فالمنصب يكتسب شهرة من هؤلاء الناس لانهم يصفون على المنصب الجديد ما يبهر الجماهير ..

ولعل آخر ما كتبه على أمين في فكرته الخالدة عن عجل أبيس  
ما يؤيد ما أقول ..

ولكن خير ما كتبه على أمين في حياته الصحفية التي تزيد على  
أربعين عاما هي آخر عمود له .. يوم وفاته .. حينما كان العمود  
أبيض من غير سوء .. قالوت ليس سوءا بل نهاية حتمية لكل من  
يعيش ، ولكن طوبى لمن لقي الموت وهو راض عن نفسه وراض عنه  
ربه .. بدليل رضا الناس عليه .. فرضاء الناس من رضا  
الله .. وكان العمود الأبيض رائعا .. لأن أجمل ما في الصحف  
هذه الأيام هو الهوامش البيضاء .. بل وأصدقها وأثمنها ..

يكفى على أمين أنه كان أحد أسباب حرية الصحافة التي عاشتها  
مصر خلال العامين الماضيين .. ثم مضى عملاقا شريفا في الوقت  
المناسب .

ولا أقل من أن يطلق اسم الفقيد الكبير على أحد الشوارع  
المحيطة بمؤسسته الشامخة .. وإذا لم يتم ذلك .. فلا يضير  
هذا الفقيد .. لأن شامخته العظيمة ، واسمه الكبير لا يحتاجان  
للافتة بالتخليد .

بقيت قصة الصحفي الاوحد الذي أراد ان يفرد بالميدان لانه  
أضعف من أن يكون له منافسون حتى لو كانوا مجردين من كل  
الميزات .. كان مجرد وجودهم يزعجه .. لذلك نبر ثقل على  
أمين الى الأمام ثم الى الخارج ، ودبر دخول مصطفى أمين الى  
السجن .. وأوهم الجميع بأن الحرية خطر على الجميع ، ودارت  
الأيام .. وهذه قصة أخرى ربما جاء دورها فيما بعد ..

ولكن .. ما هذا الذي اكتبه الآن ؟

هل هو رثاء لعللى أمين ؟ لا .. لا .. فعلى أمين لم يميت ..  
انه « فكرة » حية دائمة في وجدان مصر وصحافة مصر ما دامت  
هناك صحافة .. انه ليس رثاء .. فالخالدون حينما تتوقف  
أعمالهم في الحياة يدخلون التاريخ ليكونوا درساً للأجيال القادمة .

مجلة الاهلى - ٩ ابريل \*\*\*\*\*

## على أمين والعقاد

● محمد نضر ●

إذا شيعونى يوم تقضى منيتى      وقالوا : أراح الله ذاك المعنىبا  
فلا تحملونى صامتين الى الثرى      فانى أخاف اللحد أن يتهيبا  
ولا تذكرونى بانبياء ٠٠ وانما      أعيدوا على سمعى القصيدفاطربا  
من الغريب أن معانى هذه الابيات التى أنشدناها العقاد قبل وفاته  
بقليل قد عبر عنها صديقه على أمين فى كلمات حاسمة - صبيحة  
يوم وفاته بقوله :

- الذى يحبنى لا يبكى ٠٠

- كن ابتسامة على شفاهى قبلة على جبينى !

وهكذا انتهت « آخر فكرة » لعللى أمين من انتهاء آخر أنفاسه  
فى الحياة !

ومن الغريب أن الرجلين قد خرجا من الدنيا بهذه المعانى بعد  
أن شعر كل منهما بأنه الطريق الى الملاء الأعلى ٠ أو أن كل واحد  
منهما قد وصل الى نفس النتيجة ٠٠ أو كأنما يستقر رأى العباقرة  
على مواجهة الموت بأسلوب واحد !

أما بقية خلق الله فانهم يصابون بالعمى ، وبالرعب من استقبال  
الموت ٠٠

لماذا ؟

- لان الانسان يريد أن يعيش الى الابد ٠٠ حتى ولو كان فى  
ذلك فناء العالم من حوله !

ومن الغريب أن الحب ظل متأصلا بين على أمين ، والعقاد ، منذ  
التقيا - للمرة الاولى - فى بيت الامة ٠

ذلك البيت الذى اكتسب منه على أمين الرجولة المبكرة .. وحب  
الدفاع عن الحق ، والمظلوم !

وهناك تصرفات لعلى أمين تكشف عن عراقه أصله ، ووفائه ،  
كما تكشف عن المعانى النبيلة ، ورقة القلب المتأصلة فى نفسه ..  
ومن أجل ذلك كان يجعل أسلوبه فريدا فى نوعه ، لطيفا فى تناوله ،  
ليكون أقرب الى قلوب قرائه ، ووديا الى نفوسهم !

ومن الضرورى أن يتذكر كل منا الآن - نحن تلاميذه - تلك  
المواقف ، أو التجارب التى مرت بنا معه ، وكلها - على ما اعتقد  
- قد تركت فى النفس أثارا غائرة لا تنسى !

ففى الوقت الذى رشح فيه صديقه العقاد لجائزة الدولة  
التقديرية لاحظ على أمين أن بعض الانبياء يناقسونه ، وأن هناك  
أصرارا من أكثر الجامعيين على الوقوف الى جانبهم ..

ففكر - على أمين - أن يحسم الموقف بالحصول على رأى  
أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد ، ولهذا السبب كلفنى بالسفر الى  
الاسكندرية للقاء أستاذ الجيل ، وكان يقضى أجازته الصيفية هناك

وأمام تلك الرغبة التى نقلتها اليه من على أمين لم يتوان لحظة ،  
بل لم يكتف بالاجابة عن سؤال الذى سوف ينشر فى « آخر ساعة »  
وانما اتصل ليلتها بعلى أمين تليفونيا من الاسكندرية مؤكدا له  
حقيقة الرأى وضرورته فى ترشيح العقاد !

ولذلك عرف الجميع الحب فى قلب على أمين .. وعرفوا العطف،  
والوفاء على كل من يستحق العطف !

وفى الوقت الذى توقف فيه العقاد عن كتابة يومياته فى الاخبار،  
وعرف على أمين أنه طريق الفراش ، لم يكتف بالاطمئنان عليه  
والسؤال عنه وانما عهد الى صديق الطرفين الأستاذ أنيس منصور  
- باعتباره من أقرب تلاميذ العقاد الى قلبه - بضرورة حمل مبلغ  
من المال ، وتركه للعقاد لتغطية نفقات علاجه ، وأدرك العقاد ليلتها  
سر الاصابع التى دفعت اليه بأنيس منصور فى تلك الليلة المظلمة  
من الشتاء !

ولكنه رفض قبول المبلغ شاكرا لصديق روحه على أمين .  
وكان على أمين يدرك تماما أنه من أقرب الكتاب الى نفوس

المفكرين فى مصر والعالم كله وكان يحرص على اجتذابهم للكتابة فى الصحف التى تصدر عن دار « أخبار اليوم » ، ويعتبر ذلك من ضرورات نجاح صحفه .

كلفنى مرة أن اتصل بالمكتور طه حسين لكى يكتب أسبوعيا فى « أخبار اليوم » لقاء مبلغ سخمى ، ولو من خلال أحاديث معه ، وعندما التقيت بطه حسين اعتذر بلباقة لانه كان قد تعاقد مع جريدة الجمهورية .

وذات يوم سألت العقاد عن يفضل من الصحفيين والكتاب فتأجاب - على الفور - « الامينان » أى على ومصطفى ، ومضى قائلا:

- انهما خير من أنجبتهما مصر من الكتاب والصحفيين فى القرن العشرين ، لانهما عالجا كافة فنون الصحافة والادب !

وعندما قرأ على امين هذا الرأى مكتوبا فى الحديث مع العقاد حذفه ضاحكا . فلم يكن على امين ذلك الرجل الذى يحب الثناء عليه . أو امتداح إنتاجه وانما كان يعتبر نفسه ما يزال هاويا وخادما فى بلاط صاحبة الجلالة الصحافة .

يرحمه الله .

آخر ساعة - ٩ أبريل



## لقطات من مجلس الشعب

### ● عبد الفتاح الديب ●

● ● عدد كبير من أعضاء مجلس الشعب شهدوا وداع على أمين • ساروا في جنازته الشعبية وجلسوا في السرادق الكبير أمام أخبار اليوم ، المهندس سيد مرعى ومحمود أبو واقية وزكريا لطفي جمعة والكتور مصطفى أبو زيد فهمي ود • جمال العطيفي وزير الاعلام والثقافة ونائب قصر النيل التي يتبعها جزء من بولاق • وعلى الشريطي نائب بولاق • وعدد آخر من الاعضاء الحاليين والسابقين • كان واضحا ان « الرجل » الذي مضى • من الرجال الذين يحرص « الرجال » على وداعهم • وكان هذا وساما شعبيا آخر من الازمنة التي نالها على أمين بعد رحيله •

● ● ابراهيم عبده عضو مجلس الشعب يلخص على أمين في كلمات : ان « فكرة » على أمين ساعدته على أداء دوره البرلماني داخل مجلس الشعب • وهو يقول : لعلني تقدمت ببعض مشروعات القوانين من هدى « فكرة » على أمين وعلى سبيل المثال مشروع تشغيل الطلبة •

● ● شيء واحد لا يدفن مع الكاتب : هو « فكرته » • وستعيش فكرة على أمين ما دام يتحمل مسئوليتها مصطفى أمين •

● ● ربما كان الموت • أروع انتصار يسجله الميت وهو يغيب عن الدنيا !

● ● الساعة الثانية والنصف صباحا • في صالة التحرير بأخبار اليوم • جرس التليفون يدق • وأرفع السماعه لافاجاً بأخر صوت كنت انتظره : صوت على أمين ! كان قد دخل المستشفى منذ أيام ومنعت عنه الزيارة بأمر الاطباء حرصا عليه • ورحمة به من انغماسه الشديد في العمل رغم المرض الخطير الذي يهدد حياته ! • وكنت أفكر وأنا أستمع اليه عبر التليفون في سؤال : كيف استطاع ان يخدع المرضات والاطباء ويصل الى

التليفون فى هذه الساعة ليطلب أخبار اليوم ؟ ولكن صوته كان يلاحقنى : ما هى الاخبار ؟ كم نسخة طبعتم حتى الان ؟ هل انتهت الطبعة الثانية ؟ كم تبقى على الطبعة الثالثة ؟ وكنت مشفقا عليه .. فقد جاعنى صوته ضعيفا تماما .. وكان مصرا على أن يعرف أدق التفاصيل . وظل على التليفون - رغم محاولاتي - حتى الثالثة صباحا .. وفى النهاية قال لى ضاحكا : هذه المكالمات مريية وبينك .. حتى مصطفى أمين ! فليغفر لى على أمين أننى أذعت السر .. فى اليوم التالى مباشرة .

● ● كثيرين لا يعرفون أن على أمين كان نائب دائرة السلخانة بالقاهرة لمدة ٥ سنوات . ويقول سيد جلال عضو مجلس الشعب أنه عندما طلب الملك فاروق من البرلمان الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ضخيم لاصلاح يخته الخاص « المحروسة » كان على أمين أشجع نائب عندما وقف فى اللجنة المالية وقال ان الملك يجب أن يدفع نفقات اصلاح اليخت من ماله الخاص وأننا نستطيع أن نشترى بهذا المبلغ مدمرة للجيش المصرى . حدث ذلك منذ أكثر من ربع قرن .

أخبار اليوم - ١٠ أبريل

## عزيزى

### ● نبيل عصمت ●

× عزيزى .. وأستاذى مصطفى أمين ، الموت حق علينا جميعا .. وقد فقدت نصفك الآخر أمس وفقدنا نحن أستاذا ومعلما فى الصحافة علمنا وتعب معنا . دافع عن المظلوم وهاجم الظالم وساعد المريض . أنشأ مدرسة صحفية أصبح خريجوها يملأون صحف العالم العربى بخبراتهم المستمدة من تعاليمه ، واليوم .. وأنت توقع باسمك تحت « فكرة » لن نشعر أننا فقدنا على أمين .. فنصفه الآخر معنا أبقاه الله لنا ، وتعليماته ومبادئه معنا نعمل على هديها .. مات على أمين ، ولن تموت أخبار اليوم .

الاخبار - ٤ أبريل

## إعاد البسمة للشفاة الحزينة

● عيد العاطى حامد ●

منذ ١٦ سنة أصيبت المواطنة الشابة ليلى عباس بمرض السرطان واتفق الأطباء على أنها حالة لا أمل فيها . وحددوا موتها خلال عشرة شهور . وعرف على أمين بمأساة الفتاة الشابة وكتب عنها « فكرة » فى الاخبار . كتب يواسيها ويدعو الله أن يملأ قلبها بالامل ، وعقلها بالايامن .

ولم يكتف على أمين بذلك وإنما طلب من الملايين الذين يقرأون « فكرة » كل يوم أن يقفوا معه بجانب ليلى عباس فى محنتها الاليمة . . طلب منهم أن يخففوا عنها ، وأن يحاولوا إعادة البسمة الشاحبة الى شفتيه .

وكالعادة أسرع القراء الى تلبية نداء على أمين . انهالت آلاف البرقيات على ليلى عباس تدعو لها ، وتقرب منها وتشجعها ، وتعيد الامل والثقة والايامن اليها .

وكانت أجمل برقية وصلت الى ليلى عباس ، من مواطن كريم طلب من على أمين أن يتوسط له لتقبله ليلى عريسا لها فى شهور عمرها الأخيرة .

وتحمس على أمين ، كما لم يتحمس من قبل ، لهذه الفكرة الانسانية . وتأكد من أن هذا العرض هو الذى سيدخل قلب ليلى عباس ، ويسعدها حتى آخر يوم فى حياتها .

وقرر على أمين أن يتوسط بين ليلى وطالب يدها . ووافقت ليلى والسعادة تملأ قلبها ، والامتنان يطفر من عينيها . وأعدت أخبار اليوم حفل الزفاف . واشترى على أمين ثوب الزفاف للعروس من أكبر بيوت الازياء فى القاهرة . وأسس لها بيت الزوجية . ثم حشد أجمل باقة من كبار المطربين والمطربات الذين تطوعوا جميعا لاحياء حفل زفاف ليلى عباس . وجلس محمد عبد الوهاب يغنى للعروس على العود حتى ساعة متأخرة من الليل .

وظل على أمين يتابع عن قرب تطورات مرض ليلى عباس يوما بعد يوم . وكان يواسيها عندما تشدد آلامها . ويرفقه عنها عندما





ليلى عباس حلمى فى ثوب الزفاف ويجانبها عريسها اثناء حفل زفافها عام ١٩٥٧  
الذى اقامه على امين فى نادى اخبار اليوم

يذب اليأس فى قلبها • ويحدثها عن معجزات العلم والايمان عندما  
تظلم الدنيا امام عينيه !  
وبعد شهور قليلة ، عاشتها ليلى عباس ، كالحلم الجميل ،  
انتصر المرض الخبيث واسلمت الروح •

هذا الرجل - على امين - شاء قدره أن يصاب بنفس المرض  
الخبيث الذى فتك بجسم ليلى عباس منذ ١٦ سنة •

فمنذ شهور أصيب على امين بأعراض مرضية شخضها الاطباء  
بأنها أعراض مرض الصفراء • ولكن الحالة تدهورت يوما بعد  
يوم • واضطر على امين الى السفر الى لندن • وأجريت له هناك  
عملية جراحية خطيرة • ولكن الاخطر من العملية أن الاطباء

اكتشفوا وجود ورم سرطاني في البنكرياس • وكان المرض قد  
استفحل وتوحش وحددوا فترة لا تزيد على عشرة شهور للوفاة •  
نفس المهلة التي حددها أطباء القاهرة للمواطنة ليلى عباس !  
كان مصطفى أمين وعدد قليل جدا من أقرب المقربين يعرفون  
سر مرض علي أمين • وحاولوا أن يخفوا الحقيقة عنه •  
ولكن سرعان ما عرف علي أمين بسرره الرهيب ! ولم ييأس !  
ولم تظلم الدنيا في وجهه • تذكر ما فعله هو لليلي عباس منذ ١٦  
سنة ، وصمم علي أن يكرره مرة أخرى •  
ووقف علي أمين المتفائل بجانب علي أمين المريض !  
وكما ماتت ليلى عباس ، سعيدة بما حصلت عليه في أيامها  
الاخيرة من سعادة وحب بفضل علي أمين ، مات الصحفي العملاق  
سعيدا بما حققه من أعمال ومواقف انسانية لن ينساها أبدا الذين  
عزفوا علي أمين وأحبوه ، وأذهلتهم انسانيته •

أخبار اليوم - ١٠ أبريل

## نادية ومرفت وتبؤات علي أمين

● نعم الباز ●

منذ سبعة عشر عاما جاءت الصغيرتان نادية حمدي وميرفت  
محمود الي أخبار اليوم ومع كل منهما أتوجراف ليكتب لهما  
الاستاذان علي أمين ومصطفى أمين كلمة فيه ••  
ان الصغيرتين من دمياط •• البلدة التي قضى فيها الصحفيان  
الكبيران طفولتهما المبكرة وكتب علي أمين للصغيرة نادية هذه  
الكلمات :

« الي اللقاء بعد أعوام في مكتبك بوزارة الخارجية » وكانت  
نادية في المدرسة الالمانية وفي مرحلتها الاولى في ذلك الحين  
وكما نجحت في براسنها فتحت «أتوجرافها» وقرأت عبارة الاستاذ  
علي أمين لها •• ووصلت الي الثانوية العامة ونجحت بمجموع  
مرتفع وبخلت كلية الآداب قسم اللغة الالمانية ونالت ليسانس  
الآداب ثم سافرت الي المانيا ونبوءة الاستاذ علي أمين في ذاكرتها  
وعادت الي مصر واشتغلت في وزارة الخارجية منذ شهور قليلة

وكانت سعيدة جدا لانها استطاعت أن تحقق هذه النبوءة وتمنت أن يزورها الأستاذ على أمين في مكتبها كما وعدّها عام ١٩٥٩ وفي يوم ٢١ أبريل بالذات ٠٠ فوجئت بوفاته في أوائل نفس الشهر ٠٠ يا عزيزتي نادية ان الأستاذ على أمين لم يرحل الا بجسمه فقط ولكن روحه معنا وأفكاره معنا وأمانيه بين أيدينا نحققها سواء تلاميذه أو قرائه ٠٠

أما ميرفت محمود فهمي فقد كتب لها هذه الكلمات :  
اننى أحب دميّاط وكل من جاء من دميّاط ٠٠ ففى هذه المدينة الصغيرة أمضيت أجمل أيام طفولتى وخرجت منها بصداقات حلوة عاشت معى حتى اليوم ٠  
واننى أتمنى أن تحققى كل آمالك وأحلامك وأن التقى بك وأنت جالسة فوق قمة الجبل ٠٠ والى اللقاء ٠

ونجحت ميرفت فى دراستها وهى الآن فى ليسانس الآداب قسم اللغة العربية وتضع أمامها أفكاره التى كتب فيها عن أهمية تعلّم اللغات فقد تعلمت الفرنسية فى السالكير ودخلت قسم اللغة العربية فى كلية الآداب وتدرس اللغة الانجليزية والآلة الكاتبة بالجامعة الأمريكية ٠٠ انها تجمع أفكاره المبشرة بالمستقبل والتفاؤل وتقول لقد تعلمت من كتاباته أن الانسان يجب أن يظل يتعلم طوال حياته وأن التعليم ليس فى الكتب فقط ولكنه فى كل شيء حولنا ٠٠ ولان الأستاذ على أمين قد رحل عنا فان توأمه الأستاذ مصطفى أمين سيكمل الطريق الذى بدأه معا منذ الطفولة فقد قدما أول مجلة حائط وهما فى السابعة من عمرهما وظلا يكتبان وتكبر معهما أماكن الكتابة حتى أسسا أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ ثم الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ ٠٠ ان على أمين يا صغارى كتب لكم أفكارا كثيرة فى مجلتى سمير وميكى حينما كان رئيسا لمجلس إدارة دار الهلال ٠٠

أستاذى العظيم ٠٠

أُحنى أجلاا لموكبك ٠٠ ولاول مرة تتحول جنازة الى موكب للامل وللغد ٠٠ ولا أجد ما أحبيك به سوى قرائك الذين عاشوا معك وكانت كلماتك هى الشمعة التى أضاءت لهم المستقبل منذ أن كانوا صغارا وحققوا تنبؤاتك لهم حينما كبروا ٠٠

الإخبار - ٨ أبريل

## كان قلبها كبيراً .. تسعده أخبار الناس

● طارق فوده ●

فى تمام السابعة من صباح كل يوم كان يدق جرس التليفون ..  
واسرع اليه بالرد ..  
لاسمع صوت السيدة خيرية خيرى تقول : « لماذا تأخرت حتى  
الآن .. تعال فوراً » ..  
وفى لحظات ، اكون فى طريقي مسرعاً من بيتنا فى شارع  
الدكتور محمود عزمى ، الى شارع الجبلية ، عمارة ليبون حيث  
يسكن على أمين ..  
وتفتح السيدة خيرية الباب ، وتسالنى بصوت هامس : هل  
قرأت الجرائد ؟ ..  
وأجيبها : ليس بعد ..  
- المفروض أنك قرأتها ، والمفروض أن يكون خبر كذا وكذا وكذا  
قد استرعى انتباهك .. اجر .. على أمين ينتظرك فى الشرفة ..  
ويسألنى على أمين :  
- هيه .. ماذا وجدت ..  
وأعيد عليه ما أملتته على السيدة خيرية ..  
وتهدأ أنفاسه وأنا أحس بشيء من الراحة على قسماات وجهه ..  
ويبدأ هو فى شرح التفاصيل .. وكيف يمكن أن اتناول الاخبار  
بالصورة والكلمة ..  
كنت فى ذلك الوقت ، فى أواخر الخمسينات ، أحرر باب المجتمع  
فى آخر ساعة .. وكان المجتمع يشغل جزءاً كبيراً من فكر على  
أمين .. كان يرى أنه الصورة الحقيقية ، الصورة الصادقة لكل  
نيضات المجتمع .. كان على أمين يهتم بالاسماء اللامعة ..

ولكنه بنفس القدر كان يهتم بخلق النجوم الجديدة ..  
- كان يهتم بكل الكفايات .. كان يهتم بكل الشباب ..  
كان على أمين مصرىا مائة فى المائة . وكان يهـمه أن يرى  
نجوما مصرين يلمعون فى كل يوم ..  
كان الالم .. الم الناس ، يزيده الما .. وكان يحاول أن يمسح  
كل الآلام ، لكل الناس .. وكان هذا مستحيلا .. كان يحاول أن  
يضع بسمه على شفة كل طفل .. كان يهتم بالطفولة ، ومن أجل  
هذا فانه كان يحقق أولا آمال كل الاطفال فى ليلة القدر ..  
وكان يهتم بكل الامهات ، ومن أجلهم خلق عيدا للمم ..  
كان على أمين قلبا كبيرا .. أقل الاخبار تسعده وأضعف  
الاخبار تحزنه وكان أبا قاسيا .. يقسو على كل من حوله ساعة  
يؤنبهم .. وكان أما رحيمة .. اذا جاءه أولاده بدموعهم ..  
كان على أمين كل هؤلاء فى صورة واحدة ..  
كان عزيزا غالبا على كل الذين عاش معهم وعاشوا معه ..  
عاش بهم وعاشوا به .. لانه كان يعيش بكل الناس .. وكان  
كل من حوله يعيشون به ..  
كان على أمين .. وجودا عظيما .. من هذا النوع من الوجود  
الذى يؤثر فى كل من حوله .. والآن ..  
واحسرتاه على على أمين ..  
تعاليمه بيننا ..  
ولكننا ، والله نفتقده ! ..

آخر ساعة ٧ أبريل



## قراءات

### ● كمال عبد الرؤف ●

● أول فكرة ظهرت في « الاخبار » يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٢ كتبت فيها على أمين يقول : قرأت كتابا بعنوان « أهم مائة في العالم » وخطر لي وأنا أقرأ هذا الكتاب أن اتساءل : من هم أهم مائة في مصر

● ● واكتشفت أن تاريخ مصر به أكثر من ألف رجل مهم ولكن في الخمس عشرة سنة الأخيرة لم أجد عشرة رجال أثروا على مصر بأعمالهم أو بشخصياتهم .

● وفي العدد التالي كتب يقول : الرجل صاحب الكياسة يعيش عظيمًا ويموت صعلوكًا ويدفن في مقابر النسيان . أما الرجل السياسي فيعيش مضطهدًا ويموت عظيمًا ثم يعيده التاريخ إلى قيد الحياة .

● وبعد تنازل فاروق عن العرش كتب على أمين في فكرة يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ يقول : هل صحيح أن هذا الشعب لا يعرف ما يريد ؟ أنني مؤمن أن الشعب يعرف ما يريد وما هو الممكن والمستحيل . أنه يريد حكمًا نظيفًا يقف فيه اللصوص والمرتشون وراء القضبان ولا يجلسون في المقاعد الأولى . أنه يريد حرية القول والكتابة . لا حرية النهب والسلب .

● وفي مقدمة كتاب « فكرة في المنفى » كتب على أمين يقول : عشت بعيدًا عن بلادي ٩ سنوات كاملة . كنت خلالها أتنقل بجسمي بين لندن وروما وبيروت وباريس . ولكن قلبي استمر يعيش في بلادي . كان معي قلبي . ورفض القلم أن يستسلم للمنفى والتشريد . وأصر أن يكتب . وفي المنفى كتبت ٢٢٨٥ فكرة . بعضها بدعي . وبعضها بعرقى وسمعى . وكتبت الباقي بقلمى .

● وعن الجيل الجديد كتب على أمين : لماذا نلوم الجيل الجديد ؟ إن كل ذنبه أنه صدق ما قاله الجيل القديم عن نفسه . سمع نصف

الجيل القديم يتهم النصف الآخر بأنهم عملاء لامريكا • وسمع  
النصف الثانى يتهم النصف الاول بأنهم عملاء لروسيا • فصدق  
الجيل الجديد الفريقين • يجب أن نتغير نحن أولا حتى يتغير اولادنا •

● وعن الحقائق والاكاذيب يقول : أتمنى أن يفكر الشعب مرتين  
قبل أن يفرق رجاله بالزهور • ويفكر ثلاث مرات قبل أن يحكم عليهم  
بالنسيان •

● وعن حق الاعتراض يقول على أمين : لا يكفى أن تموت  
غضباً • يجب أن تحول غضبك الى عمل ايجابى • امسك قلما وورقة  
واصرخ على الورق • فان صرخاتك المكتوبة قادرة على أن تهز الدنيا

● وعن الزعامة والزعماء : انتهى عصر الزعامات وبدأ عصر  
البرامج المدروسة • لم تعد الشعوب تمشى فى الطوابير تهتف «نموت  
ويحيا الزعيم» • ان الشعوب اليوم تريد أن تعيش • وتنتظر من  
الزعيم أن يموت فى سبيلها •

● وأخر فكرة ظهرت فى « أخبار اليوم » السبت الماضى يقول  
فيها على أمين : الحياة حلوة بشرط أن نعرف كيف نحياها • انها  
أشبه بكوب الشاي بقدر ما نضع فيه من قطع السكر تزداد حلوته •  
واذا وضعنا فيه ملحاً أو علقماً تضاعفت مرارته وأنا أشعر  
بسعادة غريبة وأنا أرى حلوة الدنيا فى ابتسامة الناس • الذى  
يجبنى لا يبكى • كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى •

أخبار اليوم - ١٠ أبريل









الباب الرابع  
على أمين.. في الصحافة العربية  
والصحافة الأجنبية



اهتمت صحف العالم بخبر وفاة الصحفي العملاق • نشرت صحف انجلترا وأمريكا وفرنسا وألمانيا الغربية واليونان وسوريا ولبنان والسعودية والكويت وأبو ظبي وتونس والبحرين وطهران مقالات عن حياته وصفاته وتاريخه الصحفي وأيامه الاخيرة • أبرزت جميع هذه الصحف أنه هو وشقيقه التوأم مصطفى أمين قد قاما بتطوير الصحافة المصرية وجعلها فى مستوى عالمي • قام التليفزيون البريطانى بعرض فيلم تليفزيونى استغرق أكثر من ساعة عن على أمين الذى اشترك مع توأمه فى تأسيس أخبار اليوم • وصور الفيلم الجنازة الشعبية التى ذكر المعلق أنها أول جنازة من نوعها لائى كاتب صحفى فى العالم • وهذه هى بعض المقالات التى نشرت فى الصحف العربية والعالمية عن فقيد الصحافة •

### فى السعودية

نشرت عكاظ والرياض والجزيرة نيا وفاة على أمين على صفحاتها الاولى • ونشرت أيضا عدة مقالات على صفحاتها عن على أمين • قالت الرياض تحت عنوان « حديث الناس » للكاتب محمد أحمد أيا حسين الصادر يوم ٤ أبريل :

عندما كنت ورئيس التحرير قبل تسعة أشهر فى مكتب المرحوم الاستاذ على أمين فى دار أخبار اليوم •• كنا نشعر اننا فعلا أمام جيل بكامله ••

يعطى تجارب ثلث قرن من عمر الصحافة المصرية الحديثة •• وخبرات فترة لم تكن بالقصيرة اذا ما قيسست بمعارك خاضها القلم الذى حكم عليه بالموت مرات ومرات ••

وشاء الله أن يموت الموتة الاخيرة والابدية أمس • ان أى صحفى أو فنان أو صاحب مهنة أيا كانت يمثل بلا شك علامة فى تاريخ مهنته مهما كانت قيمته فى مجتمعه وأيا كان مستوى عطائه •

لكن مصطفى وعلى أمين يعنيان كل شئ فى تاريخ الصحافة المصرية •• بل هما تاريخ بحالهما للصحافة الحديثة فى بلاد النيل •

\*\*\*

وعلى الصفحة الثالثة في باب لقاء بقلم رئيس تحرير الرياض  
تركى عبد الله السديري قالت الرياض تحت عنوان « مات محاربا »

منتهى الروعة لنهايات الرجال أن يموتوا وهم يحاربون ..  
على أمين مع شقيقه مصطفى عرف الحياة محاربا بقسوة  
.. دخل الى ساحة العمل الصحفى .. عندما كان المقال الصحفى  
يسقط وزارة .. وفي ظروف كان فيها أى رئيس دولة يخاف رئيس  
أى حزب سياسى ..  
بهذه الارضية ولد على أمين .. والناس الذين سمعوا مساء  
خبر وفاته يوم أمس كانوا قد قرأوا فى اليوم نفسه عموده اليومى  
( فكرة ) لتكون أنفاسه الاخيرة ملفوظة على طبق مليء بالدموع  
والدم والمتاعب اسمه الصحافة ..

عاش مشردا تسع سنوات لم يقبل خلالها أن يعمل لحساب أى  
دار نشر ضد بلده هو المتهم بخيانتها بالتعامل مع واشنطن التى لم  
تفلح باستغلال هذه التهمة لكنه ظل يتعامل مع صحف تسون من  
اعلام بلده فى بيروت ..

وعندما عاد الى القاهرة استقبل السجن الذين اتهموه بتهمة  
الخيانة فى تعاملهم مع موسكو حيث اعتقل سامى شرف وعلى  
صبرى وغيرهم ممن أطلق عليهم اسم مراكز القوى ..

كانت الاخبار التى يتناولها المصريون كل صباح مثلما يتناولون  
الفول والطعمية تسعى الى كسب احترام الناس .. ويعرف هو ذلك  
.. فأضاف الى هذه الميزة ميزة أخرى هى اهتمام الناس فكان أن  
طرح أسلوب الاثارة فى العمل الصحفى تتميز به الاخبار حتى  
تجاوز بها توزيع أى صحيفة عربية ..

نقد كان على أمين رحمه الله .. قمة مستقلة الملامح .. كان  
كان أسلوبا منفردا المعالم ..

وفى نفس العدد من الرياض فى باب أوراق محرر كتب على  
شحاتة تحت عنوان مات على أمين :

كأيت أمنيته أن يموت والقلم فى يده .. ومات على أمين والقلم  
فى يده !

وتخرج جريدة « الاخبار » التى أسسها اليوم ، على صفحتها  
الاولى خبر وفاته ، وعلى صفحتها الاخيرة فكرة على أمين  
اليومية .. وسبحان من له الدوام ..

وراء جنازته التى تخرج اليوم من مبنى أخبار اليوم ، يسير  
المنادون من تلاميذه ، والآلاف من قرائه يشيعون جثمانه ، أنهم  
يشيعون جنازة الرجل الطيب صاحب القلب الكبير الذى أسعد  
بكتابات الملايين ٠٠ ووصل بفكره الى أعماق القلوب فهزها  
وكان الانسان الاكبر والاظم والاكثر شموخا ، ارتفع بانسانيته  
الى السحاب ، لم يعيش لنفسه يوما واحدا عاش حياته للآخرين  
يصنع النجوم فى سماء الصحافة ويشفى القلوب المريضة ويشع  
بحبه وخيره على كل من يعرفهم ومن لا يعرفهم ٠٠ عاش للصحافة  
والناس ، أعطاهما كل ما عنده ، شبابه ، صحته ، فكره ، نبض قلبه  
الكبير ٠٠ وزع عليهم كل ما يملكه قواده من حب وعشق وغرام ،  
عاش بالحب وللحب ومن أجل الحب ، فاستحق أن يوضع من  
فى أعلى مراتب التقدير ، أستاذا ، وأبا وأخا وصديقا حنونا ،  
وحبيبا غاليا يملأ حياتنا ووجداننا .

كان - رحمه الله - يستطيع أن يضع خطوط صحيفة جديدة  
وهو جالس فى مكتبه ، أن يخطط لمولد مجلة أسبوعية وهو يدخن  
سيجارته وينث حلقاتها فى جو الغرفة كان يستطيع أن يعطى  
عشرات الأفكار لتحقيق صحفية لا يمكن أن تخطر على البال  
واحدة منها ٠٠

ان على أمين شخصية لا تتكرر ، ولا يمكن أن يكون لها مثل  
٠٠ انه شخصية منقطعة النظير ٠٠ شخصية يظلها الحب وتحيا  
من أجله ٠٠ عبقرية فذة قذفت الى هذا العالم لتقود الحركة خطوة  
خطوة مع مصطفى أمين - أمد الله فى عمره - وليسجل الشقيقان  
التوأمين معا أضخم انتصارات الصحافة المصرية ٠٠ ليس هذا  
فقط ، بل ويرسيان دعائمها ، وينطلقان بها صحافة حديثة شابة  
متجددة واثقة وثابة ، ويحول التوأمين صحافة البلد كلها الى  
مدرسة ، يلتحق بها كل من يعشق المهنة ، يصنعان النجوم ،  
ويفتحان الآفاق أمام صحافة بلدهما ، ورغم كل الضربات استمر  
على ومصطفى أمين يساهمان فى تطوير الصحافة والنهوض بها ،  
لم يفكرا فى شئ آخر سواهما ٠٠ الصحافة حياتهما ، ولا معنى  
للحياة بدون ورق وقلم ، بدون جرى وراء الاخبار ، بدون خبطات  
صحفية بدون عشق للمهنة ٠٠ بدون أخبار اليوم ٠٠ وكان لا يزيد  
على حبهما لاخبار اليوم سوى حبهما لمصر !

\*\*\*

وعلى أعمدة كاملة فى الصفحة الاولى أوربت جريدة  
« الجزيرة » خبر وفاة على أمين قالت :

توفى على أمين الصحفى المصرى الشهير الذى أسس مع شقيقه التوأم مصطفى أمين دار أخبار اليوم فى عام ١٩٤٤ فى القاهرة صباح اليوم على أثر مرض عاناه طويلا .  
والمعروف أن على أمين كان يكتب فى صحيفة ( الاخبار ) منذ انشائها عام ١٩٤٤ بابا يوميا بعنوان « فكرة » .

وتجدر الإشارة الى أن على أمين قد استهل باب ( فكرة ) فى بابيه الثابت من صحيفة « الاخبار » الذى وصل الى القراء بينما كان الكاتب فى حالة النزع بعبارة « الحياة حلوة » .

نكر راديو القاهرة أن جنازة الصحفى المصرى الشهير على أمين الذى توفى اليوم أثر مرض عاناه طويلا ستشيع فى الحادية عشرة من صباح غد ( الاحد ) .

وأوضح راديو القاهرة أن الجنازة ستبدأ من مقر دار أخبار اليوم التى أسسها على أمين مع شقيقه التوأم مصطفى أمين .

هذا وكان يعانى على أمين من مرض السرطان ومرض البول السكرى المزمن وكان فى غيبوبة فى اليومين الأخيرين حتى وفاته .

وكان على ومصطفى الاخوان التوأمين اللذان كان يشبه كل منهما الآخر تماما للدرجة أن كثيرا من أصدقائهما كانوا أحيانا يخلطون بينهما ويخلط عليهم الأمر عند محادثة أحدهما على ظن أنه الآخر قد بدأ بجريدة أخبار اليوم الأسبوعية التى يبلغ توزيعها اليوم أكثر من مليون عدد وتعتبر أكبر الصحف توزيعا فى العالم العربى ثم أصدرها بعد ذلك جريدة الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ وفقدتا جريدتهما ومجلة آخر ساعة الأسبوعية المصورة التى كانا قد اشترياها من زميل لهما عند تأميم الصحافة عام ١٩٦٠ والت ملكيتها الى الاتحاد الاشتراكى العربى .

\*\*\*

وفى يوم ٧ أبريل عانت « الجزيرة » فنشرت مقالا تحت عنوان « جف كوب الشاي » :

● ● جف كوب الشاي ، ونام الحب قريبا الى الابد ..  
وعلى مدى الزمن الولود .. وخلال أكثر من أربعين عاما ..  
كان « على أمين » يضع قطعة واحدة من السكر فى كوب الشاي ..  
ليستمتع الناس بحلاوتها ، ويتذوقها .. بينما سنوات عمره  
تذوب كل يوم .. مع نوبان قطعة السكر التى يضعها فى كوب  
الشاي كل صباح !!

ولم يكن متوقعا أن يعيش « على أمين » أكثر من ذلك ..  
 بشيخوخة جسده .. بتجاربه التي ذاق فيها ألوان المرارة والآلام ..  
 بمعاناته التي كانت تتكشف وتطفو فوق صدره ، ويحولها  
 قلمه الى نشيد الحزن الصاها !

ولكن المتوقع بالفعل أن يموت « على أمين » وهو ما زال يغنى  
 للحياة الجميلة ، وما زال يدعو الناس للحب ، وللاقتسام ، وللحنان ،  
 وللفضل فيما بينهم .

دعا الى المحبة . وظف الكلمة ، والاستطلاع والتحقيق الصحفي  
 لخدمة الباحثين عن الحياة الحلوة . وجعل « أخبار اليوم » تدخل  
 البيوت الحزينة فى مناسبة ليلة القدر وترسم الابتسامة العريضة  
 على شفاه المتوارين فيها ، وكانت هذه « الفكرة » الانسانية من  
 أنجح الافكار التى كتبها وجسدها حقيقة لتعاون المجتمع فى سبيل  
 بناء الاسرة المتحابية المتعاونة .. ليؤكد بذلك أن الحياة حلوة !

دعا الى الحنان . فرش حفاوى الكلمات بوفاء الابناء للامهات ،  
 .. فجعل الناس يتذكرون أعماقهم .. حقيقة الجوهر الانساني  
 فيها .. انتشلهم من زحام الماديات وطغيانها ليوم واحد .. يتذكر  
 فيه الابن والبنات أمهما ويحضنانها بحنان الحب الغامر . وكانت  
 هذه « الفكرة » الانسانية من أرق وأعمق الافكار التى كتبها وجعل  
 لها أحضانا وشفاهها وقلوبها تخفق !

وإذا كان « على أمين » بمصاحبة أخيه مصطفى قد نجح فى  
 ابتكار لون فى الفن الصحفى عرف فيما بعد بمدرسة الاخوين ،  
 أمين ، أو مدرسة أخبار اليوم .. فان ذلك النجاح مكتسب من ذلك  
 العشق العظيم لدور الكلمة ، وفعاليتها ، وأهدافها التى استشرقوا  
 بها خدمة المجتمع وقضاياها ، وأمانيه ، وخدمة الانسان وشجونه  
 ومشاعره وأحلامه .

وأصبحت دار أخبار اليوم مدرسة فى الفن الصحفى .. ربما  
 تكون اليوم فى عداد المدارس القديمة الكلاسيكية .. بعد أن توالى  
 الافكار الجديدة والابتكارات فى الفن الصحفى المتطور .. لكن  
 « على ومصطفى أمين » حتى بعد عودتهما لدار أخبار اليوم ركزا  
 على عودة الملامح الثابتة القديمة لمدرستهما ، وهى مدرسة  
 استطاعت أن تنجب التلاميذ النجباء الذين يتولون الآن الأدوار  
 القيادية للصحافة المصرية ، أو أن الصحافة المصرية بعد ظهور  
 مدرسة أخبار اليوم لم تقدر أن تتخلص من تأثير هذه المدرسة ..  
 فقلدتها فى جوانب من قاعدتها .

واستطاع « على أمين » بالكلمة التي يكتبها كل صباح في عموده « فكرة » أن يعطي حلاوة السكر في فنان الشاي ٠٠ في هذا الوعاء الذي صاغ منه الحياة الجميلة التي يدعو اليها دائما ٠٠ فقد كتب عن الحب وهو يشجب الحقد ، وكتب عن الحنان وهو يقشر القسوة ويطوحها ، وكتب عن الامل في أحلك ساعات المرارة واليأس ، وكتب عن الانسان في أضنك تجربة تعتسف كرامة الانسان ، وكتب عن العشوق بقلب استمر يخفق بالعاطفة حتى اللحظة الاخيرة ٠

ولقد جف كوب الشاي ، ونام الحب قريبا الى الابد ٠٠ لتستقر كل فكرة كتبها في تأمل الجيل الجديد من صناع الكلمة وعشاقها !! وقالت مجلة « اليمامة » في عددها الصادر يوم ٩ أبريل : فقدت الصحافة المصرية والعربية على أمين صاحب أشهر عمود صحفى ، مات مؤسس « أخبار اليوم » بعد مرض استمر شهرين ، وعن ٦٢ عاما حافلة بالاعمال الجليلة قدم فيها الكثير للصحافة المصرية والعربية ٠ وخرج جثمان على أمين يوم الاحد الماضى من مكتبه في أخبار اليوم تودعه مصر كلها - حكومة وصحافة « وشعبا » ٠

\*\*\*

### في لبنان

وعلقت صحيفة « النهار » في عددها الصادر يوم ٤ ابريل ١٩٧٦ على خبر وفاة على أمين قائلة ٠٠ تحت عنوان « بوأنا » على : كيف يموت الصحافى ؟ على أمين مات وفي نفسه غصة ٠٠ هذا العملاق - العملاق جسدا وعقلا ، وشغلا ، واقبالا على الدنيا وفرحا بالحياة ٠٠ هذا العملاق ، كان من الجنس الذى تظنه لا يفنى ٠٠

لا العمل يفنيه ولا الهم ، ولا خريطة العالم التي يحملها على جسده وفي رأسه كل يوم ، فكيف يقدر عليه المرض ؟ أعياه ٠٠ وهو الذى لم يعيه فى الحياة شيء ؟ فجأة تشعر أن حتى العملاق انسان ، وأنه صديق صديق حبيب ، وأنه أخذ معه قطعة من قلبك وحياتك ! ذلك أنه لا أصعب ولا أوثق من هذه الصداقة الغريبة العجيبة بين أهل مهنتنا : نحب بعضنا بمقدار ما نختلف ٠

\*\*\*



## وقالت « الأنوار » :

غابت « فكرة » عن الصحافة العربية  
 « فكرة » وجدانية عصبية ، أدمن عليها الكثيرون  
 وأهم ما فيها أنها كانت صدى رجل وأسلوب  
 الرجل الذى غاب ، ومعه « فكرته » ، هو على أمين ،  
 الصحافى المصرى الكبير الذى أحب الحياة من خلال الصحافة ،  
 وظلت حياته حلوة ، رغم كل ما رافقها من مرارة وعذاب ، لأنها  
 كانت حياة صحافة .

حتى آخر كلمة كتبها كانت بعنوان « الحياة حلوة » ، وقد  
 كتبها وهو يعرف أنها كلمة الوداع ، ولذلك قال : الذين يحبوننى  
 لن يبكوا ، فقد كان يكره البكاء ، مع أن كلمة رقيقة واحدة كانت  
 كفيلاً بأن تسيل دموعه .

مات على ، شقيق توأمة مصطفى ، وانطوت صفحة من « أخبار »  
 الصحافة العربية .

وعادت « الأنوار » يوم ٥ أبريل فكتبت وصفا لجنازة على  
 أمين قالت :

شيعت مصر أمس جنازة الكتاب الصحفى الزميل الكبير على  
 أمين الذى توفى أمس الاول عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل .  
 وكان فى مقدمة المشيعين السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ،  
 والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض  
 الأمين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو  
 مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسئولين فى الدولة . كما  
 اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع الجثمان .

\*\*\*

ونشرت جريدة « المحرر » وفاة على أمين على صفحاتها الاولى  
 يوم ٤ أبريل مات على أمين بالسرطان .  
 القاهرة - الوكالات - توفى فى القاهرة أمس الصحفى المصرى  
 على أمين - ٦٢ عاما - بعد مرض طويل ومعاناته شاقة مع داء  
 السرطان .

وكان على أمين وشقيقه التوأم مصطفى قد أسسا دار « أخبار  
 اليوم » عام ١٩٤٤ فى القاهرة . وتصدر عن هذه الدار الآن مجلتان  
 اسبوعيتان هما « أخبار اليوم » و « آخر ساعة » وصحيفة يومية  
 هي « الاخبار » .

وسيتم ظهر اليوم - الاحد - تشييع جنازته من دار « أخبار اليوم »

\*\*\*

ونشرت « الحوادث » و « الصياد » و « كل شيء » مقالات على أمين ، قالت « الحوادث » في مقال بعنوان « هوى على أمين قبل أن يعيد التالى لصحافة مصر » بقلم نشأت تغلبى :

الذين لم يروا عن كذب على أمين يعيش مرغما فى منغصاه خلال سنوات تسع لا يستطيع أن يقدر مدى المعاناة التى كان يغلقها دائما بابتسامة يعلم الله كم كانت تكلفه من ألم وعذاب .

الذين رأوا على أمين فى تلك الفترة عن كذب كانوا يدركون مدى معاناته رغم الابتسامة التى كان يغلف بها ألمه وعذابه . فقد كانت المعاناة تبدو فى نظراته التائهة ، المترقبة ، المتسائلة عن الخبر الجديد . والخبر الجديد الذى كان ينتظره دائما كان يتعلق بصحة مصطفى أمين .

فالتواء الثانى لقي فى السجن من العذاب ما كان كافيا للقضاء عليه ، لكنه اعتصم بصبر وجلد عجيبين . مع هذا كان على أمين يتعذب مثل شقيقه دون أن يلقى ما لاقى شقيقه ، فقد كانت الظاهرة القرية بين الاثنين هى تبادل الشعور بشكل تلقائى اذا لم نقل بشكل عضوى . فاذا تألم مصطفى أمين فى مكتبه الذى لا يبعد عن مكتب على أمين سوى بضعة أمتار أحس على بالألم نفسه والعكس صحيح .

واذا شعر على أمين بالحاجة الى رؤية مصطفى كان يفاجأ بشقيقه يفتح الباب ويدخل ليسأله عما يريد والعكس صحيح أيضا . هذا التلازم فى الشعور هو الذى جعل من معاناة على فى أثناء وجود شقيقه فى السجن عذابا عسير الاحتمال . ولعل هذا هو الذى أنبت المرض الذى فتك به والذى لم يعرف على حقيقته الا فى العام الماضى فغادر هذه الدنيا وفى نفسه غصة كبرى لأنه لم يجد الوقت الكافى ليكمل من المؤسسة التى بناها فى ٢٣ سنة مدرسة أخرى كفيلا بأن تعيد للصحافى المصرى اعتباراه وحريته والمستوى الثقافى والمادى الذى يجعل منه صحفيا ناجحا ولينة صلبة فى الصرح للصحافى العربى .

وهذا واقع لا بد من الاعتراف به للتوأمين أيا كانت الخلافات العقائدية أو المهنية معهما وأيا كان الرأى فيهما بعد عودتهما الى الصحافة .

بالامس القريب تزوج على أمين - للمرة الثانية - من الادبية اللبنانية نور سلمان . ويومها وجد الرجل المنفى فى نور سلمان الانسانية القادرة على مشاركته انسانيته . على حمل جزء من

العبء الانساني الذي نحمله على كتفيه طوال حياته . لقد علم على أمين جيلين متعاقبين من القراء . ان الحق والكراهية أمران رهيبان وأن الانسان يستطيع بانحب ما لا يستطيع بالحق . ولقد أحب هو مخلصا وصادقا . أحب حتى الد أعدائه .

صحيح أنه كان عصبي المزاج يثور لاقل سبب لكن ثورته لم تكن لتدوم أكثر من دقائق يذهب بعدها الى من ثار عليه وحتى لو كان خادما وبوابا ويظل يعتذر اليه الى أن يتأكد من استرضائه . اليوم رجع على أمين الى ربه الذي هتف باسمه طويلا .

هذا الطراز النادر من البشر هو الذي فقدته الصحافة المصرية والعربية .

أما على أمين الصحافي صاحب المدرسة التي طورت الصحافة المصرية ورفعت من شأنها وجعلتها في الاربعينات وأوائل الخمسينات الصحافة الاولى في العالم العربي فإنه باق لان مؤسسته باقية رغم أنها باتت ملك الاتحاد الاشتراكي ولان الجيل الذي رباه هو الذي يتولى مقاديرها ويكمل فيها رسالته .

ليست هذه دمة على الانسان على أمين . الدموع لا تسترجع فقيدا انما هي كلمة حق في الرجل الذي أحب الناس أكثر مما أحب نفسه وتعذب في منقاه أكثر مما تعذب توأمه في سجنه وأقام صرحا عملاقا مثله سيطر يحمل اسمه الى الابد رغم التأميم والمصادرة ، ورغم ما كان وراء التأميم والمصادرة ، وأخيرا وليس آخرا رغم انعدام الوفاء في هذا العالم .

\*\*\*

وكتبت مجلة « الصياد » بعنوان « المبدع الطيب ذهب » :  
كان على أمين صاحب مدرسة الاختصار في الصحافة . فهل يمكن تطبيق هذه القاعدة في الحديث عنه ؟

من الصعب اختصار على أمين العملاق الذي هوى في الصحافة العربية . ومن الصعب أكثر أيفاؤه حقه بالشرح والاسهاب . كانت الصحافة دنياه وحلمه وقدره . وقد حول عذابها الى هواية يمارسها كل لحظة . وعندما بدأ الصراع مع المرض جعل من المرض مادة لمقلمه .

انسان تجد له صفات عدة ، فاذا حاولت أن تختصرها قلت انه طيب ، وهو بهذه الصفة كان يتمسك ويفاخر .

وهو صحافي له مواهب عدة ، فاذا حاولت أن تختصرها قلت انه مبدع ، وهو بهذه الموهبة استطاع أن يبني مع توأمه مصطفى قلعة « أخبار اليوم » .

أروع ما على أمين ، اضافته الى موهبته والايمان ، كان التفاؤل . ففي اقصى حالات اليأس لم ييأس ، كان فى صدره ناقوس صغير ينكره دائما بأن الغد سيكون أفضل . وكثيرا ما جاء الغد أسوأ ، الا أنه كان يرفض الخضوع للامر الواقع . ولذلك لم يشأ أن يصدق أنه مريض . حتى عندما اقتربت ساعة الاجل كانت وصيته : الابتسامة .

ولكن وصيته كقاعدته فى الصحافة صعبة التطبيق فى الحديث عنه بعد رحيله . فعندما نذكر على أمين لا نستطيع الا ان نخالف رغبته . فمثل هذا الصحافى لا يستعار قلمه .

وكتبت « كل شيء » بعنوان : « قال على أمين الذى يحبني لا يبكي » :

بكت الاسرة الصحفية العربية أحد نجومها ورواد نهضتها المعاصرة المرحوم على أمين الذى أسلم الروح صباح الاحد فى الثالث من نيسان « أبريل » بمستشفى العجوزة فى القاهرة بعد صراع مع مرض خبيث استمر سنة كاملة . . . وقد شيع جثمان فقيد الصحافة العربية بمآتم مهيب شارك فيه آلاف من الصحفيين والمواطنين ، وكان ماتما دل على مكانة الراحل الكبير ، وأكد الشعور بما اعطا للصحافة العربية من موهبته وأفكاره .

\*\*\*

### فى الكويت

أوربت النبا جميع صحف « الكويت » على صفحاتها الاولى قالت « القبس » تحت عنوان : مات على أمين :

القاهرة - وأف - رويتر - توفى صباح أمس فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية الصحافى المصرى المعروف على أمين ( ٦٢ عاما ) الشقيق التوأم لمصطفى أمين .

وكان على أمين قد أسس دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ التى تصدر صحيفة الاخبار اليومية ومجلة أخبار اليوم ومجلة آخر ساعة . وقد أسس مع أخيه مصطفى صحيفة الاخبار سنة ١٩٤٤ ثم مجلة آخر ساعة ثم آخر لحظة والجيل الجديد وهى وأخبار اليوم . وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة أخبار اليوم وفى سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجولا لصحيفة الاهرام فى أوروبا .

وقد عاد الى مصر عام ١٩٧١ حيث عين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام ثم رئيسا لتحرير الاخبار .

وعلى الرغم من مرضه فى الاشهر الاخيرة فان زاوية فكرة التى يكتبها فى صحيفتى الاخبار وأخبار اليوم لم تتوقف يوما واحدا . وقال فى آخر فقرة فى الفكرة التى نشرتها أمس أخبار اليوم «الذى يحبنى لا يبكى . كل ابتسامة فوق شفاهه هى قبلة على جبيني » .

\*\*\*

وتحت عنوان « على أمين الطفل الكبير » نشرت « القبس » بتاريخ ٧ أبريل مقالها الثانى عن « على أمين الطفل الكبير » بقلم حافظ محفوظ يقول المقال :

لن أبكيه لانى أحبه .  
اليس هو الذى قال فى آخر « فكرة » نشرها فى « الاخبار » .  
« الذى يحبنى لا يبكى » ؟  
وأنا أحبه لانى عشت وعملت معه تسعة أشهر ، عرفته خلالها صحافيا وانسانا ومواطنا .

الصحافى كان جيلا كاملا متحركا فى فرد ، ودماعا مهنيا خلاقا أفاقه الدنيا كلها . يحرص على اضاءة الزاوية الاخرى من الصورة ، ويكتب عن الاكواخ يمثل الحرارة التى يتحدث فيها عن القصور . واذا كان البعض يرى أن مدرسته الصحفية تخطتها مرحلة السبعينات ، واذا افترضنا صحة هذه الرؤية ، فان مدرسته تظل حافلة بعناصر ومبادئ لا تهرم تصح قاعدة عامة للمعمل الصحافى اليوم وغدا . ويكفيه أنه أسس مع توأمة مصطفى « أخبار اليوم » التى تجاوز توزيعها المليون نسخة .

والانسان فيه كان اسطورة حية تتجسد فى قلب كبير . بل كان طفلا كبيرا - هكذا استوعبته - ولانه طفل ، كان يغضب بسرعة ثم يهدأ بسرعة . وكان صدره يتسع للحب والسماح حتى فى لحظات الغضب . ومعظم « الافكار » التى نشرها فى بيروت والقاهرة كانت تتناول جراح الانسانية فى كل مكان . فقد قضى عمره يحاول تحويل الدموع الى بسمات والائين الى ضحكات . وقد نجح قليلا وفشل كثيرا ، ومع ذلك كان يشعر بسعادة غامرة عندما يمسك بقطنة ليضمد جرحا أو يحاول بكلمة حب أن يسكن الما .

والمواطن فيه عاش انتماءه الوطنى الى أرض مصر التى شرد عنها تسع سنوات . وعاش انتماءه القومى الى الامة العربية

جمعاء ، وأصر على مواظبته الكونية الشاملة لان بريق الانسانية كان يلتمع فى ضوء عينيه .  
ومن خلال الصحافى والانسانى والمواطن ، كان على أمين أدبيا أيضا ، بل كان من رواد أدب الاجتماع ، ليس بقلمه فحسب ، بل بالتزاماته العملية ، ومنها عيد الام الذى ابتدع فكرته فى العالم العربى .  
وأدبه ينضح بالعفوية والشفافية والملازمة المباشرة ، وتتندزه فى كلماته الحكمة المستقاة من خلاصة تجاربه وعمق معاناته .

\*\*\*

ووصفت جريدة « الوطن » جنازة على أمين الشعبية قالت :  
القاهرة - ٤ - رويتر - شيعت هنا اليوم جنازة الكاتب الصحفى على أمين الذى مات أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل .  
وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة أخبار اليوم التى حضر اليها شقيقه مصطفى أمين فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم وتقدمتها أكاليل الورود وجماعات من صحفيات أخبار اليوم تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تعالت هتافات المواطنين بالكتير .  
وقد أديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس ، وهنا وقف السيد عبد الحميد عبد الغنى نائب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم والسيد أحمد زين مدير تحرير الاخبار وتقبلا العزاء من السيد ممدوح سالم وكبار المعزين .  
وقد شارك السيد مصطفى أمين فى تشييع الجنازة . وكان بادی التائر ولم يستطع أن يتمالك نفسه وهو يتقبل العزاء من المعزين .  
وبعد صلاة الجنازة استقل جموع المواطنين سيارات أخبار اليوم لمصاحبة الجثمان حتى مقابر الاسرة بالامام الشافعى حيث ودى جثمان الفقيد التراب .

\*\*\*

وقالت مجلة « اليقظة » فى كلمة من اسرة تحريرها يوم ١٤ أبريل تحت عنوان : « من القلب »  
فارس جديد هوى بالامس عن سرج جواده . . حاملا سلاحه حتى وداعه الاخير لآخر « فكرة » راودته . . والتى بعثها ولم يكن يعرف انها ستكون رسالة وداع و : « الذى يحبنى لا يبكى . . كل ابتسامة فوق شفاهه هى قبلة على جبينى » .  
هكذا ودعنا الصحافى على أمين بعد رحلة شاقة كان فيها شمعة اضاعت الطريق امام افواج وافواج ففتح لهم الباب ليدخلوا الى رحاب صاحبة الجلالة ويكملوا الرسالة .

ولكن ٠٠ العمالقة لا تموت ، وان رحلت عن الدنيا ٠ انما تبقى افكارهم ومبادئهم ترسل الشعاع للآخرين لتضيء امامهم الطريق ٠ وهكذا كان « على أمين » دائما عملاقا وهكذا كان رصيده في الحياة : « فكرة لا تموت » ٠

\*\*\*

### في الاردن

نشرت « الدستور الاردنية » خبر وفاة على أمين على صفحتها الاولى ٠ ونشرت جريدة « اللواء » مقالا مطولا عن على أمين الصحفي الذي مات وهلمه في يده بتاريخ ١٤ أبريل ٠ قالت فيه : نعت أخبار مصر بحزن وأسى الصحفي الاستاذ على أمين الذى غادر الدنيا صباح السبت ٣/٤/١٩٧٦ ٠٠

آخر ما شغله على أمين من المناصب رئاسة مجلس ادارة دار أخبار اليوم ٠٠

ويبدو أن ولادته عام ١٩١٤ فى بيت سعد زغلول ، خال والدته وقائد ثورة شعب مصر عام ١٩١٩ قد أورثه صفات القيادة وأثار أعمال قواد الثورات ٠

ففى عام ١٩١٩ كان ما يزال طفلا يتأثر بكل شىء وقرابته من سعد زغلول أدت الى أن تحفر ثورة ١٩١٩ فى نفسه أخايد ما كان من السهل أن تندمل أو يعفى عليها الزمن ، بل الواضح أن السنوات التى تلت تلك الثورة قد زادت عمقا وأدت الى صياغة على أمين قائدا بارزا من قواد الطلاب فى عهده ٠٠ حتى انه اضطر لالتماس العلم فى انجلترا وهو بعد ابن السابعة عشرة ٠٠

ولقد صاحبت فكرة الصحافة فى على أمين فكرة الثورة منذ حداثة سنه ، فما أن وطئت أقدامه أرض بريطانيا حتى أخذ يكتب لروزاليوسف ثم أصبح مراسلا لها فى لندن ٠

وكأى صحفى يحرص على حرية الكلمة كان على أمين يلاقى ثمنا لكلمته التشريد والسجن والتعذيب فقد عاش فى لندن قرابة التسع سنوات مغفيا منذ عام ١٩٦٥ أثر القبض على شقيقه مصطفى أمين ، بتهمة التجسس فى عهد عبد الناصر ثم عاد الى مصر فى أوائل عام ١٩٧٤ ٠

ومن الجدير بالتنويه أن على أمين هو صاحب فكرة « عيد الام » الذى أدخله الى مصر عبر فكرته اليومية والذى أصبح عيدا للام ثم عيدا للأسرة فى جميع البلاد العربية ٠٠

اشترك على أمين فى اصدار جريدة المصرى ، وأصدر مع مصطفى أمين جريدة اخبار اليوم ثم مجلة آخر ساعة والجيل الجديد و « هى » وكتاب اليوم .

عمل على أمين محررا فى مجلة آخر ساعة ، ثم نائبا لرئيس تحريرها وعضوا فى مجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال ومحررا متجولا لجريدة الاهرام وافتتح مكتباً أثناء وجوده فى لندن منفيا باختياره سماه « طبيب الصحافة » .

وتولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت وكان يكتب فكرة يوميا فى جريدة الانوار اللبنانية .

وباختصار ، فان على أمين قد مات والقلم فى يده حقا ، بعد أن حملته قرابة اربعين عاما وخاض من المعارك أقسامها وأُرسها واستطاع أن يخرج منها جميعا منتصرا .

حتى أخريات أيامه ، قضاها وهو يخطط لآخراج ثلاثة مشاريع صحفية الى حيز الوجود ، احدها جريدة الشباب ، باسم « آخر لحظة » وجريدة يومية باللغة الانجليزية ، ومجلة أسبوعية بعنوان « السياسة الأسبوعية » .

وهكذا لم يتوقف القلم فى يد على أمين الا بعد أن توقف قلبه عن النبض كما قدر لنفسه خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة قبل موته .

لقد كان على أمين مدرسة صحفية متكاملة الجوانب .

\*\*\*

### فى تونس

ونشرت جريدة « الشعب التونسية » وصفا كاملا لتشيع جنازة على أمين قالت :

شيعت فى القاهرة أمس جنازة الكاتب والصحفى على أمين الذى توفي أول أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل .

وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة أخبار اليوم التى أسسها مع شقيقه التوأم مصطفى أمين فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر أمس وتقدمتها أكاليل الورود وجماعات من صحفيات أخبار اليوم اللاتى تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تبادلت هتافات المواطنين بالتكبير .

وقد أديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس .



وبعد صلاة الجنازة استقلت جموع المواطنين سيارات أخبار اليوم لمصاحبة الجنازة حتى مقابر الاسرة بالامام الشافعى حيث ودى جثمان الفقيد .

\*\*\*

فى ايران

ونشرت مجلة « الاخاء الايرانية » والتي تصدر باللغة العربية بتاريخ ١٠ أبريل نقول :

● فقدت الصحافة العربية عامة والمصرية خاصة كاتباً من أشهر كتابها ، وقطباً من أقطابها فقد اختطفت يد المنون فى الاسبوع الماضى الصحافى الكبير ، والكاتب الشهير صديقنا الاستاذ على أمين عن عمر ناهز الثانية والستين ، بعد أن خدم الصحافة اثنين وثلاثين عاماً كان خلالها مؤمناً بشرف الكلمة وصدقها ، مكافحاً فى سبيل الحق والخير والحرية ، مدافعاً عن المثل العليا والاهداف الكبيرة التى جسدها فى كتاباته منذ أن أنشأ مع شقيقه الاستاذ مصطفى أمين عام ١٩٤٤ مؤسسة « أخبار اليوم » وأصدرها مجلة بهذا الاسم ثم أصبح رئيس تحرير صحيفة الاهرام ومن بعدها « الاخبار » القاهرية حتى وافته المنية . وطوال اثنين وثلاثين عاماً كان الاستاذ على أمين يسجل أفكاره النيرة ، فى عمود خاص به ، تحت عنوان « فكرة » يضمها تجاربه الغنية فى الحياة ، ودراساته الغزيرة المستندة الى الخبرة العملية ، يدعو فيها الناس الى الاصلاح ويرشدهم الى التعاون والبذل يحضهم على محاربة الظلم والفساد ويحفزهم لآخذ العبرة من ذوى الدراية والحكمة .

\*\*\*

الصحافة الاجنبية

وقد شاركت الجرائد العالمية الصحافة العربية فى اهتمامها بخبر وفاة الصحفى المصرى الكبير . قالت صحيفة « التايمز » اللندنية فى يوم ٥ أبريل :

الاستاذ على أمين الذى أسس مع أخيه مصطفى دار أخبار اليوم فى القاهرة والذى كان فى أحد الاوقات رئيس تحرير صحيفة الاهرام . مات فى مستشفى بالقاهرة يوم السبت عن ٦٢ عاماً .

لقد عاش على أمين ٩ سنوات حتى عام ١٩٧٤ فى لندن وقد تلقى على دراسته أيضاً فى انجلترا حيث حصل على بكالوريوس

الهندسة من جامعة شيفلد على عكس أخيه الذى تلقى تعليمه أساسا فى الولايات المتحدة الأمريكية .  
ولد على عام ١٩١٤ ولكنه لم يعمل أبدا فى الهندسة بل استخدم مواهبه فى العمل مديرا لمكاتب عدد من وزراء الاشغال العامة والتموين والمالية . وفى عام ١٩٤٤ أسس مع مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية فى القاهرة وفى عام ١٩٥٢ صحيفة الاخبار اليومية . وفى عام ١٩٦٥ عندما حكم على مصطفى بالاشغال الشاقة المؤبدة بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة فصل على من عمله واستوطن انجلترا ولم يعد الى بلاده الا منذ عامين فقط عندما أفرج عن أخيه .

وجاء دوره ليكون على علاقات طيبة مع السلطة . . فأخرج الرئيس السادات وهو رئيس الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يملك الصحافة المصرية . . أخرج المعلق السياسى الاستاذ محمد حسين هيكل من منصبه فى الاهرام . وعين على أمين رئيسا لتحرير الاهرام . وبعد ٤ شهور نقل على أمين الى الاخبار رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم وكاتبا فيها . . وقد ظهر عموده الاخير فى اليوم السابق لوفااته .

\*\*\*

وقالت جريدة « الهيرالد تريبيون الامريكية » فى ٥ ابريل تحت عنوان فى المنفى فى عهد ناصر :

قالت مصادر قريبة من الاسرة أن على أمين مات أمس عن ٦٢ عاما الذى كان أحد كبار قادة الصحفيين لأكثر من ٣٠ عاما . . كان الاستاذ على أمين رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم التى تمتلكها الدولة حتى الاسبوع الماضى .

لقد أسس هو وأخوه التوأم مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ وصحيفة الاخبار اليومية .

لزم الاستاذ على أمين فراش المرض منذ فترة وقضى عدة شهور فى العام الماضى فى لندن للعلاج من مرض لم يكشفوا عنه والمعتقد أنه مرض السرطان . . وقالت بعض المصادر القريبة من الاسرة أنه دخل مستشفى هنا فى ١٤ يناير عندما تدهورت حالته الصحية .

لقد أعاد الرئيس السادات مصطفى وعلى أمين الى مناصب هامة عام ١٩٧٤ بعد عشر سنوات من المتاعب فى عهد سلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . . وكان على أمين قد اختار لنسب

ليعيش فيها منذ ١١ عاما عندما وضع عبد الناصر أخاه فى السجن  
بتهمة التجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

### ناصر أمم الصحافة

والاخوان مصطفى وعلى أمين وهما من أسرة سعد زغلول أكبر  
زعيم وطنى فى العشرينات والثلاثينات أسسا دار أخبار اليوم عام  
١٩٤٤ ولكنهما فقدوا ملكيتها فى أوائل عام ١٩٦٠ عندما أمم ناصر  
الصحافة .

وفى عام ١٩٧٤ أنهى الرئيس السادات فترة نفى على أمين  
وعينه رئيسا لتحرير أقوى صحف مصر وهى الاهرام بعد أن عزل  
محمد حسنين هيكل .

وقاد على أمين وأخوه الذى عين رئيسا لتحرير صحيفة أخبار  
اليوم حملة قوية للهجوم على الناصرية فى الصحف .  
وأشتهر على أمين بعموده اليومى « فكرة » الذى ظل ينشر حتى  
أمس ولكن محررى الاخبار قالوا ان مصطفى كتبه نيابة عن أخيه  
فى أيامه الاخيرة .

كان الاستاذ على أمين على عكس هيكل الذى غالبا ما كان  
يعكس وجهة النظر المصرية الرسمية ولذلك كانت آراؤه تقببها  
وتستشهد بها الصحف العربية . قال الاستاذ على أمين انه ليس  
متحدثا بلسان رئاسة الجمهورية . وفى عموده اليومى ندد باستغلال  
السلطة فى عهد ناصر ومعاملة المسجونين السياسيين ودعا الى  
مزيد من الحرية الشخصية وانهاء رقابة الحكومة واقامة نظام  
يسمح بقيام أحزاب مختلفة .

\*\*\*

وقالت « بروجريه اجبسيان » فى ٥ أبريل :

شيعت جنازة الصحفى الكبير على أمين صباح أمس وسار فى  
الجنازة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والسيد مرعى رئيس  
مجلس الشعب والسيد محمود رياض السكرتير العام للجامعة  
العربية وكمال الدين حسين عضو مجلس الثورة سابقا وشخصيات  
كبيرة أخرى وجمهور غفير من المواطنين .

كان فى الجنازة أيضا الدكتور رفعت المحجوب أمين أول اللجنة  
المركزية .

وأ أسرة بروجريه اجبسيان تتقدم الى الاستاذ مصطفى أمين والى  
أسرة الفقيد الكبير والى كل من مسهم هذا الخطب الاليم بأخلص  
التعازى .

ونشرت « لو جورنال نيجيت » فى ٥ أبريل :  
 شيعت أمس جنازة الكاتب والصحفى الكبير على أمين . ومن  
 بين كبار الشخصيات التى سارت فى الجنازة السيد ممدوح سالم  
 رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد  
 محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية والدكتور رفعت المحجوب  
 الأمين الأول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى والدكتور  
 محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية والاستاذ  
 مصطفى أبو زيد فهمى المدعى العام الاشتراكى والسيد يوسف  
 السباعى رئيس مجلس إدارة الاهرام وعبد المنعم الصاوى نقيب  
 الصحفيين وكمال أبو المجد وحافظ بدوى وأعضاء مجلس الثورة  
 سابقا . وعدد كبير من الوزراء ورجال السلك الدبلوماسى العربى  
 والاجنبى فى القاهرة وعدد كبير من الصحفيين والمواطنين .

\*\*\*

ونشرت صحيفة « لوموند » الفرنسية فى ٦ أبريل عن مراسلها  
 فى القاهرة تحت عنوان وفاة الصحفى الحر على أمين :  
 سار رئيس وزراء مصر ورئيس البرلمان والاف مؤلفة من الجماهير  
 يوم الاحد ٤ أبريل فى جنازة الصحفى على أمين الذى توفى فى  
 اليوم السابق .

ولد على أمين عام ١٩١٤ وساهم كثيرا هو وأخوه التوأم مصطفى  
 فى تطوير ونهضة صحافة القاهرة .  
 وانشاء الحرب العالمية الثانية أسس على ومصطفى أمين صحيفة  
 الاخبار اليومية وعدة مجلات من بينها آخر ساعة . وفى عهد  
 ناصر عام ١٩٦٤ اتهم الاخوان بالتجسس لصالح الولايات المتحدة  
 وبقي مصطفى أمين فى السجن حتى أصدر الرئيس السادات أمرا  
 بإطلاق سراحه عام ١٩٧٣ وكان على أمين فى الخارج عندما صدر  
 الأمر باعتقاله ، وفى عام ١٩٧٣ عاد الى مصر وأمر الرئيس  
 السادات بعونه الى عمله وفى فبراير ١٩٧٤ عين رئيسا لتحرير  
 صحيفة الاهرام اليومية الكبيرة .

\*\*\*

### الصحف المصرية باللغات الاجنبية

ونشرت الصحف المصرية التى تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية  
 فى القاهرة مقالات عديدة عن قضية الصحافة المصرية قالت  
 الاجبيشيان جازيت فى عددها الصادر يوم ٤ أبريل :

فى الساعة الثامنة والنصف صباح أمس توفى السيد على أمين مؤسس دار أخبار اليوم ورئيس مجلس إدارة أخبار اليوم والأخبار سابقا فى مستشفى العجوزة عن ٦٢ سنة .

ولد الصحفى الكبير عام ١٩١٤ ودرس الهندسة الميكانيكية فى جامعة شيفلد وعمل موظفا فى مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير المالية .

لقد عمل صحفيا هاويا لمدة تسع سنوات قبل أن يؤسس هو وأخوه مصطفى أمين دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وبعد ذلك أصدرام مجلة آخر ساعة الاسبوعية وصحيفة الأخبار اليومية .  
الكاتب

وفى عام ١٩٦٠ عين عضوا فى مجلس إدارة أخبار اليوم وفى مايو ١٩٦٥ أصبح محررا متجولا لصحيفة الأهرام فى أوربا ، وفى عام ١٩٧١ عاد الى مصر مديرا لتحرير جريدة الأهرام ثم رئيسا للتحرير ، وبعد عدة شهور عين رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم .

وبعد قوانين التنظيمات الجديدة للصحافة التى صدرت فى الشهر الماضى عين كاتباً متفرغاً فى أخبار اليوم .

\*\*\*

وقالت «جورنال ديجيت» فى ٤ أبريل بعنوان (الصحافة فى حداد):

فقدت الصحافة المصرية والعربية واحدا من أكبر وأشهر شخصياتها بموت على أمين الذى أسس مع أخيه مصطفى صحيفتى أخبار اليوم والأخبار . مات على أمين أمس فى الساعة ٨ صباحا عن ٦٢ سنة فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية فى العجوزة وسوف تشيع الجنازة اليوم فى الساعة ١١ صباحا من مبنى أخبار اليوم حتى مسجد الشبان المسلمين .

نبذة قصيرة عن حياة على أمين

ولد على أمين فى ١٩ فبراير ١٩١٤ . وفى عام ١٩٣١ سافر الى إنجلترا حيث درس الميكانيكا فى جامعة شيفلد التى تخرج فيها عام ١٩٣٦ . وعمل على أمين مهندسا فى مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير المالية .

وفى عام ١٩٣٦ عمل فى آخر ساعة وقد ساهم مع أخيه مصطفى وهما صغيران جدا فى العمل فى آخر ساعة بدون مرتب . بعد ذلك

أسس هو وأخوه مصطفى الأخبار ، وفى عام ١٩٤١ أصدرنا مجلات آخر ساعة وآخر لحظة والجيل الجديد وكتاب اليوم .

لقد لزم على أمين المستشفى منذ عدة أسابيع بسبب مضاعفات من مرض السكر الذى أصيب به هو وأخوه التوأم مصطفى فى نفس الوقت . ولكن بالرغم من مرضه ظل يكتب عموده اليومي فكرة بانتظام فى الأخبار .

لقد ارتفع توزيع الأخبار وأخبار اليوم تحت رئاسة التوأمين الى رقم قياسي لم يسبق له مثيل فى تاريخ الصحافة المصرية حتى أصبح أكثر من مليون نسخة .

ان أسرة جورنال ديجيتيت تقدم للسيد مصطفى أمين وأفراد أسرته كما تقدم لزملائه أخلص تعازيها لهذه الخسارة التى لا تعوض والتى أصابت كل الصحافة .

\*\*\*

وقالت ( جريدة بروجريه اجيشيان ) - فى ٤ ابريل تحت عنوان : شخصية كبيرة فى الصحافة المصرية تغيب

مات أمس على أمين أحد كبار الشخصيات فى الصحافة المصرية عن ٦٢ سنة بعد مرض طويل .

وسوف تشيع الجنازة صباح اليوم فى الساعة ١١ من دار أخبار اليوم التى أسسها مع أخيه مصطفى أمين وتسير الجنازة حتى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس .

بدأ على أمين حياته الصحفية عام ١٩٣٦ بعد دراسة الهندسة فى جامعة شيفلد وعمل فى عدة مجلات أسبوعية وصحف يومية بينها مجلة « الاثنين » التى كانت تصدر من دار الهلال . وفى عام ١٩٤٤ أصدر مع مصطفى أمين صحيفة أخبار اليوم ويعدها آخر ساعة وهى مجلة أسبوعية ثم مجلة الجيل الجديد الأسبوعية .

كان على أمين مجددا كبيرا فى مجال الصحافة والفضل يرجع اليه الى حد كبير فى تطوير الصحافة المصرية . لقد استمر يكتب حتى آخر لحظة وكان عموده اليومي « فكرة » يلقى اقبالا كبيرا من القراء .

\*\*\*

ونشرت جريدة « المصرى » التى تصدر فى لوس انجلوس بكاليفورنيا بالولايات المتحدة بالعربية كلمة فى صفحتها الاولى تحت

عنوان « مات على أمين » أبو الام المصرية .. وأحد فرسان  
الحقيقة ، قالت فيه :

مات على أمين .. أبو الام المصرية .. واحد فرسان الحقيقة !  
مات على أمين ..

مات الصوت .. والعسوط !

صوت الحرية والاحرار ، والكلمة الشريفة الشجاعة .. وسوط  
العذاب .. على ظهور الطغاة والصوص ، والافاقين ..

مات أبو الام المصرية .. الذى نادى بعيدها .. ليعيد الى ثغرها  
ابتسامة الامل .. وليرد لها بعض جميلها وأياديها البيضاء ..  
مات أبو « الافكار » بعد أن اعتصر قلبه واشجانه وأحلامه كل يوم  
.. فى فكرة .. يمنحها كل صباح غذاء الملايين النفوس المتعطشة  
للحب والامل .. لأكثر من ربع قرن ..





على أمين مع الام المثالية انيسة أبو الحسن وبناتها الطالبات في الجامعة ٥٥ عندما  
اشترى على أمين للبنات سيارة ترجمهن من عذاب التاكسيات في الذهاب الى الجامعة





## الباب الخامس

نعيه.. وتشييع جنازته



فى الساعة الثامنة والنصف صباح يوم السبت ٣ أبريل ٧٦ كانت « أخبار اليوم » فى أيدى قرائها ، وكان على أمين يلفظ آخر أنفاسه .

مات على أمين الصحفى العملاق عن ٦٢ عاما بعد أن أفنى حياته فى الصحافة . وبعد أن أسس هو وتوامه الأستاذ مصطفى أمين أكبر مدرسة صحفية فى مصر « دار أخبار اليوم » . وبعد أن خيـج مئات من الصحفيين شغلوا أكبر المناصب الصحفية فى مصر والعالم العربى . وسمع قراؤه نيا وفاته فى الاذاعات المصرية والأجنبية . ونشر نعيه فى جميع الصحف المصرية والعربية وفى أكبر الصحف والمجلات العالمية .

### وفاة على أمين

مات على أمين . .

انتطفأت الشمعة التى ائارت الطريق للملايين . . وذهب الأمل الذى طرد اليأس من القلوب . . . وتوقف القلم الذى دافع باستماتة عن المظلومين . . وسكت القلب الذى أحب مصر وحدها وأعطاها دمه وحياته وكيانه . . . ورحل ذلك الذى أعطى بسخاء ولم يأخذ شيئا . . أعطى الحب . . والعمل . . والاخلاص . . والوفاء . . وانكار الذات . . ووقف مع الحرية . . والحق . . وظل مناضلا لا يستسلم . . قويا لا يهزم . . ممسكا بقلمه حتى آخر دقيقة . .

لقد دخل على أمين كل بيت . . دخل مع عيد الأم ليعطى الأمهات أحلى أيام حياتهن . . وذهب الى منازل الفقراء ليحقق لهم أمنيتهم فى ليلة القدر . . واستطاع بباب « فكرة » أن يعطى من كيانه دواء للقلوب الجريحة . .

ولقد عاش على أمين خلال الشهور الاخيرة فى صراع رهيب مع المرض ولكنه رفض أن يستسلم . . قال له الأطباء استرح . . فقال أريد أن أموت وأنا أكثب . . نصحه أصدقائه بأن يتوقف قليلا . . فقال لن يسكت القلم فى يدي . . . وهناك قلب ينبض . . . قالوا ان حياتك فى خطر . . قال أن حياتى ستوقف اذا لم اذهب الى مكتبى . . .

وكان الرئيس أنور السادات دائم الاستفسار عن صحة على أمين ٠٠ وزارته السيدة جيهان السادات وممدوح سالم وسيد مرعى فى المستشفى ٠٠٠ وعندما طلب مصطفى أمين من الرئيس السادات أن يعفى على أمين من رئاسة مجلس الادارة قال الرئيس : اننى أريد أن يكتب على أمين الى آخر دتيقة ٠٠ ووعد بتعيين رئيس مجلس ادارة جديد ٠٠

وقد عاش على أمين يتألم ويكتب عن الأمل ٠٠٠ ويعذبه المرض فيكتب عن المستقبل وحلاوة الدنيا ٠٠٠ ويتمزق من الداخل ويعطى أفكار النكت ليضحك قراء اخبار اليوم ٠٠ كان يحس أن هذا واجبه ٠٠٠ أن يسعد الناس ٠٠ يشركهم فى أقراحه وآماله ٠٠ ويخفى عنهم أوجاعه وآلامه ٠٠ يعطيهم حلاوة النيا ٠٠ ويحتفظ هو بمرارتها ٠٠ وفى آخر أيامه وآخر لحظات حياته كان يعمل ليلا ونهارا لاصدار ثلاث صحف جديدة ٠٠٠

ولقد كان على أمين شمعة أضيئت من الناحيتين ٠٠ وكان آخر ما كتبه ٠٠٠ لا تبكوا ٠٠ أريد أن أرى الابتسامة لا الدموع ٠٠ قالها قبل أن يموت ٠٠ فقد أسلم الروح فى الساعة الثامنة والنصف من صباح أمس ٠٠ وستشيع الجنازة من السراىق المقام امام اخبار اليوم فى شارع الصحافة فى الساعة الحادية عشرة ظهرا ٠٠٠ وتصل الجنازة سيرا على الأقدام الى جامع الشبان المسلمين حيث تتم الصلاة على جثمانه الطاهر .

### آخر وصية لعلى أمين

أوصى على أمين وهو على فراش الموت ألا يرتدى أحد السواد عليه ٠٠ وألا يقام عزاء للسيدات ٠٠

الإخبار - ٤ ابريل

## وفاة على أمين .. بعد مقاومة طويلة مع المرض

لقى الكاتب الصحفى على أمين ربه فى التاسعة والرابع صباح أمس بعد مقاومة مضنية للمرض بلغت ذروتها طوال الاسبوعين الماضيين . وكان على أمين قد أحس بوطاة المرض فى صيف العام الماضى وظل يؤجل علاجه الى أن فقد من وزنه عشرين كيلو جراما فى خلال شهر واحد وكان اجماع الاطباء على ضرورة سفره فورا الى

الخارج للعلاج • واختار على أمين لندن حيث عرض نفسه على كبار الاختصاصيين وقرروا إجراء عملية جراحة عاجلة يتم فيها استئصال ورم فى البنكرياس •

وبعد العملية طلب اليه الاطباء أن يخلد للراحة ٦ أشهر كاملة ولكنه ترك سرير المستشفى وراح يطوف بمطابع إنجلترا يسأل عن أحدث ما توصلت اليه تلك الصناعة • وقرر أطباء لندن أنه لافائدة من وجوده فى العاصمة الانجليزية بالصورة التى كان عليها فقرروا أن يسافر الى القاهرة ليوضع تحت الرقابة الدائمة •

وفى القاهرة رفض على أمين أن يدخل أى مستشفى ولكن بعد أن اشتد عليه المرض منذ حوالى شهرين - وكان واضحا أنه أحد الامراض الخبيثة - دخل مستشفى العجوزة فحول حجرته فى المستشفى الى مكتب • ثم لم يستطع البقاء طويلا فى حجرته بالمستشفى فاستأذن الاطباء أن يسمحوا له بالمذهب الى مكتبه ساعة والعودة مرة ثانية الى حجرته فى المستشفى •

وظل على أمين يخرج الى مكتبه كل يوم ثم يعود الى حجرته بالمستشفى الى أن فقد القدرة تماما على الخروج وعرض عليه الاطباء قبل شهر أن يسافر الى الخارج لمعاودة العلاج لكنه ظل يؤجل سفره يوما بعد آخر ، ثم قبل أسبوعين كانت الصورة الواضحة أمام الاطباء أنه لا أمل فى نقله الى الخارج •

وحتى عندما عرض احضار الاختصاصى الانجليزى الذى أجرى له العملية الجراحية مع زملائه الى القاهرة ليشرفوا على علاجه كان اجماع الاطباء المعالجين فى القاهرة أنه لا فائدة وذلك بعد أن تمكن المرض الخبيث منه تماما •

وقد عرف مصطفى أمين توأمه هذا المرض منذ سبتمبر الماضى وأخفاء عنه ، لكن على أمين أبلغ من حوله فى الاسبوع الماضى أنه يعرف حقيقة مرضه •

وفى التاسعة والربع صباح أمس لفظ على أمين آخر انقاسه وقد تم ترتيب جنازته بحيث تبدأ من دار أخبار اليوم فى الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الى مسجد الشبان المسلمين ثم تسير فى شارع رمسيس الى ميدان التحرير •

وعلى أمين من مواليد ٢١ فبراير ١٩١٤ وقد حصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة شيفلد عام ١٩٣٧ ولكنه اشتغل بالصحافة ولم يشتغل بالهندسة •

وقد بدأ عمله الصحفي قبل تخرجه في عام ١٩٣٦ بمجلة آخر ساعة ثم انتقل الى دار الهلال ثم أسس مع أخيه مصطفى أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وضمنا الى الدار مجلة آخر ساعة ثم أخرجها معا مجلة آخر لحظة في ١٩٤٨ ثم مجلة الجيل الجديد في ١٩٥١ وجريدة الاخبار في ١٥ يونيو ١٩٥٢ وفيها بدأ بابيه الذي اشتهر به ويحمل عنوان « فكرة » .

وظلت « فكرة » منذ تلك التاريخ مرافقة على أمين في كل مكان عمل فيه بعد أخبار اليوم ، في مجلات دار الهلال عام ١٩٦١ ، ثم في الاخبار مرة أخرى ، ثم الى « الاهرام » التي عمل محررا متجولا له في أوروبا عام ١٩٦٥ ، ثم في صحيفة الانوار اللبنانية ثم في « الاهرام » الذين عين مديرا لتحريره في فبراير ٧٤ ثم عين رئيسا لتحريره في نفس الشهر الى أن عاد الى دار أخبار اليوم في مايو ٧٤ رئيسا لمجلس إدارتها، وظل في هذا المنصب الى ما قبل أسبوع واحد عندما تفرغ للعمل ككاتب في دار أخبار اليوم بعد التنظيمات الصحفية الجديدة .

### كلمة للاهرام

عند الرحيل ، يبدأ دائما حديث النكري :  
وعلى أمين واحد من الذين يملأ حديث النكري عنهم صفحات طويلة ..

كجندى في ميدان الصحافة فلا شك أن على أمين قام مع تواقمه مصطفى بدور كبير في انشاء مدرسة صحفية لها بصماتها الواضحة التي تميزها عن كل ما سبقها أو ما يعقبها من مدارس .  
وفي تربة هذه المدرسة أينعت ثمار أشجار كثيرة تعلو اليوم في كل دار صحفية .

وككاتب فلقد خلف على أمين تركة واسعة من الافكار التي تعود أن يصافح بها القارئ صباح كل يوم بالحب والابتسامة الواسعة ونظرة التفاؤل التي لم يخب ضوؤها في عينيه حتى وهو في أحلك ساعات المرض .

وكصاحب قلم ، فلقد ظل على أمين في الساحة يطل على قارئه من نافذة « فكرة » منذ عام ١٩٥٢ وحتى آخر لحظة سمحت له أصابعه أن يمسك فيها بالقلم ، أو أن يملأ فيها كلماته على أحد .  
وكفنان ، فلقد كانت نظرتة الى المستقبل والامام أكثر من التفاته الى الماضي والوراء .. وكان كثيرا ما يحلم بكل ما يوقظ الامل .

وكانسان ، فلقد كانت حياته شغلة من النشاط والحركة والمقاومة  
 .. وقبل عام عندما استسلم مضطرا تحت ضغط الآلام لايدى  
 الجراحين والاطباء ، وكان من المفروض أن يستجيب لظروف المرض  
 الخبيث الذى أمسك به ، لم يفعل على أمين ما كان مفروضا أن  
 يفعله كل من أصابه ذلك المرض ، وإنما مضى فى مقاومته متنقلا بين  
 المستشفى والمكتب ، هاربا من أحدهما الى الآخر ، مخفيا الآلمه  
 عن قارئه .

ولم يكن هناك من يستطيع أن يوقف مقاومته وهروبه المستمر  
 من الفراش الى المكتب والى القلم غير الموت ..  
 وأمس مات على أمين .

ومع رحيله يحيى « الامرام » علما مبرزا من اعلام صحافة بلاده،  
 وزميلا عزيزا أعطى عمله مخلصا كل ما استطاع وظل قلمه سلاحه  
 فى يده حتى آخر لحظة استسلم فيها لمن لا يمكن مقاومته ، مخلقا  
 وراءه صفحات طويلة ستبقى ما بقى حديث الذكرى .

الامرام - ٤ ابريل

## الوصية الأخيرة .. لعل أمين

مات على أمين أحد الرجال الذين أنشأوا الصحافة المصرية بل  
 والعربية الحديثة فى الساعة التاسعة الا ربعا من صباح أمس .  
 ذهب الرجل الذى وهب نفسه للامل والعمل بعد رحلة مع المرض  
 والآلام استمرت حوالى عام دون أن يكف يوما عن أن يرسم البسمة  
 والامل على وجه قرائه . أفاق الرجل من غيبوبته فى الساعة الثانية  
 من صباح أول أمس وقال لشقيقه مصطفى أمين : أنا حاموت ومش  
 عايز حد يبكى على .. اكتب هذا فى آخر فكرة ستحمل اسمى .  
 وكتب مصطفى أمين « فكرة » ووضع فى آخرها وصية على أمين .  
 كانت وصية على أمين أيضا أن تشيع جنازته من أخبار اليوم  
 بشارع الصحافة .

وراح بعد ذلك على أمين فى غيبوبة لم يفق منها حتى قاضت  
 روحه .. دخل عليه الدكتور ناصح أمين الطبيب بمستشفى  
 العجوزة ليجرى بعض التحليلات فوجده قد فارق الحياة ، كان

مصطفى أمين وزوجته خيرية خيرى وعسدد من الاقارب المقربين  
يجلسون فى صالون الجناح الذى كان يقيم فيه على أمين بالمستشفى  
وهم لا يعلمون أنه قد مات .

وكان على أمين يقيم فى جناح بمستشفى العجوزة منذ شهر  
يناير الماضى . دخل المستشفى بعد فترة من عودته من لندن وبعد أن  
أجرى هناك عملية جراحية لازالة مرض خطير فى جهازه الهضمى ،  
بمجرد أن سمح له الاطباء بالحركة كان يذهب لاجبار اليوم ويعمل  
ساعات طويلة . كانت الاجتماعات لا تنقطع وصوته لا يسكت  
وثوراته لا تنقطع وهو ينفذ الى جانب مشروع تحسين جريدة  
الاخبار عدة مشروعات جديدة ومنها مجلة اسبوعية .

لم يستمع على أمين لتوسلات المحيطين به ، كانوا كلهم يعلمون  
حالته الخطيرة . ولكنه كان يثور اذا حاولوا منعه من العمل .

وفى يوم الاربعاء الماضى اشتد عليه المرض وزادت الآلام حتى ان  
الاطباء كانوا يحقنونه بالمسكنات طوال الوقت . حتى مات عن  
٦٢ عاما .

ويعتبر على أمين من أكثر النبين أثروا على الصحافة المصرية  
والعربية من ناحية الشكل . فعلى أمين هو الذى أدخل الشكل  
الحديث للصحافة عندما أسس مع مصطفى أمين دار أخبار اليوم  
عام ١٩٤٤ كما أصدر صحيفة الاخبار عام ١٩٥٢ .

وقد ولد على أمين فى ٢١ فبراير ١٩١٤ وسافر فى عام ١٩٣١  
لأنجلترا حيث درس الميكانيكا فى جامعة شيفلد وعمل بعد تخرجه  
عام ١٩٣٦ مهندسا بمصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير المالية .

وبدأ على أمين عمله الصحفى فى عام ١٩٣٦ بمجلة آخر ساعة  
سبقها عمل غير منتظم بدون أجر تسع سنوات ثم عمل بمجلة  
الاثنين التى كانت تصدر عن دار الهلال .

وقد أسس مع أخيه مصطفى صحيفة أخبار اليوم سنة ١٩٤٤ ثم  
انضمت آخر ساعة لتصدر عن الدار بعد أن اشتراها الاخوان من  
مؤسسها الأستاذ محمد التابعى ، ثم أصدر آخر لحظة ومجلات :  
« الجيل الجديد » و « هـ » و « كتاب اليوم » .

وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة أخبار اليوم وفى  
سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير



الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجولا لصحيفة الاهرام فى أوربا ٠ ثم قضى فى الخارج ٩ سنوات حتى قامت ثورة التصحيح فعاد الى مصر عام ١٩٧١ ثم عين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام عام ١٩٧٤ ثم رئيسا لتحرير الاخبار ٠٠

وستشيع جنازة على أمين من أمام مبنى أخبار اليوم فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم بناء على وصيته وميصلى عليه فى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس ٠٠

الجمهورية - ٤ أبريل

## جماهير غفيرة تشترك فى تشييع جثمان على أمين

شيعت أمس جنازة الكاتب الصحفى الكبير على أمين ٠٠ اشتركت جماهير الشعب فى تشييع الجنازة وتحول شارع الصحافة وشارع الجلاء الى طوفان من البشر ٠٠ المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب كان على رأس كبار المشيعين وممدوح سالم رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء وكبار المسئولين ، تحركت الجنازة من دار أخبار اليوم طبقا لوصيته وسارت فى شارع الصحافة ثم شارع الجلاء ثم شارع ٢٦ يوليو ثم الى شارع رمسيس حيث صلى عليه فى مسجد الشبان المسلمين ٠٠

صحبت الجماهير جثمان على أمين الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى ٠٠ ازدحمت المقابر وما حولها بعدد كبير من أبناء الشعب الذين أصروا على وداع الكاتب الكبير حتى مثواه الأخير ٠

شيعت جماهير الشعب أمس على أمين ٠ امثلاً لشارع الصحافة وشارع الجلاء بكتل من الشعب التى جاءت تلقى النظرة الأخيرة على الكاتب الصحفى الكبير الذى دعا الناس دائماً الى البسمة والحب والتسامح ٠ سيطرت الكتل الشعبية على الجنازة وحملت جثمانه وهى تطلب له بأصوات منفعة الرحمة والغفران ٠٠ دعت الجماهير للرجل الذى كان يدعو الله لها كل صباح ٠

ذاب كبار المشيعين بين كتل الجماهير الضخمة التى سارت وراء الجثمان من شارع الصحافة الى جامع الشبان المسلمين بشارع

رمسيس • تاه مصطفى أمين توأم على أمين وسط الجماهير التي أحاطت به من كل جانب وكان بالرغم من محاولته التماسك منها راً انهياراً كاملاً •• حاول أن يلحق وحده بالجثمان بعيداً عن كبار الشيوعيين الذين فصلتهم عنه الجماهير دون جدوى •• عندما لاحظ بعض أفراد الشعب أنه غير قادر على السير أرغموه على أن يركب السيارة حتى لا يسقط • كان جثمان أخيه فى هذه اللحظة قد أدخلوه الى الجامع ليصلوا عليه •

انتظرت الجماهير حتى تمت الصلاة على جثمان على أمين ووضع فى سيارة أسعاف مستشفى العجوزة التى توفى بها • كان هناك عدد كبير من الاتوبيسات والسيارات قد أعدتها بعض الهيئات لتصحب الجنازة الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى • ازدحمت مدافن الأسرة بعدد كبير من أفراد الشعب الذين أصروا على أن يودعوا على أمين حتى يوارى التراب •

وكان فى مقدمة الذين شيعوا جنازة على أمين ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسؤولين فى الدولة كما اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع جثمان الصحفى المعروف •

كما شارك فى تشييع جنازة الاستاذ على أمين الدكتور رفعت المحجوب الأمين الأول للجنة المركزية وأعضاء الحكومة الحالية والدكتور عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة والدكتور مصطفى أبو زيد المدعى العام الاشتراكى • وعبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين ويوسف السباعى رئيس مجلس ادارة صحيفة الأهرام وعبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة السابق • كذلك شارك فى تشييع الجنازة عدد من الوزراء السابقين من بينهم الدكتور كمال أبو المجد وعدد من سفراء الدول •

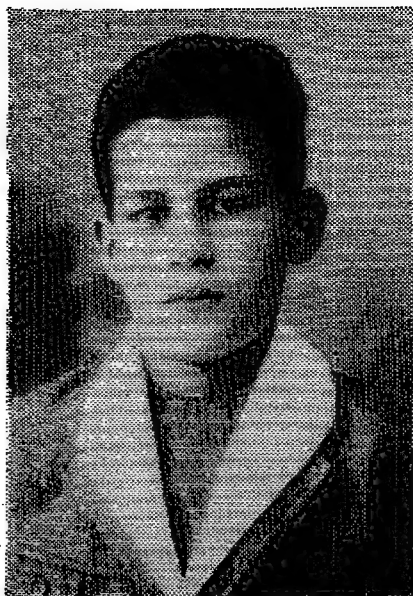
الجمهورية - ٥ ابريل



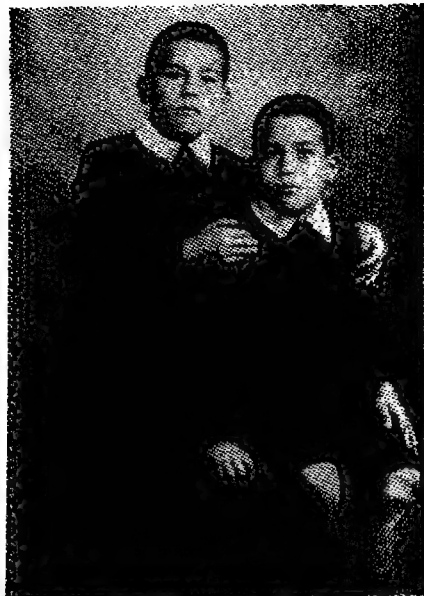
شعب مصر يودع على امين من اخبار اليوم

## على أمين . على طريق الحياة

- ولد في ٢١ فبراير سنة ١٩١٤ في بيت الامة بيت الزعيم سعد زغلول ، الذي كان خال والدة .
- فصل في عام ١٩٢٨ من المدارس لقيادته مظاهرة ضد رئيس الوزراء محمد محمود باشا لتعطيله الدستور .
- فصل في عام ١٩٣٠ من جميع المدارس ، وحرّم من جميع الامتحانات لتنظيمه اضرابا في جميع المدارس احتجاجا على رئيس الوزراء اسماعيل صدقي لالغائه الدستور .
- سافر في عام ١٩٣١ الى انجلترا لان الكليات وقضت قبوله لان قرار فصله صدر من مجلس الوزراء .
- أصبح مراسل مجلة روزاليوسف في لندن .
- حصل في عام ١٩٣٦ على بكالوريوس الهندسة في جامعة شيفلد .
- عين موظفا باليومية في مصلحة الميكانيكا ، وأصبح محررا في مجلة آخر ساعة . ثم نائبا لرئيس التحرير واشترك في اصدار جريدة المصري .
- عمل محررا في مجلة الاثنين عندما كان مصطفى أمين رئيسا لتحريرها .
- تولى منصب مدير مكتب وزير الشئون البرلمانية ، ومدير مكتب وزير الاشغال ، ومدير مكتب وزير المالية ومدير مكتب وزير التموين ، ومدير عام مستخدمي الحكومة والمعاشات .
- انتخب نائبا في مجلس النواب عن دائرة السلخانة مستقلا عن الاحزاب ، وبقي يمثلها خمس سنوات .
- اشترك مع مصطفى أمين في اصدار جريدة اخبار اليوم ، ثم مجلة آخر ساعة ، ثم الاخبار ثم مجلة آخر لحظة ، والجيل الجديد ، وهي ، وكتاب اليوم .
- بعد تنظيم الصحافة عين عضوا في مجلس ادارة اخبار اليوم .
- في سنة ١٩٦١ عين عضوا في مجلس ادارة دار الهلال ، ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال . ثم عضوا في مجلس ادارة اخبار اليوم .



على أمين بعد حصوله  
على الشهادة الابتدائية



في مرحلة الطفولة  
على أمين ومصطفى أمين

- أصبح محررا متجولا لجريدة الاهرام فى عام ١٩٦٥ .
- بقى فى خارج مصر بعد القبض على مصطفى أمين سنة ١٩٦٥ وأنشأ فى لندن مكتبا باسم « طيب الصحف » وكانت مهمته تقديم المقترحات لتحسين الصحف وزيادة توزيعها فى جميع أنحاء العالم .
- تولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت ، وكان يكتب « فكرة » يوميا فى جريدة « الأثوار » .
- فى أوائل ١٩٧٤ عاد الى مصر وعينه الرئيس السادات مديرا لتحزير الاهرام ، ثم رئيسا لتحرير الاهرام ، ثم رئيسا لمجلس ادارة دار اخبار اليوم .
- اندخل « عيد الام » الى مصر وبعد ذلك أصبح عيدا فى كل الدول العربية .
- اندخل مع مصطفى أمين فكرة « ليلة القدر » وهى أن تحاول اخبار اليوم أن تحقق للقراء أكبر عدد من الامنيات .

## ● قصة الشهور الاخيرة فى حياة على أمين

### صراع على أمين مع المرض

عاش على أمين شهورا طويلة قصة كفاح مع المرض . لم يكن يعرفها الا القليل حتى هو كان يرفض دائما أن يستسلم . ويرفض طاعة اوامر الاطباء ، ويرفض الا أن يقاوم حتى آخر دقيقة . كان يريد أن يموت والقلم فى يده وقد تحقق له ما اراده ، وكان الرئيس أنور السادات يسال عن صحة على أمين ، ويطلب منه أن يمثل الى اوامر الاطباء . ويقلل من العمل . وفى الايام الاخيرة طلب الرئيس أنور السادات أن يسافر على أمين الى لندن وأمريكا ليعالج على حساب الدولة . ولكن المرض كان قد اشتد على على أمين . كما أن رغبته فى أن يتم اصدار ثلاث صحف جديدة . كانت تجعله يرفض ترك مكتبه بأخبار اليوم أو الابتعاد عن عمله .

وصراع على أمين مع المرض كان يحمل نفس سمات صراعه مع الحياة . فهو يرفض أن يستسلم أبدا ويحس أنه مهما كانت الظروف فإن الغد أحسن من اليوم . والامل فى المستقبل .

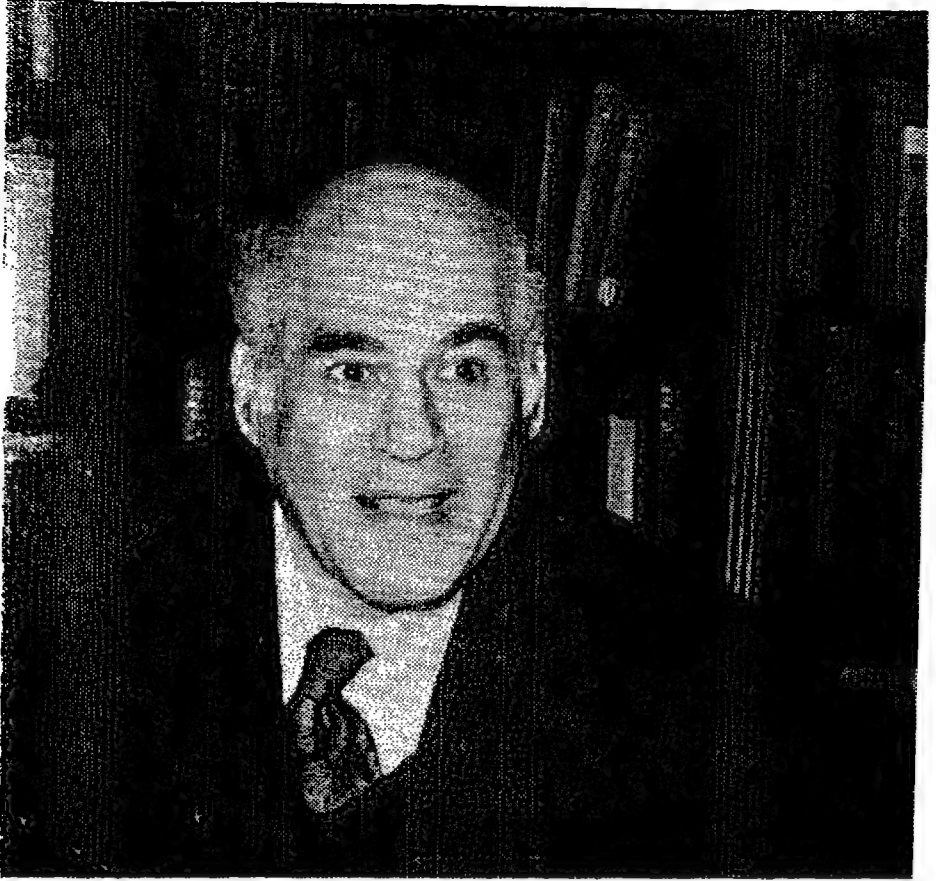
ولقد عاش على أمين حياته كلها فى كفاح . لم يكن فى يوم من الايام يابه أو يهتم بصحته . كان أول من يحضر الى أخبار اليوم فى الساعة السابعة صباحا . قبل أن يحضر الموظفون ، وآخر من ينصرف من أخبار اليوم فى الساعة الثانية صباحا يعد أن ينصرف منها كل محرريها وموظفيها . وكان يعشق مكتبه كما تعشق الام الحنون طفلها الوحيد . فلا يجد السعادة الا فيه ، ولا يحس بالرضا الا وهو جالس على كرسيه . ولا يستطيع أن يتنفس بسهولة الا ورائحة الحبر تملأ الجو ، ولذلك كان يمرض فى مكتبه ويشفى وهو جالس على مكتبه . ويعيش ويبتسم ويضحك ويبكى وهو جالس على مكتبه . كان هذا المكتب يجعله يحس بالحياة تماما كما لا تستطيع السمكة أن تعيش الا فى الماء . فاذا خرجت اختنقت .

وكان لا يحس بالساعات وهي تمر وهو يعمل ، فالعمل بالنسبة له كأجمل فتاة فى الدنيا يعشقها • وتمضى الساعات الطوال وهو يعمل ، ويحس بها كأنها الثوانى وإذا ابتعد عن العمل أحس أن الثوانى ساعات ثقيلة مليئة بالملل •

هكذا كانت حياة على أمين قبل أن يشتد عليه المرض • وهكذا كان حبه لقلمه وعمله ومكتبه • وضربه دائما بنصائح الأطباء عرض الحائط • وإحساسه فى داخل نفسه بثورة مستمرة تعير عن نفسها بالتغيير والتبديل كل يوم فى صحف مؤسسة أخبار اليوم • كان يفكر وهو نائم ، وهو يأكل ، وهو فى الطريق الى البيت ، وهو فى أى مكان كيف يستطيع التجديد والابتكار والخلق والاضافة حتى يمكن لصحف المؤسسة ألا تتخلف، وأن تنمو وتزدهر وتزاد • ولقد كان هذا كله على حساب صحته • ولكنه لم يكن يبالي • ولم يكن يحسن أنه كشمعة موقدة من الطرفين • يحترق سريعا • وأن كان المرض لم يستطع أن يصل الى عقل على أمين وحيويته وخلقه وابتكاره فقد استطاع أن يصل الى جسده وأن يتمكن منه • وبدأت المعركة الأخيرة •

كان ذلك فى شهر أغسطس الماضى عام ١٩٧٥ حينما بدأ هذا الجسد الذى تحمل من طموح صاحبه وعمله المستمر الكثير • بدأ يشكو ، وبدأت أعراض الصفراء تظهر على على أمين • وقال الأطباء أنه لا بد أن يستريح ويعالج ، ولكنه رفض أن يستريح ، ورفض أن يطيع أوامر الأطباء • وزدادت حالته سوءا ، وصمم الأطباء على أنه لا بد أن يسافر الى الخارج للعلاج لأن حالته تطورت تطورا غير طبيعى • وأن وجوده فى القاهرة معناه أنه سيقرب الدنيا كلها ليجلس فى مكتبه ••

وسافر على أمين الى لندن ، وهناك لأول مرة فى حياته استسلم للأطباء الذين قرروا ضرورة اجراء عملية جراحية له • ودخل مستشفى لندن كليك • فأجرى له الدكتور ليونيد جريس الجراح العالمى عملية جراحية وأزال جزءا من البنكرياس ، وكانت العملية الجراحية صعبة مرت خلالها لحظات حرجة ثم تحسنت صحة على أمين ، ولم يكد على أمين يحس بتحسّن طفيف وهو داخل المستشفى حتى طلب أعداد أخبار اليوم والأخبار وآخر ساعة • وأمسك بالتليفون واتصل بمصطفى أمين فى القاهرة وأخذ يبدى ملاحظاته، ويطلب تغييرات معينة • وينتقد الأعداد ويقارن بينها وبين الصحف



على أمين • عاش يصارع الموت وهو يتنسم •  
ويتكلم وهو يوزع الأمل والحب •

=====

الأخرى • كانت كل مكالمات على أمين مع القاهرة ليست عن صحته  
ولكن عن العمل • ولم يكده على أمين يخرج من المستشفى حتى  
يرفض أن يبقى في الفندق تحت الملاحظة عدة أيام • وأسرع يزور  
مطابع الصحف في لندن • ويحاول أن يجد فيها الجديد في



الصحافة ، ويقارن بينها وبين المطابع الموجودة ، ويدرس نظم العمل هناك ، ويبحث التعاقد على الماكينات الجديدة • حتى حذره الاطباء فى لندن من هذا الجهد غير العادى الذى يبذلونه • ولكنهم لم يستطيعوا منعه من العمل •

وعندما زار الرئيس أنور السادات لندن كان على أمين موجودا هناك ، وصافحه الرئيس أنور السادات وتمنى له الشفاء من مرضه ، وطلب منه أن يقلل من العمل • ولكن على أمين لم يستمع للنصيحة • وكان كل حديثه مع أصدقائه ، ومع الصحفيين المرافقين للرئيس عن المطابع الجديدة ومستقبل الصحافة فى مصر •

ورئيس أطباء انجلترا من اقناع على أمين بالتزام الراحة • واعتقدوا أنه ربما وجوده فى لندن هو الذى يجعله يقوم بهذا الجهد فى زيارة المطابع والبحث عن كل جديد • فقررُوا السماح له بالمسفر الى القاهرة ظنا منهم أنه يمكن أن يستريح هناك ، وحذروه أنه يجب ألا يزاول أى عمل لمدة ستة أشهر • ووافق على أمين أمامهم على ذلك • وركب الطائرة عائدا الى القاهرة • وأتجه من المطار الى مكتبه فى أخبار اليوم وظل فيه حتى الساعة الثالثة صباحا يدرس ثلاثة مشروعات جديدة لاصدار جريدة للشباب باسم « آخر لحظة » وجريدة باللغة الانجليزية تصدر يوميا فى عهد الانفتاح الجديد لتعطى الزائرين ورجال الأعمال صورة صحيحة عن مصر • ومجلة أسبوعية بعنوان « السياسة الأسبوعية » • وانصرف من مكتبه فى الساعة الثالثة صباحا • ليعود فى اليوم التالى فى الساعة السابعة صباحا • ويعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات للاعداد لهذه الصحف الثلاث الجديدة ••

وحاول مصطفى أمين أكثر من مرة أن يجعل على أمين يقلل من عمله حتى أنه فى يوم من الايام قال له : « يا على أنا حا أروح أقعد فى البيت علشان ماتجيش الجورنال • دى الطريقة الوحيدة قدامى علشان تعيش » • ولكن على أمين لم يكن يسمع • وفى كثير من الاحيان كان العمال والمحررون يصعدون اليه فى مكتبه ليطلبوا منه أن ينزل الى بيته ساعات ليستريح ، ولكنه كان يرفض أن يستمع اليهم • كان يعمل فى مكتبه فى الصباح ، وفى المساء ، وفى أيام الجمع والعطلات الرسمية بغير أن يستريح يوما واحدا رغم الجهود الضخمة التى بذلها مصطفى أمين ، وكل العاملين فى أخبار اليوم

من محاولة الحفاظ على صحته • ورغم نصيحة الأطباء المشددة  
بأن يزاول عملا خلال ستة أشهر •

وكانت النتيجة الطبيعية أن تدهورت صحة أمين واشتد عليه المرض • ولكنه رغم ذلك رفض أن يستريح • كان يأتي الى مكتبه ، ويعمل وهو يتألم وكنا أحيانا حينما يشتد عليه الاعياء ننزله من مكتبه مستندا على اكتاف أبنائنا الذين رباهم وعلمهم في أخبار اليوم • ورغم اشتقاق الجميع عليه • كان هو الوحيد الذي لا يشفق على نفسه • وكان الألم ينمحي في سعادة العمل ، وحب التجديد ، والرغبة في النهوض بصحف المؤسسة • كان على أمين يحاول اخفاء ألمه وهو يعقد الاجتماعات ، ويحاول أن يبتسم وهو يتمزق من الداخل ، ويأتي الى الجريدة أحيانا يمشي مستندا على الحائط ، وأحيانا على اكتاف أبنائه ولكنه كان لا بد أن يأتي ، وأن يعمل ، وكان يرفض أن يستسلم أبدا •

وازدادت صحته تدهورا • وصمم المحررون والعمال أن يستريح على أمين في منزله ، والا يحضر الى الجريدة ولكنها كانت محاولة فاشلة فانه في المنزل وهو على سرير المرض كان يستدعي المسؤولين في المؤسسة ويجتمع بهم ، ويطلب بروقات ويلج ويجسد • وكان بعد كل اجتماع يستغرق عدة ساعات • يصاب بأزمة صحية حادة • لا يكاد يفيق منها حتى يطلب اجتماعا آخر • فإذا لم يحضر الذين دعاهم للاجتماع ثار • واتصل بهم • وكانوا لخوفهم من تأثير ثورته على صحته • يذهبون اليه وهم يعلمون مدى تأثير ذلك على صحته وحياته • وتقرر منعا لهذه الاجتماعات أن ينتقل على أمين الى المستشفى • وأن يمنع عنه الزوار بأمر الأطباء وأن يوضع تحت رقابة صحية صارمة • وبعد جهد طويل في اقناعه ذهب الى مستشفى العجوزة • وكتب على باب غرفته ممنوع الزيارة بأمر الأطباء في ياقطة كبيرة • ولكن هذا كله لم يقطع •

وحول على أمين غرفته في المستشفى الى مكتب به سكرتارية ، وآلات كاتبة ، وغرفة اجتماعات وظل يعمل ، ويكتب ، والأطباء يصرخون •

واتصل مصطفى أمين بالرئيس أنور السادات • وقال له : ان حالة على أمين الصحية لا تسمح له بالاستمرار في ادارة مؤسسة اخبار اليوم • وطلب منه اعفائه من العمل • وقال الرئيس : انه

يريد أن يكتب على أمين في أخبار اليوم إلى آخر دقيقة . و وعد  
بتعيين رئيس جديد لمجلس الإدارة .

ولكن على أمين كان يريد أن يعمل ، ويعمل ، ويعمل . وكان  
يستيقظ من النوم في المستشفى في الساعة السابعة صباحا .  
ويطلب من سكرتيته أن تحضر له قلما وورقا ، ومسطرة ليرسم  
الصفحات للصحف الجديدة . وكانت هذه الأدوات متنوعة عنه بأمر  
الاطباء . واضطرت سكرتيته في يوم من الايام أن تأخذ السيارة .  
وتذهب إلى منزلها ، وتحضر له مسطرة أيها الصغير ، وأقلامه  
حتى تبدأ ثورته مخالفة بذلك أوامر الاطباء التي لم يكن على أمين  
يقيم لها وزنا . ورغم أن على أمين كان يعمل في المستشفى فقد  
كان غير سعيد لأنه كان يريد أن يعود إلى مكتبه . فقد كان يحب  
هذا المكتب كما تحب الام الحنون طفلها الوحيد .

و قرر أن يعقد مجلس إدارة المؤسسة في المستشفى وفعلنا ذهب  
أعضاء مجلس الإدارة إلى المستشفى ، واستمر على أمين يتحدث  
ساعة كاملة عن المشروعات الجديدة والمكينات الجديدة التي تم  
التعاقد عليها حتى أصيب بأعياء كامل .

وكان الرئيس أنور السادات دائم السؤال عن على أمين في  
المستشفى . كما زارته السيدة جيهان السادات . والسيد ممدوح  
سالم ، والمهندس سيد مرعي . وعدد كبير من المسؤولين وطلب منه  
الرئيس السادات أكثر من مرة أن يقلل من عمله . ولكن على أمين  
استمر يواصل نشاطه فقد كان ينسى صحته وحياته . والدنيا كلها  
إذا أمسك بالقلم . وكان حريصا على أن يكتب فكرة كل يوم . بل  
كان يتصل بالجريدة في الساعة الواحدة صباحا والثانية صباحا  
ليسال عن أخبار هامة هل هي موجودة ويتأكد أنها منشورة .

ومرة أخرى لم يفلح كل هذا وأمام الحاج على أمين سمح له  
الاطباء أن يذهب إلى مكتبه ساعتين يوميا لعل ذلك يحسن من  
حالته النفسية ، ويساعد على شفائه ، ولكن الساعتين كانتا  
تصبحان ثلاث ساعات ثم خمس ساعات ثم ثمانى ساعات ثم احدى  
عشرة ساعة . فقد كان القلم ينسى على أمين الألم .

وعندما صدرت تنظيمات الصحافة الجديدة . كان أسعد الناس  
بها مصطفى أمين وعلى أمين . فقد شعر مصطفى أمين بأن الله قد

استجاب لدعائه ، وأن على أمين سيخفف من عمله • وشعر على أمين أن هذه فرصة ذهبية ليتفرغ للمصحف الثالث التي يعد لها • ولكن أمل مصطفى أمين خاب فقد انهمك على أمين في الاعداد للمصحف الثالث التي سيصدرها • وزاد عمله في المستشفى بشكل خطير اثر على صحته وجعلها تتدهور بسرعة لم يستطع الطب مواجهتها •

ورأى الاطباء أنه يجب أن يسافر على أمين الى انجلترا أو أمريكا للعلاج لان هذه هي الطريقة الوحيدة لانقاذ حياته حتى يبتعد عن العمل وعن التفكير في أخبار اليوم ، ولكن على أمين كان يرفض ، ويقول : يكفي أنني عشت تسعة أعوام منفيا عن بلدي •

وحاول مصطفى أمين • وحاول كبار المسؤولين في الدولة اقناع على أمين بضرورة السفر للخارج والحواء عليه بذلك • وقرر ممدوح سالم أن يسافر على أمين ومعه طبيبه الدكتور أنور حسن الى انجلترا وأمريكا للعلاج على نفقة الدولة • ولكن على أمين ظل يماطل حتى تدهورت صحته • ولم يعد من الممكن سفره الى الخارج • واتصل ممدوح سالم بـمصطفى أمين • وأبلغه أن الحكومة قررت أن تستدعى الطبيين البريطانيين والأمريكيين اللذين كان مقروضا أن يعالجا على أمين في لندن وأمريكا • وأن تستدعيهما الى القاهرة على نفقة الدولة ليقوما بعلاجه فشكره مصطفى أمين وقال له ان هذا لم يعد مجديا فقد أبلغه الاطباء المعالجون أن حالة على أمين الصحية • تدهورت • وأن المسألة أصبحت مسألة ساعات • واستمرت صحة على أمين في التدهور وهو لا يزال يتشبث بالعمل ، والفترة الوحيدة التي لم يعمل فيها هي الاربعة والعشرون ساعة الاخيرة • فقد ألقى القلم • وذهب ليقابل الله •

الاخبار ... ٤ أبريل



## على أمين . . في أيامه الأخيرة

● دكتور دمرداش أحمد ●

أيتها النفس اجملی جزعا . . ان الذى تحنرين قد وقعا ، لم أفاجا بوفاته فقد كنت أول من عرف حقيقة مرضه . . وذلك أنى سافرت الى لندن فى الثالث عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٥ وذهبت فى اليوم التالى لاعوده فى مستشفى لندن كليك ووجدته بغرفة العمليات وانتظرت حتى حمل البنا فاقد الوعي وحضر بعد قليل الدكتور جراسى الذى أجرى العملية وسألته عن حالته فقال لقد نجحت العملية . . قلت أية عملية . . قال تلك التى أجريتها فعدلت مسار قناة الصفراء التى كانت مسدودة ومسببة لمرضه .

سألته عن سبب انسدادها فقال لمرجىء الحديث الى الصباح فأنا على موعد هام .

وساورتنى الشكوك فلم يغمض لى جفن وفى الصباح استوثق من أنى طبيب وصارحنى بما رآه بعينه وأسه بأصابه - وزم سرطان فى البنكرياس متقدم ومتغلغل غير قابل للشفاء . وأخذ على موثقا الا يصل الى علم المريض هذا الخير قايامه فى الدنيا لا تتجاوز بضعة شهور يحسن أن يحيها هادئا . وسألته اليس هناك بارقة أمل فى أى بلد من بلاد الدنيا لمحاولة انقاذه . قال لقد فات الاوان وحتى لو اكتشف المرض من قبل فلم يكن فى مقدور العلم أن يوقف سيره ولا بد أن يصل بالمريض الى النهاية المحتومة .

وبعد أيام أعطانى تقريرين أحدهما يصف المرض تماما والآخر مزيف لم يشر الى المرض وأعطيته لعلى وقراه واطمأن . وحين حضرت الى القاهرة بعد أسابيع وقابلت مصطفى تردت أن أصارحه بالحقيقة وخيل الى أنى سأنعى اليه نفسه ، فهما روح واحدة فى جسدين . ولم أستطع أن أحمل وحدى هذا السر الكئيب بهمه الثقيل واطلعت مصطفى على التقرير وهالنى أنه ظل رابط الجاش ثابت الجنان مخفيا جزعه الشديد وحزنه المدمر . .

وسألنى اليس هناك أى بصيص من الامل ؟ واصطحبته الى الدكتور اسماعيل السباعى ثم الدكتور مورو باشا واكدوا له أن العلم عاجز تماما أن يصنع شيئا .

ولم يئأس مصطفى فاتصل ببوسطن حيث يوجد أكبر مركز لعلاج السرطان واتصلوا هم بدورهم بالدكتور جراسى فى لندن وشرح لهم ما رآه وكان تقريرهم الى مصطفى أنه لا فائدة من أى تدخل جراحى أو أى علاج آخر وليترك المريض فى رعاية الله .

وظل مرضه سرا بينى وبين مصطفى ستة شهور طوال كذبت فيها على السائلين وكذبت ما ثار من اشاعات ولم يعرف على مرضه الا منذ عشرة أيام حين اضطر مصطفى أن يبلغه الامر حين رفض تماما فكرة السفر الى الخارج وكان مصطفى قد صمم أن يسافر به الى أمريكا ليراه الاطباء هناك بأنفسهم .

واستدعانى على وعتب على عتبا شديدا ان أخفى عنه حقيقة مرضه وقال ان ايمانى أقوى منكم جميعا وأنا لا يهمنى أى مرض حتى ولو كان السرطان .

وبعد أيام أدركته رحمة الله فدخل فى غيبوبة ولم يتعرض للتدنيات المخيفة والالام المدمرة التى يحدثها هذا المرض حين يتفشى ويعرید فى أرجاء الجسم متمردا على كل نظام .

وامتدثت الغيبوبة ثلاثة أيام ثم انهار الطود الاشم الذى كان منيعا على الذرى وهوى النجم من علياء سمائه .

هذه قصة مرضه ولا أستطيع أن أترك رثاءه لزملائه وتلاميذه من أصحاب القلم القادرين على ايفائه حقه - قبل أن اودعه بكلمة صغيرة اذ كان صديق عمرى ورفيق صباى وكهولتى وكان أنسى وراحة نفسى - وكان وفيما بكل ما فى الوجود من معنى وكان اقرب ما يكون الى أصدقائه حين يشتد البلاء وتنزل بهم الكوارث - كان وديعا رقيقا عطوفا يعيش الام الناس جميعا وكان الراهب المتصوف المتبتل فى محراب الصحافة يعيش لها ويفنى فيها ولمست أنسى حين طلبه مصطفى فى لندن ولم يمض على خروجه من غرفة العمليات ساعتين وسأله مصطفى عن صحته ورد عليه بكلمة واحدة بخير ثم سأل عن توزيع أخبار اليوم والاخبار وعما تم بشأن جريدته الجديدة - آخر لحظة ..

رحمك الله يا على عدد ما أحسنت الى اخوانك وبلانك . وليعوض الله مصر فيك خيرا .

## شعب مصر .. يودع على أمين

● صبرى أبو المجد ●

رئيس تحرير المصور

كانت قصة حبه لصاحبة الجلالة الصحافة وغرامه بها من أروع وأجمل قصص الغرام ، عشقها طفلا ، وياقعا ، وشابا ، وظل على عشقه لها حتى آخر نسمة فى حياته ٠٠ كانت حياته قفزات صحفية كبيرة مليئة بالانتصارات والهزائم ، فيها الحلو وفيها المر ، لم تبتعد البسمة عن شفثيه ولا عن قلبه : حتى فى أشد الظروف التى مر بها فى تلك الحياة القلقة المضطربة الثائرة ، العنيفة لم يتخل ولو ليوم واحد عن العمل لبعث الامل ونشر الطمأنينة وصنع السعادة ، وكان صراعه العنيف مع المرض الاليم يمثل أروع قصص الصمود والتحمل وكان خبر موته « المانشيت » الذى فرض نفسه على كل الصحف المصرية والعربية والعالمية ٠ وأخيرا كانت جنازته أروع انتصار صحفى حصل عليه ، بعد مماته ، قبل أن أتوجه الى السرايق المقام أمام دار « الاخبار » فى شارع الصحافة وجدت عشرات الالوف من أبناء شعبنا العظيم ، الاصيل ، الوفى وقد وقفت بلا نظام ولا ترتيب فى الطريق الذى سوف تمر منه الجنازة ٠٠ ينتظرون والدموع تملأ مآقيهم الخبز الاخير ، فى حياة الرجل الذى عردهم ، أكثر من ثلاثين عاما ، أن يحمل اليهم آخر الاخبار ورغم أنه فى آخر ما كتب قد دعا محبيه الى عدم البكاء عليه فان الجماهير لم تستطع أبدا الالتزام ، بالصبر أو التحمل ، كما أنها لم تستطع أن تنفذ وصيته فانطلقت من قلوبها تيكبه بكاء حارا اذهل الاجانب الذين كانوا فى طريقهم للاشتراك فى الجنازة ، وفى السرايق الواسع ، الطويل العريض الذى اقيم على بعد خطوات من دار الاخبار التى بناها على أمين ، وزملاؤه وأصدقائه الذى ظل دائما متلهفا عليها كلما تركها ، أو كلما أجبر على تركها ٠ فى هذا السرايق كانت مصر كلها مجتمعة ، مصر الشعبية ممثلة فى سيد مرعى ، ومصر الرسمية ممثلة فى مسدوح سالم ، عشرات من الوزراء الحاليين والسابقين ، كبار الشخصيات المصرية والعربية التى ساهمت وتساهم فى بناء المجتمع المصرى العربى ، الحر :

الكتاب والصحفيون المصريون جميعا على اختلاف آرائهم ، واتجاهاتهم ، ومعتقداتهم السياسية ، اليمين والوسط واليسار الذين كانوا معه فى رأيه ، والذين كانوا ضده فى رأيه ، كلهم جميعا كانوا حزائى ، وكان على رؤوسهم الطير ، فى انتظار اشارة بدء تحرك الجنازة . وأمام دار الاخبار توقف صاحب الجثمان برهة ليلقى آخر نظرة فى آخر لحظة على البناء الشامخ الذى أقامه بالحب والعرق ، والدم والدمع وعندما بدأت الجنازة سيرها لم نعرف لها أولا ولا آخرأ اختلطت الجماهير ، تعذر السير ، لم يكن هناك عند مسجد الشبان المسلمين من يتقبل العزاء ، لان الجميع كانوا سواسية فى الحزن ، والالم . وكانوا - فى الوقت ذاته - هم أهل الفقيد ، وهم قراءه وكان قراء الفقيد عنده كأهله تماما سواء بسواء . قال لى ببلوماسى اجنبى كان يقف الى جوارى ونحن ننتظر خروج الجثمان من المسجد : ما هذا الذى يحدث اليوم؟ اننى لم أجد مثيلا له من قبل لقد حضرت جنازات عديدة لسياسيين كبار ولصحفيين كبار ومع ذلك لم أر ما أراه الآن !! ويشير الرجل الى اصوات البكاء والعيول ، التى كانت تنطلق من شرفات العمارات المواجهة لجمعية الشبان المسلمين قائلا : لا أعتقد أن هؤلاء ، كانت لهم أية علاقة بالراحل الكبير ؟ . وقلت له ، وأنا أحاول ان أحبس دموعى : هذا هو شعب مصر : فى وقت الشدة يلتحم وكأنه جسم واحد لديه نفس المشاعر ، ونفس الاحاسيس : ان شعبنا عندما ينزف الدمع لفقد كاتب صحفى لا سلطان له الا سلطان الحب الذى حاول جهد استطاعته ان يزرعه فى قلوب الجماهير قرابة نصف قرن : ان شعبنا عندما يفعل ذلك لا يفعل شيئا ، عجيبا ، ولا غريبا انه يفعل وما يتفق وأصالته ، وقيمه ومثله ، لقد اختلف كثيرون مع على أمين فى الرأى ولكن هذا الخلاف لم يمنعهم ان ينزفوا الدمع الحزين على الراحل ، على أمين - ان هؤلاء الذين اختلفوا مع على أمين - وقد كنت يوما واحدا منهم - قد نسوا تماما كل تلك الخلافات فى اللحظات التى لم يعد فيها على أمين قادرا على أن يحمل القلم ولم يتذكروا الا أن على أمين قد استطاع هو وشقيقه مصطفى أمين ومجموعة من خيرة الزملاء أن يحدثوا ثورة فى الصحافة العربية ، كانت بحق ذات تأثير بالغ فى تطورنا خلال الثلاثين عاما الماضية .

لقد كان على أمين نموذجا رائعا لعاشق مهنة البحث عن المتاعب كما كان فى نفس الوقت ذاته نموذجا أكثر روعة للصحفى الكاتب



الذى يحاول دائما أن يخفف عن قرائه المتاعب وكان على أمين فى مهنة البحث عن المتاعب وفى مهنة تخفيف المتاعب يبذل قصارى جهده لينجح فى رسالته الصحفية والانسانية ٠٠ قرأت « فكرة » لعللى أمين فى السابع من ابريل عام ١٩٦٤ يقول فيها : اذا اختلف قلبى مع عقلى فأننى أمشى دائما وراء قلبى ، فان قلبى يتسامح مع كل الناس ، وعقلى يحذرنى من بعض الناس واذا صدقت شكوك عقلى فأننى لن أنام الليل سأخسر بعض أصدقائى وأخسر كل ساعات نومى ! لم أندم يوما على أننى غلبت همسات قلبى ، على صراخ عقلى ، كان عقلى يقول لى « خاصم » وكان قلبى يقول : « صالح » كان عقلى يقول لى أنت على حق ، فلانتسامل حتى لايتصور الناس أنك رجل ضعيف وكان قلبى يقول : اذا كنت صاحب حق فلن يضيعه تسامحك . وكانت الأيام كريمة معى : خطفت منى أشياء عزيزة ، ولكنها منحذنى أجمل ما فى الدنيا . وهو راحة البال ! ومن الادعية التى أحفظها لعللى أمين قوله : يا رب امنحنى القوة لتغلب على شهواتى وأعطنى العقل لانتصر على غرورى ! يا رب قر بصرى لارى عيوب نفسى وضع على عينى عصابة سوداء حتى لا أبالغ فى عيوب غيرى . ويا رب هبنى لذة العفو وجردنى من شهوة الانتقام . لا تجعلنى فارا أمام الاقوياء ، ولا أسدا فى مواجهة الضعفاء . يا رب لا تعطنى بيتا أملكه وحدى ، اعطنى قلبا أعيش فيه . يا رب لاتعطنى نارا أدفئ بها جسمى ، واحرق بها الآخرين ، بل اعطنى جنة تتسع للناس جميعا فتدفع سعائهم روحى وقلبى ، .

رحم الله ، الصحفي ، الكاتب الانسان على أمين الذى أعطى لبلاده ، أكثر مما أخذ ، والذي كان مثالا رائعا للحب والتسامح والغفران .

المصور - ٩ ابريل



## الصير الجميل

● مرسى الشافعى ●

رئيس تحرير المصور

● كان قادرا على أن يعمل بنشاط وحماسة ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة !

● كان أمتع الوقت عنده هو الذى يقضيه والقلم فى يده والورق أمامه .. يكتب .. يخطط .. يجدد .. يوجه .. يعلم كل من يحيطون به .. كيف يمارس الصحفى عمله .

● كان وهو « جالس » الى مكتبه معظم الوقت .. يؤمن بأن الصحفى الحق هو الذى يعمل بعيدا عن المكتب ..

● كان يقول لى - اذ انا مثله من الصحفيين الجالسين - .. نحن ضحايا « الجلوس » .. نفقد متعة الحركة .. تترهل أجسامنا .. تكسل أكبادنا .. نعانى من الامراض الامرين !

● وكنت أراه فى جلسته .. أكثر حركة ونشاطا من كل الذين لا يجلسون الى المكاتب ..

● كل فكره يعمل فى حماسة هائلة .. كل ذهنه يتقد بضرورة تجبرك على أن تلهث وراءه .. اذا أردت أن تلاحقه .

● كان موهوبا اذ يفكر .. اذ يقدر ذهنه .. اذ يبحث عن كل ما هو جديد متطور فى عملنا الصحفى .

● عندما عملنا معه فى فترة رئاسته لتحرير « المصور » .. كان لا يعترف بليل أو نهار ..

● كان جرس التليفون يرن لميوظنى من عز النوم .. فى الرابعة صباحا .. لاسمع صوته وهو يحثنى فى حماسة على عمل صحفى جديد .. تبلور فى رأسه فلم يطق صبرا !

● « الصحافة ليست لها مواعيد » .. هكذا كان يقول .. « الصحفى لا بد أن يكون يقظا .. حتى وهو نائم » .. هكذا كان إيمانه ..

● عندما ترك دار الهلال عائدا الى أخبار اليوم .. طلب منى أن أعونه فى الاعداد لمجلة كان يتمنى اصدارها باسم « هى » ..

● كان يحبسنى مع أحمد رجب فى حجرة متداخلة فى حجرته .. وكان يرفض أن يتركنا نذهب الى البيت .. او حتى الى دار الهلال !

● قلت له يومئذ .. « بهذا الاسلوب سوف يكون نصيبي  
الفصل من دار الهلال ، .. صرخ فى وجهى قائلاً « يا ريت .. أن  
فصلك من هناك معناه السعد لك هنا .. معناه أن أخرجك من هذه  
الحجرة السرية .. لتعمل معى علنا ، !! .. ومرت الايام .  
● وفى ذمة الله .. على أمين .. الزميل .. الاخ .. الصديق  
.. الاستاذ .. المعلم .. اللهمنا الله فيه الصبر الجميل .

المصور - ٩ ابريل \*\*\*\*\*

## كان يوم الوفاء للحب

● زين الدين شكوى ●

ودعت الجماهير أمس على أمين . سدت الكتل الشعبية شارع  
الصحافة وشارع الجلاء . وكان جثمان الكاتب الكبير وكأنه يطفو  
فوق موج من البشر .  
ومشيت وراء أستاذى الكبير تهزنى عواطف الجماهير كما  
هزنى فراقه . فقد أثبت الشعب المصرى أمس كما أثبت دائماً أصالته .  
لقد كان أمس يوم عرفان الشعب المصرى لا لعللى أمين الصحفى  
أو الكاتب .. فقد مات صحفيون كثيرون وسبقه كتاب أكثر . ولكن  
كان أمس يوم وفاء الشعب للرجل الذى دعا دائماً للحب ضد  
الكرهية .. للتسامح ضد التعصب . للغفران بدلا من الحقد .  
كان أمس يوم الوفاء للرجل الذى كتب دائماً عن الامل فى ظلمات  
النأس . عن التفاؤل فى دياجير الضياع . عن النهار فى سواد  
الليل .

احتضنت الجماهير أمس جثمان على أمين كما احتضن الاملها .  
وقفت معه كما وقف مع كل مظلوم . ارتفعت حناجرها تدعو له  
ربه كما دعا لها الله دائماً .  
ان وقفة الجماهير مع على أمين أمس .. هى وقفة مع الخير  
.. كل خير فى بلونا .. وكل دعوة خير دعا لها فى حياته .  
ففى قلب على أمين الابيض تجسدت أخلاقيات هذا الشعب الطيب  
ولذلك ودعت الجماهير على أمين .. حتى القبر .

الجمهورية - ٥ ابريل ~~~~~

## علامة استفهام

● عبد السلام داود ●

طوى القدر أمس الصفحة الأخيرة لسجل عملاق من أعظم سجلات الكلمة الحرة .

انتقل على أمين أستاذ الصحافة العربية الحديثة ورائدها الى رحمة الله .

وجيلنا من الصحفيين لا يحب على أمين ، لانه أسس أخبار اليوم ، ولا لانه كان أستاذا معلما ، ولا لانه ترك بصماته على جميع الصحف العربية الحديثة ، وأسلوب محرريها من المحيط الى الخليج ، ولكننا أحببناه ، لان ثوراته وضحكاته وعطفه وقسوته ونقده وتشجيعه هي سجل كفاحنا وانتصاراتنا وهزائمنا وأعلى نكرياتنا .. هي عمرنا !

ولو أنه أتيح لكل من عرف على أمين ، أو تتلمذ على يديه أن يكتب عنه كتابا لدارت المطابع سنوات طويلة لتكمل قصة من أرق قصص الحب وأثراها بالمواقف الانسانية ..

لقد حمل على أمين القلم طفلا وشابا ورجلا وشيخا ، مختريا ومقيما ، صحيحا ومريضا ، وظل يدافع به عما اعتقد أنه حق حتى آخر لحظة في حياته .

وليس ثمة ما يمكن أن تضيفه الأقلام اليوم الى الصورة التي رسمها على أمين لنفسه وكفاحه ومعاركه وآماله وأحلامه .. أروع ما يكون الوضوح والتعبير .

أقصى ما تقدر عليه الأقلام - لحظة الفراق - أن تنكس رءوسها أجلا للراحل العظيم .

الى رحمة الله ومغفرته أيها الاستاذ والاخ والصديق العزيز !

الاخبار - ٤ أبريل



## ملاح صغيره

### ● كمال الملاح ●

● مات : على أمين

ولكن هل يموت صاحب « فكرة » ؟

هل تنتهى الافكار وتجف وتنوب وتتبخر بوفاة كاتبها ؟  
لا اتصور .

ان على أمين : الصحفي الكاتب الكبير : الذى عاش عمق حياته وخياله كله ليخطط جديدا فى عالم الحرف العربى المطبوع وله اليد الواضحة فى تجديد شباب الصحافة 'مصرية والعربية' طوال الثلاثين سنة الاخيرة فترك بصمات فكره وعلمه وتجاربه واضاء بقلمه المرموق للملايين من قراء العربية من خلال أسلوبه تميز به .. هدفه التفاؤل والامل يطرحه للناس فى عالم الحب والتعاطف وكان دنياء الذى يريدها لقارئه كل صباح .. يستانا تعلق زهوره ووروده شدو الطيور .. كل ما فيه يدعو الى الجمال على جسر الايمان .. الى التسامح والابتناسمة التى تنشد همة العزيمة لمزيد من انتاج النهار مهما كان الجهد عبثا .  
فالدنيا حلوة .. والغد عنده احلى ومع الثقة بالله .. أجمل  
فقد كان دعاؤه الذى التزم به : يا رب .

ان على أمين الذى ابتكر مع توامه صحافة وجرائد ومجلات مبتكرة الافكار والتبويب وشجع عديدا من اصحاب الاقلام أن يدخلوا مع أبحاثهم ومقالاتهم وآرائهم الى دائرة الضوء .. الى القارئ .. لأن تنسأه صحافة مصر والعرب .. لانه جعل من سنوات عمره شموعا تحترق فى خدمة الناس .

كانت الصحافة هى توامه الثالث . دعاؤه هى خبرها . جسده ورقها . افكاره افكارها .. لدرجة أنه وهو يعاني من وطأة الالم يترك سريره ويكاد يكون هاربا من مستشفى ليضع اللمعات الاخيرة لوليدته الصحفي الجديد « آخر لحظة » .. مهتما أن يخصصها للشباب !

فكانت فكرة آخر لحظة من حياته !

الاهرام - ٤ أبريل

ذات صباح حزين :

## غاب الرجل .. وتبقى الفكرة

● محمد وجدى قنديل ●

● كان دائما فى سياق مع الزمن ..  
 وكان دائما فى صراع مع المستحيل ..  
 ولنتلك عاش حياته لا يهدأ ولا يستريح من أجل فكرة رائعة ..  
 ووهب روحه وصحته ونبض قلبه من أجل أمل متجدد .. وحمل  
 قلمه حتى آخر لحظة من عمره ..  
 لم يكن يتصور أن ينتهى دوره فى الحياة بهذه السرعة ..  
 ولنلتلك كان يخطط للمجد .. ويفكر للمستقبل .. ويضئ مزيدا  
 من الشموع على طريق الكلمة ..  
 لم يكن يصدق أن يستبد به المرض ويبعده عن رائحة الحبر  
 وصوت المطبعة ..  
 ولنلتلك كان يواصل العمل بالليل والنهار فى فراش المرض ..  
 وانتقل بسكته الى غرفة المستشفى .. وتحول المكان الى أوراق  
 وبروقات وصور ورسوم ..  
 لم يكن يستسلم لليأس .. ولم يكن يرضى بالامر الواقع ..  
 ولنلتلك كان يقفز بأفكاره الى آفاق رحبة جديدة .. ويتخطى  
 حواجز الزمن والصعب والمجهول .. ويزرع الامل فى قلوب من  
 حوله ويشحنهم بطاقة هائلة من التفاؤل ..  
 لم يكن يتحمل رؤية دموع المظلوم ولم يكن يطيق سوط الظالم ..  
 ولنلتلك كان يتصدى بقلمه ضد الظلم والقهر - بعد ما عانى منه  
 على مدى تسع سنوات - وجعل من نفسه محاميا لكل مظلوم  
 ومدافعا عن كل حق ضائع ..  
 لم يكن يفكر بعقلية الجيل الذى ينتمى اليه .. ولم يكن يخشى  
 افكار الجيل الجديد .. ولم تكن الانانية وحب الذات من طباعه ..  
 ولنلتلك كان يفتح الابواب امام الشباب ويزيل العقبات من طريقهم  
 ويمنحهم التجربة كاملة وبكل احتمالات الصواب والخطا .. وكان  
 حريصا على اكتشاف الطاقات الصاعدة والمواهب الشابة وكان  
 يعطيهم خلاصة أفكاره وحصيلة تجاربه ، ويقف بعيدا يرقبهم فى  
 سعادة وهم يدخلون دائرة الضوء ويصعدون الى القمة ..

هكذا كان « على أمين » دائما .. وهكذا كان رصيده في الحياة .. وهكذا سيبقى : فكرة لا تموت ..

كان عملاقا .. والعملاقة لا تنتهى أدوارهم لمجرد رحيلهم عن الدنيا .. وإنما تبقى أفكارهم ومبادئهم تشع وتضيء للأخريين من بعدهم ..

كان يقنص حرية الصحافة .. ويؤمن بدور الكلمة المطبوعة .. ومن أجل الحرية خاض معارك ضارية .. وواجه عداوة شرسة .. ولكنه لم يتراجع عن مبدئه ولم يستسلم لاعداء الكلمة وظل صامدا يقلمه فى وجه الاعاصير العاتية ..

كان قويا .. بايمانه العميق الذى لم يتخل عنه فى أشد الايام سوادا بعيدا عن وطنه .. منفصلا عن توأم روحه .. وكان يقول لكل الذين التقوا به فى المنفى :

« أن ايماني بالله لا حدود له .. اننى أؤمن اننى سأعود الى مصر .. وسالتقى بأخى مصطفى .. وسأكتب فى أخبار اليوم مرة أخرى .. »

كان واثقا من رحمة الله وكانت صيحته « يا رب » تبديد الظلام المتكاثف وتفتح أمامه دربا مضيئا الى الامل .. بينما كان الكثيرون يتصورون تلك نوعا من أحلام اليقظة وأوهام الخيال .. ولم يكن أحد يشعر بمدى العذاب المرير الذى يعاينه فى الغربة ولكنه كان يتطلع الى السماء فى صمت وينادى ربه فى خشوع ..

وكانت ارادة الله فوق كل شيء .. وتحقق الدعاء وعاد على أمين من المنفى - أو السجن الكبير - وخرج مصطفى أمين من السجن .. والتمام الاثنان من جديد .. ويومها لم تكن نصدق عيوننا .. ولكن ابتسامته المؤمنة كانت تطل من وجهه وهو يشير الى توأم روحه ويردد : « ألم أقل لكم .. اننى سأعود .. وسأراه » وعندما اشتد عليه المرض منذ شهور وأجبره الاطباء على السفر الى لندن لاجراء الجراحة الخطيرة .. لم يهتز ايمانه ولم يتخل عن الامل الذى عاش به فى سنوات الظلم واليأس .. وبرغم الآلام التى كان يعاينها - بعد عودته الى القاهرة - فإنه رفض أن يهدأ وأن يستريح كما نصحه الاخصائيون هناك ، وكلما كان يشد عليه المرض كان يتطلع الى السماء ويهمس قلبه : يا رب ..

كان ايمانه أقوى من الخوف .. وكان قلبه أكبر من الحقد .. وكان الكثيرون يرون فى تسامحه تهاونا فى حق نفسه ، ولكنه كان يرى فى ذلك منتهى قوته .. كان متسامحا صافيا كمياء الغدير .. نقيا كبراءة طفل ..

كان على أمين يدخل كل بيت .. كل صباح .. بالامل والايمان  
 .. بالحب والتفاؤل ..  
 وكان يدخل كل القلوب - من خلال فكرة - وكان صديقا للكبار  
 والصغار .. للشيوخ والشباب ..  
 ولكن في ذلك الصباح الحزين وقفت مع الآلاف - من أصدقائه  
 - في انتظاره وفي عيوننا دموع حزينة .. وفي قلوبنا لمعة فراق  
 فقد كان هذه المرة جسدا بلا روح .. وفكرة بلا كلمات ..  
 \*\*\*\*\* آخر ساعة - ٧ ابريل

## الذين أحبوك

● أحمد الجندي ●

في عمود فكرة الذي نشرته أخبار اليوم أمس ثلاثة سطور  
 ختم بها على أمين مقالته الأخير .  
 قال على أمين .. الذي يحبني لا يبكي ! كل ابتسامة فوق  
 شفاه هي قبلة على جبينى !  
 وكأنه أراد أن يقول للملايين القراء .. الذين أحبوا منه الامل  
 والابتسام والتفاؤل .. لا تبكوا لوداعى .. وابتسموا كما تعودت  
 أن أضع على شفاهكم ابتسامة كل صباح .  
 والذي عرف على أمين .. وتحدث معه .. وسمع منه .. وعمل  
 معه .. وقرأ له .. لا يمكن أن يستجيب لندائه الأخير .. ويمنع  
 من عينيه دموع وفاء فى وداعه .. لكل ما كتب وما قدم لصحافة  
 بلاده .  
 أحبه تلاميذه الذين تعلموا منه كيف يكونون صحفيين ..  
 وخرجوا من مدرسته الى كل صحف مصر والى كل الصحافة  
 العربية .  
 وأحبه زملائه الذين شاركوه أشتى وأمتع رحلة صحفية .. من  
 أجل القارئ والقارئ وحده .  
 وأحبه ملايين القراء الذين تعودوا أن يقرأوا كلماته كل صباح  
 بالامل والحب .  
 كل هؤلاء .. وحتى الذين اختلفوا معه .. لن يستجيبوا اليوم  
 لندائه .. وهم يقرأون هذا الصباح أنك رحلت ..

~~~~~ الاخبار - ٤ ابريل


صاحب قلب .. وقلم

● محمد شوكت التوني ●
المحامي

لا نقول ان القلم الذى طالما قصف كالمدفع فى صدور أعداء الوطن .. قد انقصف .

ولا نقول ان صريره الذى طالما هدر كالسيل الرابى قد وقف .

ولا نقول انكسر أو صمت فان كل شيء عندما ينفى يغيبه الصمت .. الا القلم فانه صاحب صوت عاش صاحبه أو مات ، وغبرت عليه أيام أو درست عليه القرون .

فما زالت حكم أرسطو تدوى .. والغزالي وابن رشد وعلى بن أبى طالب وشاكسبير وجوته وفولتير ومنتسكو ولنكولن والافغانى ومصطفى كامل وسعد زغلول والرافعى والعقاد ..

هذه أقلامهم يسمع الناس عبيرها وهديرها وحديثها على مر الاجيال وفناء الايام والليالى ، تكلمهم ويكلمونها وترد عليهم الجواب ويناقشونها وتناقشهم الحساب .

ذلك لان الله جل شأنه كرم القلم ببديع قوله تعالى : « اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » .

وقد أقسم عظمت قدرته بالقلم فقال : « والقلم وما يسطرون » .

أما ما علمه بالقلم فهو علمه اللدنى الذى علمه لآدم لينتفع به ابناؤه وسلالة البشرية من الازل الى الابد ..

وأما ما يسطرون فهو الباقي بقاء الصالحات الباقيات من دين وعقيدة وعلم وفن وأدب والقلم الذى عبر به صاحبه عمرا طويلا منذ اقبال الحياة الى تجاوز سن الستين ثم عبر به الى لقاء ربه ليقول هناك : « هاؤم اقرأوا كتابية » .

فهو قلم نفر الى أحضان الخلود بحكم طبيعته وتولاه بالحفظ الخلود .. ومن الأقلام كالأعمال والأقوال ما يضرب الله بها الحق بالباطل .. فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » .

فمنها يصر أجيالا ويفنى صريره قبل فناء صاحبه ومنها ما يسطر
سطورا فتبقى دهورا وتمشى على وجه الزمان الى آخر الزمان •
وكم من أفعال وقعت ثم انمحت فى لحظات أو ساعات أو أيام وكم
منها ما وقع ثم بقى وصمد لاحداث الدهر وكلما حثت الدنيا خطاها
زها زونقها وأشرق محياها •

وكم من الاقوال ملأت الفضاء ضجيجا وكأنها عواء الكلاب
والذئاب تندثر بانبلج الفجر •
وكم من الرجال ملكوا الدنيا وسيطروا على الرحب منها ثم لقهم
النسيان بدثار فلم يعد ينكرهم مذكر أو حتى منافق •
وصاحبنا على أمين من طراز الخالدين لانه صاحب قلب وقلم ،
قأما القلب فكان سعة هذا الكون وأعظم اتساعا وسع الحب ولم يتسع
للبغضاء ، وسع الاعداء ، كما اتسع للاحباء بل لقد أحال الاعداء
فى هذا القلب الكبير الى أصدقاء أعزاء •

وأما القلم فكان يعزف لقراء العربية كل صباح الحانا من الحب
والوطنية والجهاد والاستعلاء بالحق يمضى وهو مستعل غير مستذل
لأنسان أو لقمة عيش •• لقد غربه الظالمون قلم يغترب ، وحكموا
على شمسهم بالغروب •• فلم تغرب ، بل عادت الى الشروق من جبال
المقطم وعلى النيل وفوق السواذى الخصيب وفى القلوب الطيبة
والنفوس الراضية المطمئنة ••

تلك القلوب التى خرجت بالامس وراءه تذرف الدمع •• وتمزق
الأكباد •• وتردد الزفرات وترد الجميل ••
نعم كم يا مصر كنت وما زلت يا مصر عارفة بالجميل لا تنسى
يدا امتدت بالمعروف اليك وأنت تسامحين اليد التى تمتد بالاذى اليك •

يا مصر يا أكرم أم وأوفى صديق وأطيب قلب ، لقد جعل لك على
أمين عيدا •• هو كل يوم من حياتك الغالية سواء فى غاشية من
ظلم السفاحين أو فى ظل رحب من رحمة الله الرحيم •

لن أبكيك يا على وأبكي زمنا طويلا فيه تصاحبنا واتفقنا واختلفنا ،
فقد أوصيتنى قبيل رحيلك بأن أبتسم عندما أسمع نبا لحاقلك بالرفيق
الاعلى ••

ولئن عصتني الابتسامة اليوم كما عصتني بعد اشقائى فانها بأمر
الله راجعة الى شفتى يا باعث البسمات •• يا على •

مع الله .. ومصر .. والأمل

● منير نصيف ●

مدير تحرير العربي

فى صيف عام ١٩٦٨ طلبت من وزارة الاعلام بدولة الكويت قرضاً وكان لابد أن أقابل وكيل الوزارة لأحصل على هذا القرض واستقبلنى فى مكتبه ، وقال : هل لى أن أعرف لماذا تريد أن تقترض ؟

قلت : لأسافر الى لندن مع أسرتى !

قال : تقترض لكى تسافر ؟

قلت : انها رحلة غير عادية ، اننى ذاهب الى لندن لأقابل انسانا عزيزا على ، لأقابل الرجل الذى علمنى الصحافة ، لأصافح أستاذى وأستاذ كل صحفى كبير وصغير ممن أمسكوا بالقلم ليكتبوا خلال ربع قرن من الزمان أو يزيد .. فقد كنت واحدا من تلاميذه الصغار ..

وحصلت على القرض ، وسافرنا - زوجتى وابنتى وأنا - الى لندن .

واسرعت الى سماعة التليفون فى الفندق الذى نزلنا به وطلبت على أمين فى الرقم الذى حصلت عليه من تلاميذه وأبنائه الذين سبقونى الى لندن ليلقوه بعد أكثر من ثلاث سنوات غابها عن بلده ووطنه وأسرته الكبيرة والصغيرة فى أخبار اليوم التى أحبها وأفنى فيها شبابه وعمره ، وظل يعيش معها بقلبه ووجدائه وكل قطرة من دمه طوال السنوات التسع التى أمضاها فى المنفى تنقلا بين لندن وبيروت !

وسمعت صوته .. هذا الصوت الذى طالما خشيته وأحببته .. فقد كان على أمين يقسو على تلاميذه وأبنائه فى العمل .. كان يشخط فيهم ويضحك معهم .. وكان يتمادى فى قسوته أحيانا مع البعض منا .. فإذا قالوا له : « ألا ترى أنك قد زودتها حيتين ؟ » أجاب : « أريد أن أجعل منه صحفيا ناجحا .. وهو لن ينجح إذا

رأى أضحك كلما لقينته ! ان ضحكائى لا تخرج الا مع العمل الصحفى
الناجح الذى يقدمه تلاميذى ! اتركونى اعمل على طريقتى ! » .

وتركوه . . وتخرج فى مدرسة على أمين أكبر وأشهر كتابمصر
وصحفيها اليوم . كل رؤساء التحرير الذين يجلسون اليوم فى
الصفوف الأولى والثانية والثالثة هم تلاميذ على أمين !

سمعت صوت على أمين على الجانب الآخر من الخط ، ولم أصدق !
ونكرت له اسمى ، وقلت : « لقد جئت الى لندن لالقاءك بعد أن
عجزت تماما عن اقناع المسئولين فى القاهرة بالسماح لى بزيارة
مصطفى أمين . . كانوا يعدوننى فى كل مرة أسافر فيها الى مصر
بالحصول على إذن لى بالزيارة . . وفى كل مرة يعتقدون بحجة
أن حالته الصحية لا تسمح باستقبال أحد ! وأخيرا قررت أن أجيء
إليك . . أريد أن أراك . . أريد أن أصافحك وأقبلك . . لقد افتقدناك
وافتقدتك مصر . .

— أين أنت الآن . . سأحضر حالا !
— لا . . نحن الذين سنحضر اليك انتظرنا !
معى الآن زوجتى وابنتى !

وكان اللقاء أخيرا فى الفندق الذى ينزل فيه والذى قضى فى
غرفته سنوات العذاب والألم منذ أن قبضوا على شقيقه مصطفى أمين
وعذبوه وسجنوه وراحوا يخططون لقتله فى سجنه ، ليتخلصوا من
الرجل الذى كان يعرف كل شيء . . الرجل الذى وضع مصر ومصالحة
مصر وخير مصر فوق كل اعتبار . . فلما أحس بالخطر يهدد بلاده ،
وقف فى شجاعة يقول لا . . ووقف فى جرأة ينقل الى الرئيس
الراحل جمال عبد الناصر كل ما كان يجرى فى الخفاء من مؤامرات
تحاك ضد مصلحة بلاده وأمتها ومستقبلها !

وبيكيت وأنا أقبل وجنتيه بعد أن استأنثته فيما اذا كنت أستطيع
عن أفقر الى وجهه الباسم لأطبع عليه قبلة شوق ووفاء . . وكانت
مفاجأة لى ، فقد كنت أتوقع أن أرى على أمين ساخطا ناقما على
المؤامرة الدنيئة التى دبرت ضد أخيه وعلى الذين دبروها ! فاذا بى
أراه متها للوجه ، وقد امتلأت عيناه بهذا البريق العجيب الذى
القناه وعرفناه .

قلت : ما أخبار مصطفى أمين ؟
وانطلق على أمين يتحدث وكأنه كان ينتظر منى أن أوجه اليه

هذا السؤال : « مصطفى بخير والحمد لله » اتنى مؤمن بعدالة السماء ٠٠ ان أخى برىء وأنت تعرفه ، انه برىء كما يعرف كل مواطن فى مصر ان مصطفى برىء ٠٠ ان الرئيس جمال عبد الناصر نفسه يعرف ان مصطفى برىء ٠٠ وسيخرج مصطفى أمين من سجنه ٠٠ فلا يمكن ان يبقى رجل برىء وراء القضبان ظلما وبهتاناً ٠٠

قلت : لقد خطر لى يوما أن أذهب الى مصر وأقف فوق أعلى مبنى فيها وأصرخ : « تعالوا أحدثكم عن مصطفى أمين الذى أعرفه والذى اتهموه بالخيانة ٠ ! مصطفى أمين علمنا الصحافة وعلمنا كيف ندافع عن بلادنا فى الخارج ٠ كان يجتمع بنا كلما بدأنا نستعد للمسفر فى رحلة صحفية خارج مصر ويقول لنا : « اذا كنتم تتصورون انكم ستسافرون فى رحلة لجمع الحقائق والاختيار فقط ٠٠ فاعلموا انكم فشلتم قبل ان تبدأوا رحلتكم ٠٠ ان مهمتكم الاولى فى هذه الرحلة هى ان تدافعوا عن قضايا بلادكم فى الخارج ٠٠ هى ان تشرحوا للرأى العام العالمى ماذا يصنع جمال عبد الناصر من أجل مصر ومن أجل رفاهية شعبها ٠٠

وانقضت بضعة سنوات ، ولقيناه مرة أخرى فى لندن فى عام ١٩٧٠ وفى شهر سبتمبر على وجه التحديد ٠٠ وفى هذه المرة فوجيء العالم كله بنبأ وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ٠٠

ورأيت على أمين يبكى وهو يجلس أمام التلفزيون الذى كان ينقل صورة على الهواء للمجموع الغفيرة التى خرجت تشيع جثمانه ٠٠ وقال على أمين وهو يجفف دموعه : « كنت أتمنى أن يوقع عبد الناصر قرار الافراج عن أخى قبل أن يموت ! » ٠

ولقيت على أمين بعد ذلك كثيرا فى بيروت بعد أن تولى الرئيس أنور السادات رئاسة جمهورية مصر خلفا للرئيس الراحل ٠٠ وكنت فى كل مرة ألقاه أجده أكثر تفاؤلا وأكثر أملا ٠

دعائى مرة الى العمل معه فى دار الصياد بعد أسابيع قليلة من قرار الرئيس أنور السادات التاريخى بطرد الروس من مصر ٠٠ وقال لى على أمين : « تعال غدا ومعك قلمك ٠٠ ان هناك تعليقات كثيرة فى الصحف الأجنبية حول هذا القرار الذى اتخذته الرئيس السادات وأريد أن أستعين بك فى ترجمتها ٠ ثم نظر الى زوجتى فقال لها : أما أنت فتستطيعين أن تخرجى الى الاسواق وتشغلى نفسك باقتناء الملابس الجديدة لك ولابنتك ٠ لا تتأخر اننى أبدأ عملى فى ساعة مبكرة من الصباح » ٠

وذهبت وأعطاني على أمين ورقتين تحملان تعليقاً لأحد كبار
المعلقين السياسيين ٠٠ وترجمت التعليق وكان أبرز ما جاء فيه :
لقد طرد السادات الروس من الشرق الأوسط ، كما طرد ديجول
الأمريكيين من أوروبا » .



وودعت على أمين وانصرفت ٠٠ ولقيته بعد ذلك كثيراً ٠٠ الى
أن كان شتاء عام ١٩٧٣ ، عقب معركة العبور معركة المصير ، معركة
الحرية ٠٠ وذهبت الى بيروت مع زوجتي في شهر ديسمبر ، ولقيت
على أمين ٠٠ وبدأ لي يومها أسعد انسان في الدنيا ٠٠ لقد جلس
الينا في شقته يحدثنا عن المعركة التي أعادت الى العرب كرامتهم
وهدمت الاكذوبة الكبرى عن اسرائيل وقوة اسرائيل التي لا تقهر ٠٠

وبعد أيام قليلة قرأت في الصحف :
« عاد على أمين الى بلاده التي أحبها . والى شقيقه الذي أمر بطل
العبور بالافراج عنه ٠٠ والى أخبصار اليوم التي عاشت ذكرياته
معها في دمه وفي قلبه طوال هذه الأعوام » .

وتحقت أمنية على أمين ، ولكن لقاءه بمصر وبشقيقه وبأخبار
اليوم ، لم يدم طويلاً ٠٠ فقد شاء الله أن يحقق له أمنية عمره .
ويحرمه من أمنية غده ٠٠ أمنيته في أن يرى مصر المستقبل ٠٠
مصر الحزبية ٠٠ مصر الرخاء ٠٠

وقبل أيام قليلة من رحيله ، جئت أودعه ، وأنا لا أدري ما الذي
ألم به ٠٠ ولكنني ما كنت ألقاه حتى أحسست بأن الرجل الكبير
الذي كان لي أبا وكان لي أستاذاً وكان لي أخاً كبيراً قد بدأ يستعد
لللقاء ٠٠

لقد مات على أمين عملاقاً ، كما عاش عملاقاً ٠٠ مات مؤمناً بربه
الذي لم يتخل عنه لحظة واحدة . فلقد لقيته قبل يومين أو ثلاثة أيام ،
والأطباء من حوله يقفون عاجزين عن تأجيل ساعة الرحيل ٠٠
ودخلت الى غرفته أودعه ، فأشار بيده الى خده يطلب مني أن أقبله ،
وفعلت وخرجت من غرفته أجهد بالبكاء ٠٠

أما هو فقد كان يستقبل الموت منذ اللحظة التي عرف فيها أنه
والموت على موعد ، والابتسامة لا تفارق شفتيه لحظة واحدة .

الإخبار - ١٩ أبريل

وداعاً على أمين

فى الأسبوع الماضى فقدت صحافة مصر والصحافة العربية واحدا من أعز أبنائها ورائدا من أبرز روادها الذين عاشوا حياتهم فى خدمتها منذ طفولته حتى دهمه المرض اللعين ثم الموت الفاجع .
كان على أمين مثالا للصحفى المثالى المتفانى فى خدمة عمله فلم يكن يطبق الحياة بعيدا عن الصحيفة التى يعمل بها ، وكان لا يعرف للعمل موعدا ، فهو أول من يصل الى الصحيفة وآخر من يغادرها ، فكان نموذجا رائعا للعاشق المتفانى الذى لا يغمض عيناه عن معشوقته الابدية الصحافة ..

● ولقد ضرب على أمين أروع الامثال للعديد من الاجيال الصحفية التى عملت معه والتى عاصرته ، وستظل مسيرة على أمين قدوة يقتدى بها الصحفيون المصريون .. فيكفى على أمين أنه كان — مع شقيقه مصطفى أمين — أول من حفظ للصحفى كرامته ورفع دخله ووضع فى المكان اللائق به .

كان رحمه الله صاحب نظرة ثاقبة يفرز بها العناصر الصحفية بسرعة ويمهد أمامها الطريق ويفتح لها الابواب ، ومن خلال العمل معه برزت مواهب صحفية عديدة أصبحت فيما بعد عمدا قامت عليها العديد من الصحف والمجلات فى مصر وفى البلاد العربية .. ولم يكن رحمه الله يبخل بقلمه أو وقته أو صحته على الصحافة .. فعندما رأس مجلس ادارة دار الهلال كان يكتب « فكرة » على صفحات « المصور » و « الكواكب » وحواء وسمير وميكى وكان يحرك اجتماعات التحرير فى كل مجلات الدار ويقرأ كل سطر ويختار كل صورة ويفكر بعمق فى مستقبل كل مجلة ..

لم يكن على أمين يعرف الراحة ولا يعترف بالاجازات ، وكان رحمه الله يحرض كل من حوله على الحركة والتفكير ، كان يقول « ان عصب الصحافة هو التفكير والحركة وعلى الصحفى أن يتأكد قبل خروجه من بيته أن عقله فى رأسه وجواز سفره فى جيبه » .. رحم الله على أمين الصحفى الذى أوقف عمره وحياته على الصحافة ووهبها كل قطرة من سمه ..

الكواكب - ١٣ أبريل

على أمين .. وشعب بولاق

● جلال عيسى ●

غاب عن الدنيا الصحفي على أمين ..
الصحفي ان حق القول من قمة رأسه الى أخمص قدمه !
فهو المصور الصحفي .. والكاتب العملاق .. رسام الكاريكاتير
وصانع أعظم الافكار ..

المخبر الصحفي صاحب أضخم الخططات .. أستاذ الصحافة
في جامعات مصر والخارج .. خبير الاعلان .. رجل الطباعة ..
سكرتير التحرير الذي رسم بمسطرته وقلمه مئات « الماكنيات »
وأضاف الى الاخراج الصحفي ما لم يسبقه اليه أحد في الصحافة
العربية .. ورئيس التحرير الذي قاد أعظم الفرق الصحفية وحقق
بها أكبر نجاح .. خبير التوزيع الذي قفز بصحيفته الى الارقام
الفلكنية في مجتمع تشيع فيه الامية .

ان على أمين هو كل أولئك مجتمعين .. وهو من الصحفيين
القلائل في عالمنا الذي يتمتع بجميع هذه المواهب والصفات ولع
بها كلها .

شيع جثمانه أمس الالوف من قرائه وأحبائه وعشاق قلمه .
تقيم جنازته المهيبة أكبر المسؤولين في مصر وكبار الشخصيات
العربية ونجوم المجتمع .. ولكن الوداع الصادق .. وصرخة الالم
البريئة من كل زيف .. وأنة الحزن المرة .. كانت هي الصادرة
من أبناء الشعب أبناء حى بولاق .. الحى الشعبى الشهير الذى
أفنى على أمين به كل عمره .. الحى الذى اختاره مع مصطفى
أمين ليقوما فيه أخبار اليوم وهو أشد أحياء مصر تواضعا .. وكان
هدفهما أن ترتقى أخبار اليوم بما حولها .. وكم طالب على أمين
أن يقام في كل منطقة شعبية محرومة من رعاية الدولة جهاز
من الاجهزة الهامة او دار من الدور العامة التى تستقبل المسؤولين
ولترغم المهيمنين على الامور أن يصلحوا حولها وأن يمهّدوا اليها
الطريق وأن تصل اليها كل مقومات الحياة الحديثة .
شيع معنا أمس جثمان على أمين كل أبناء حى بولاق هزت

، لا اله الا الله ٠٠ على أمين في رحاب الله ، التي رددوها طوال
الجنّازة ٠٠ كل المشاعر ٠٠ فجرت كل ما في النفوس من حزن
مكتوم ٠٠ واسالت من أعيننا كل دمع متحجر ٠

ان وفاء أهل بولاق لعلى أمين وأخبار اليوم منذ بدأت لا حد له ٠
ولكن وفاء أهل بولاق بلغ أمس القمة وهم يشاركون في وداع
الرجل الذي فتح لهم قلبه وبيته ٠ ودعوه أعظم وأصدق وداع ٠

ان هذا الوفاء الذي لمسناه كان يدعو على أمين دائماً الى
تنميته ٠٠ فقد كان وفيّاً للجميع ووسع وفاءه كل قرائه ٠٠ وجعل
من أخبار اليوم موئل الشاكي ٠٠ ومقصد كل ذي حاجة متعثرة
الحصول ٠٠ وكل مريض استعصى عليه الشفاء وجعل منها ملاذ
الضائق ٠٠ ومقصد المطرود والمستهدفة دائماً لرفع كل ظلم ٠٠
واستعادة كل حق ضائع ٠٠

مات على أمين وستبقى أخبار اليوم لتحقيق رسالتها ٠٠ كما
اشتهدى على أمين أن تكون ٠

الاعخبار - ٤ ابريل

جنّازة بلا معزين

● صلاح قبضايا ●

بالامس خرجنا بين آلاف من أبناء وتلاميذ وأصدقاء وزملاء
على أمين نسير وراءه من أخبار اليوم في أعظم وأكبر اجتماع
عقدته لنا على أمين ، فقد كان هذا الاجتماع هو الاجتماع الاخير ٠
وكان كل منا يعيش شريطاً طويلاً من الاحداث والمواقف التي ربطت
دائماً بيننا وبين على أمين ٠ كان كل منا يستمع اليه ٠ الى صوته
الى كلماته ونصائحه الى أفكاره وتصميماته وملاحظاته التي رسخت
داخلنا على مدى ربع قرن ٠ ولم نشعر خلال هذا الاجتماع الاخير
أن على أمين بيننا ولكننا شعرنا أنه في داخلنا وأن هناك شيئاً
منه سيبقى دائماً بين صدورنا وداخل عقولنا حتى نلتقى به وكأننا
لم نفترق ٠

وجاءت اللحظة التي تقتضى الشكليات أن يقف فيها بعض الناس يتلقون عزاء المعزين .. ولكننا لم نجد أحدا .. لقد تحرك آلاف الابناء والتلاميذ والاصدقاء والزعماء دون أن يأخذ واحد منهم دور الذى يقدم العزاء .. لقد كان الآلاف من أهله وابنائهم وأصدقائه وتلاميذه .. وتلاميذ تلاميذه .. هم جميعا أصحاب الحق فى العزاء ..

وتركنا على أمين دون أن يعزينا أحد سواه .. لقد كان هو نفسه عزاءنا بما تركه داخل كل منا .. ترك فينا قطعة من أفكاره من حماسه من ثورته من ابتكاراته من إبداعه من قلبه الكبير .. وهكذا لم نجد فى اجتماع الامس أحدا من المعزين .. ولكننا وجدنا على أمين فى داخلنا باقيا حتى موعد اجتماعنا القادم ..

الاخبار - ٤ أبريل

من منا داعب سعدا .. وسعد داعبه

● عصام الدين محمد أبو العلا ●

مات أخى العزيز على أمين .. الرجل العملاق .. فى هدوء .. على فراش مرضه بمستشفى العجوزة .. المطة على النيل المطل على مسكنه بالزمالك .. على خطوات من النادى الاهلى الذى لعب فيه وأحبه - مات فى التاسعة من صباح السبت الثالث من أبريل عام ١٩٧٦ .. بعد حياة دامت اثنين وستين عاما واثنين وأربعين يوما .. قضاهما جميعا مع العمل والامل .. الامل الحالم المولم .. والعمل الاخلاقى الدائم .. حتى حقق لمصر هدف حياته .. حقق هدفا شعاره « نحو صحافة أفضل » ..

وفعلا وحقا .. كان على أمين الى جانب توأمه مصطفى أمين .. نقطة تحول فى تاريخ مصر .. نحو صحافة أفضل ..

مات الصحفى العملاق .. والرجل المكافح .. ذو القلب الابيض .. متخذاً فلسفته من كفاح العمالقة .. بالعمل الوطنى .. الاخلاقى الجاد .. لا بالخطب ولا بالمظاهرات ولا بالمقاء الطوب

ولا بالمشورات السرية ولا بالاجتماعات المظلمة ٠ ولكنه بالعمل
الاخلاقي البناء الدائم ٠٠ الى ما بعد منتصف الليل ٠٠ سبعة ايام
الاسبوع ٠٠ واربعة اسابيع الشهر ٠٠ واثنى عشر شهرا فى
السنة ٠٠ وهو ما تحتاجه مصر ٠٠

مات العملاق ٠٠ ذو قلب الطفل البريء ٠٠ الذى اشع الامل
٠٠ فى احلك ايام الالم ورسم الابتسامة ٠٠ فى اشد الايام قتامة
٠٠ فكان مداد قلمه الرشيق المشوق لا يتغير ابدا ٠٠ له لون
وطعم ورائحة ثابتة ٠٠ وكلها من الحب والوفاء والمسامحة والعطف
والابتسام والامل المتجدد ٠

مات العملاق ٠٠ مكرم الام ٠٠ الذى احب أمه حبا جما ٠٠
فكان ان خلدها ٠٠ بأن باع كل ما تركته له فى منزل أصيل بالمنيل
٠٠ باع كل ما فيه ٠٠ حتى انقاضه ٠٠ وحتى ذكريات مربيه
العظيم سعد زغلول ٠

باع كل شيء ليحفر بالثمن اساس دار اخبار اليوم فى بولاق ٠٠
ثم ليلقيه اساسا خرسانيا قويا ثابتا ليحمل شامخا أكبر دار
للصحافة فى الشرق ٠٠ فكانت الام للصحافة المصرية وكانت الام
لكرامة الصحفى المصرى ٠٠ اذ تحولت الصحافة الى مصرية
عربية بعد عجمة ٠٠ واصبح العقاد العظيم الذى كان يتقاضى
سبعة جنيهات قبل الاخبار ، يتقاضى سبعمائة جنيه بعدها ٠

باع العملاق كل شيء ٠٠ الا قطعة واحدة من دولاب صغير من
بيت والدته ٠٠ احتفظ به كذكرى ٠٠ هى اليوم كل ما تركه على
أمين من ميراث لابنه الوحيد ٠

مات العملاق الحبيب ٠٠ الذى أسس « رمسيس » كسيارة
شعبية ٠٠ واثكر يوما من عام ١٩٥٦ ٠٠ وكنت أتناول الغداء
ظهر الاثنين معه وعلى مائدة بيته يأكل هو خبزا جافا وجبنا أبيض
بلا ملح وبلا دسم ٠٠ ويطعمنا نحن اشهى مشتقات الخرشوف
الطبق البيتى المفضل مع اطيب اللحوم والطيور والاسماك ٠

مات العملاق الوطنى ٠٠ الذى احب مصر دوما ٠٠ فى عزته
وفى غربته ٠٠ بعد أن احتضن كل مصرى ناجح ٠٠ وساند كل
تأثر مخلص ٠٠ وابتدع مشروع الالف جنيه لبراعم وطنه الجديدة

•• وأخرج عيد الام الى الوجود •• وتبنى أمنية ليلة القدر
للمحتاج •• واحتضن قضايا الضعفاء والمرضى والمظلومين ••

مات العملاق القدوة •• بعد أن كرر لى أكثر من مرة •• لا تبك
على ما فات بالامس •• وأعمل اليوم من جديد •• وابتسم للغد
المتجدد •• وأنظر الى الامام •• ولا تدر رأسك الى الوراء
•• ولا تحنه الى أسفل •• وكنت على هذه الطبيعة والطيبة وهذا
التفاؤل •• ولكنه نفسه كان القدوة •• عاش بينى قلعة بعد قلعة
•• ويعطيها لغيره •• وكلها كانت من قلاع الحرية •• لا يلتفت
الى الوراء ولا يثيره عواء الثئاب •• والرجال والقادة
والرواد •• قدوة ••

وبعد الغداء عرضت عليه رؤية سيارة بالباب صنعت جسمها
حيث أعمل •• فترك نومه بعد الظهر وهو متعب •• ونزل وقادها
بنفسه حتى حان موعد عودته الى أخبار اليوم وما كنت حتى ذلك
اليوم أفكر فى السيارة أو صنعها ولم يكن لها اسم لى فباسم
رسميس وفكرتها كوسيلة انتقال اقتصادية حديثة •• للمواطن
العربى الجديد •• هى من فكر على أمين •• ولكم ساعدنى فى
فتح الابواب المغلقة ••

مات الرجل العملاق •• والرجال قليل •• والعمالقة اقل •
وكيف لا ؟

وقد ولد وتربى بين بيت سعد زغلول •• !

ومن منا نشأ فى بيت الامة •• ؟ !

ومن منا فعل فعلته فى طفولته على نراعى سعد ؟

ومن منا داعب سعدا •• وسعد داعبه •• ؟ !

وهكذا كان على عليا ••

فى مولده بين أحضان سعد زغلول ••

وفى حياته بين أحضان العمل الاخلاقى •• ونحو صحافة افضل ••

وفى مماته بين أحضان الشعب والتاريخ ••

ألف رحمة عليك يا على •• حتى نلتقى •• فى لقاء ••

الى روحه .. ومن وحيه

● على منصور ●

الحامى

لو بكيتك لكنت عاقا لك .. فقد عشت تكره الدموع الا دمععة
الفرح ، ولو غالبت دمعى لكنت منافقا .. وقد حييت تمقت النفاق
وتدعو الى واده فلم يبق الا أن أردد فى تصبر الحائر ما كنت تردد
فى ايمان الوثائق : « يا رب » :

أرددها مؤمنا بأن كل نفس ذاتقة الموت ، وإن النفس تعبيرا عن
الكائن الحى جفاء ، وأما الذى يمكث فى الارض فهو ما ينفع الناس ،
وكم لك من فكر ، وكم لك من فكرة نفعت الناس وماتزال وستظل .
أرددها وأدعو للحب وللأمل وللحياة - وكانت مزاميرك - أن يزيد
أحسن ولن أساء .

أرددها وأدعو لأحبائك وأصدقائك بالتجلد الذى كنت له اماما
اتخذته رسالة فأحسن الرسالة .

أرددها وأدعو للحب وللأمل وللحياة - وكانت مزاميرك - أن يزيد
ازدهارها ، فكلما أزهى فى روضها ياتع كانت نسمة ترحم وتخليد .
أرددها وأدعو للعمل والفناء فى سبيله اجتزاء بما اتخذت مذهبها
ومسلكا ، فحققت فى العمل أروع صوره أداء وانتاجا .. وفى
الفناء فى سبيله أروع صوره تضحية واستشهادا .

أرددها وأدعو للقوة فى الحق ، والتسامح عند القدرة والكبرياء
فى مقام الكرامة ، والتواضع عند مكنة الغلبة .. فقد التزمت فى
ذلك مالم تحد عنه رغم المحن والظروف وبينما حاد الكثيرون عما
هو دونه .

أرددها وأدعوا للحرية .. للأحرار .. فهم الذين يقرونها
ويوقرونها ويحسبون ممارستها ، أما الأرقاء فهى عندهم من سقط
المتاع وهى عند المسترقين سلعة .. وكم فى سبيل هذه الدعوة
بذلت ، وكم من جرائها عانيت .

أرددها وأدعو قبل هذا وذاك لمصر التى عشت ، ولجدها الذى
قدست ، ولآمالها التى صورت .. فيها. ولها حييت ، وبها ولها نحيا .
أرددها وأرددها .. فلم يعد للمكلم الا أن يواصل فى عمق
وخشوع قولته : يا رب .

الاخبار - ١٣ مايو

صديقى القديم

• توفيق أبو علم •
نقيب التجارئين

فى ناحية نائية بالقاهرة • تحت منهل المطر ومنسكب الغمام
وتحت حجارة يغطيها الرمل والتراب حيناً • وتكشفها الرياح أحيانا •
يرقد على أمين المتواضع فى مقبرة استعارت منه تواضعه •

استأذن من الدنيا فى فجر يوم السبت ٣ أبريل فى وداعة وحنان
ومر آخر موكب لها أمام عينيه كحلم من الأحلام الزائلة ، أو كموجة
من أمواج البحر المتراجعة المتخائلة وأرسل مع فجر ذلك اليوم آخر
نظرة له على الدنيا فى وجه أصدقائه وأخيه •

نعم يرقد فى ذلك القبر المجرد من كل زينة تحت قبة السماء يسند
رأسه الى الايمان الدينى والايمان الوطنى الذى فارقنا عليه مطمئنا
لأنه أدى واجبه نحو بلاده على أكمل وجه حاملا معه الى القبر تحية
أمة تعرف كيف توفى الكيل للعاملين وتقلد وشاح المجب للمجاهدين
الصادقين •

واستقبل على أمين الموت راضيا لأن الحياة كانت تلوح أمام عينيه
أملا يحقق - ومجدا يبني - وسعيا يكلل - وحسبه أنه يوم فارق
الدنيا ترك فيها ثناء ••••• أن كان من الذين طبعوا الجيل الحاضر
بطابعهم وتركوا فى الصحافة أثرا مدويا ونقشوا فى سجل العمل
الصحفى والادارى صحائف باقيات •

مرت به محنة كبيرة • نفى وشرذ وهاجمه البعض ولم يواجهوه •
بل سعوا فى الظلام وجاءوا عليه وعلى شقيقه بقول كذب - والرجل
صابر يتلقى وشقيقه الضربات - وهما على ثقة أنها لن تصيبهما •

لقد أوى على أمين الى ركن من طهارته ركين واعتصم بحصن
من ثقته بنفسه مكين واعتز بايمان قرائه وأمتة بطهره - ودعا هو
وتوأمه : انى مظلوم فانتصر ووقف يواجه الكثيرين ولسان حاله يقول:

وكننت امراً لا اسمع الدهر سبة أسب بها الا كشفت غطاءها
لانى فى الحرب الضروس موكل باقدام نفسى ما أريد بقاءها
تسى يات داعى الموت لا تلف حاجة لنفسى الا قد قضيت قضاءها
وامتحن على ومصطفى امتحانا رهيبا وخرجا من المحنة أصلب
ما يكونان معدنا وأقوى على الحوادث قدرا وأرفع ذكرا *

صهرته نيران العداوة فوجدته معدنا نكيا وكشفت عنه حرا أيبا
- صورع فلم يصرع وحورب فلم يقهر *

هو رجل استمد بطولته من قرارة نفسه ومن صميم أخلاقه *

لن اتحدث كثيرا عن على أمين الكاتب الصحفى بل أحدثكم عنه
اداريا من رجال الادارة فقد عرفته فى الماضى عندما كان يعمل فى
الحكومة فوجدته مديرا عاما بوزارة المالية يزن الامور بميزان
ناجح - نموذج كامل للادارى الناجح وقد ظهرت قدرته الادارية
عندما ترك خدمة الحكومة وانصرف للصحافة - والادارة علم وفن
كبير من الصعب أن يتجح فيها الا من كان له موهبة ضخمة تؤهله
لكى يتولى أصعب الامور فينجح فيها *

تتبعته من بعيد فى مرضه الاخير فوجدته يصارع المرض ويقرأ
ويدرس ويستعد لأصدار صحف جديدة حتى اذا دنت الثمرة للقطاف
وحان موعد الحصاد عاوده تواضعه فأبى أن يشارك فى الثمرات
أو يشترك فى الحصاد فمات موة الجندى يهيب سبيل النصر
لزملائه ثم يهتف لهم من أعماق نفسه ساعة يلقي ربه *

موة جديدة بك * فتم أيها الصديق القديم فقد أديت واجبك *

الاخبار - ١٣ مايو



الاب الحنون :

الذى علمنا كيف نحس نبض الناس

● فاطمة سعيد ●

كنت فى بداية عملى الصحفى لم أر من مدن وقرى مصر الا القاهرة والاسكندرية وقرىتي الصغيرة الهادئة .. وكلفنى على أمين بالسفر الى الصعيد لتحقيق أمنية عدد من أسر وإبناء قرى الصعيد فى ليلة القدر ..

وشعرت بالخوف والمسئولية .. ولكن ثقة على أمين فى هى التى دفعتنى لأن أزور أكثر من عشر قرى فى أعماق الصعيد .. وأحقق أكثر من سبع عشرة أمنية فى ثلاثة أيام ..

لم تكن رحلتى للصعيد مجرد عمل صحفى ناجح .. ولكنها كانت رحلة الى أعماق وأحاسيس ومشاعر قطاع من أبناء وطني . رأيت وتعلمت خلالها الكثير .. رأيت الأسماء والفرحة تضيء وجوها مكدودة مهمومة .. وتعلمت كيف أن هناك أخوة لى فى الوطن يعيشون على هامش الحياة .. وأننا فى المدينة نعيش فى عالم غير عالم الأغلبية العظمى من أبناء مصر .. فكانت لى زادا ونخيرة طوال حياتى الصحفية لم انفصل عنها يوما .

لم أكن وحدى الصحفية أو الصحفى الذى ألقى به «على أمين» فى أعماق مصر ليحس نبض الناس ويتعرف على مشاكلهم وهمومهم

لقد كان « على أمين » هو النسمة الرقيقة .. والقلب الطيب الذى يحيط بنا وسط لهيب وقسوة ومتاعب العمل فى أخبار اليوم .. كان الأمل الحلو الذى يدخل كل بيت .. والحب والسعادة الى ملايين القلوب ..

وقفت أشيعه وكأني أشيع أبا حنونا .. ذهبت معه كل أفراح وبهجة دار أخبار اليوم !

الإخبار ١١ ابريل

بأقة ورد فى يد كيوييد بدلا من سهامه

● رجاء شاهين ●

قرأت له كثيرا وتمنيت أن أراه .. ورأيتة .. قلبا ينبض على الأرض .. كنت أسمع عن الطفل الشقى الذى اسمه « كيوييد » .. وتصورت أنه هو كيوييد ودققت النظر فيه .. فى على أمين .. لم يكن يحمل خلف ظهره سلة السهام ولم يكن فى يده قوس .. كان فى إحدى يديه قلم .. وفى يده الأخرى أحلى .. أغلى زهور العالم ينثرها فى كل مكان .. كان فى قلبه ألف لهفة على كل القلوب حماس الدنيا وجمالها وحنانها .. وفى صدره رصيد لا يفرغ من الأمل والتفاؤل والحب والخير والعطاء ..

كنت طفلة على درج الطريق الصعب .. طريق الصحافة .. واحتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت .. تعلمت ان الحب يجعل الانسان عملاقا فى مشاعره وأفكاره .. وأن الخير لا يمكن إلا أن يثبت الخير مهما تأخر موسم الحصاد .. وأن الأمل يبهر عيون الناس ويصيبها بالعمى ويضيء فى الكون ألف قمر .. وأن العطاء بلا حدود .. بلا من .. بلا انتظار لمقابل هو وحده الذى يجعل لمحياة الانسان طعما ومعنى وهدفا .. وأن التفاؤل يجعل منها أحلى نغم فى أعذب سيمفونية للخلود ..

احتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت .. ألا أغضب عندما يرتفع صوته هو بالغضب منى .. وكثيرا ما كان يغضب منى لكى أتقن وأجيد .. تعلمت ألا ألكى عندما يصدر قراره بفصلنى .. عشرات المرات أصدر لى هذا القرار .. وفى كل مرة لا أكاد أصل الى مكتبى لأجمع أوراقى وأذهب .. حتى يدعونى اليه بالتليفون ليصالحنى ويعتذر لى .. واعتذاره دائما درس جديد عميق فى الصحافة .. وتعلمت أن المسئولية ليست بكبر السن .. وإنما هى أن يثق فيك الكبير وأن تثق أنت بنفسك وتأخذها جد ..

وفى ثقته لا فرق عنده بين محرر ومحررة .. وبالعكس كان اهتمامه بالمرأة أكثر .. وكان وجود المرأة فى الصحافة بالنسبة

له أكبر نجاح يمكن أن تحققه جريدة .. وانتشر جيل الصحفيات
الذى خلقه فى كل مكان ..

وبالنسبة له أيضا كانت الكتابة عن المرأة ولها ودراسة مشاكلها
ومتابعة نشاطها من أهم واجبات الصحافة الحديثة : صورة
المرأة فى الجريدة تزيد جمالها واحتراما واهمية .. ولا مانع أن
تأخذ هذه الصورة مكان أهم صورة فى الصفحة الاولى .. وعندما
صدرت « أخبار اليوم » خصص فى صفحاتها الاخيرة عمودا
تحت عنوان « للنساء فقط » يكتبه بنفسه كبدائية لكى تأخذ المرأة
مكانها فى الصحافة كاتبة ومحررة وموضوعا مهما .. وأخذت
المرأة مكانها فى صفحة كاملة .. أو صفحة نسائية ما زالت تحمل
حتى اليوم الاسم الذى اختاره لها .. « قيل وقال » ولم يتوقف
انشغاله بالمرأة .. فتوالى الابواب النسائية فى صحف الدار
« النصف الحلو » فى آخر ساعة و « أخبار حواء » فى الاخبار
ومجلة « هى » التى تحولت بعد اندماجها فى آخر ساعة الى ملزمة
« هى وهى » ولا أحد يدري ماذا كان فى رأسه أيضا من أجل المرأة ..

وغاب أستاذى وعاد .. وبقي ملء سمعى وبصرى وفكرى
مدرسة فى الصحافة أقامها عندما لم يكن للصحافة الحديثة أى
مدرسة .. بقيت ملء سمعى وبصرى وفكرى كل نصائحه وتعليماته
التي تضج بالحياة والتجديد .

وأخر مرة رأيته .. أه من آخر مرة رأيته .. كانت القلوب التي
ملأها بالحب تحمله وتسلمه رغما عنها لحضن آخر .. كان أبعد
من أن تطوله يد .. كان أبعد من أن يسمع أى نداء .. كان صعبا
أن ينتزعه أحد من الحضن الآخر .. حضن الفراق .. و ..

معذرة أستاذى الغالى .. لأول مرة لم أستطع أن أنفذ وصيتك
ولا أليس السواد على فراقك .. لأول مرة لم أستطع أن أسمع
نصيحتك « من أحبني لا يبكي » فمن أحب بصدق لا يمسك إلا أن
يبكيك بدموع لا تجف أبدا .. يبكي القلب النابض على الأرض ..
يبكي من اهتم بالمرأة واحترمها .. يبكي كيوبيد الجديد الذى زرع
فى كل القلوب بذل السهام .. الحب والخير والامل والتفاؤل
والعطاء .. زرعها فى موسمها .. فى الربيع .. وعليها نقش
حروف اسمه .. ثم .. مضى ..

~~~~~ أخبار اليوم - ١٠ أبريل ~~~~~

## الاستاذ .. الذى رحل ..

### ● ايريس نظمي ●

تطلعت حولى بعينين ذاهلتين ملأتها الدموع .. وجوه كثيرة  
لا أعرفها .. لكنى لمحت فوقها نفس التعبير .. نفس المعنى ..  
نفس الالم ..

لمحت الالم بكل معانيه .. ألم الصدمة والفراق لعزیز يرحل  
فجأة .. لمن عاش يزرع الامل فى قلوب وحياة الالوف .. لمن  
علمنا التفاؤل حتى فى أصعب وأحلك المواقف .. لمن لقننا أول  
دروس الصحافة ..

ولمحت الوفاء بكل معانيه .. وفاء التلميذ لاستاذہ .. وفاء  
من لا ينسى من أضاء له الطريق وساعده على الاستمرار .. وفاء  
عشرات الصحفيين الذين لا ينسون مؤسس المدرسة التى تخرجوا  
فيها ..

ولمحت الحسرة بكل معانيها .. الحسرة على رحيل الامتاذ بعد  
معركة طويلة مع المرض .. الحسرة على فقدان الكاتب الكبير  
الذى مات والقلم فى يده .. وهو يخطط لصدور مجلة جديدة ..  
شمعة جديدة من شموعه الكثيرة التى أضاءت حياة الالوف من حوله ..  
وشريط من الذكريات .. كأنه شريط سينمائى .. يوم عودته  
من الخارج بعد تسع سنوات .. والفرحة التى ملأت قلوبنا يوم  
عاد الى داره « أخبار اليوم » فى ذلك اليوم .. والتفاؤل الذى عشنا  
به ونحن نلتف حوله لنحبيه فى هذه اللحظات .. والفرحة التى  
كانت تملأ وجهه - فرحة الطفل الذى يعود الى أمه بعد غياب -  
يوم خروج توأمه مصطفى أمين من السجن .. وهنا كان يقف فى  
هذا المكان لينتظر « الاسانسير » ..

وأعود الى النعش الموضوع داخل أخبار اليوم ، وأناس كثيرون  
حولہ .. وأناس يرتدون « الجلابيب » ييكونه .. أنهم ليسوا  
صحفيين تعلموا منه وأخذوا عنه .. ليسوا كتابا تخرجوا فى  
مدرسته .. لكنهم من سكان بولاق الذى يطل عليه شارع الصحافة  
.. أنهم ييكون الانسان الذى كان ييشرهم دائما بالامل .. ويطالبهم

بالتفاؤل ويغمرهم بانسانيته فى « ليلة القدر » ويمسح دموعهم فى ليالى الشدة .. ويستمتع الى كل شكوى ويقف الى جانب كل عاجز ومريض .

جاءوا كلهم الى دار أخبار اليوم .. الى المدرسة الصحفية الكبرى التى تخرج فيها الاستاذ الذى التقف حوله تلاميذه يحملون الزهور وينرفون الدموع .. وكلهم يقولون .. لن نقول وداعا .. فأنكأرك ومواقفك فى قلوبنا وعقولنا .. يا أستاذنا الكبير .. على أمين .

آخر ساعة - ١١ أبريل

مات الرجل ..

## الذى علمنى التفاؤل وحب العمل

● أشرف صالح ●

لم أعود أن أكتب كلمات رثاء ! فان هذه الكلمات لا تجوز اذا قيلت فى رجل كان همه فى حياته أن يعلم الناس الحياة والسعادة ، والتفاؤل ..

.. وكان على أمين هو الذى علمنى التفاؤل .. علمنى أن احب العمل ، لان حب العمل من حب الله وعبادته .

فانى من جيل قد لا يعى الامجاد القديمة للتوأمين ، ولكن هذا الجيل فوجئ بالصحف فى أحد الايام تقول ان مصطفى أمين جاسوس وخائن ولذلك فسوف يسجن ، وأن شقيقه عميل متورط حتى أنه سافر الى الخارج هروبا من العدالة ! ..

وكان طبيعيا أن نصدق الصحف المصرية فى هذه الايام ، فلم يكن أمامنا الا صوت واحد نسمعه ، وليس أمامنا الا أن نصدق ذلك! الى أن جاء عام ١٩٧٤ فصدر قرار بالافراج عن مصطفى أمين، والسماح لعلى أمين بالعودة الى مصر ، ثم اعادتهما الى بيتهما القديم « أخبار اليوم » .

وكان يحق لنا أن نتعجب : كيف يفرج رئيس الجمهورية عن خائن للوطن ويعيد اليه عميلا هاربا ؟ ! .. ومن هنا بدأنا نسمع أكثر

من صوت ، أو على الأقل سمعنا صوتا آخر يختلف عن الصوت الذى طالما سمعناه .. ومللناه !

وعاد التوأم الى « أخبار اليوم » كانت السن قد كبرت والعمر يجرى واكتسح البياض الشعيرات المتناثرة .. ولكن كان معها سلاح لا يمكن مقاومته ، انه التفاؤل .. وحب العمل .. فاستطاعا فى خلال عدة شهور أن يرفعا توزيع صحفهما ، وأن يعيدا إصدار طبعة خاصة للدول العربية ، وكانا على وشك إعادة إصدار « آخر لحظة » ..

وأول أمس مات على أمين .. وذهبت الى دار أخبار اليوم شاهدت الدموع فى عيون المحررين والموظفين وعمال المطابع .. لم يحاولوا أن يتفقوا أحدا فقد مات رئيس الدار ، وترك شقيقه منصبه منذ أيام .. فكانت هذه الدموع حقيقية نابعة من القلب .. يحس بها كل من يراها .

عقدت مقارنة سريعة بين قطرات الدموع التى سالت أول أمس من العيون وبين قطرات « الشربات » التى كان العمال يوزعونها على أنفسهم يوم أن عاد اليهم على أمين .

صوت الجامعة - ٥ أبريل

## المجد الذى .. ارتحل

● أبو أمته حامد ●

صحفى سودانى

المفروض أن يتحرك قلم سودانى .. فى موكب رحيل المجد .. الى عليين .. افترض أن يتحرك قلم أسمر بالدمع المفكر .. فى غياب هذا المفكر المهيّب .. ذلك أن « عليا » كان فى جنوب الوادى .. كما كان فى شمال الوادى .. هذا الطود .. الاشم ..

أعطى للصحافة علمانيّتها ، وثقّتها ، وعزّتها .. ونفى وحورب واضطهد .. لكنه ناضل فى ميدان شرف الفكر .. بعناد الخيول العربية حتى أعاد اليها حريّتها وأصالتها ومجدها .

توقف قلبه ليعطينا نحن حيوية التحرك للمجد والانبل .. ! هو فى تاريخ أمتنا العربية ، هذا التمرد المثقف .. على جهالات الجهلاء ، وأغراض المغرضين .

وهو فى تاريخ الفكر العربى .. هذا القلم الذى أخذ من شموخ  
النخيل ايماءة الحلم بعناق الشمس \*

هو الذى أخذ .. من اصرار النيل .. توقه الدائم لرى قلوب  
البسطاء .. برحيق الحياة وافراحها \*

نبكيه .. أجل ! .. ففى المقل الجرحى فى ابتسامته المرخبة  
بالحياة شكل الثاكلة .. ونعى الناعى !

نبكيه .. لماذا ! ..  
سؤال .. شهيد ما استأذنتنا أعيننا ، حين سحت .. بالجواب !  
ما تسأل قلب .. لكنه همى !

ما ارتعدت أكباد .. لكنها تساقطت « على » .. الفكرة ..  
والقلب .. والصمود \*

هذا الذى أعطى لمهنته الصحافة كل هذا الشرف والنبل والعمر  
.. والايتار ..

هذا الذى اعتصر عمره .. باللحظة .. وادفقه كالمطر القرشى  
على مضاب البيت .. خلف أنجاد مكة ..  
العربى المسلم الانسان ..

تجاوز الحقد والصغائر .. والصغار .. فكان كبيرا .. حين  
غفا .. وكان كبيرا حين غفا .. اكفهر الحقد حوله فصفا ..  
وارتفع بانسانيته الفذة الى قمم السماحة .. فما حقد .. وما جفا  
كان واحدا فى أمة .. وكان أمة .. فى واحد \*

ان موت مفكر ضخم كعلى أمين .. علامة حزينة جدا .. فى  
دربنا الصعب الى الذرا \*

قليرقد على مع الصديقين والشهداء جزاء ما أعطى لامته العظيمة  
.. من مفاخر ..

ولیکن عزائنا فى « مصطفى » قلما .. وفكرا .. ومعنى ..  
وا أمتنا العربية الثاكلة \*

لا حول ولا قوة الا بالله ..  
وعزاء جميلا .. فى ارتحال « على » الجميل ..

## المهندس .. الصحفى

### ● مهندس عادل شلش ●

مدير تحرير مجلة المهندسين

عندما يكتب المرء عن على أمين يحتار من أين يدخل ؟ هل يكتب عن على أمين طالب الهندسة المصرى الذى انتخب كأول رئيس لاتحاد طلاب جامعة شيفلد الانجليزية .. ؟ أم على أمين المهندس الذى حضر الى بلده يرفع قلمه فى يد وفى اليد الاخرى المسطرة ؟ وبعد أن رأى مصر أثر أن يكون قلمه هو سلاحه .. اما المسطرة فلها كثيرون .

كتب على أمين بروح المهندس .. فالمهندس يبنى للغد .. ينظر للامام ويصمم .. عمل المهندس هو اصلاح ما يفسده غيره .. وترميم ما يفسده الزمن .. كان على أمين هذا الرجل .. المهندس الصحفى .. أو الصحفى المهندس .. الذى رفع لواء الامل وابتسامته تعلو على كل الشقاء .. كان كمن أقام « سنده » على الجسد المصرى « ليسنده » من الهبوط فى مدارك اليأس .. لقد رمم على أمين شروح الجسد المصرى .. وأقام من التقاؤل والامل بيتا كبيرا أسكنه لكل من لا بيت له .

وأقام من التسامح ملحمة تحمى كل منبؤ .. وقال : « سأجمع الطوب الذى يلقيه أعدائى على وابنى به قلعة كبيرة .. وادعهم لتناول الشئ فيها .. فأننا لا نريد أعداء » .

يكفى على أمين أنه خلف وراءه مدرسة كبيرة ليست فى الصحافة فحسب .. بل فى الهندسة الصحفية .. إن هناك جيلا بآثره يحمل المسطرة فى يد .. والقلم فى الاخرى ..

رجال دخلوا بلاط صاحبة الجلالة عن طريق الكلية التى دخل منها على أمين .. كلية الهندسة .. جيل رفع مبادئ على أمين . البناء .. التسامح .. الامل .. الابتسام .. النظر للغد .. وترك الماضى .. تلك مبادئ المهندسين . التى رفعها على أمين شعارا صحفيا .

يا على يا أمين .. لن ننساك أستاذنا .. وزميلا وصاحب مدرسة وندعو الله كما دعوته لنا دائما .. أن يقبلك عنده مع الأبرار والصديقين ..

..... الإخبار - ١٣ مايو .....

● شعر : ●

## الى شهيد الوفاء .. على امين

● احمد رامى ●

كان مثل الهزار • أرسل نجواه أنينا حتى يراه الانين  
كان مثل الازهار • عطرت الجو وجفت ولم تجف الغصون  
هكذا عاش فى الحياة على لا يخيّل بنفسه أو ضنين  
يسهر الليل أنسا بالامانى ثم يغفى والرأى فجر مبين  
فاذا أصبح الصباح • سعى السعى الذى لا يناله تهوين  
ومضى غير يائس أو ملول وتمنى فى الامانى المنون  
كبرت عنده • فهان عليه فى سبيل الجهاد ما لا يهون  
وحتى كده عليه • وبعض الكد يجنى على الذى يستهين  
خصه الله بالرضا • فهو قد أخلص فيما أملاه عليه اليقين  
وجزاه عن كل خير تمناه لمصر فهو الوفى الامين

## صبرا .. كبير القدر

● عباس الاسوانى ●

خبر تغص بنشره « الأخبار »  
قد زال ركن من أساس بنائها  
لولا « مغالبة الشجون لخطرى »  
وتكاد من فزع له تنهار  
كانت تهاب صدامه الأخطار  
لتدققت فى نعيك الأشعار

هى سنة الدنيا وسر وجودها  
تغريك أنهار تفيض من المنى  
وتكون أدنى ما تكون لودها  
فالموت صحوة • والحياة كنشوة  
الا يفوز بوصلها انسان  
وتصدك الامواج والشيطان  
فاذا نصيبك جفوة وهوان  
ذهب فعاد لصحوة النشوان

صبرا (شديد البأس) ليس بوسعنا  
وكفى « عليا » أن ينال جزاءه  
أن شهزم الأيام والاقدار  
فضلا يردد فى البلاد جهارا  
..... الاخبار - ٤ ابريل



● شعر :

## عزاء .. ودعاء

● عامر محمد بحيرى ●

عضو لجنة الشعراء بالمجلس  
الاعلى لرعاية الفنون والآداب

« هـى رثاء الصحفى الكبير المغفور له الاستاذ على أمين »

نجمان فى أفق السماء تألقا  
وترقيا فى المجد أعلى مرتقى !  
لا بل هما شمسان .. سر علاما  
أن بددا الظلمات لما أشرقا  
كانا ربيى ثورة ، وكرامة  
يتسابقان الى الجهاد موقفا  
سحب على الوادى ، أهل غياثها  
خيرا على محل الزبوع فأغدقا  
شادا بنباء للصحافة سامقا  
كالنسر أبعد فى السماء محلقا  
لولاهما لم تنشر أخباره  
لتكون عنوان الكفاح محققا  
تتطاول الاهرام .. تبغى شأوها  
فتخالها فى الدهر منها أسبقا ..  
ويطالع الغربى .. منها صفحة  
فيظنها التاميز .. تصدر مشرقا !

\*\*\*

يا قارئ « الاخبار » .. كل صبيحة  
ان كان قد حل المساء فأطبقا  
فهناك صبح سوف يأتى بعده  
وكذلك الاخبار تروى الاصدقا  
أعطاك من طول التجارب « مصطفى »  
عهدا على الصبر الجميل وموثقا  
يمضى « على » وفى أخيه مواصل  
فلك العزاء لمن مضى ، وله البقا !

● شعر :

## اليه .. في اكرم جوار

● مصطفى عبد الرحمن ●

دهى الكون صبح واجم وحزين  
فقد غاب عن اخبار مصر امين  
وفات عيونا دامييات وحسرة  
وفات قلوبنا بالوفاء تدين  
تدين لمن اعطى الصحافة عمره  
يعلى لها امجادها ويصون  
تدين لمن اعطى مصر حياته  
وكان وفيها حين ضمن ضنين

الاخبار - ٥ ابريل

## عق اليراع .. وما كتب

● صلاح الدين بيكار ●

وفؤادى الغض اكتاب  
متعجب كل العجب  
ما فى الجرائد قد كتب  
كانت سرارة المكتتب  
يزيل اشجان السغب

عق اليراع وما كتب  
وانا وربك حائر  
من ذا يصدق اخوتى  
هل مات صاحب فكرة  
قد كان يحنو للضعيف

❖❖❖

نادى فكانت مرتقب  
أسعدت ألف مكتتب  
يحنو الصديق الى طلب

عيد الامومة فكرة  
يا ليلة القدر التى  
أبكى عليه كلما

❖❖❖

كان الرفيق المستحب  
فدتك بالدمع السحب  
لبى النداء اذا طلب

يا أيها القلم الذى  
أبك - فان جف المداد  
قالى جنان الخلك راح

الاخبار - ٥ ابريل

● شعر :  
~~~~~

دمعة وفاء

● مهندس محمد فؤاد يعقوب ●

شاعر سيناء

يوم أن جئت بفكره
هيا الفكر لثوره
تلمح الأفاق عبره
ونفوسا عبر نظره
نرتوى منه بقطرة
كلنا قد ذاق خمرة
كنت قد روضت نهـره
كنت للجـرنال سطره
وعرفنا فيك عطره
انه فن وخبره
دمعة تتلوها حسرة
من تعاليم وفكره

نقت من شهـدك قطرة
كان في عقلك نور
كنت تبني كل جسر
أنت أحييت قلوبا
كان في كأسك حب
قد رشقنا منه شهدا
كنت بالحب قويا
كنت للجـرنال روحه
كنت للـحب امينا
كيف لا أبكى علينا
تذرف العين عليه
انما في النفس غـزم

جادات عيون الآخرين

● صلاح رجب ●

الشركة المصرية لاصلاح السفن

والدمع في وقت الكروب دواء
لا دمع بل تلعو الوجوه ضياء
والروح فيها لوعة وفاء
لم تستطع عصفا به الانواء
لم تثن عزمك عاهة أو داء
في كل ميدان لهم آراء
ويجود اذ يأتي اليه هتاء
بالحب منه قد ارتوى القراء
فقد احتفى برا بها الابناء
من كان عنده مطلب ورجاء
اذ في دعائي راحة وعزاء

جادات عيون الآخرين بدمعها
لكن قولتك التي في « فكرة »
جعلت بعيني الدموع حبيسة
شيدت صرحا للمصاحفة شامخا
وهبتها عمرا « آخر لحظة »
وحسنت روادا لفكر نير
يا من له قلب يضمن بحزنه
أين العزاء وكنت فيضا غامرا
أعطيت حقاً للامومة قدرها
في « ليلة القدر » التي قد أسعدت
اني سأسدعو أن تفوز بجنة

● شعر :

دمعة على فقيد الصحافة

● بخيت بيومي ●

x شارع الصحافة النهارده

لونه مش هوه ..

كسياه سحابة آسي

لا حول ولا قوة ..

سألت أهل المعرفة

قولولي ايه اللي جرى

قالوا القدر خطف القلم

وقعت حروفه مكسرة

بذل وأعطى كل شيء

ولقلمه .. مصر مقدره

دا كلمته ..

وفكرته ..

ع الدنيا كانت تتقري

وأدى أحنا أهو فى غاية الالام

ولا عاد مداد فى المحبرة

حتى تروس كل المكن

فى المطبعة متأثرة ..

بتقول نعم .. أيوه نعم .. صحفى وخدم

حب الكفاح

من نفس حبه للقلم

وداح وقايت مدرسة

خلى الصحافة مقدره ..

ويوم رحيله عننا

مش أحنا بس لوحشنا

اللى بنحبس بمعنا

دا جفيع حروف المطبعة

أبناط بتتلوى

حزنانه لفراق صاحبها

وبتبكى من جوه

مع خالص عزائى لكل صاحب رأى حر والى كل طوية فى

جدران أخبار اليوم

فكرة!

لقاء عاشقين ، ثم توجل ثم تلقى ،
ثم تصد من جديد • تسع سنوات
= ((العنول)) يمنع هذا اللغاء المرتقب
حتى أشرفت الشمس بعد الليل
الطويل ! • • • وكان على أمين يكتب لى
كل أسبوع من لندن وبيروت ومختلف
عواصم العالم يؤكد لى أنه سيعود الى
حبيبته مصر ، وأنى سأخرج من السجن
وأن الحرية ستعود للشعب ، وأنه
مؤمن بأن كل هذا سيحدث ! وكنت
أسخر من تفؤفه وأقول له أئنى أريد
أخباراً ، ولكنك ترسل لى صلاتوات
وابتهالات ! وكان يقول أن صلاته هى
أخبار • وأن الله هو مصدره • وأن
إيمانه بالله يجعله واثقاً أنه سوف
يهزم كل الأقوياء ، ويفك كل القيود
ويحطم كل الأسلاسل ، وسيفتح أبواب
السجون والمعتقلات •

وكان يقول : ((تأكد اننى لن أموت
الا فى مصر)) !

وعندما سمعت الجماهير أمس وهى
تهتف للرجل الذى تحبه • • • هجيت
للمقادير • أن على فتح عينيه فى طفولته
فى بيت الامة على الشعب وهو يهتف
للذين خدموه ، كان يحارب معاركهم ،
كان يستشهد وهو يهتف بحياتهم •
كان يقوم رصاص الانجليز وهو يعلن
اصراره على التبات دلفاً عن الحرية !

وقد أغمض على أمين عينيه على نفس
هذا الشعب ، يحبى كل من يخضعه •
ويكرم كل من يقف بجانبه ويحب من
يصبه •

يعطى الكثير الكثير لى لعطاء القليل
• • • كل حياته !

شعب مصر لم يتغير • • • ولن يتغير !

كان المفروض أن أموت بعد على أمين
بخمسة دقائق ، فقد ولدت بعده بخمس
دقائق ! ولكن الله شاء أن أميش لارى
أمة تودع كاتبها ! كاتبها بلا سلطان وبلا
منصب وبلا نفوذ • لا يستطيع أن يضر
أو ينفع • ولكن مصر الوفية دائماً •
الكرامة دائماً تحب كل من يعيها ،
وتكرم من يكرمها ، وترفع من شاركه
بجهده متواضع فى رفع لوائها !

رايت أمة تحيط بنحس على أمين • •
تحنو عليه • تعلقه • • • تناديه • تكيه
• • • دمة أمة على واحد من أبنائها
تساوى كل ما فى الدنيا من مجد وجهه
وسلطان ! أحسبت أن هذه الدمة
مسحت كل جروحهم وجروحنا • •
خلفت القووة والألم والمصائب • •
أنستنى أن أختى قد مات ! لن يموت
من يعيش فى قلب شعب !

نشيت وراء نعشه ، ورايت الشعب
يحيط به ، أنساى هذا الشعب أنها
جنازة توأمة أحسبت أن هذا هو
فرحه الكبير • حفلة زفافه • • • قصة
حبه • هذه الدموع هى زغاريد له •
هذه الفرحات هى موسيقى عزف له •
هذه المشهقات الملتاعة هى الطبول توقع
نشيد الفرح الكبير • • • كانوا يهتفون
((لا إله الا الله)) وكنهم يرددون كلمة
((يارب)) التى كانت نداهه الدائم !

ما أحلى هذا الحب الذى جمع بين
على وبلاده • وهو عشق مبرح • فيه
فراق وفناء • وفداء وسهاد • فيه
لوعة الحرب ومرارته وجججه • وفيه
جنة العودة الى الوطن ومتعتها وجمالها
وكما يحدث للمحبين كانت تحدد مواعيد

مصطفى أمين

الاخبار - ٥ أبريل

فكرة!

وانا اليوم احس كنز آ.
أخفى الى القبر معه *
ظلامه + آفاسمه وحيدته
عن هذا الشقاء ، باز
الحياة والنور والناس !

وانا لم ابرق ولدا ، ول
في يوم من الايام باننى في *
الى ولد ، كلاباء الذين
بروا انفسهم في اولادهم
احس ان على ابنى ! ابنى الم
وكان عجيبا ان يتأبى هذا
وهو الذى يكبرنى * ص
كان يكبرنى بخمس دقائق ،
كنت دائما اشعر انه اص
وكننت اتلهم عليه ، واخا
واقلق عليه * تماما ك
الاب مع ولده الوحيد الم

لم احس في يوم من اا
ابنى قد كبر ، وأنه تجاوز
كان يبدو صغيرا * لا ي
واحمد الله اننى لم اش
الان ان توامى قد مات
اشعر كانه سافر في رحلة
واننى سألته في يوم *
وعزائى دائما ان نصف
معه !

ونصفه يعيش معى !
وعزائى الاكبر ايماني بلنا

لا اصدق ان على امين مات منذ
أربعين يوما ! ما زلت اراه ، املنى *
اسمع صوته * أرى يرق عينيه *
اسمع انفاسه * أرى دخان سيجارته
يلفح وجهى * اسمع ضحكاته ترن في
اننى !

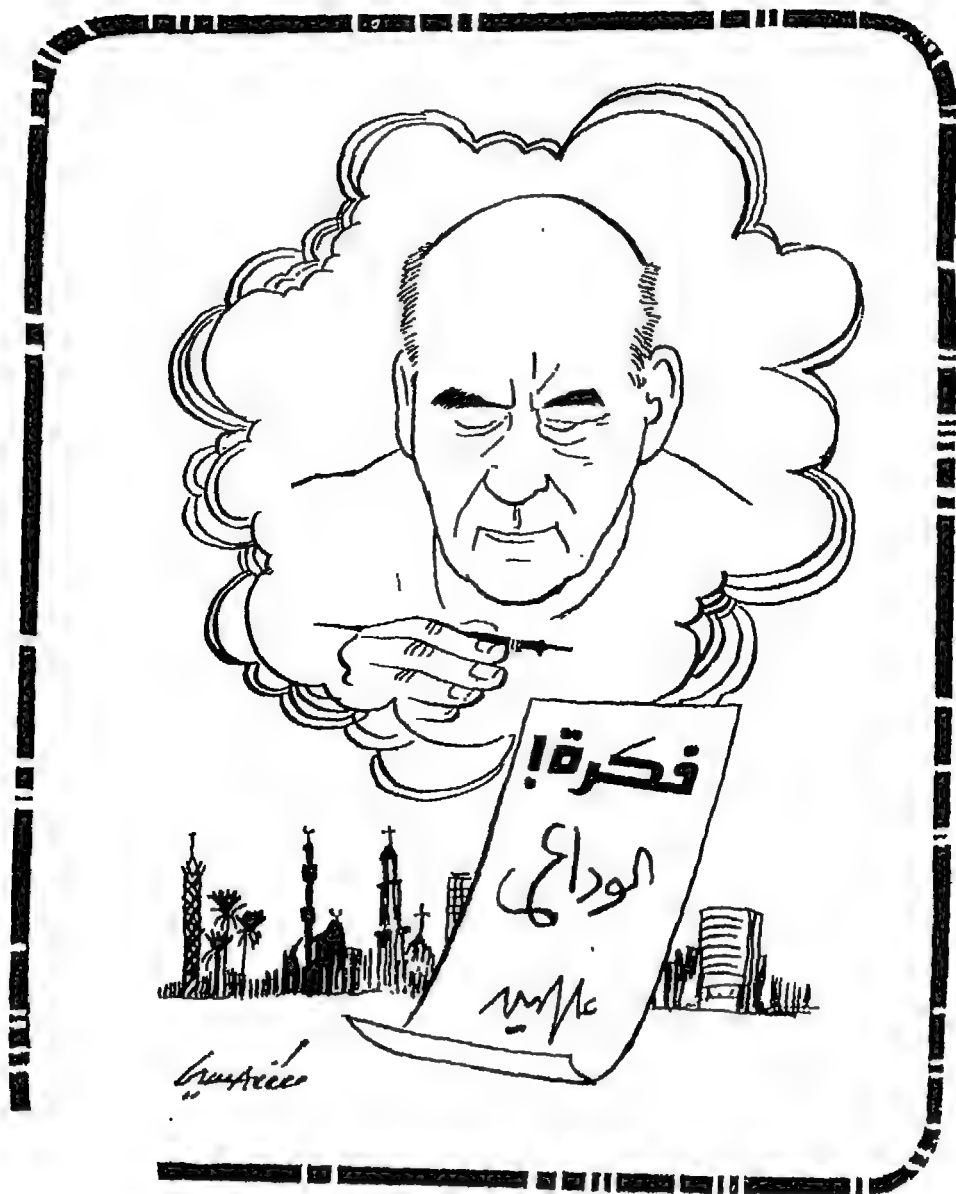
كيف يموت الناس ؟

يموتون عندما تختفى صورهم
من عيوننا * يتحولون الى أشباح *
نصبت أصواتهم * يصيحون
ذكريات ! والله لم أدخل هذه التجربة
بعد مع على امين * ما زلت أعيش
معه كل لحظات حياته * ما زلنا
نتكلم معا * نضحك معا * نفكر
معا !

عندما كنت مسجوناً وكان هو
منفياً لم أشعر بفراقه * كنت احس
ان نضلى مقيد ونضفى حر * كنت
احس انه يأخذنى معه الى كل
مباراة كرة قدم يذهب اليها ،
ويصحبنى الى كل مسرحية
يشاهدها ، ويشركنى في كل حديث
يجريه مع شخصية كبيرة * وكنت
احس كانه يقاسمنى سجنى وحرمانى
ووحشتى * كاتنا نقتسم معا كل
كوباج ينهل على ظهري * ونشترك
في كل ضربة تسقط على رأسى *
كنت أحس كان دموعى تسقط من
عينيه ، وأنه يقول ((يا رب))
عندما تعزنى الامى عن النطق !

مصطفى

الاخبار - ١٣ مايو



فهرست

صفحة

عبد الحميد عبد الغنى

٣ - المقدمة

الباب الاول : على امين الانسان

- | | |
|--------------------------------------|----------------------|
| ١١ - رئيسى على امين | فكرى اباطة |
| ١٤ - الزمين والصدق على امين | فكرى اباطة |
| ١٦ - رحلة على امين | احمد بهاء الدين |
| ٢٢ - نحو النور | محمد زكى عبد القادر |
| ٢٥ - مات على امين والقلم فى يده | رشدى صالح |
| ٢٨ - صديقى على امين | السيد صادق ابو النجا |
| ٣١ - مكتشف القارة يبحر فى سلام | خالد محمد خالد |
| ٣٤ - ما قل وبل | احمد الصاوى محمد |
| ٣٥ - ائى ابيك يا على | احمد ابو الفتح |
| ٣٨ - قطر الندى | عبد المنعم الصاوى |
| ٤٠ - الرجل الذى ودعناه واستودعناه | د. نعمات احمد قواد |
| ٤١ - استراحة الحارب | فائق السمرائى |
| ٤٢ - وداع النايغة | ابراهيم المصرى |
| ٤٣ - للكبار فقط | محمد عفيفى |
| ٤٤ - بلدى وان جارت على عزيزة | محمد صديق |
| ٤٦ - لن ابيك | محمد طنطاوى |
| ٤٧ - شهادة حق فى لحظة صدق | مها عبد الفتاح |
| ٥٠ - استاذنا العظيم | مى شاهين |
| ٥٢ - على امين انسانية ابقى من الحياة | اسرة دار اخبار اليوم |

الباب الثانى : على امين .. الصحفى

- | | |
|------------------------------|---------------------|
| ٥٧ - فقينا .. على امين .. | موسى صبرى |
| ٥٨ - ثان فى الهواء | جلال الدين الحمامصى |
| ٥٩ - يمضى الصحفى الكبير | حسين فهمى |
| ٦٠ - امين | على حمدي الجمال |
| ٦١ - السلاح المسمى لعلى امين | احمد رجب |
| ٦٢ - كما اراه | د. رشاد رشدى |

نصره

البحرى

- | | |
|------|-----------------|
| ٦٣ - | احمد زين |
| ٦٤ - | سعيد سنبل |
| ٦٥ - | فتحي غانم |
| ٦٦ - | احمد بهجت |
| ٦٧ - | محسن محمد |
| ٦٨ - | بيكار |
| ٦٩ - | يوسف جوهري |
| ٧٠ - | عبد الرحمن فهمى |
| ٧١ - | ابراهيم سعدة |
| ٧٢ - | سمير عبد القادر |
| ٧٣ - | حامد نخبيا |
| ٧٤ - | حسن شاه |
| ٧٥ - | احمد عبد الحليم |
| ٧٦ - | حامز قوده |

صفحة

- ١١١ - ذهب على أمين
١١٢ - كنت آخر من رآه من تلاميذه
١١٥ - أخبار أتوم ٠٠ ملحمة على أمين
١١٩ - صحفيا حتى آخر لحظة
١٢٠ - راهب ٠٠ في معبد الصحافة
١٢٢ - الناس حبه الكبير
١٢٤ - زارع الحب والامل
١٢٦ - على أمين ٠٠ وقصة أخبار اليوم

الباب الثالث - اهتماماته المختلفة

- ١٣٧ - قصة بادم وحواء بين مارك توين والمارتى وعلى أمين
١٤١ - كان يحب الفلاحين
١٤٢ - العمال وعلى أمين
١٤٣ - فكرة فيلم عن سعد زغلول
١٤٤ - على أمين ٠٠ الكاتب السينمائي
١٤٦ - رصيد على أمين
١٤٨ - حلم كل صحفي ٠٠ أن يعمل في أخبار اليوم
١٥٠ - حلم على أمين
١٥١ - على أمين ٠٠ وهذا الجيل
١٥٣ - على أمين ٠٠ وجيل الغد
١٥٤ - الرياضي ٠٠ على أمين
١٥٥ - على أمين ٠٠ الرياضي يقدمه وقمه
١٦١ - على أمين والعقاد
١٦٤ - لقطات من مجلس الشعب
١٦٥ - عزيزى ٠٠
١٦٦ - أعاد البسمة للصفاء الحزينة
١٦٨ - تادية ومرقت وتنبؤات على أمين
١٧٠ - كان قلبا كبيرا ٠٠ تسعده أخبار الناس
١٧٢ - قراءات

الباب الرابع

على أمين في الصحافة العربية والاجنبية

الباب الخامس - نعيه وتشيع جنازته

- ٢٠١ - وفاة على أمين
٢٠٢ - وفاة على أمين ٠٠ بعد مقاومة طويلة مع المرض
٢٠٥ - الوصية الأخيرة ٠٠ لعلى أمين
٢٠٧ - جماهير عظيمة تشترك في تشييع جثمان على أمين
٢١٠ - على أمين ٠٠ على طريق الحياة
٢١٢ - صراع على أمين مع المرض
٢١٩ - على أمين في أيامه الأخيرة
٢٢١ - شعب مصر ٠٠ يودع على أمين
٢٢٤ - الصبر لتجميل
٢٢٥ - كان يوم الوفاء
٢٢٦ - علامة استفهام
٢٢٧ - ملامح صغيرة
- الاخبار
الاهرام
الجمهورية
الجمهورية
الاخبار
دكتور نمرdash أحمد
صبرى أبو المجد
مرعى الشافعى
زين الدين شكرى
عبد السلام داود
كمال الملاخ

| صفحة | |
|-------|-------------------------------------|
| ٢٢٨ - | غاب الرجل ٠٠ وتبقى الفكرة |
| ٢٣٠ - | الذين احبوك |
| ٢٣١ - | صاحب قلب ٠٠ وقلم |
| ٢٣٣ - | مع الله ٠٠ ومصر ٠٠ والامل |
| ٢٣٧ - | وداعا ٠٠ على امين |
| ٢٣٨ - | على امين ٠٠ وشعب بولاق |
| ٢٣٩ - | جنانة بلا معزين |
| ٢٤٠ - | من منا داعب سعدا ٠٠ وسعد داعبه |
| ٢٤٣ - | الى روحه ٠٠ ومن وحيه |
| ٢٤٤ - | صديقي القديم |
| ٢٤٦ - | الذى علمنا كيف نحس بنض الناس |
| ٢٤٧ - | باقة ورد فى يد كيوبيد بدلا من سهامه |
| ٢٤٩ - | الاستاذ ٠٠ الذى رحل |
| ٢٥٠ - | الذى علمنى التفاوض وحب العمل |
| ٢٥١ - | المجد الذى ٠٠ ارتحل |
| ٢٥٣ - | المهندس الصحفي |
| ٢٥٤ - | شعر : الى شهيد الوفاء ٠٠ على امين |
| | شعر : صبرا كبير القبر |
| ٢٥٥ - | شعر : عزاء ٠٠ ودعاء |
| ٢٥٦ - | شعر : اليه ٠٠ فى اكرم جوار |
| | شعر : عبق اليراع ٠٠ وما كتب |
| ٢٥٧ - | شعر : دمعة وفاء |
| | شعر - جادت عيون الآخرين |
| ٢٥٨ - | شعر : نعمة على فقيد الصحافة |
| ٢٥٩ - | فكرة |
| ٢٦٠ - | فكرة |
| | محمّد وجدى قنديل |
| | احمد الجندى |
| | محمد شوكيت القويمى |
| | منير نصيف |
| | الكواح |
| | جلال عيسى |
| | صلاح قبضيا |
| | غصام الدين محمد ابو العلا |
| | على منصور |
| | توفيق ابو علم |
| | فطمة سعيد |
| | رجاء شاهين |
| | ايريس نظمي |
| | اشرف صالح |
| | ابو امنة حامد |
| | مهندس عادل شلش |
| | احمد رامى |
| | عباس الاسوانى |
| | عامر محمد بحيرى |
| | مصطفى عبد الرحمن |
| | صلاح الدين بيكار |
| | مهندس محمد فؤاد يعقوب |
| | صلاح رجب |
| | بخت بيومى |
| | مصطفى امين |
| | مصطفى امين |

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٩٧٦/٣٤٩٢

الرقم الدولى ٣٠ - ٢٣ ٧٠٤١ ٩٧٧ ISBN

طبعة عام ١٩٧٦

((مطابع الاخبار))

كتاب اليوم القادم

الدين للشعب

للكاتب الكبير

خالد محمد خالد

- حقوق الانسان من حقوق الله
- ليس في دين الله اقطاع
- حق الشعب في ان يحكم نفسه . بنفسه . لنفسه
- حق الشعب في المساواة
- حق الشعب في المعارضة والمقاومة
- الثروة القومية من شعائر الله ..

يصدر اول يولييه



يارب !

ساعدنى على ان اقول كلمة
الحق فى وجه الاقوياء والا اقول
الباطل لاكسب تصديق الضعفاء
اذا اعطينى مالا فلا تاخذ سمى
واذا اعطينى قوة فلا تاخذ عقلى
واذا اعطينى نجاحا فلا تاخذ
تواضعى واذا اعطينى تواضعا
فلا تاخذى برازى بكرامتى
اذا جردتنى من المال فاتركلى الامل
واذا جردتنى من النجاح فاتركلى
قوة العناد حتى اتغلب على الفشل
واذا جردتنى من نعمة الصحة
فاتركلى نعمة الایمان

لا تدعنى اصاب بالفقر والحرمان
نجحت ، ولا بالياس اذا فشلت
علمنى ان احب الناس كما
احب نفسى وان احاسب نفسى
كما احاسب الناس

ساعدنى على ان اتفهم آراء
اصدقائى ولا تغتنى اتهم خصومى
بالخيانة وان اختلفوا معى فى
الرأى ، علمنى ان التسامح هو
اكثر مراتب القوة وان حب
الاستقام هو اول مظاهر الصفاء

واذا اسأت الى الناس فلا
شجاعة الاعتذار واذا اساءوا
الى فاعطنى شجاعة العفو
واذا نسيتك فلا تنسنى ، واجا
اعمل على مرضاك فى كل حين

على امين

Maktaba Al-Azhar



0252639